نسخة للتصوير

ارشيف

صورة مصغرة

سعيد سعيد

هذا الكتاب بشرف النبي صلى الله عليه وسلم

لابو سعيد عبد الملك بن عثمان الواعظ

شرف النبي صلى الله عليه وسلم

الا قولوا الشيخ [illegible]

جاءت [illegible] الفا [illegible]

تملك هذا الكتاب [illegible]

[illegible] نادر [illegible]

[illegible] اطال الله [illegible] عمره

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولبعضهم

ابداء بنفسه [illegible] عنها فاذا انتهت عنه فانت حليم

فهناك تعذر ان وعظت ونهيته بالقول منك وينفع التعليم

وما احسن قول بعضهم حيث انشد معرضا

انت في غفلة وقلبك ساهي ذهب العمر والذنوب كما هي

جمة حصلت عليك جميعا في كتاب وانت عن ذاك لاهي

لم تبادر بتوبة منك حتى صرت شيخا فحال اليوم واهي

فاحذر [illegible] لنفسك واحذر يوم تبدو السماء فوق [illegible]

ولبعضهم [illegible] الله تعالى برحمته

اذا المرء [illegible] قلبه هوى وسير [illegible] واذا [illegible]

بشر ان [illegible] لتغشيه حرمانا ولو [illegible]

باب ... النبي عليه والسلام ... وحاله عليه ... الى ان ... العرش ٢
باب ... تربيته ونشوئه الى ... ٣ — باب ... عصمه الله تعالى ... قبل البعث
باب ... من صفة خلقه ٥ — باب في صفة اخلاقه ٧ — باب في اداب
باب فيما ... به عليه ٨ — باب فيما صدق ... ٩ — باب في ذكر اسمائه وصفاته من القرآن
باب في اسمائه التي وردت به الاخبار ١١ — باب في ذكر ما اقسم الله بحياته ...
باب ... ما ذكر من امثاله من القرآن ١٣ — باب في ...

دخل في ملك الفقير
السيد ...
غازي العثماني

باب ١٤
باب المواز اه ٢
باب ما خص الله تعالى به النبي صلى الله عليه من المعجزات
باب في ذكر من دعا له رسول الله صلى الله عليه بالخير والبركة ١٧
باب ما خص به النبي صلى الله عليه من الشريعة ١٨
باب انساب النبي صلى الله عليه وعلى آله ١٩
باب فضل العرب وذكر قريش والمهاجرين والانصار
باب اجداد النبي صلى الله عليه واجداد امه عليه السلام
باب ذكر اعمام النبي صلى الله عليه وعلى آله
باب وذكر اخواله وخالاته واخوته واخواته من الرضاعة
باب ذكر عمات رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
باب اولاد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
باب ذكر ازواج النبي صلى الله عليه وعلى آله
باب ذكر موالي رسول الله صلى الله عليه وخدمه من الاحرار
باب ذكر مواليات صلى الله عليه وعلى آله
باب كنية رسول الله صلى الله عليه
باب اسامي رسول الله صلى الله عليه
باب في شأن ... صلوات الله عليه السلام

باب في حديث سطيح بن ربيعة الغساني حين اتى مكه

باب في حديث سطيح بن ربيعه الغساني في رويا موبذ الموبذان وخمود النيران

باب حديث سطيح الغساني وشق بن مصعب الانماري في رويا ربيعه بن نصر اللخمي

باب في حديث شان سيف النعمن بن المنذر

باب في حديث سواد بن قارب الازدي في سبب اسلامه وقدومه على النبي صلى الله عليه بمكه ووقت بعثته

باب حديث قيس بن ساعدة الايادي

باب اخبار الكهنه والحزاه

باب ما جاء في اسلام ابي ذر الغفاري

باب في حديث اكثم بن صيفي واستنبائه عند خروج النبي صلى الله عليه وعلى اله ومبعثه

باب في حديث عمرو بن عبسة السلمي وقدومه على النبي صلى الله عليه

باب في قصة النجاشي واسلامه

باب في اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

باب في اسلام عثمن بن عفان رضي الله عنه

باب في اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

باب في خروج عمير بن وهب الجمحي من مكه على ما عاقد وواثق عليه صفوان بن اميه من الغدر وقدومه المدينه

باب في عمرو بن مره بن قيس بن جهينه الجهني

باب في اسلام كعب الاحبار في خلافه عمر الخطاب وقدومه المدينه

باب فيما سمع من جوف الاصنام

قصه عباس بن مرداس

حديث مازن بن جبان وقدومه على رسول الله صلى الله عليه وسبب اسلامه

حديث خفاف بن نضله

ذكر

[illegible]

باب

في العرب على النبي صلى الله عليه

خطب النبي صلى الله عليه وعلى آله

فيمن اسلم من الجن

في فضيلة أهل البيت عليهم السلام

باب

الغار وفضائل أبي بكر الصديق رضوان الله عليه

باب

فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

باب

فضائل عثمن بن عفان رضي الله عنه

باب

فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

باب

في فضائل الصحابة رضوان الله عليهم

باب

فضائل هذه الامة على سائر الامم

حد

اولين من ابنين القبر

باب

معارج النبي صلى الله عليه

باب

مغازي رسول الله صلى الله عليه التي غزاها بنفسه

وقاتل فيها في جميع غزواته

باب

في خيل رسول الله صلى الله عليه وبغاله ومراكبه ود

ذكر

اسماء سيوفه صلى الله عليه

ذكر

اسماء دروعه صلى الله عليه وسروجه والكيستنه وجبابه

ذكر

اسماء ما كان للنبي صلى الله عليه وعنزته ودابته

ولوائه ومغفره وعمامته وقلانسه

ذكر

اسماء فرسه صلى الله عليه وقوسه وجعبته

ذكر

اعداء النبي صلى الله عليه واسماؤهم ومطاعنه

وافرادها وتحضيه عليه السلام

ذكر

ما ترك رسول الله صلى الله عليه يوم وفاته من

الثياب والقميص والازار والسرير والصلاح والمد

باب

حج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

فصل

عبدالله بن الزبير بن العوام ومقتله رضي الله عنه

باب

ما جا في بيت الله تبارك وتعالى الحرام

كان عليه ذرع البيت حتى صار الى ما هو عليه اليوم من خارج وداخل فيه طولا وعرضا

ذكر الذي عليه اليوم من ذرع الكعبة من خارج وداخل والكراسي والاساطين التي عليها وعدد الالواح وطول الدرجة وطول باب الكعبة والحلقات وعدد المسامير والقفل وجدر الشاذروان وعدد الحجارة التي طلعهن الى سطح الكعبة وعدد الطيقان وذرع الحجر والميزاب والحجر الاسود والاركان وذرع ما بينهما وطول درجة الكعبة التي يصعد عليها البانيين من خارج الى سطحها وعرض الدرجة

ذكر

المسجد الحرام طولا وعرضا وعدد الاساطين التي في المسجد وما على الابواب من كل ناحية

ذكر

عدد الطاقات وعدد الابواب واسماؤهن من كل [illegible] والحطيم والملتزم

ذكر

مقام ابراهيم صلوات الله عليه والمنابر

[illegible] الكعبة

باب

ذكر ما زيد في المسجد الحرام

ذكر

منا

ذكر

مسجد الخيف وعدد ابوابه والمزدلفة وحد عرفة

ذكر

الحرم حرم بيت الله

باب

ما جا في اخراج زمزم

باب

فضل تربة رسول الله صلى الله عليه وهي المدينة وتسمى طيبة

باب

سبب اسلام اهل المدينة رضوان الله عليهم

باب

ما جا في ذكر من زاد في مسجد رسول الله صلى الله عليه

باب

ما هو مكتوب على جدر المسجد والشرفات

باب

ما جا في تحويل القبلة

باب

ما جا في الجبانة

باب

ما جا في حرا

باب

ـ فاطمه بنت رسول الله عليها السلام

باب ما جا في سيد الاسواق و الشوارع

باب ما جا في اول من خلق القبـــله

باب في فضل الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه

باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله الطيبين

باب في اتيان رسول الله صلى الله عليه مسجد قبا و فضله

باب في وفاه النبي صلى الله عليه وعلى اله ورد ابيه

باب ما جا في صفه قبر النبي صلى الله عليه وقبر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما

باب ما جا في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وفي السلام عليه

باب ما جا في فضل الشهدا و زيارة قبورهم رضي الله عنهم

باب في فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه

باب في رويه النبي صلى الله عليه في المنام

باب

باب ما جا في شفاعة النبي صلى الله عليه والمقام احـ

[illegible] الملك المعروف بالسعد الراجي عفو ربه المقتدر
للفقير الى [illegible] حسن [illegible] على عالم الله تعالى [illegible] لكتب [illegible] الكاتب
بالانتساخ [illegible] الفصيح [illegible] سير النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] بالنبي [illegible] وكان [illegible] يوم الجمعة قبل [illegible] رابع
عشر من شهر جمادى الاخرة سنة [illegible] احسن الله تعالى [illegible]
وكان [illegible]
وخاتمة [illegible]
[illegible] الله [illegible]
ولعنا بالله [illegible] صلوته على سيدنا محمد [illegible]

اللهم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي تجلى لقلوب اهل الولاية بانوار الهداية وحفظهم بدوام الكلاءة
الحمد لله الحي المعبود الواحد الموجود والحمد لله الحميد المجيد الفعال لما يريد
ذي الفضل العظيم والطول الكريم ناصر الحق واهله وقامع الباطل وحزبه
والعاقبة للمتقين والحمد لله الذي اظهر من براهين اثار سلطانه
وربوبيته والحمد لله الذي انعم فاجزل واعطى فاكثر والحمد لله
الذي خلق فاتقن وصنع فاحكم وحكم فعدل وقال فصدق ووعد فانجز
وانعم فاسبغ والحمد لله الذي اصطفى محمدا صلى الله عليه صفوته
وساق الى الجنة زمرته وفرض الاسلام ملته والكعبة قبلته وخير الناس
امته وجعل عليه صلواته ورحمته وبركاته اللهم صلى على محمد الهادي
الى الجنة ومسالكها والمحذر من النار ومخاوفها والمخبر الى امته
... المبعوث من جبال تهامة بالانوار التامة والحجج الباهرة
... الزاهرة والايات الظاهرة وصلوات الله على النبي الامي
... العربي الهادي المهدي الطاهر الزكي النقي الوفي الطيب
... الابطحي الهاشمي القرشي المكي
... البشير النبي الابطحي الحجازي صفي ربه وخازن وحيه ونجي
... محبته وربيب نعمته وخطيب توحيده وشمس دينه
... وسولنه خير من علا المنبر ولبى وكبر

٧

ويسعى ويحج وطاف وحج ومن اعطى الكوثر محمد
واكمل واجمل واعلى واعظم واجل واطيب واطهر وانمي وبارك واشرف
وانم واعم واكفى واكثر وانمى وارفع وابلغ ما صلى على احد من خلقه وعلى اله
الطيبين الطاهرين الاخيار وسلم كثيرا

قال ابو سعيد عبد الملك بن ابي عثمان الواعظ رضي الله عنه
حداني الى جمع شرف النبي صلى الله عليه حبه والاين نذكره لان من احب
شيا اكثر ذكره ولكي تكثر الصلوة على النبي صلى الله عليه رسما ونطقا وان الدعا
بين الصلاتين لا يرد

حدثنا ابو ذر عمار بن محمد البغدادي رحمه الله بمدينة الرسول عليه السلم
قال حدثنا محمد بن اسمعيل الراشدي قال حدثنا عمر بن سهم الكهدي قال
حدثنا يوسف بن محمد المنكدر عن ابيه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه ان الله بعثني لتمام مكارم الاخلاق وتمام محاسن الافعال

باب ظهور النبي صلى الله عليه والقلابه في اصلاب ابايه

١ اخبرنا الشريف ابو جعفر الموسائي رضي الله عنه امام مكة حرسها الله
وقاضيها قال اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد قال حدثنا العباس بن عبد الله
الترقفي وحدثنا ابو بكر محمد بن احمد المحدث رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن
علي بن محمد بن شعبوبه العدل قال حدثنا احمد بن محمد بن سالم قال حدثنا
العباس بن عبد الله الترقفي قال حدثني الفضل بن جعفر بن عبد الله

ومحمد السري بن عثمان العجلي عن الكلبي الاموي عن شعيب
بن عمرو الانصاري عن ابيه قال صحبت كعب الاحبار وهو يريد الاسلام
او يريد النبي صلى الله عليه فلم ار رجلا لم ير رسول الله صلى الله عليه كان اوصف
له من كعب الاحبار وقد وصف لنا جلاله واخلاقه فـقـال فبينا في بعض
الطرق فكان ليلة تكثر الدخول والخروج ثم استعبر باكيا وقال قبض محمد
صلى الله عليه في هذه الليلة ولقد رايت ابواب الجنان فتحت لقدومه ثم قدم بعد ذلك
كعب مدينة الرسول صلى الله عليه قال فجعلت اصف ما ذكر لي كعب فقالوا ان كعبا
لساحر فلما سمع كعب مقالتهم قال الله اكبر ما انا بساحر ثم اخرج من مزود له
ولمع سفطا صغيرا من الدر الابيض عليه قفل مختوم بختم ففض الخاتم وفتح
القفل فاخرج منه حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ثم قال هل تدرون ما هذه
فيها صفة محمد صلى الله عليه ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان يخلق محمدا
صلى الله عليه امر جبريل عليه السلام ان ياتيه بالقبضة البيضاء التي هي
نور الارض فهبط جبريل عليه السلام مع الملائكة فقبض قبضة من
موضع قبره وهي يومئذ بيضاء نقية فعجنت حتى جعلت كالدرة البيضاء ثم غمست
في انهار الجنة وطيف بها في السموات والارضين والبحار فعرفت الملائكة
محمدا صلى الله عليه وعلى آله وفضله قبل ان عرفت ادم عليه السلام
فلما خلق الله عز وجل ادم عليه السلام سمع في حاجب جبهته كنشيش
الذر فقال ما هذا فقال الله تبارك وتعالى هذا تسبيح محمد ولدك

فخذه بعهدي وميثاقي ولا تودعه الا في اصلاب الطاهرين فكان نور محمد
صلى الله عليه يرى في دائرة غرة جبين ادم عليه السلام كالشمس في دوران فلكها
او كالقمر في ديجور ليله ظلما فلم تزل حتى وضعه وبشرت حوا بشيث ابا الانبيا
وراس المرسلين فحملت بشيث فاصبح ادم عليه السلام والنور مفقود من جبهته
والحوا تزداد كل يوم غناجة اي حسنا وكل طير وسبع يشيرون الى جبهتها
حتى وضعت فلما وضعته ضرب بينها وبين الملعون ابليس عليه لعاين الله تترى
حجاب من النور في غلظ خمسمايه عام ولم يزل ابليس محجوبا حتى بلغ شيث
سبع سنين وعمود من نور بين السما والارض للملائكة فيها مسلك وينادي
المنادي في كل يوم انها الحضرة البشرى والبشرى لعظم نور محمد صلى الله عليه
حتى بلغ شيث والنور لا يفارق وجهه فانطلق ادم عليه السلام اخذا بيد
شيث وقال يا بني ان الله جل جلاله امرني ان اخذ عليك عهدا فاسألك
ان تبعث الى ملائكة يكونون شهودا عليه فما استتم ادم عليه السلام الدعوة
حتى نزل جبريل عليه السلام في سبعين الف من الملائكة معهم حريرة بيضا وقلم
من اقلام الجنة وكتب من غير مداد بل بنور من انوار الجنة وشهدت الملائكة
وطوى الحريرة طيا وكتب شيث في ذلك المكان جلدان حمراوان في نور الشمس
ودفعها الى ان بلغ الامر الى اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام فلما
ولد نظر ابوه الى النور فقال اوصيك بهذا النور فقبل وصيته حتى

بلغ الى نوح عليه السلام ثم من نوح الى سام فلما نظر نوح عليه السلام
الى النور ووجه سام سلم اليه التابوت وكانت التابوت من درة بيضا لها بابان
مغلقان بسلسله من الذهب الاحمر وعروتان من الزمرد الاخضر وفيه
العهد والديباجة الى ان بلغ الامر الى هود عليه السلام فلما وضع هود عليه السلام
سمع ندا اصوات من كل مكان هذا من يكسر الله به كل صنم ويقتل به كل من طغى
وكفر الى ان بلغ الامر الى ابرهيم صلى الله عليه فلما وراه ابرهيم ضرب عليه
من نوره شرفها وعلم ما عرفها وصارت الدنيا كلها نورا فضرب له عمودان
من نور وسط الدنيا حتى لا تعان السما بالاشراق وطنين تسبيح الملئكه من صبح
ذلك العمود فقالت ربنا ما هذا العمود هذا نور محمد صلى الله عليه روى
عبد الله بن المبارك عن سفين الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
عن جده عن ابيه عن علي بن ابي طالب انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور
محمد صلى الله عليه قبل ان خلق السموات والارض والعرش والكرسي
واللوح والقلم والجنه والنار وقبل ان خلق ادم ونوحا وابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمن وكل من
قال الله عز وجل حيث يقول بقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب
الى قوله تعالى وهديناهم الى صراط مستقيم وقبل ان خلق الانبيا
كلهم باربعمايه الف سنه واربعه وعشرين الف سنه وخلق معه

اثني عشر حجابا حجاب القدره وحجاب العظمه وحجاب المنه وحجاب الرحمه
وحجاب السعاده وحجاب الكرامه وحجاب المنزله وحجاب الهدايه وحجاب
النبوه وحجاب الرفعه وحجاب الهيبه وحجاب الشفاعه ثم حبس نور محمد صلى الله عليه 9
في حجاب القدره اثني عشر الف سنه وهو يقول سبحن ربي الاعلى وفي حجاب العظمه
احدى عشر الف سنه وهو يقول سبحان عالم السر واخفى وفي حجاب المنه
تسع الف سنه وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى وفي حجاب السعاده ثمانيه الف سنه
وهو يقول
من هو دايم لا يسهوا وفي حجاب الكرامه سبعه الف سنه وهو يقول
سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزله سته الف سنه وهو يقول
سبحان العليم الحليم وفي حجاب الهدايه خمسه الف سنه وهو يقول
سبحان ذي العرش العظيم وفي حجاب النبوه اربعه الف سنه وهو يقول
سبحان رب العزه عما يصفون وفي حجاب الرفعه ثلثه الف سنه وهو يقول
سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبه الفي سنه وهو يقول
سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعه الف سنه وهو يقول سبحان ربي العظيم
وبحمده ثم اظهر اسمه على اللوح وكان على اللوح منورا اربعه الف سنه
ثم اظهره على العرش فكان على ساق العرش مبينا سبعه الف سنه
الى ان وضعه الله عز وجل في صلب ادم عليه السلام ثم ان الله جل وعز
نقله من صلب ادم الى صلب نوح ثم من صلب الى صلب
حتى اخرجه الله عز وجل من صلب عبد الله بن عبد المطلب

وفي حجاب الرحمه ثلاثه الف سنه وهو يقول سبحان

وقال بعضهم خلق الله عز وجل نور محمد صلى الله عليه قبل ان خلق الاشيا
بتسعة الف سنة فجعل النور يطوف بالقدرة فاذا انتهى الى الموضع الذي امره بالسجود
سجد فبقي في سجوده مائة سنة ويقول سبحان العالم الذي لا يجهل سبحان الحليم
الذي لا يعجل سبحان الجواد الذي لا يبخل فلما اراد الباري جل جلاله خلق الاشيا
خلق من نور محمد صلى الله عليه جوهرة وخلق من الجوهر ماء عزيزا وجعل فيها
البركة وكان نوره الف سنة لا يستقر ثم قسم نور محمد صلى الله عليه بعشرة
اجزا فخلق من الجزء الاول العرش ومن الجزء الثاني القلم ومن الثالث
اللوح ومن الرابع القمر ومن الخامس الشمس ومن السادس الكواكب
ومن السابع الملائكة ومن الثامن نور المومن ومن التاسع الكرسي ومن
العاشر محمد صلى الله عليه ورفع ابرهيم عليه السلام فقال الهي ار
خليفة احسن من هذه الخليفة ولا اعلا نورا من هذه [illegible] فهو
نودي هذا محمد صلى الله عليه حبيبي لا احب لي من خلقي غيره اخترت
ذكره قبل ان اخلق السموات والارض وانا مخرجه من صلبك فاخبر
ابرهيم عليه السلام سارة بعظيم نوره وبهائه فلم تزل سارة متوقعة
لذلك حتى حملت هاجر باسمعيل فلما حملت هاجر اغتمت سارة فلما وضعت
ادركتها الغيرة حتى بشرها الله باسحق على لسان ابرهيم فلما [illegible] وولد
ابرهيم عليه السلام [illegible] وهو [illegible] سنة ودعا بتابوت ادم عليه
السلام ففتحه فقال انظروا الى هذا التابوت فنظروا اليه فاذا [illegible]

بيوتا بعدد الانبيا كلهم واخر بيوت بيت محمد صلى الله عليه من ياقوته
حمرا واذا هو قائم فيه يصلي عن يمينه الكهل المطيع [illegible] جبينه مكتوب هذا اول
من تبعه من امته من المومنين وعن يساره الفاروق مكتوب على جبهته قرن من
حديد لا ياخذه في الله لومة لائم ومن ورائه ذو النورين آخذ بحجزته مكتوب
على جبهته بار من البررة ومن بين يديه علي بن ابي طالب رضي الله عنه شاهرا سيفه
على عاتقه مكتوب على جبينه هذا اخوه وابن عمه والمويد بالنصر من عند الله
وحوله عمومته والخلفا والنقبا والكوكبة الخضرا الذي اعزت به سلسلة
الشجرة فنظروا فاذا الانبيا كلهم مقبولون في صلب اسحق عليه السلام الا النبي صلى
الله عليه وسلم مقبول في صلب اسمعيل عليه السلام فقال ابرهيم [illegible] هنا لك
اخذ عليك عهدا وميثاقا فلم يزل كان متمسكا بذلك [illegible]
[illegible] الحرث فواقعها فولدت له قيذار وفيه نور النبي صلى الله [illegible]
[illegible] عليه السلام بالنور وسلم اليه التابوت وطلب قيذار [illegible]
[illegible] ولد اسحق فتزوج من بنات اسحق ثمانين امراة واقام معهن
على [illegible] فبينا هو ذات يوم [illegible] من الصيد اذا استقبلته [illegible]
[illegible] من كل مكان فنادته بلسان طلق ذلق يا قيذار [illegible] عمرك
[illegible] لك ان تهتم لنور محمد صلى الله عليه ان تضعه في [illegible]
[illegible] وحلف بالله ابرهيم انه لا يطعم ولا يشرب حتى ياتيه

بيان ما سمع على لسان الطير والسباع فما هو ذات يوم في فا على
حملانه من الارض اذ بعث الله تعالى اليه ملك الهواء في صورة رجل من
الادميين لم ير قيدار احسن منه خلقا فهبط اليه الملك وسلم وقعد معه
وقال يا قيدار انك قد ملكت البلاد فلو انك قربت قربانا الى الهي
عليه السلام وسالته ان يبين لك من اين لك النبوة كان خيرا لك من الهوان
وعرج الملك الى مكانه فقام قيدار وكان له جمة وجمال فقرب سبعمائة كبش
اقرن من كباش ابراهيم عليه السلام كلما ذبح كبشا جاءت نار من الارض
ودخان لها دوي مثل دوي الرعد فلك القربان فصعدت به الى السماء
فلم يزل قيدار يذبح ويقرب حتى نودي مه ما حبسك يا قيدار قد استجاب
الله دعوتك وقبل قربانك فانطلق الى شجرة فلان فنم تحتها
لم انومه فانك ترى في المنام ما تعلم وانطلق حتى اتى تلك الشجرة
فصلى فنام فاتاه آت في المنام انه لمسك ابمرأة من العرب و
الغاضرة فوثب قيدار مسرورا فلم يزل يطلبها حتى وقع
على الجهميين وكان من ولد زهير بن عامر من ولد جد
ثم حملها من عندها الى ارض فيه حتى حملت فاحب
من وحسه سعود وطر الى النور الذي في وجه الغاضرة
سرورا شديدا وكان عنده تابوت ادم عليه السلام وكذ

عليه السلام بني اسحق التابوت وكانوا يقولون النبوة صرفت عنكم
فليس عليكم الا هذا النور الواحد فاعطنا التابوت وكان يشق عليهم ويقول
انه وصية ابي فلا اعطيه احدا من العالمين قال فذهب قيدار ذات يوم ليفتح
ذلك التابوت فعسر عليه فتحه فناداه منادٍ من الهواء مهلا يا قيدار فليس لك
الى فتح التابوت سبيل انك وصي نبي ولا يفتح هذا الا نبي من النبيين فادفعه
الى ابن عمك يعقوب اسرائيل الله وعظيمه فلما ان سمع قيدار مقالته
اقبل الى اهله وهي الغاضرة فقال انظري ان انت وارث غلاما فسميه حمل
وانا ارجوا ان يكون عاما طيبا قال وحمل قيدار التابوت على عاتقه
وخرج يريد ارض كنعان وذلك ان يعقوب كان بارض كنعان فاقبل يسير
بارض تبوقه وارض تحفضه حتى قرب من البلاد قال فصر التابوت
صرة فسمعها يعقوب فقال لبنيه اقسم بالله لقد جاءكم قيدار فقوموا اليه
فاستقبلوه فقام يعقوب واولاده جميعا فلما نظر يعقوب الى قيدار
استعبر باكيا وقال له مالي ارى لونك متغير ضعيفا ارهقك عدو
او اتيت معصية بعد ابيك اسماعيل عليه السلام فقال ما رهقني عدو ولا
اتيت معصية ولكن نقل من ظهري نور محمد صلى الله عليه فلذلك
تغير لوني وضعف بدني قال فمن بنات اسحق قال لا ولكن من العرب
الجهميين وضع الله ... قال يعقوب عليه السلام بخ بخ شرفا
لمحمد ... لم يكن الله ليخرجه الا عربيا ...

الطاهرات وانا منتظر للبشارة قال وما هي قال يعقوب اعلم ان الخاتم

ولدت الليلة غلامًا قال وما علمك بانه قال رايت باب الشام وهي باب

الجوم قال اعلم ذلك لاني رايت ابواب السماء فتحت ورايت قد سطع منها نور

كالقمر المنير بين السماء والارض ورايت الملائكة ينزلون بالبركات والرحمة فعلمت

ان ذلك لاجل محمد صلى الله عليه وسلم فبذا النابوت الى يعقوب عليه السلام

ومن جرى الى اهله فوجدها قد ولدت غلامًا وسمته حمل وفيه نور محمد صلى الله عليه

فلما ترعرع اخذ ابوه بيده وانطلق نحو مكة والمقام وموضع بيت الله الحرام

فلما سار على جبل تلقاه ملك الموت في صورة رجل من الاناس

فقال الى اين يا عيزار قال انطلق بابني هذا الى مكة والمقام وموضع بيت

الله قال وفقك الله ولكن لك عندي نصيحة قال وما هي قال هلم الى

... وبينك ... قال فدنا منه فبذا ابليس فقبض ملك الموت

روحه ... فخرج ... من ... ابنه فعضت امه من ذلك غضبا شديدا

وقالت ... وهو ابو العرب كلها قال ملك الموت عليه السلام

... الى ابيك ... هو امر الله ... فاقضه امه فاذا هو ...

... الى السماء ... فلم يرد اجابا ... يعلم انه

ملك الموت عليه السلام فقعد يبكي ... الله ... اقوام ...

... عليه السلام فغسلوه وحنطوه ... جبل ...

... وولد معد ... انه كان صاحب ...

وكانت له نصرة على العدو ثم ولد له نزار وهو ابو العرب كلها وانما

سمي نزارا لان اباه لما راى نور محمد صلى الله عليه وسلم في وجهه قرب قربانا

ثم قال هذا قربان نزر في جنب هذا النور ثم ولد له مضر ما راه احد الا احبه وكان

يسمع من ظهره احيانا دوي تلبية رسول الله صلى الله عليه ثم ولد مدركا وانما

سمي مدركا لانه ادرك كل عز وشرف في ايامه واسمه مدركة عمرو بن اليا ...

ثم ولد له خزيمة وخزيمة ابو اسد ثم ولد له كنانة وانه لم يزل في كنف ودعة ثم ولد

له النضر واسمه قيس فالبسه الله سبحانه النضرة في وجهه وسمي قريشا لانه غلب

الجميع وقيل ابن عباس رضي الله عنه لم سميت قريش قريشا قال دابة ...

البحر سمي قريشا لعدوا على الجميع وفيه يقول ...

وقريش هي التي تسكن البحر ... بها سميت قريش قريشا

تأكل الغث والسمين ولا ... تترك فيها لذي جناحين ريشا

هكذا في البلاد حي قريش ... ياكلون البلاد اكلا كميشا

ولهم اخر الزمان نبي ... يكثر القتل فيهم والخموشا

وفيهم يقول ... ابن الزبعرى

كانت قريش بيضة فتفلقت ... فالمح خالصها لعبد مناف

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف

فكل من كان نسله فهو قرشي وهو الذي راى في منامه الحق بان ...

خرج من ظهره شجرة خضراء حتى بلغت اغصانها السماء واذا اغصانها

نور ... واذا بقوم يتعلقون ... واذا القوم متعلقون بها

من لدا ظهري الى السما الدنيا فلما انتبهت اتيت كهنة قريش فاخبرتهم

بذلك فقالوا لئن صدقت رؤياك فقد صرف الله اليك العز والكرامة وخصصنا

بحسب وسودد لم يخص بها احد من العالمين فاعطاه الله جل جلاله ذلك وذلك

حين خلق الله تبارك وتعالى الارضين فقال للملائكة انظروا من اكرم اهل الارض

اليوم عندي وانا اعلم ذلك فقالت الملائكة ربنا وسيدنا ما نرى في الارض احدا

يذكرك بالوحدانية مخلصا الا نور واحد في ظهر رجل من ولد اسمعيل عليه

السلام فسأل الله جل جلاله فاشهدوا اني قد ارصدته لمحمد حبيبي محمد

صلى الله عليه وسلم وكانت [illegible] وانما سمي مالكا لانه ملك العرب فاوصى

مالك ابنه فهرا واوصى فهر غالبا واوصى غالب لؤي واوصى لؤي كعبا

واوصى كعب مرة واوصى مرة كلابا فولدت له قصي واسمه زيد فسمي

[illegible] وانما سمي بذلك لانه جمع اولاد ابائه اقصاهم وادناهم واولهم

ملة واقطعهم شعابا فسموا قريشا لاجتماعهم لانه كان تقضي لنا الطلب

[illegible] العرب تحاكموا اليه ثم ولد له عبد مناف وكان بيده لواء

نزار وتوفي اسمعيل عليه السلام وسقاية الحاج ومفاتيح الاصنام

وانما سمي [illegible] لان اباه قصي قربه الى الهة وكان عبد صنما

[illegible] له ووهبه له واقامه لخدمته فسمي عبد مناف

ثم ولد له هاشم وانما سمي هاشما لانه اول من هشم الثريد

لقومه وقيل انما سمي هاشما لان اهل مكة اصابهم جدب شديد ومجاعة فهشم

لهم الخبز واطعم الثريد والهشيم الكبير الصغار وكان هاشم جوادا سخيا

13 لا يفتر من الاضياف وكان يقل عنده ما يلقى لجمهور الناس من الخبز فكسره وكثر ذلك

في الجفان وقدمه اليهم فكان ذلك اعم لجماعتهم وايسر عليهم اذ لا يعلم كل واحد

منهم قدر ما ياكله صاحبه وصار سنة للعرب فلذلك سمي هاشما ويقال ان اول

من اطعم الثريد ابرهيم الخليل عليه السلام واول من هشم الخبز هاشم وفي

ذلك يقول ابن الزبعرى

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

الخالطون غنيهم بفقيرهم حتى يكون فقيرهم كالكاف

وكان الناس في شدة وضر من الزمان وكان النور على وجهه كالهلال

يتوقد شعاعه لا يمر بشيء الا سجد له ولا رآه احد من الناس الا اقبل نحوه وبعث

اليه قيصر جد هرقل ملك الروم وطلب ان يزوج ابنته منه لما وصف

الانجيل من صفته وهو ان النور كان في وجهه ظاهر فاتي في المنام ان تزوج

بسلمى بنت عمرو فتزوج بها فولدت له عبد المطلب

واسمه شيبة الحمد وانما سمي عبد المطلب لان جده عبد مناف لما مات

خلف ابنه هاشما فقام مقامه في العز والشرف في قريش وجميع العرب

والسقاية [illegible] ثم مات هاشم وخلف ابنه عبد المطلب صغيرا

فقام اخوه المطلب بن عبد مناف مقام هاشم وكان اخوال عبد المطلب

من اهل المدينة حملوه اليهم مع امه فلما ترعرع و طعن عمه عبد المطلب
في السن وقارب اجله خرج الى المدينة يطلب ابن اخيه فوجده مع غلمان
يلعبون فدعاه اليه وخلا له ورغبه في الخروج الى مكة ليقيمه مقام ابيه ويحصل له
الشرف والعز في قريش ودونه ذلك فقبله واستمكنه كيلا يمنعه اخواله عن حمله
وعهد له على ذلك فلما وجد خلوة حمله معه الى مكة فاستقبله الناس وكانوا
يطلبونه في كل يوم لا يعلمون الى اين قصد فلما نظروا اليه راكبا على البعير وحلفه
الصبي وكان اسود اللون فقال هذا عبد المطلب اشتراه في سفره او اغار على
بعض الاحيا فاحذه الى ان اخبرهم بقصته واعطاه شيئا وعرفه فغلب
عليه عبد المطلب لذلك فلما ادرك عبد المطلب نام يوما في الحجر فاتاه وقال
ابي حله الجمال والبها فتى محير لا ادري من فعل ذلك به فاصراه به
فانطلق به الى تهمة قريش فاخبرهم بذلك فقالوا اعلم ان اله السما قد اذن
لهذا الغلام بتزويج فزوجه بعده حشية بنت عمرو وحضرت هاشم الوفاة
فدعا بعبد المطلب فقال يا بني اجمع لي بني النضر عبد قيسها وعبد شمسها
وعزومها وفهرها ولويها وغالبها وهاشمها وعبد المطلب
سيد غلام ابن ثمين سنه اطول قريش باعا واشدهم قوة
يفوح منه ريح المسك وعز محمد صلى الله عليه يسطع من الولد حتى
حسنه فلما نظر هاشم الى ذلك قال معاشر قريش انا محي ولد اسمعيل

وانتم الذين اختاركم الله لنفسه فجعلكم سكان حرمه وسدنه بيته وانا اليوم
رئيسكم وسيدكم وهذا لوا نزار وقوس اسمعيل وسقاية الحاج ومفاتيح الاصنام
قد سلمتها الى ابني هذا عبد المطلب فاسمعوا له واطيعوه فقالوا سمعنا فوثبت
قريش فقبلت راس عبد المطلب ونثروا عليه الدراهم والدنانير وقالوا سمعنا
واطعنا وكان لوا نزار وقوس اسمعيل عليه السلام في يده وكان قريش اذا اصابهم
قحط وشدة يأخذون بيد عبد المطلب فيخرجونه الى جبل ثبير يتقربون به الى الله
ويسالونه ان يسقيهم بنور محمد صلى الله عليه فيسقيهم الله جل جلاله به ولقد
راى عبد المطلب من نور محمد صلى الله عليه عجبا عجيبا يوم قدم ابرهه بن الصباح
لهدم بيت الله الحرام فبلغ ذلك عبد المطلب فقال معاشر قريش لا يصل
الى هدم هذا البيت احد لان لهذا البيت في السما ربا يحفظه فجا ابرهه ونزل
بفنا مكه واستاق الابل وغنما لقريش واستاق فيما استاق اربعمايه ناقه
لعبد المطلب فلما بلغه ذلك ركب في نفر من قريش فلما صار الى جبل ثبير
استدارت غرة رسول الله صلى الله عليه على جبينه كالهلال
ورمت شعاعها على بيت الله الحرام مثل السراج اذا وقع على الجدار
فلما نظر عبد المطلب الى ذلك النور قال معاشر قريش ارجعوا فقد كفيتم
فوالله ما استدار هذا النور مني قط الا كان الظفر ولا وقع على شي
كما وقع على هذا البيت الا منع الضيم فرجعوا فبلغ ذلك ابرهه
بن الصباح فغضب لذلك فبعث اليه رجلا من قومه يقال له حناطه الحميري

وكان يهزم جيشا وحده فاقبل يسير حتى دخل مكة فسال عن كبيرها بين
بها فقالوا عبد المطلب فلما دخل نظر الى وجهه تلجلج لسانه وخر مغشيا عليه
وخار كالثور يخور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد انك
سيد قريش حقا وروي ان ابرهه لعنه الله سال عن سيد اهل البلد فقال قل له
ان الملك يقول اني جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا الي فلا حاجة لي
بدمائكم فلما سال عن سيد قريش قيل عبد المطلب فاخبره بما قال ابرهه
فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه هذا بيت الله الحرام وان للبيت ربا يحميها
فان منعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينكم وبينه فما عندنا دفع فلما ادى الرسالة
قام عبد المطلب فركب في نفر من قريش فلما ان توسط العسكر سعى سعيا
حتى دخل على الملك وقال قد جاك اليوم سيد قريش حقا قال ويلك كيف
علمت ذلك قال لاني لم ار في الادميين اجمل منه فامر ابرهه ان يلبسه
ثم اذن لعبد المطلب حتى دخل عليه فاخبر يكلمني بربه فاجلسه على سرير ملكه
واقبل الملك على وجه عبد المطلب ثم قال هل كان في ابائك من كان
له مثل هذا النور والجمال فقال نعم كل ابائي كان لهم هذا النور والبها
قال الملك ابرهه فانتم قوم قد فاخرتم الملوك وقد حق لك
ان تكون سيد قومك وروي ان عبد المطلب لما جا الى عسكر ابرهه
طلب صديقا له يقال له ذو نفر فسال عنه اذا هو في الحبس محبوسا فقال له عبد المطلب تمكنك ان تشفع الى الملك

فقال ذو نفر ما غنا رجل اسير بيد ملك ينتظر ان يقتله بكرة وعشيا ولكن
ان سايس الفيل صديق لي اوصيه بك قال حسبي فارسل الى انيس سايس
15 الفيل وقال ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل
والجبل والوحوش في روس الجبال فجاء به واستاذن على الملك فلما راه اكرمه
ونزل عن سريره واجلسه معه فقال الترجمان له انه قد اخذ له ابرهه مايتي ابل فقال
ابرهه للترجمان قل له تسالني في مايتي ابل وتترك ما هو دينك ودين ابائك
قال عبد المطلب انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه فقال ما كان ليمتنع مني
قال انت وذاك وقيل انهم عرضوا ثلث اموال تهامه على ابرهه ليرجع ولا
يهدم البيت فابى وقام عبد المطلب واخذ حلقة باب الكعبة وقال

يارب ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك
ان كنت تاركهم وقبلتنا فامر ما بدا لك
ولين فعلت فانه امر تتم به فعالك

ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش
الى شعف الجبال فتحرزوا فلما اصبح ابرهه تهيا لدخول مكة وهيا الفيله وعبى
جيشه وكان اسم الفيل محمود وكان من عزم ابرهه هدم البيت والرجوع
الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى
قام الى جنب الفيل فالتقم اذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا

جيث فاتك يا بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه وخرج الفيل حتى صعد في
الجبل وضربوا الفيل فلم يقم فاي ووجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه
الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه
الى مكة فبرك وقيل انه لما دخل عبد المطلب على ابرهة ملك الحبشة
التفت الى سائس الفيل وكان فيل عظيم ابيض له نابان مرصعان بانواع الجواهر
والدر وكان يباهي بذلك الفيل ملوك الارض وكان ذلك الفيل لا يسجد لابرهة
من الصباح كما يسجد له سائر الفيلة فقال الملك لسائس الفيل اخرجه
فاخرجه وقد زين بالة زينته فسجد على وجه الارض فلما نظر الفيل الى وجه
عبد المطلب خر ساجدا ونادى بلسان الادميين السلام عليك ايها النور
الذي في ظهرك يا عبد المطلب معك العز والشرف لم تزل ولم تغلب
فلما نظر الملك الى ذلك ارتعدت عليه الفرائص وظن ان ذلك سحر فبعث
الى كل ساحر في مملكته فجمعهم وقال الويل لكم حدثوني عن هذا
الفيل لم يسجد لعبد المطلب قالوا انه لم يسجد له وانما سجد لنور خرج من ظهره
[illegible] الزمان يقال له محمد صلى الله عليه يملك الدنيا ويذل ملوك الارض
ويدين بدين صاحب هذا البيت الذي ابراهيم عليه السلام وملكه اعظم
من ملك [illegible] فاذن لنا ان نقبل يديه ورجليه فاذن لهم
فقاموا اليه فقبلوا يدي عبد المطلب ورجليه وقام الملك وحده [illegible]

فقبل راس عبد المطلب وامر له بجزيل الجائزة ورد عليه وعلى قريش ما
اخذ منهم وارسل الله تعالى ذرة عليه وعلى عسكره طيرا ابابيل جاءت
من نحو البحر امثال الخطاطيف والبلسان مع كل طير منها ثلثة احجار تحملها حجر في منقاره
وحجران في رجليه مثل الحمص والعدس فرمتهم بها اذن الله لها ان تاخذ منا فيرها
وادخلها في فم حيهم وترمي بها فكانت الحصى تقع على راس الرجل وتخرج من دبره
ويصل الى بطنهم من بينه وتخرج من بطنه وتصل الى الارض فلا تزال تخرج الحصى
الى السماء ودمر الله قومه اجمعين وقيل ان الحجر الذي تلقى بالحجاز من حجارة ذلك
فاصيب بعضهم وخرج بعضهم يهلكون في الطرق ويسالون عن نفيل بن حبيب
ليدلهم على طريق اليمن فقال نفيل حين راى ما انزل الله تعالى بهم من نقمته

اين المفر والاله الطالب … والاشرم المغلوب غير الغالب

وقال له ايضا

حمدت الله اذ عاينت طيرا … وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسال عن نفيل … كان علي للحبشان دينا

واصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط منه انملة انملة كلما سقطت
منه انملة اتبعتها دما وقيحا حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطير
حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون ويقال ان اول ما رؤيت
الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما رؤي بها
الحنظل والحرمل ويقال ان تمام الايام من قبل ذلك [illegible] بمكة
وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت قائد الفيل وسائسه [illegible]

بمله الحميريين معجزين بسلطانهم فلما هلك ابرهه ملك الحبشه ملك ابنه
تكسوم ثم بعد تكسوم اخوه مسروق بن ابرهه فقتله الفرس وملك سيف بن ذي يزن
فكان بعد ذلك اعظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مونه
عدوهم فخرجت وفود العرب لتهنيه سيف بن ذي يزن ملك منهم وفضل
قريشا عليهم وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه بسنتين وكان فيهم عبد المطلب
بن هاشم فدخلوا عليه فدنا عبد المطلب واستاذن في الكلام فقال له ان كنت
ممن يتكلم بين يدي الملوك فتكلم فاستاذنا للكلام فقال ان الله جل جلاله
احلك ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك من منبت
عزت ارومته وطابت جرثومته بسلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف
فلن يهلك من انت خلفه ولم يخمل ذكر من انت سلفه اخرجنا اليك الذي ابهجنا
من كشف الكرب فنحن وفد التهنيه لا وفد المرزيه قال فايهم انت ايها
المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال ابن اختنا قال
نعم فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقه ورحلا
ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم
وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامه
ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم ثم انهضوا الى دار الضيافه والوفود
اقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم في الانصراف

قال واجريت عليهم الانزال ثم انتبه لهم انتباهه فارسل الى عبد المطلب
فادناه واخلى مجلسه ثم قال يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علمي
امرا لو كان غيرك لم ابح به ولكني وجدتك معدنه فاطلعتك عليه فليكن عندك
مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ فيه امره اني اجد في الكتاب المكنون
والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا جسيما وخطرا
عظيما فيه شرف الحيوه وفضيله الممات للناس عامه ولرهطك كافه
ولك خاصه فقال عبد المطلب ايها الملك مثلك سر وبر فما هو فداك اهل
الوبر والمدر زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامه غلام به علامه كانت
له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم القيمه فقال له عبد المطلب ابيت اللعن بلغ
لقد ابت بخير ما آب بمثله وافد قوم ولولا هيبه الملك واعظامه واجلاله
لاخبرته من ساره اياي ما ازداد به سرورا قال راي الملك ان يخبر
بالافصاح قد اوضح لي بعض الايضاح قال هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد
اسمه محمد صلى الله عليه بين كتفيه شامه يموت ابوه وامه ويكفله جده
وعمه والحسود يطيرونه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا
يعز بهم اولياءه ويذل له اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض
ويستفتح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن ويدحض الشيطان ويكسر الاوثان
ويخمد النيران قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله

وينهى عن المنكر ويبطله قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال ارفع
راسك ثلج صدرك وعلا كعبك وذكر القصة ثم قال ولولا ان اتقه من
الافات واحذر عليه من العاهات لاوطات اسنان العرب كعبه ولاعليت
على حداثه من سنه امره ولكني صارف ذلك اليك عن غير تقصير من معك
ثم امر لكل واحد منهم بمائة من الابل وعشرة اعبد وعشرة اماء وعشرة
ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش مملوه عنبرا وامر لعبد المطلب
بعشرة اضعاف ذلك ثم قال له ائتني بخبره وما يكون من امره عند راس
الحول فكان سيف يقول ايها الناس لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطا
الملك فانه الى نفاد ولكن ليغبطني بما يبقى لي ولعقبي شرفه وذكره
فاذا قيل له وما ذاك قال ستعلمن ولو بعد حين عدنا الى القصة
ورجع عبد المطلب الى بلده فتزوج هالة بنت الحارث وولدت له ابا لهب
واسمه [illegible] وماتت فتزوج بعدها شعرى بنت عباس
فولد له منها العباس بن عبد المطلب ابو الخلفا وصفية بنت عبد المطلب
ثم تزوج بعدها ام حسين فولدت له حمزة ثم نام يوما [illegible] الحجر
فراى كانه خرج منه سلسلة بيضا لها اربعة اطراف طرف في المشارق
وطرف في المغارب وطرف لحق باعنان السما
ثم رجع حتى صار [illegible] خضرا واذا بشيخين بهيين قد وقفا

فقلت لاحدهما من انت فقال الا تعرفني انا نوح رسول رب العالمين
قال عبد المطلب فسالت الكهنة والمنجمين فقالوا لئن صدقت رؤياك
ليخرجن من ظهرك من يؤمن به اهل السموات والارض ثم قال رايت في المنام
ان تزوج بفاطمة بنت عمرو فتزوجها وامهرها مائة ناقة حمر ومائة رطل
من الذهب الاحمر فولدت له ابا طالب واميمة وبرة وعبد الله وهو اصغر
اولاد عبد المطلب فلم يبق احد من احبار الشام الا علم من مولده وذلك
انه كانت عندهم جبة من صوف بيضا وكانت الجبة مغموسة في دم يحيى بن زكريا
صلوات الله عليهما وكانوا يجدون في الكتب عندهم اذا رايتم الجبة البيضا
والدم يقطر فاعلموا انه قد ولد عبد الله بن عبد المطلب فعلم احبار الشام
بهذه الصفة بعد الايام والشهور فلما ان صار فتى عزيزا قدم عليه احبار
الشام ليقتلوه فصرف الله جل جلاله كيدهم عنه فرجعوا الى الشام
وكل من يقدم من قريش الى الشام يسالونه فقالوا تركنا عبد الله نورا
يتلالا وكان عبد الله يقول اذا خرجت من البطحا يخرج من ظهري نوران
احدهما ياخذ شرق الارض والاخر غربها ثم يستديران في ظهري كالسير
من طرفة العين قال ابوه يخرج من ظهرك اكرم العالمين وقدم عليه
بعد ذلك سبعون حبرا من احبار الشام فحالفوا على ان لا يرجعوا
او يقتلوا عبد الله بن عبد المطلب فجاؤوا ومعهم سبعون سيفا شاهرا
مسمومة فجعلوا يسيرون الليل ويكمنون

حتى نزلوا بفنا مكة فلما كان يومًا من الايام خرج عبد الله بن عبد المطلب
الى صيده وحيدًا واصابوا منه الخلوة فاحدقوا به ليقتلوه فلما نظر الى ذلك
وهب بن عبد مناف الزهري وهو ابو امنة جدة النبي صلى الله عليه اذ ركبته
الحمية وقال يسبعون رجلًا يحدقون رجلًا من اهل مكة يريدون قتله
لا انصرنه على هولا اليهود فالتفت نحو الهوا فنظر الى رجال لا يشبهون
رجال الدنيا ينزلون من السما وعلوا على الاحبار فقطعوهم وهو ينظرهم
فلما راى وهب الى ذلك رجع مبادرًا الى اهله فخبرها بما راى من عبد الله
فقال انطلقي الى عبد المطلب فاعرضي ابنتك عليه قبل ان يسبقنا
اليه احد غيرنا فامتثلت بما امرها فقال عبد المطلب قد عرضت علي
امراة لا يوجد لابني غيرها فزوجها اياه وابتنى بها وقالوا ان امنة بنت وهب
كانت في حجر عمها وهيب بن عبد مناف بن زهرة وان عبد المطلب جا بابنه عبد الله
ابي رسول الله صلى الله عليه فتزوج عبد الله امنة بنت وهب
فولدت له رسول الله صلى الله عليه وتزوج عبد المطلب بهالة بنت
وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي ام حمزة وصفية في مجلس واحد
وكان وهب يومئذ سيد بني زهرة نسبًا وشرفًا وامنة يومئذ افضل
امراة من قريش نسبًا وموضعًا فقالت قريش حين تزوج عبد الله
امنة فلج عبد الله على ابيه فلما ابتنى بها عبد الله بن عبد المطلب
موضع … وماتت منهن مائتي امراة اسفا على عبد الله بن

عبد المطلب فاعطى الله امنة من النور والعفاف والجمال ما كانت
تدعى سيدة قومها وبقي عبد الله على ذلك ونور رسول الله صلى الله عليه
بين عينيه حتى اذن الله تعالى بعد ذلك ان ينتقل فانتقل عشية عرفة وليلة الجمعة
وامر الله جل جلاله خازن الجنة بان يفتح ابواب الجنة … المكنون فاستقر
عند امنة فاصبح يومئذ اصنام الدنيا كلها منكوسة واصبح عرش ابليس عدو الله
منكوسًا اربعين يومًا فافلت منها ابليس هاربًا اسود محترقًا حتى اتى جبل
ابي قبيس وصاح صيحة ورن رنة فاجتمع اليه الشياطين من كل ناحية
فقالوا يا سيد القوم ما الذي دهاك فقال ابليس ويحكم اهلكتنا هذه المراة
قالوا وما القصة قال هذا احمد صلى الله عليه مبعوث بالسيف الغا…
الذي لا نبوة بعده يغير الاديان ويبطل اللات والعزى والانصاب ويضعها
من مواضع الدنيا الا وحدنا ذكر الوحدانية علانية وهذه امنة لعنني ربي من
اجلها وجعلني شيطانا رجيمًا يظهرون الوحدانية فقالوا طب نفسا فان الله
جل جلاله خلق ذرية ادم على سبعة اطباق وكانوا اشد من هولا واكثر
اموالا واولادًا فاستوفينا منهم ولا بد لنا من ان نستوفي من الطبق
السابع قال ابليس فكيف تقدرون عليهم وفيهم الخصال الجميلة
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقالت العفاريت نات العالم من علمه
والجاهل من جهله وصاحب الدنيا من قبل الدنيا والزاهد من زهده
وصاحب … من بابه فقال ابليس انهم يعتصمون بالله وحده
فقالت العفاريت فان اعتصموا بالله وحده ادخلنا فيما … بينهم

الهوا الضالة والبخل والظلم فانهم يهلكون لا محالة فضحك ابليس لعنه الله وقال الان اقررتم عيني وطبتم نفسي قال وكانت قريش في جدوبة

فلما حمل برسول الله صلى الله عليه اخصبوا فسمي بسنة الفتح والخضرة

بهما الاشجار وعبد المطلب يومئذ في الاحياء كان في كل يوم منه شيخًا يطوف بالبيت

وكان ينظر الى جمال شخص رسول الله صلى الله عليه بين عينيه قال

ابن عباس فكان من دلالة حمل رسول الله صلى الله عليه ان كل دابة كانت

لقريش نطقت تلك السنة وقالت حمل بمحمد صلى الله عليه ورب الكعبة وهو

امان الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهن في قريش ولا قبيلة من قبائل العرب

الا حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهنة ولم يبق سرير من سرر ملوك

الارض الا اصبح منكوسًا والملك اخرس لا ينطق يومه ذلك ومرت

وحش المغرب الى وحش المشرق بالبشارات وكذلك البحار بشر بعضها

بعضًا قال ابشروا فقد آن لابي القسم صلى الله عليه وعلى اله

ان يخرج وبقي ما في بطن امه تسعة اشهر كملًا لا تشكو وجعًا ولا مغصًا

ولا ريحًا ولم يعرض لامه ما يعرض قالت امنة ما شعرت اني حملت بمحمد

صلى الله عليه لاني لم اجد وجعًا كما تجد الحبلى الا اني انكرت

ارتفاع حيضي قال ابو سعد عبد الملك الخركوشي رضي الله عنه

ربما يرتفع الحيض ثم يعود وهذه مسئلة خلاف بين اهل الحجاز واهل

الكوفة وهلك ابوه وهو في بطن امه عليه السلام قال الواقدي

مات عبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم

باب تربية رسول الله صلى الله عليه ونشوه الى ان نبئ

اخبرنا ابو الفضل جعفر بن الفضل بن حنزابه المصري رحمه الله وزير كافور

في المسجد الحرام بحذاء الكعبة قال اخبرنا علي بن محمد الحمصي بمدينة السلام قال حدثنا

احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن ابن خثيم

عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال مكث رسول الله صلى الله عليه وعلى اله

عشر سنين يعرض نفسه على الناس بعكاظ ومجنة في المواسم يقول من

ينصرني من يؤويني حتى ابلغ رسالة ربي عز وجل فله الجنة . روي عن ابن عباس

رضي الله عنه انه قال رد النبي صلى الله عليه وهو ابن خمس سنين وقيل ابن

اربع سنين فكان معها الى ان بلغ ست سنين ثم خرجت به امنة الى اخواله

بني عدي بن النجار بالمدينة ومعه ام ايمن فنزلت به في دار النابغة واقامت شهرًا

وقال النبي صلى الله عليه نظر الي رجل من اليهود يختلف الي وينظر

الي ثم ينصرف عني فلقيني يومًا خاليًا فقال يا غلام ما اسمك قلت احمد

ونظر الى ظهري فاسمعه يقول هذا نبي هذه الامة ثم راح الى اخوالي

فخبرهم الخبر فاخبروا امي فخافت علي وخرجنا من المدينة وكانت ام ايمن

تحدث تقول اتاني رجلان من يهود يومًا نصف النهار بالمدينة فقالا اخرجي

لنا احمد فاخرجته اليه فنظرا اليه وقلباه مليًا حتى انهما لينظران الى سرته ثم قال احدهما

لصاحبه هذا نبي هذه الامة وهذه دار هجرته وسيكون بهذه البلدة من القتل

والسبي امر عظيم قالت ام ايمن ووعيت ذلك كله من كلامهما

ثم رجعت به امه الى مكة فلما كان بالابوا منزل بين الحرمين توفيت
امنة فرجعت به ام ايمن على البعير وام ايمن كانت تحضنه فورث رسول
الله صلى الله عليه من امه امنة ام ايمن جاريه وخمس جمال اوارك وقطعة غنم
فلما تزوجها خديجة اعتقها وكان عبد المطلب يرق لرسول الله صلى الله عليه اكثر مما
يرق على اولاده وقيل مكث رسول الله صلى الله عليه في حجر امه سنتين وقيل
انه لما وضعته ماتت فاسترضع له جده حليمة بنت ابي ذويب وكان في حجرها سنتين
ثم ردته فكان في حجر جده سنتين ثم مات جده فكفله ابوطالب حتى اتى عليه
صلى الله عليه خمس وعشرون سنه وروي عن النبي صلى الله عليه انه سيل اتذكر
موت عبد المطلب قال نعم انا ابن ثمان سنين وتوفي عبد المطلب وهو ابن
عشرين ومائة سنه وقيل ابن اثنين وثمانين سنه وقيل لما حضر عبد المطلب
الوفاه دعا ابنه اباطالب فقال له يا بني قد علمت شدة حبي لمحمد صلى
الله عليه ووجدي به انظر كيف تحفظني فيه قال ابوطالب يا ابه لا
توصني بمحمد صلى الله عليه فانه ابني وابن اخي فلما مات عبد المطلب
وبقي النبي صلى الله عليه يتيما في حجر عمه ابي طالب يوثره بالنفقة والكسوة
على نفسه وعلى جميع اهله قال وكانت خزاعة وقريش في ذلك
الزمان يختلفون الى الشام في تجاراتهم ومن الشام الى مكة فهم
ابو طالب بالمسير معهم فركب راحلته واخذ النبي صلى الله عليه

بزمام ناقة عمه ابي طالب ثم قال يا عم الى من تخلفني بعدك لا ام لي ولا
اب صلوات الله عليه وعلى آله فرق له ابوطالب وقال لا اخلفنك ورائي
واحتمل النبي صلى الله عليه وجعله على مقدم راحلته وساروا حتى اذا كانوا بواد
من الشام نزلوا تحت شجرة وكان في الوادي دير وفي الدير راهب يقال له بحيرا
وكان يشرف في اليوم ثلث مرات على سطح له ينظر الجائي والذاهب قال فنظر الى اقوام
قد نزلوا تحت شجرة واذا غمامة قد اظلت الشجرة وما حولها قال الراهب
والله لا يظل هذه الغمامة الا على راس نبي من الانبيا عليهم السلام ثم دعا
غلامه فقال اذهب الى هذه العير من اهل مكة فقل لهم يقول لكم بحيرا
الراهب يا اهل مكة قد علمتم حبي لكم وانه لا يمر بي رجل منكم الا احسنت
اليه وانا احب ان تاتوني جميعا ولا يتخلف منكم احد فاتاهم الغلام وبلغهم
قوله فاقبلوا جميعا وخلفوا رسول الله صلى الله عليه يحفظ رحالهم
واجيرا لهم معه قال ففتح الراهب لهم بابا صغيرا يدخل الرجل بعد الرجل
فلما صاروا في الدير اشرف الراهب فاذا هو بالغمامة على حالها
فقال يا قوم هل خلفتم احدا قالوا نعم اجيرا لنا ويتيما قال فابعثوا الى اجيركم
ويتيمكم قال فاقبل النبي صلى الله عليه والغمامة على راسه في الهوا تسير
معه تظله حتى دخل الدير فوقفت الغمامة تظل الدير وما حوله
قال فقدم اليهم طعاما فاكلوا وشربوا ثم قال لهم بحيرا الراهب

مايكون هذا الغلام منكم يا اهل مكه قالوا ابن هذا الشيخ يعني ابا طالب فقال بحيرا والله ماينبغي لابوي هذا الغلام ان يكونا في الاحيا اصدقوني ام اصدقكم خبره فقال ابو طالب لبحيرا هذا ابن اخي هو يتيم في حجري قال صدقت يا شيخ وساخبرك ان هذا نبي من الانبيا وهذا خاتم النبوه بين كتفيه قال فخرجوا حتى اتوا الشام فقضوا اوطارهم ثم رجعوا قافلين الى مكه فاقام النبي صلى الله عليه مع عمه ابي طالب ماشا الله ان يقيم وخرج رسول الله صلى الله عليه يوما يلعب مع الغلمان حتى بلغ مع اصحابه مدرج فدعوه فنظروا اليه وهو الى قدميه والى اثره ثم عادوا الى اثره

فما دفعوا عبد المطلب ابو طالب قد لقيه فاعتنقه فقالوا لعبد المطلب ما هذا منك له قال ابني قالوا احتفظ به فانا لم نر قدما قط اشبه بالقدم الذي في المقام منه قال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول هولا فكان ابو طالب يحفظه

قال ثم ان ابا طالب قال له ذات يوم يا ابني اني اريد ان اذكر لك امرا واني منك محتشم قال له النبي صلى الله عليه تكلم بما شئت يا عم وانا مطيع لك قال ابو طالب قد علمت ان ابويك قد ماتا ولم يتركا مالا ولا خيرا وقد كنت احب ان يكون لك مال فاذوجك لتقر عيني بك قبل ان ازول من الدنيا وليس الي ذلك سبيل وهذه خديجه بنت خويلد قد تستاجر الاجرا وتعطي الله جل جلاله لهم على يديها خيرا ولها على ايديهم خيرا فهل لك ان اذهب بك اليها فلعلها تستاجرك وترزق رزقا فازوجك وتقر

عيني بك قبل الفراق فقال النبي صلى الله عليه انا لك سامع مطيع يا عم افعل ما احببت قال فانطلقا الى خديجة رضي الله عنها فقرعا عليها الباب فدنا غلام من الباب فقال له ابو طالب اخبر خديجه ان بالباب قال اذ خلوه علي فادخلوه عليها وهي على السرير وسبعون جاريه يروحون عليها فقالت يا عم مالك وما بدا لك قال جيت اليك لاطلب من فضلك الذي فضلك الله قالت نعم كرامه لك فقال هذا محمد بن عبد الله الامين ابن اخي اتيتك به لتواجريه بما شيت لتصل اليه من فضل يمنك فقد تستاجرين الاجرا وتجري بالله جل جلاله لهم على يديك خيرا ومحمد صلى الله عليه احق بذلك من غيره قال نعم كرامه اذا اجعل لكل اجير اربعه بكره ولمحمد صلى الله عليه عشر بكرين ثم قالت يا محمد اخرج فقال النبي صلى الله عليه نعم ونعمى عين كرامه قال فدعت غلاما لها يسمى ميسره فقالت يا ميسره اني اريد ان ابعث معك ابن عمي محمدا صلى الله عليه فانظر ان لا تعصي له امرا ولا تخالف له رايا فقال نعم وكرامه فخرج ابو طالب من عندها وترك عندها محمدا صلى الله عليه قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وميسره الى الشام ومعه تجارات كثيره فلما خرجوا من المنزل عادت الغمامه الى راس رسول الله صلى الله عليه فقامت فوق راسه تظله حتى انتهوا الى باب بحيرا الراهب فنظر بحيرا الى الغمامه ففزع فقال ما انتم فقال انا ميسره غلام خديجه بنت خويلد فقال ما جاء بكم قال معنا تجاره لها نريد الشام فدنا الى محمد صلى الله عليه سرا من ميسره وقاص

ويقبل راسه وقدميه وقال في نفسه امنت بك واشهد انك الذي ذكره الله
تبارك وتعالى في التوراة ثم قال يا محمد قد عرفت فيك العلامات كلها ما خلا خصلة
واحدة فاوضح لي عن كتفيك فاوضح فاذا هو بخاتم النبوة يتلالا فاقبل عليه يقبله
ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشر بك
عيسى بن مريم عليه السلام فانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي الامي
الهاشمي العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة صاحب لوا الحمد صاحب
القضيب صاحب الناقة والهراوة فاتح باب الجنة صاحب قول لا اله الا الله
ثم قال يا غلام احتفظ على هذا من اليهود فانهم اعداؤه ولن يجعل الله لهم
عليه سبيلا قال ثم مضوا حتى انتهوا الى الشام فباعوا متاعهم وربح ميسرة
ربحا لم يربح مثله قط ثم رجعا قافلين الى مكة فقال ميسرة يا محمد اتجرنا
لخديجة اربعين سنة ما راينا ربحا قط اكثر من هذا الربح على وجهك
فهل لك ان تسبقني الى خديجة فتخبرها بالذي رزقها الله على يديك
لعلها تزيد بكرة الى بكرتيك قال فركب النبي صلى الله عليه قعودا احمر
وكانت خديجة اذا اصابها الحر كانت تحمل حتى تصعد علية لها فوق البيت
واسندت الى سريرها ودونها كل يوم سبعون جارية بالذوائب فكانت
لا تمشي على الارض ولكنها تحمل على السرير فلما صعدت فوق البيت
واسندت الى سريرها ودونها كل يوم سبعون جارية بالذوائب

فاذا هي بمحمد صلى الله عليه قد اقبل على ناقة لها على رابية فيه من ياقوت
احمر وعن يمينه ملك شاهر السيف وعن يساره ملك شاهر السيف وفوقه غمامة
تسير معه تظله واذا الطيور حوله يحفونه باجنحتهم ويروحونه فنظرت في ذلك خديجة
ولم تعلم انه محمد صلى الله عليه فقالت اللهم الي والى داري حتى اقبل نحو دارها
فوثبت من السرير مسرعة الى الباب فاذا هو بمحمد صلى الله عليه قد نزل عن ناقته
واناخها فلما نظرت اليه خديجة رضي الله عنها قالت في نفسها اليس هذا الذي رايت
فانكرت ذلك فبشرها النبي صلى الله عليه بالذي ربحا فقالت له خديجة اين ميسرة
قال خلفته بالبادية وسيقدم عن قريب فقالت له تعجل اليه وقل له يعجل علينا
بالاثقال وانما ارادت بذلك اهو الذي رات او غيره فركب النبي صلى الله عليه
وضرب بطن الناقة ومر وصعدت خديجة واستيقنت انه محمد صلى الله عليه
فمضى محمد صلى الله عليه وتفكرت خديجة في امره وذهب رسول الله صلى
عليه الى ميسرة فاقبلوا جميعا حتى قدموا مكة فدخلت خديجة ميسرة فقالت اصدقني
قصة محمد صلى الله عليه قليله وكثيره فقال يا سيدتي اخبرني بحير الراهب
ان محمدا صلى الله عليه وعلى الدين من الانبيا وقال لي احتفظ عليه
من اليهود فانهم اعداؤه ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا فقالت خديجة
رضي الله عنها اكثر علي هذا الحديث يا ميسرة واذهب فانت حر واولادك
احرار ولك عشرة الف درهم من مالي وقالت للنبي صلى الله عليه اذهب
الى عمك ابي طالب وقل له عجل علينا انت بالغداة فاقبل رسول الله صلى

الله عليه الى عمه ابي طالب واخبره بذلك ففرح ابو طالب من ذلك وقال
يا بني ما تريد مني اني احشى ان يردك علينا فكان الليلة اجمع بابوي على فراشه
من الهم فقال له رسول الله صلى الله عليه يا عم لا تهتم لرزقي فلما اصبح خرج اليها
ودخل عليها فقالت من وراء الستر يا ابا طالب ادخل على عمي عمرو بن نوفل فكلمه
ان يزوجني من ابن اخيك محمد صلى الله عليه فقال ابو طالب يا خديجة لا تستهزئي
لو كانت امة لك ما زوجتني من ابن اخي قالت بل الله جل جلاله صنعه ادخل
على عمي فقام ابو طالب مع عشرة من صناديد قريش فدخلوا على عم خديجة
وهو سكران طيب النفس فسلموا عليه فرد عليهم السلام فقال للنبي صلى الله عليه
مرحبا بك يا محمد واللات والعزى لقد كنت احبك ولقد ازددت عندي حبا
وما كنت تسالني حاجة الا قضيتها ثم رحب بالقوم فقال ابو طالب اني اتيتك
لا يسلم عليك وتزوج خديجة بنت اخيك من ابن اخي محمد صلى الله عليه وابو طالب
يرغب من ذلك قال نعم اشهدوا يا معشر قريش اني زوجت خديجة بنت
خويلد من محمد عبد الله على مهر كذي فاشهدوا والخاطب كان ابو طالب
الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل عليهما السلام وجعل
مسكننا بيتا محجوبا وحرما امنا وجعلنا حكاما على الناس اجمعين ثم ان
ابن اخي هذا لا يوزن برجل الا رجح عليه وان له لخطبا جليلا ونبا
عظيما وان كان مقلا في المال فان المال رزق حائل وظل زائل

وقد خطب اليكم رغبة في خديجة وقد بذل لها من الصداق حكمكم عاجله
واجله والسلام علينا وعليكم فلما مشت خديجة رضي الله عنها جواريها ان يضربن
بالدفوف وارسلت الى عمها حلة فاخذها والقاها على عم خديجة فاراد النبي صلى الله عليه
ان يخرج فاخذت خديجة رضي الله عنها بطرف ردائه وقالت اين تريد يا محمد قال
الى منزل عمي قالت قل هو اهلك ودع عمك يحر بكرة ويطعم الناس قال فنفعل
ذلك النبي صلى الله عليه وقال مع خديجة رضي الله عنها قد اقر الله عينه ففرح
ابو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ودفع عنا
الهموم قال فافاق الشيخ من سكره فقال ما هذا الذي اسمع قالوا هذا الذي صنعت
قال ما الذي صنعت قالوا زوجت خديجة بنت خويلد قال ممن قالوا من محمد بن
عبد الله قال انا ازوج بنت اخي من يتيم ابي طالب الفقير قالوا قد زوجته
وقبلت منه حلة قال فقام ودخل عليها بريد سمها فلما افاق من سكره
خرجت اليه فقالت يا عم هل تنقم من محمد صلى الله عليه حسبا ونسبا قال
لا ولكنه معدم لا مال له قالت فان يك محمد صلى الله عليه معدما فان عندي ما يسعني
ويسعك ويسعه قال ارضيت محمد صلى الله عليه بعلا قالت نعم فرضي الشيخ
وطابت نفسه قال واقام النبي صلى الله عليه مع خديجة رضي الله عنها حتى
اتى عليه من مولده اربعون سنة خرج النبي صلى الله عليه ذات يوم الى
جبال الابطح فهتف به جبريل عليه السلام ولم يبد له فغشي عليه
فاحتملنا ا[illegible]

ذلك خديجة قد تزوجت مجنونا فوثبت خديجة من السرير فضمته الى صدرها
ووضعت راسه الى حجرها وقبلت بين عينيه وقالت بل تزوجت نبيا مرسلا
رسولا فلما افاق قالت بابي وامي جعلني الله فداك ما الذي اصابك هل رايت
شيا انكرته قال ما اصابني الا خير الا اني سمعت صوتا افزعني ففرحت خديجة
رضي الله عنها واستبشرت ثم قالت اذا كان من الغد فاخرج الى الموضع الذي كنت
فيه بالامس فان يك ملك سيسرح اليك وان يك من الشيطان فليس من احد قال
فلما كان من الغد خرج النبي صلى الله عليه حتى اتى جياد الاصغر فقال فهتف
به جبريل عليه السلام ولم يبد له قال فغشي عليه وحملوه وفرحت قريش بذلك
وقالوا ان زوج خديجة رضي الله عنها تخبطه الشيطان وقالوا لها مثل قول الاول
ورد عليهم مثل رد الاول وعملت خديجة رضي الله عنها به مثل عملها الاول
فلما افاق سالته بابي انت وامي هل رايت شيا وقص عليها القصة ففرحت
خديجة وقالت له اذا كان من الغد فاخرج الى الموضع ففعل فانتهى الى
مكانه فبدا له جبريل عليه السلام في احسن صورة واطيب رائحة
فقال يا محمد ان الله جل جلاله يقريك السلام ويقول انت رسولي الى الثقلين
الجن والانس ان تدعوهم الى قول لا اله الا الله ثم قال اما تعرفني قال لا
قال انا جبريل وانت محمد النبي صلى الله عليه ولا نبي بعدك فضرب
رجله بالارض فانبع عينا من ما وامره ان يتوضا وقام جبريل عليه السلام

يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الوضو والصلوة وعلمه اقرا باسم ربك
الى اخرها ورسول الله صلى الله عليه يا تم بجبريل وعرج جبريل عليه السلام
الى السما وخرج النبي صلى الله عليه من جياد الاصغر لا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر الا وهو
ينادي السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة فاخبرها بالكرامة التي اكرمه الله
جل جلاله في الرسالة والنبوة فغشي عليها من الفرح فنضح عليها رسول الله صلى
الله عليه الما حتى افاقت وامنت بالله ورسوله وشهدت شهادة الحق تلك
الحرة السيدة الجليلة الشريفة السعيدة رضي الله عنها ثم حببت اليه الخلوة فكان ياتي حرا
وفي بعض الاخبار انه كان ياتي ثبيرا ليصعد فكلمه الجبل فقال لا تصعد الي
فان في عقارب وحيات فصعد النبي صلى الله عليه حرا واتخذ فيه غارا يلتمس به
اهل الحرم فكان يصعد اليه ولا يمر بشجر ولا حجر الا ويقول السلام عليك
يا محمد ثم جاه جبريل عليه السلام في شهر رمضان بنمط ديباج فيه كتاب
فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فضمني ثانيا حتى قلت انه الموت فقال اقرا
فخشيت ان اقول لا اقرا ان يعود الى مثل فعله فقلت ما اقرا قال اقرا باسم
ربك الذي خلق الى اخره وفي بعض الاخبار كنت نايما فاتاني انا في نومي
فكانما كتب في قلبي كتاب وقال عليه السلام لم يكن احد ابغض الي من شاعر
او مجنون فقلت ان الابعد يعني نفسه مجنون لاعمدن الى حالق من الجبل
ولاطرحن نفسي منه فاموت واستريح فخرجت اريد ذلك فلما توسطت
الجبل سمعت صوتا من السما تقول يا محمد فوقفت ثم قال يا محمد

فاذا انا بجبريل عليه السلام قد سد ما بين الخافقين ونفيت حتى جاي
طلب خديجه رضي الله عنها فرجعت اليها وقلت ان الابعد لعسى لشاعر او مجنون
قالت اعيذك بالله يا ابا القسم انك لتقري الضيف وتصرف الحديث وتصل الرحم
واني لارجو ان تكون هذا ناموسا مما كان لموسى عليه السلام وان تكون نبي هذه
الامه ثم انطلقت الى ابن عمها ورقه بن نوفل وكان قد قرا الكتب فاخبرته بما
اخبره النبي صلى الله عليه فقال ورقه قدوس قدوس فان كنت صدقتني لقد جاءه
الناموس الاكبر يعني جبريل عليه السلام وانه لنبي هذه الامه ولين انا ادركت
زمانه لانصرن الله فيه ثم قتل بين عتبه ويقال ان خديجه قالت لرسول
الله صلى الله عليه اذا اتاك صاحبك فاخبرني فجاء جبريل عليه السلام فقال
قد جاءني فاخبرته قالت حركه ثم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى فقام
عليه السلام فجلس على فخذها فقالت هل تراه قال نعم قالت تحوله الى فخذها
اليمنى ثم قالت هل تراه قال نعم قال ثم رفعت خمارها وكشفت عن راسها
ثم قالت هل تراه قال لا قالت ابشر يا ابن عم فانه ملك وما هو بشيطان
ثم انزل عليه في شهر رمضان انا انزلناه في ليله القدر وقيل اول ايه نزلت
في شهر رمضان قوله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القران
فقال عليه السلام امرت ان ابشر خديجه ببيت في الجنه لا صخب فيه ولا
نصب ثم فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة
جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن مسله

فقال اجيب غدا فرجعت الله من الغد فلما تجبط النبي صلى الله عليه فقالت
المراه ما ارى شيطانك الا قد قلاك فقال صلى الله عليه قد قلاني ربي فجاء جبريل
عليه السلام بسوره والضحى الى قوله ما ودعك ربك وما قلى اي ما ابغضك منذ فارقك
فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر لما ذكر منه عليه حالة الشكر
فقال فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر يعني لا تكن جبارا ولا متكبرا
على الضعفا من عبادي وحدث بما جاءك من نعمي فكان يشير الى من يا منه
من الوحي وافترض عليه الصلوه وجاء جبريل عليه السلام باعلى مكه وعلمه
فانفجرت من الوادي عين حتى توضا جبريل بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وتعلم رسول الله صلى الله عليه منه الطهاره ثم امن به علي رضي الله عنه
فضم رسول الله صلى الله عليه عليا الى نفسه وضم العباس جعفرا الى نفسه
وبقي عقيل لابي طالب وذاك انه سنه سنه وابو طالب ذو عيال وكان
علي يصلي مع رسول الله صلى الله عليه في خفيه من ابي طالب فعثر
يوما عليهما ابو طالب وهما يصليان فقال لهما ابو طالب ما هذا الدين قال
يا عم هذا دين الله ودين ملايكته ودين ابينا ابرهيم صلوات الله عليهم
وبهذا بعثت وانت يا عم احق من بذلت له النصيحه فقال اني لا استطيع
ان افارق دين ابائي روى عكرمه عن ابن عباس عن العباس عبد المطلب
قال لما بنت قريش البيت انفرد الرجال رجلين رجلين يحملون الحجاره
وانفردت النسا فـ[illegible] قال فانفردت انا ومحمد صلى الله عليه

لحمل الحجارة فجعلنا نأخذ ازرنا فنضعها على مناكبنا ونحمل عليها الحجارة فاذا دنونا
من الناس لبسنا ازرنا قال فبينا هو يمشي اذ وقع قال فجئت اسعى وهو شاخص
ببصره الى السما فقلت يا ابن اخي ما شانك قال نهيت ان امشي عريانا قال
فكتمتها حتى اظهر الله تعالى نبوته وعن ابن عباس قال لما قبض رسول الله صلى
الله عليه غسله علي بن ابي طالب رضوان الله عليه والفضل وكان العباس يناول
الما من ورا الستر وقال العباس ما منعني ان اغسله الا انا صبيانا نحمل
الحجارة الى المسجد يعني لبنا الكعبة فننزع ازرنا ونضعها على اكتافنا وننقل الحجر
فبينا نحن كذلك اذ ادرسول الله صلى الله عليه اذ وقع وسقط الحي وانا قايم
فقلت يا حي قم فاني لا ارى بك باسا ولا ارى الحي ضرك فنظر الى السما ثم
نظر الي فقال اشدد علي فاني قد نهيت ان اتعرى لعد هذا اليوم قال
العباس فهذا اول ما رايت منه وقيل فبينا رسول الله صلى الله عليه ينقلها
اذا انكشف عورته فنودي يا محمد عورتك فذلك اول ما نودي والله اعلم
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو طالب يعالج زمزم وكان النبي
صلى الله عليه ينقل الحجارة وهو غلام فقال فاخذ ازاره فتعب وانقلته الحجارة
ولا فقيل لابي طالب ادرك ابنك قد غشي عليه فلما افاق النبي صلى الله عليه
من غشيته ساله ابو طالب عن غشيته فقال اتاني ات عليه ثياب بيض
فقال لي استتر قال ابن عباس فكان ذلك اول شي راى من النبوة يعني

قيل له استتر قال فما رويت عورته من يوميذ الى

باب الثالث عصمه الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه من التدين بغير الحق وحراسته قبل المبعث وغيره من سنن الشياطين

اخبرنا الشريف ابو محمد عبد الله بن يحيى طاهر الحسيني عن ابيه الرسول
صلى الله عليه قال حدثنا محمد بن الحسن بن ... قال حدثنا ابو عبد الله الزبير بن بكار قال
قال حدثتني فاطمة بنت عبد العزيز بن مومله عن ابيها عن جدها مومل بن جميل
قال اتى عامر بن الطفيل النبي صلى الله عليه فقال له يا عامر اسلم قال اسلم على ان
لي الوبر ولك المدر قال لا ثم قال يا عامر اسلم قال اسلم على ان لي الوبر و
لك المدر ثم قال يا عامر اسلم قال اسلم على ان لي الوبر ولك المدر قال ... فولى
وهو يقول والله يا محمد لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا ... بكل
نخلة فرسا فقال النبي صلى الله عليه اللهم اكفني عامرا واهد قومه ...
... كان بظهر المدينة صادف امراة يقال لها سلولية فنزل عن فرسه ...
فاخرجت غدة به حلقه فوثب على فرسه واخذ رمحه واقبل ... يجول
غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية فلم يزل تلك حاله حتى ... ادي
عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة ...
قال قيل للنبي صلى الله عليه هل عبدت ... قط ...
... قال لا وما زلت اعرف ان الذي هم عليه ... الايمان ...
... عن ... الا ايمان

قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يهمون به
إلا ليلتين كلتاهما عصمني الله منهما قلت ليلة لفتيان مكة ونحن في رعاية غنم أهلينا
فقلت لصاحبي أبصر لي غنمي حتى أدخل مكة فأسمر فيها كما يسمر الفتيان فقال بلى فدخلت
حتى إذا جئت أول دار من دور مكة سمعت عزفا بالغرابيل والمزامير فقلت ما هذا
فقيل تزوج فلان فلانة فجلست أنظر فضرب الله على أذني فوالله ما أيقظني إلا
مس الشمس فرجعت إلى صاحبي فقال ما فعلت فقلت لا شيء ثم أخبرته بالخبر
فوالله ما هممت ولا عدت بعدها لشيء من ذلك حتى أكرمني الله تعالى بنبوته قال
فلما نشأت بغضت إلي الأوثان وبغض إلي الشعر هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه سمعت زيد بن عمرو
بن نفيل يعيب أكل ما ذبح لغير الله فما ذقت شيئا على النصب حتى أكرمني
الله بما أكرمني من رسالته عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أنه سمع أباه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لقيت زيد بن عمرو
بن نفيل بأسفل بلدح وذلك قبل أن ينزل علي الوحي قال فقدمت إليه سفرة
فيها لحم فأبى أن يأكل منها شيئا ثم قال إني لا آكل مما تذبحون على أصنامكم
ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه أسامة بن زيد عن أبيه زيد بن حارثة
قال ذبح النبي صلى الله عليه شاة لنصب من الأنصاب قال ثم شواها فاحتملها
معه قال فلقينا زيد بن عمرو بن نفيل بأعلى الوادي في يوم حار
من أيام مكة فلما التقينا حيا كل واحد منا صاحبه بتحية الجاهلية

أنعم صباحا قال له النبي صلى الله عليه ما لي أراك يا ابن عمرو قد شنفك
قومك قال إن ذاك لغير نائرة كانت مني فيهم ولكن وجدتهم يشركون بالله
فكرهت أن أشرك بالله وأردت دين إبراهيم عليه السلام فأتيت أحبار يثرب
فوجدتهم يعبدون ربهم ويشركون به فقلت لنفسي هذا بالدين الذي ابتغي فخرجت حتى أتيت
أحبار أيلة فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ليس هذا بالدين الذي أبتغي
فخرجت حتى أتيت أحبار الشام فقال رجل منهم إنك لتسأل عن دين ما نعلم أن أحدا
من أهل الأرض يعبد الله به إلا شيخ بالجزيرة فأتيته فقال ممن أنت فقلت
من أهل بيت الشرك والقرظ من أهل حرم الله فقال لي ارجع فقد أطلع الله تبارك
وتعالى نجم نبي قد خرج أو هو خارج فاتبعه فإنه يعبد الله بالدين الذي تسأل
عنه قال فقدمت فوالله ما أحسست شيئا فقال له النبي صلى الله عليه فهل لك في
الطعام قال نعم فوضع الشاة بين يديه فقال أي شيء ذبحت يا محمد قال
لنصب من الأنصاب قال ما كنت لآكل شيئا ذبح لغير الله تعالى فمضى النبي
صلى الله عليه لوجهه ذلك فلم يلبث إلا يسيرا حتى أتته النبوة قال وذكر له
زيد بن عمرو بن نفيل قال يبعث يوم القيامة أمة وحده عن عروة بن الزبير
قال كان ورقة بن نوفل فذكر عبادة الأوثان هو وزيد بن عمرو بن نفيل
وكان زيد قد حرم كل شيء حرمه الله من الدم والذبيحة على النصب
وكل شيء من أبواب الظلم في الجاهلية وأخبر بتركه رسول الله صلى الله
عليه قال [illegible]

مطمورة فدعونه اليه واقبيمت عليه فقال يا ابن اخي لو سالت عمانك لاخبرتك
اني لا اكل من لحم ما ذبح لغير الله جل جلاله وكان انطلق هو وورقة بن نوفل
يلتمسان العلم والدين حتى وقعا بالشام فعرضت عليهما اليهود دينهم فكرهاه
وسالا رهبان النصرانية وكل قال انا عليه فاما ورقة فتنصر واما زيد فكره النصرانية
فقال له قائل من الرهبان انك تلتمس دينا ليس يوجد اليوم في الارض وذكر الحديث
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه عن زيد
بن عمرو بن نفيل فقالوا يا رسول الله كان يستقبل القبلة (الكعبة) ويقول اللهم الهي اله
ابراهيم عليه السلام وديني دين ابراهيم عليه السلام ويصلي ويسجد فقال
النبي صلى الله عليه ذلك امة وحده يحشر بيني وبين عيسى بن مريم عليه السلام
قال فقالوا يا رسول الله ارايت ورقة بن نوفل كان يستقبل القبلة ويقول
اللهم ديني دين زيد والهي اله زيد وقد كان يمدحه

رشدت وانعمت ابن عمرو وانما … تجنبت تنورا من النار حاميا
لرب كريم ليس رب كمثله … وتركك جبار الجبال كما هيا

فقال رسول الله صلى الله عليه رايته يمشي في بطنان الجنة عليه سندس
وسئل عن خديجة رضي الله عنها فقال رايتها على نهر من انهار الجنة في بيت من
قصب لا لغو فيها ولا نصب وسئل عن بعضهم عن بيت من قصب
قال من لؤلؤ واحد فانطلق النبي صلى الله عليه يطوف بالبيت
ونفسا الى الكعبة صنمان فقال لا اقربهما ابدا ف

وللاخر نايلة وكان الناس يتمسحون بهما فقال النبي صلى الله عليه [illegible]
فقال لا امسهما حتى انظر ما يقول فمسستهما فقال لي الم انه [illegible]
مسستهما حتى انزل عليه الكتاب وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت
سمعت زيد بن عمرو بن نفيل في الجاهلية وهو مسند ظهره الى الكعبة يقول
يا معشر قريش والله الذي لا اله الا هو ما اصبح اليوم احد على ظهر الارض على
دين ابراهيم عليه السلام غيري وعن سعيد بن زيد انه سال رسول الله صلى
الله عليه عن ابيه زيد بن عمرو قال يا رسول الله كان كما رايت وكان كما بلغك
ولو ادركك امن بك فاستغفر له قال نعم استغفر له فانه يجي يوم القيمة امة واحدة
عن هشام بن عروة عن ابيه ان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل
ذهبا الى الشام في الجاهلية يلتمسان الدين فعرضت اليهود عليهما دينهم فكرهاه ٩
وسالا رهبان النصرانية فعرضوا عليهما دينهم واتيا راهبا من الرهبان
فسالاه فقال ان هذا الدين الذي تطلبان لم يجي بعد وهذا زمانه وان هذا
الذي يخرج من قبل تيما فاما ورقة فقال اني مقيم على النصرانية حتى
يبعث لي الدين المستقيم واما زيد فقال انا اعبد رب هذا البيت حتى
ياتيني هذا الدين وخرج من الشام فكان ربما يلقى بلال وهو يعذب
فيقول يا بني احد احد فوالذي نفسي بيده لئن قتلوك لاجرنك ذلك
ومات زيد فذكر له زيد فقال يبعث يوم القيمة امة واحدة بيني وبين عيسى
وقد روي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال حدثني ام ايمن

قال كانت بوانه صنماً تعظمه قريش وتحلقون رؤوسهم عنده وتنسك له النسائك
ويعكفون عنده يوماً الى الليل وذلك يوماً في السنة وكان ابو طالب يحضره مع
قومه ويكلم النبي صلى الله عليه ان يحضر ذلك العيد مع قومه حتى رايت ابا طالب
غضب ورايت عماته غضبن يوماً اشد الغضب وجعلن يقلن عليك ما تصنع
من اجتناب الهتنا ما نريد ان تحضر عيداً لقومك ولا تكبر لهم جمعاً فلم يزالوا به حتى
ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع مرعوباً فزعاً فقلن عماته ما دهاك قال
اني اخشى ان يكون بي لمم فقلن ما كان الله جل جلاله ليبتليك بالشيطان وفيك
من خصال الخير ما فيك فما الذي رايت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل
ابيض طويل يصيح وراك يا محمد لا تمسه قال فما عاد النبي صلى الله عليه عيداً لهم
حتى نبي وكان النبي صلى الله عليه اذا مشى مع اصحابه مشوا امامه وتركوا
ظهره للملائكة وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه لا ينام الا ونحن حوله من مخافة الغوائل حتى نزلت اية العصمة والله
يعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه راسه من القبة وقال
يا ايها الناس ارجعوا فقد عصمني الله وعن عكرمة عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه يحرس وكان ابو طالب يرسل معه رجالاً من بني
هاشم يحرسونه حتى نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس واراد عمه
ان يرسل معه قال صلى الله عليه يا عماه ان الله قد عصمني من الجن والانس

ابن سبعة اشهر وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ ابن خمس وعشرين سنة
وقالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك يتيماً فقال الله عز وجل انا له ولي
وحافظ ومعين وفتح الله جل جلاله لمولده كل ابواب السماء وجنانه وكانت امنة
تحدث عن نفسها انها اتاني اتٍ حين مضى من حملي ستة اشهر فوكزني في المنام برجله
وقال يا امنة انك حملت خير العالمين طراً فاذا ولدته فسميه محمداً واكتمي
شانك قال فكانت تحدث انه لم يعلم بي احد من قومي ذكر ولا انثى واني لوحيدة
في المنزل وعبد المطلب في طوافه قال فسمعت وجبة عظيمة فهالني ذلك
وذلك يوم الاثنين فرايت كان جناح طير قد مسح على فؤادي وذهب عني
الرعب وكل ما كنت اجد ثم كنت التفت فاذا انا بشربة بيضاء فتناولتها وشربتها
فاضاء مني نوراً عالياً ثم رايت نسوة كالنخل طوالاً كانهن من بنات عبد مناف
وقد احدقن بي من كل جانب فقلت واغوثاه من اين علمن هؤلاء فاشتد
بي الامر واسمع وجبة كل ساعة اعظم واذا انا بديباج ابيض وقد مد بين
السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس قال فرايت رجالاً
قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة ويترشح مني عرقاً كالجمان اطيب
من ريح المسك وانا اقول يا ليت عبد المطلب قد دخل علي وعبد المطلب
نائياً وقالت رايت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت
حجري مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف عن بصري

وابصرت من ساعتي تلك مشارق الارض ومغاربها ورايت اعلاما
منصوبة علم بالمشرق وعلم بالمغرب وعلم على ظهر الكعبة واخذني
المخاض فكاني مستندة الى اركان النسا وكثرن علي حتى كاني لا ارى معي في
البيت ولا ارى شيا فولدت محمدًا صلى الله عليه فلما خرج من بطني درت فنظرت
فاذا انا به ساجدًا قد رفع اصبعه الى السما كالمتضرع المبتهل وقيل قالت
امنة لما ولدت محمدًا صلى الله عليه وفصل عني خرج معه نور اضا له قصور
الشام حتى رايت اعناق الابل ببصرى واسوقها وذلك يوم الاثنين لعشر
خلون من شهر ربيع الاول وكان قدوم اصحاب الفيل للنصف من المحرم
فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه خمس وخمسون ليلة
رواه ابو جعفر محمد بن علي ثم رايت سحابة بيضا قد اقبلت تنزل من السما
حتى غشتني فغيب عن وجهي وسمعت مناديًا ينادي ويقول طوفوا بمحمد
صلى الله عليه شرق الارض وغربها وادخلوه البحار لتعرفوه باسمه وصفته
ونعته وصورته ولتعلموا انه انما يسمى الماحي لا يبقى شي من الشرك
الا محي به في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع من طرفة عين فاذا انه مدرج
في ثوب صوف ابيض اشد بياضًا من اللبن وتحته حريرة خضرا
قد قبض على ثلث مفاتيح من اللولو الرطب الابيض واذا قايل يقول
قبض محمد صلى الله عليه وعلى اله على مفاتيح النصرة ومفاتيح الريح

ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى اعظم من الاولى وانوارها منها
صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته فغيب عن وجهي
اطول واكثر من المرة الاولى فسمعت مناديًا ينادي ويقول طوفوا بمحمد صلى الله
عليه المشرق والمغرب وعلى مواليد النبيين واعرضوه على روحاني امته
من الجن والانس والطير والسباع واعطوه من اللون صفا ادم عليه السلام
ورقة نوح عليه السلام وخلة ابرهيم عليه السلام ولسان اسمعيل عليه السلام
وجمال يوسف عليه السلام وبشرى يعقوب عليه السلام وصوت داود
عليه السلام وصبر ايوب عليه السلام وزهد يحيى عليه السلام وكرم
عيسى صلوات الله عليهم اجمعين واغمروه في كل خلاق النبيين ثم تجلت
عنه في اسرع من طرفة العين فاذا انا به قد قبض على حريرة خضرا مطوية
طيا شديدا واذا مناد يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه على
الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته طايعًا باذن الله
عز وجل قالت امنة فبينا انا اتعجب اذا انا بثلثة نفر ظننت ان الشمس
تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم ابريق فضة وفي داخل الابريق ريح
كريح المسك وفي يد الثاني طست من زمرد خضرا عليها اربع نواحي على
كل ناحية لولوة بيضا واذا قايل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها وبرها وبحرها
فاقبض يا حبيب الله على ما شيت فسمعت قايلا يقول قبض على الكعبة

ومعه ثالث حريرة بيضاء مطوية طيًا شديدًا فنشرها واخرج منها خاتما
تحار ابصار الناظرين دونه فغسله بذلك الماء من الابريق سبعا ثم ختم بين كتفيه
بالخاتم ختما واحدا ولفه بالحرير واستدار عليه بالخيط وهو خيط من المسك
الاذفر ثم ادخله بين اجنحته ساعة قال ابن عباس رضي الله عنه كان ذلك رضوان
خازن الجنة قالت فقال في اذنه كلاما كثيرا لم افهمها وقبل بين عينيه وقال ابشر يا محمد
فما بقي لنبي عليهم السلام علم الا وقد اعطيت فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا
معك مفاتيح النصر لا البست الخوف والرعب لا يسمع احد بذكرك الا وجل
فؤاده وخاف قلبه قال ثم رايت رجلا اقبل نحو محمد حتى وضع فاه على فيه
فجعل يزقه كما يزق الحمامة فرخها وكنت انظر الى ابني يشير باصبعه وهو يقول
زدني زدني فزقه ساعة ويقول ابشر يا حبيبي فما بقي لنبي حلم الا وقد اعطيت
ثم احتمله نفسه عني فجزع فؤادي وذهل قلبي وقلت ذرية قريش الويل لها
انا في ليلتي وقد ... ارى ما ارى ويصنع بولدي ما يصنع ولا القريبين اجمعين
قومي ان هذا العجب عجيب قالت فبينا كذلك اذا انا به قد رد علي كالبدر
وريحه يسطع كالمسك وهو يقول حرية فقد اطلعوا له المشرق والمغرب
وعلى مواليد النبيين اجمعين والسابقين كان عبدالله ادم عليه السلام
فضمه اليه وقبل بين عينيه وقال ابشر حبيبي فانك سيد ولد من
الاولين والاخرين فناولنيه ومضى وجعل يلتفت ... ولهوا ابشر

يا عز الدنيا وشرف الاخرة فقد استمسكت بالعروة الوثقى فمن قال
بمقالتك وشهد بشهادتك حشر يوم القيمة تحت لوائك ودرجتك فناولنيه
ومضى ولم ارجع بعد تلك المرة قال عبد المطلب كنت تلك الليلة في الكعبة ارم في
البيت شيئا فلما انتصف الليل اذا انا بالبيت الحرام قد استمال بجوانبه الاربع
وخر ساجدا في مقام ابراهيم عليه السلام ثم استوى البيت فاتانا اسمع منه تكبيرا
عجيبا ينادي الله اكبر الله اكبر رب محمد المصطفى الان قد طهرني ربي من
انجاس المشركين ورجسات الجاهلية ثم انتفضت الاصنام كما ينفض الثوب
فكاني انظر الى الصنم الاعظم هبل وقد انكب على الحجر على وجهه وسمعت
مناديا ينادي الا ان امنة قد ولدت محمدا صلى الله عليه وقد انكشفت عنها سحائب
الرحمة هذا الطست الفردوس قد انزل ليغسل فيه ثانية قال عبد المطلب
فلما رايت البيت وفعله والاصنام وفعلها ذهبت من الدنيا حتى لا ادري ما
اقول وجعلت احبس من عيني واقول اني لنائم ثم قلت كلا اني ليقظان
ثم انطلقت الى بطحاء مكة فخرجت من باب بني شيبة فاذا انا بالصفا يتطاول والمروة
ترتج ومناد ينادي من كل جانب يا سيد قريش ما لك كالخائف الوجل المطلوب
انت فلا اجيبه جوابا انما كانت همتي منزل امنة لانظر الى ابنها محمد صلى الله
عليه قال عبد المطلب فاذا انا بطير الارض حاشرة اليها واذا انا بجبال
مكة مشرفة عليها واذا انا بسحابة بيضاء بازاء حجرتها فلما رايت ذلك ذهبت

من الدنيا حتى لا ادري ما اقول وجعلت احجب عن عيني ثم اقول
اني لنائم ثم اقول كلا اني ليقظان وما يمكنني ان ادنو من الباب
من شدة فيحان المسك ولمعان النور فحاملت على نفسي الجهد الجهيد حتى دنوت
من الباب فاطلعت واذا انا بامنة قد اغلقت الباب على نفسها ليس بها اثر النفاس
والولادة قال فدققت الباب دقا عنيفا فاجابتني بصوت خفي فقلت ويح نفسي
عجلي وافتحي الباب لا تشق مرارتي ففتحت الباب مبادرة فاول شيء وقع مني
نظري على وجهها ووقع علي نور محمد صلى الله عليه وسلم اثر النور فضربت
يدي على جبيني لا شقها فقلت واغوثاه اينها لا منه انائم انا ام يقظان
قالت بل يقظان مالك كالخائف الوجل امطلوب انت قلت لا ولكن قد لبسني
هذه انا في كل ذعر وخوف ما لي لا ارى النور الذي كنت اراه بين عينيك
قالت بلى والله لقد وضعته انه اوضح واهونه وايسره وهذه الطير التي
نزلت بازاء الحجرة لفي منازعتي تسالني منذ وضعته ان ادفعه اليها تحمله الى
عشاشها وهذه السحاب تسالني كذلك فقال عبد المطلب فهلميه حتى انظر
اليه قالت حيل بينك وبينه ان تراه يومك هذا قال ولم ذاك قالت لانه اتاني
آت ساعة ولدته كانه قضيب فضة او كالنخلة الباسقة فقال لي لا
تطعمي ان لا تخرجيه لهذا العالم الى خلق من ولد ادم حتى يأتي عليه
يوم وليلة تامة فسل عبد المطلب سيفه فقال لي ... او لا فتلك
قالت شانك واياه فسال واين هو قالت في ذلك البيت مدرج في ثوب
صوف ابيض اشد بياضا من اللبن ثم خرقة حرير خضرا قال عبد المطلب فلما هممت 33
ان افتح الباب بدا لي من داخل البيت رجل لم ار من الرجال اهول منه
منظرا شاهرا سيفه بيده فحمل علي وقال الي اين ثكلتك امك قال قلت
ادخل البيت قال وما تصنع قال قلت انظر الى ابني محمد صلى الله عليه قال ارجع
وراك فلا سبيل لاحد من ولد ادم الى رؤيته او تنقضي عنه زيارة الملائكة قال فعاد
عبد المطلب والقى السيف من يده وخرج مبادرا ليخبر قريشا بذلك فاعتقل الله على
لسانه فلم ينطق بهذه الكلمة سبعة ايام ولياليها قال مجاهد سالت ابن عباس
قلت تنازعت الطير والسحاب في رضاعه قال نعم وجميع الخلق الجن والانس
وذلك انه لما ورد على امنة ابنها من بقاع الارض واطباق السموات
نادى منادي الرحمن معاشر الخلائق هذا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى اله
طوبى لثدي ارضعه وطوبى لايدي كفلته بل طوبى لبيت سكنه قالت الطير
نحن احق برضاعه فقالت السحاب الى الله نحن المسخرات بين السماء والارض
نحمله الى سواري الدنيا وزواياها وتعرف كل شجرة طيبة بطعمه الثمر منها ومن كل
عين جارية تسقيه منها ونغذيه بما المزن من تحت العرش حولين كاملين
فنودت كلها ان كفوا عن رضاع محمد عليه السلام فقد اجرى الله ذلك
على ايدي الادميين واجرى الله ذلك لحليمة بنت ابي ذؤيب السعدية
وكان من سببها ان الله جل جلاله اجدب البلاد واجدب الزمان

حتى دخل ضرر ذلك على عامة الناس فكانت حليمة تحدث نفسها وتقول
كان الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه في شدة شديد وجهد جهيد وكنا
نحن أهل بيت أشد الناس كلهم فقرا وجهدا وكنت أنا امرأة طوافة أطوف
في البراري والجبال أطلب النبات وحشيش الأرض فكنت أصيب مثل ما
تصيب أخواتي اللواتي خرجن معي وأقل منهن وكنت أقوم وأجهد في على
الجهد والبلاء فخرجت يوما إلى بطحاء مكة فجعلت لا أمر بشيء من الحشيش والنبات
إلا استطال إلى فرحا وأقمت بذلك أياما ثم ولدت مولودا في بعض الليالي ولم
أكن ذقت شيئا منذ سبعة أيام قال فكنت التوي كما يلتوي الحية من شدة
الجهد والجوع فلا أدري جهد نفسي أشكوا أم جهد الولادة فعشي علي وفي
بعض الأخبار حتى لا أدري في السماء أنا أم في الأرض فبينا أنا ذات ليلة
راقدة أتاني آت في المنام فحملني فغوص بي في نهر فيه ماء أشد بياضا من
اللبن وأحلى من العسل وأذكى ريحا من الزعفران وألين من الزبد
فقال أكثري من شرب هذا الماء يكثر لبنك وخيرك قالت فشربت
ثم قال ازدادي فازددت ثم قال أروي فرويت ثم قال أتعرفيني قلت
لا قال أنا الحمد الذي كنت تحمدين ربك في سرائك وضرائك على
أمورك وحالاتك انطلقي إلى بطحاء مكة فإن لك فيها رزقا واسعا
فسابق بالنور الساطع والهلال البدري واكتمي شأنك

37

ما استطعت ثم ضرب بيده على صدري وقال أذهب أدر الله لك
الرزق وأجرى لك اللبن قالت فانتبهت من المنام وأنا أحمل ثديا من سعد
فلا طيقه لا أطيق أن أحمل ثدياي كأنها الجرة العظيمة يتسيبسب وينثني منهما
الكتل لقطره كقطر الروايا وإن الناس من بني سعد حولي لفي ضيق وإنما كانوا نرى
البطون لازقة بالظهور والألوان متغيرة وكنا نسمع من كل دار أنينا كأنين
المرضى من شدة الجهد والجوع لا تكاد تحس الرجم إذا كلت العنوق [illegible]
اليبوسة وضيق الزمان لا نرى في الجبال الراسيات شيئا [illegible] إلا على و[illegible]
ولا شجرا أراه قال وكادت العرب أن تهلك هزلا وضرا وأجتمع النساء
حولي يتعجبن مني ويقلن بابنت أبي ذؤيب أن لك [illegible] أصبحت اليوم
لتشبهين بنات الملوك ولقد فارقتنا بالأمس [illegible] تغير اللون وضيق من
العيش قالت فكنت لا أحير جوابا ولا أنطق وذلك أني أمرت في المنام
بكتمان شأني ثم صعدنا يوما إلى بطحاء مكة نطلب النبات كعادتنا فسمعنا منادا
ينادي ألا أن الله تبارك وتعالى حرم في هذه السنة على نساء الشرق والغرب
والجن والإنس يلدن في هذه سنا إلا أجل مولود يولد في قريش وهو شمس النهار
وقمر الليل طوبى للتي ترضعه ألا فبادرن يا نساء بني سعد فلما سمع النساء
ذلك الخبر رجعن جميعا من ذروة الجبل وجعلن يخبرن أزواجهن بما سمعن

علي اتانٍ لي معنا واسهم لها في جوفها حصحصة قد بدت عظامها من سوء
حالها وصاحبي معي قالت فجعل الشيا تحدوت في الشيب ويقول صاحبي الا ترين
الشيا قد سبقونا قالت فكنت اجد واسوق الاتان فمشي علي المجهود منها كانما
ننزع يديها ورجليها من الوحل نزعًا من شدة الضعف قالت فجعلت لا امر بشي الا
استطال علي فرحًا ونادي اشيامن كل مكان هنيا هنيا لك يا حليمه قالت فكنت
لا اقدر المشي وحدي لما اسمع من الندا والعجايب حولي فبينا انا كذلك اذ برز الي من الشعب
بين الجبلين رجل كالنخلة الباسقه وبيده حربة يلوح لمعانها من النور فرفع
يده اليمنى فضرب بطن الحمار ضربه ونادي مري يا حليمه بكل سلامة لك
فقد انزل الله بشارتك مري فقد امرني ان ادفع عنك اليوم كل شيطان
مريد وجبار عنيد قالت فقلت لصاحبي يا فلان اتري و تسمع ما اسمع
فيقول لا مالك كالخايفه الوجله قالت فخفت ان لا الحق من قومي احدًا
فجعلت اسير حتى نزلنا جميعًا متوافين كلنا علي فرسخين من مكه فلما
اصبحت دخلت مكه وقد سبقني كل نسا بني سعد الي كل رضيع بمكه فجعلت
انقلب راجعه فقلت لصاحبي انت رجل وانا امراة فادخل و سل عن اعظم الناس
قدرًا وخطرًا فسال بنو مخزوم قالت قلت لبس كذي بسل سوالا اشفي
من هذا سل من اعظم الناس كلهم قدرًا قالت فرجع الي فقال عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف قالت فلا تعرف صاحبي في الرجل و دخلت
مكة فاصبت نسا قومي قد سبقنني الي كل رضيع في قريش قالت
فندمت اشد الندامة علي دخول مكه وقلت في نفسي لو اني اقمت في منزل
من منازل بني سعد لكان احب الي من الخيبة والشماتة فجعلت ادخل بيتًا واخرج
من الاخر فاذا نسا قومي قد سبقني الي كل رضيع في قريش قالت فبينا انا
كذلك اذا انا بعبد المطلب وجمته تضرب منكبيه ينادي باعلا صوته معاشر
الرضع هل فيكن احد قالت فقصدت قصده فقلت انعم صباحا ايها الملك
المنادي قال من انت قلت انا امراة من بني سعد قال واسمك قلت حليمه
فضحك عبد المطلب وزجر فقال بخ بخ سعد وحلم هذا خلتان فيهما غني الدهر
وعز الابد ويحك يا حليمه ان عندي غلامًا صغيرًا يتيمًا يقال له محمد صلى الله
عليه واني قد عرضته علي جميع نسا بني سعد فابين ان يقبلنه وقلن انه
يتيم و ما عند اليتيم من خير وانا نلتمس كرامة الابا فهل لك ان ترضعيه
لعلك تسعدين به قالت قلت حتى استامر صاحبي فتعلق بي وقال بالله لترجعن
الي كارهه قالت قلت والله لا رجعن الا كارهه قالت فانطلقت الي صاحبي
فاخبرته بذلك فكان الله جل جلاله قذف في قلبه فرحًا وقال ويحك
خذيه فان فانك محمد صلى الله عليه لن تخلي ابدا الابدين ودهر الداهرين
قلت فاردت والله ان لا ارجع وذلك انه كان معي ابن اخت لي فقال
يا خاله ترجع نسا بني سعد بالرضاع والكرم من الابا وترجعين انت بيتيم من قريش

ان لا ارجع فادركتني الحمية وعصبية الجاهلية فقلت بين نسا قومي بالرضاع
وان ارجع خايبه ولله لاصرنه وان كان يتيما فهذا عبد المطلب جده لم ار قط
اجمل منه جمالا وان روياي التي رايتها في المنام وتصديقها في اليقظة لا يوصف
ابدا ابا طلب قالت فرجعت اليه وهو قاعد فقلت هلم الصبي فابتهل وجهه فرحا
وقال يا حليمه وقد نشطت لاخذه قالت قلت نعم فانطلق بين يدي يهرول
ونحو حليمه حتى ادخلني الي بيت فيه امنه ام النبي صلى الله عليه قالت واذا هي
امراه هلاليه بدريه كان الكوكب الدري معصوب بالسار بجبينها قالت اهلا
وسهلا بك يا حليمه ثم اخذت بيدي وادخلتني بيت فيه محمد صلى الله عليه فاذا
انا به مدرج في ثوب صوف ابيض اشد بياضا من اللبن يفوح من تحت ذلك الصوف
الذي عليه ريح كريح المسك الاذفر وتحته حريرة خضرا وهو راقد قفا في
النوم على حزوم القفا قالت فلما نظرت اليه اشفقت عليه لحسنه وجماله
ان اوقظه من نومه فدنوت رويدا فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا
وفتح عينيه ينظر بهما الي فخرج من العينين نور حتى دخل خلال السما
وانا انظر فبادرت فقبلت وجهه بردايي للذي راته امه ذلك وقبلت بين
عينيه واحتملته صلى الله عليه واعطيته ثدي الايمن فشرب قالت
فحولته الي الايسر فابي ان يشرب قال ابن عباس رضي الله عنه
انما ابي لان الله تبارك وتعالى الهمه العدل في رضاعه وعلم ان له

شريك فيا صفه عدلا قالت حليمه فكان ثدي الايمن لمحمد صلى الله عليه
وثدي الايسر لابني ضمره وكان ابني لا يشرب ابدا حتى يشرب محمد صلى الله عليه
قد شرب حمله فانبته به صاحبي فلما ان نظر اليه خر ساجدا وقال يا حليمه
ابشري فما رجع خلق الي البلاد اغني منا قالت فرعتني امه وقالت اطرحي
عنك نفسي ان لا تخرجي ابدا من بطحا مكه حتى تعلميني فلقن لي وصايا واوصيك
بها فبات عندي محمد صلى الله عليه ثلث ليال فلما كان في الليلة الثالثة انتبهت
في بعض الليل لا قضي حاجة او اصلح شيا من شاني واذا انا برجل عليه ثياب
خضر نالت نورا قاعد عند راسه يقبل بين عينيه قالت فنبهت صاحبي
رويدا وقلت انظر الي العجب العجيب قال اسكتي واكتمي شانك فمذ ليله ولد هذا
الغلام صلى الله عليه قد اصبحت احبار الدنيا قياما على اقدامها لا يهنأها
عيش النهار ولا نوم الليل وما رجع احد من البلاد اغني منا قالت فلما كان
قالت فلما كان في اليوم الثالث ودع الناس بعضهم بعضا وودعت امه انا
ثم ركبت اتاني وحملت محمدا النبي صلى الله عليه بين يدي قالت فكنت ارى
اتاني لا تان سعدت سعدات نحو الكعبه ورفعت راسها الي السما ثم مرت
حتى سبقت دواب القوم ورحالهم فكان النسا يتعجبن مني وينادينني من
وراي يا ابنت ابي ذويب اليس هذه اتانك التي ركبتها واصحابه معنا من البلاد
وكانت تحصت طورا وترفعك اخرى فاقول بلي انها هي فيتعجبن مني
ويقلن ان لها شانا عظيما قالت فكنت اسمع اتاني ينطق وتقول لي والله

ان لي لشانًا انعشني الله جل جلاله بعد موتي وبرد سمني بعد هزالي ويحكن يا نسا بني سعد انكن لفي غفلة عما ترون من علي على خاتم النبيين وسيد المرسلين وخير جبلة الاولين وحبيب رب العالمين قالت ومرت حتى سبقت دوابهم ورحالهم فلم اكن انزل منزلا من منازل بني سعد الا انبت لي فيه عشبا وخيرا كثيرا فلما صار محمد صلى الله عليه عندي ثمر الله لي المواشي والاغنام وحلب فكانت غنمي تروح وتغدو وتدر ولا نضع لاحد من قومي مثلي فجمعت بنو سعد رعاتها وقالوا ثكلتكم امهاتكم ما بال اغنام ابنة ابي ذؤيب تروح وتغدو وتدر وتضع وتحلب ولا تضع لاحد من بني سعد مثله اسرحوا كلكم وارعوا في مراعي حليمة وحيث تسرح اغنامها وخلفها قالت وكانت رعاة قومي يرعون في غنمي فثمر الله جل جلاله لهم المواشي والاموال والاولاد فما زلنا نعرف البركات مذ كان محمد صلى الله عليه عندنا وفي بيتنا والقى الله جل جلاله له محبته على كل من رآه من الناس فلم يكن نتمالك فرحا واكثر الله جل جلاله لي الخير حتى كنا نفيض على قومنا وكانوا يعيشون في اكنافنا فلما كان عند قرب ما تكلم به سمعت منه كلاما عجيبا ينادي الله اكبر الله اكبر الحمد لله رب العالمين قال فكنت معه في الرضاع في كل رغد وسرور ما غسلت له ثوبا قط طهارة ونظافة صلى الله عليه انما كان له في كل يوم رزقنا واثرا نوضأ فيه ولا يعود الا في وقته من الغد واجتلبت زوجي جهدي وهو في الرضاع فلما ترعرع

كان يخرج الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم فقال لي يوما من الايام عليه السلام مالي لا ارى اخوتي بالنهار قال قلت فدتك نفسي يرعون غنما لنا فيروحون من ليل الى ليل فاسبل عينيه وبكى وقال يا امه فما اصنع اذا ههنا وحدي ابعثيني مع اخوتي قالت قلت وتحب ذلك قال نعم فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه دهنته وكحلته وقمصته وعمدت الى جزعة يمانية فعلقتها في عنقه من العين واخذ عصا وخرج مع اخوته وكان يخرج مسرورا ويرجع مسرورا فلما كان يوم من الايام خرجوا يرعون بهما لنا حول بيوتنا فلما انتصف النهار اذا انا بابني ضمرة يعدو قد علاه العرق ورشح الجبين باكيا ينادي يا امه يا ابه ادركا اخي محمدا صلى الله عليه فما اراكما تلحقانه الا ميتا قالت قلت وما قصته قال بينا نحن قيام نتراءى بيننا بالجلة اذ اتاه رجل فاختطفه من اوساطنا وعلا به على ذروة من الجبل ونحن نراه حتى شق من صدره الى عانته ولا ادري ما فعل به وما اظنكما تلحقانه ابدا الا مقتولا قالت فاقبلت انا وابوه يعني زوجها نسعى سعيا فاذا انا به قاعدا على ذروة الجبل شاخصا بعينيه نحو السماء يتبسم ويضحك فانكببت عليه صلى الله عليه وقبلت بين عينيه وقلت فدتك نفسي ما الذي دهاك قال خيرا يا امه بينا انا الساعة قائم مع اخوتي نتقاذف بيننا بالجلة اذ اتاني رهط ثلاثة في يد احدهم ابريق فضة وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر ملئ ثلجا فاخرجوني من بين اصحابي وانطلقوا بي الى ذروة الجبل فاضجعوني اضجاعا لطيفا ثم شق من صدري الى عانتي

و انا انظر اليه فلم اجد لذلك حسا ولا الما ثم ادخل يده في جوفي فاخرج احشاء
بطني فغسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها وقام الثاني فقال للاول تنح فقد
انجزت ما امرك الله فدنا مني فادخل يده في جوفي فانتزع قلبي وشقه باثنين فاخرج
منها نكتة سوداء مملوءة بالدم فرمى بها فقال هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله
ثم حشاه بشيء كان معه ورده مكانه ثم ختمه بخاتم من نور فانا الساعة اجد برد الخاتم
في عروقي و مفاصلي فقام الثالث اليهما و قال تنحيا فقد انجزتما ما امركما الله جل
جلاله فيه ثم دنا الثالث مني فامر يده على ما بين مفرق صدري الى منتهى
عانتي فالتام الشق و انا انظر اليه ثم قال الثالث زنوه بعشرة من امته
فوزنوني فرجحتهم فقال زنوه بمائة فوزنوني فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه
بامته كلها لرجح بها ثم اخذ بيدي فانهضني من الارض انهاضا لطيفا و اكبوا
علي وقبلوا ما بين عيني وقالوا يا حبيباه انك لم تراع لو تدري ما يراد بك
من الخير لقرت عيناك وتركوني قاعدا في مكاني هذا ثم جعلوا يطيرون
طيرا حتى دخلوا خلال السماء و انا انظر اليهم فلو شئت لاريتك
موضع دخولهم قالت فاحتملته فاتيت به منزلا من منازل بني سعد
فقال الناس اذهبوا به الى كاهن حتى ينظر اليه و يداويه فقال محمد صلى الله عليه
ما بي شيء مما تذكرون واني ارى نفسي سليمة وفؤادي صحيح بحمد الله فقال الناس
اصابه لمم او طائف من الجن قال فغلبوني على رأيي حتى انطلقت

ي الى الكاهن فقصصت عليه قصته فقال دعيني اسمع انا من الغلام امره فان
الغلام ابصر بامره منكم تكلم يا غلام فقالت حليمة فقص ابني محمد صلى الله عليه
من اولها الى اخرها فوثب الكاهن قائما على قدميه وضمه الى صدره ونادى باعلى
صوته يا آل العرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانكم ان تركتموه
وادرك مدرك الرجال ليسفهن احلامكم وليكذبن اديانكم وليدعونكم الى رب
لا تعرفونه ودين تنكرونه قالت فلما سمعت مقالته انتزعته من يده وقلت لانت
اعته واجن من ابني ولو علمت ان هذا يكون من قولك ما اتيتك به فاطلب
لنفسك من يقتلك فانا لا نقتل محمدا صلى الله عليه فاحتملته فاتيت به الى منزلي
فما علمنا منزلا من منازل بني سعد الا وقد شممنا منه ريح المسك الاذفر وكان
في كل يوم ينزل عليه رجلان ابيضان فيغيبان في ثيابه ولا يظهران فقال
الناس رديه على عبد المطلب واخرجيه من امانتك قالت فعزمت
على ذلك فسمعت مناديا ينادي هنيئا لك يا بطحاء مكة اليوم يرد عليك النور
والدين والكمال والبهاء فقد امنت ان تخذلي او تحزني ابد الابدين ودهر
الداهرين قالت فركبت اتاني وحملت النبي صلى الله عليه بين يدي واقبلت
اسير حتى اتيت الى الباب الاعظم من ابواب مكة وعليه جماعة مجتمعين
فوضعته لاقضي حاجتي واصلح ثيابي فسمعت هدة شديدة فالتفت فلم اره
فقلت معاشر الناس اين الصبي فقالوا اي الصبي قال فقلت محمد بن عبد الله

بن عبد المطلب صلى الله عليه الذي انضر الله به وجهي واغنى عيلتي واشبع
جوعتي بليله حتى ادركت فيه سروري واهلي اتيت به لارديه واخرج من امانتي
اختلس من بين يدي فلاحت كبس قدمه الارض واللات والعزى لئن لم ار لارمين
بنفسي من شاهق الجبل او لاتقطعن اربا اربا فسالت الناس انا لنريك صاحبه من اين
كان معك محمد قالت قلت الساعه كان بين ايديكم قالوا ما راينا شيا فلما ايسوني
وضعت يدي على امراسي وقلت وامحمداه واولداه فابكيت الابكار لبكاي
وضج الناس معي بالبكا حرقه فاذا انا بشيخ كالفاني يتوكا على عصا فقال
مالك انتها السعديه تبكين وتضجين قلت فقدت ابني محمدا صلى الله عليه
قال لا تبكين انا ادلك على من يعلم علمه فان شا ان يرده عليك فعل قالت
قالت قلت فدتك نفسي ومن هو قال الصنم الاعظم هبل هو العالم
بمكانه فادخلي فاطلبي اليه فان شا ان يرده رده قالت فرنت الشيخ
وقلت ثكلتك امك كانك لم تر ما نزل باللات والعزى في الليلة التي ولد فيها
محمد صلى الله عليه قال انك لتهذين ولا تدرين ما تقولين انا ادخل عليه فاسله
ان يرده عليك قالت حليمه فدخل وانا انظر فطاف بهبل اسبوعا
وقبل راسه ونادى يا سيداه لم تزل منتك على قريش قديمه وهذه السعديه
تزعم ان ابنها محمد صلى الله عليه قد ضل فرده ان شئت واخرج هذه
الوحشه من بطحا مكه قالت فانكب هبل على وجهه وتساقطت

الاصنام بعضها على بعض ونطقت وقالت اليك عنا ايها الشيخ انما هلاكنا
على يدي محمد صلى الله عليه قال فاقبل الشيخ اسمع لاسنانه اصطكاكا
ولركبته ارتعادا وقد القى عكازته من يده وهو يبكي ويقول يا حليمه ان لابنك
ربا لا يضيعه فاطلبيه على مهل قالت فخفت ان يبلغ الخبر عبد المطلب قبلي فقصدت
قصده فلما نظر الي قال اسعد نزل بك ام نحس قالت قلت بل النحس الاكبر
ففهمها مني وقال لعل ابنك ضل منك قالت قلت نعم فظن ان بعض قريش
قد اغتالوه فقتلوه فسل عبد المطلب سيفه وكان لا يثبت له احد من شده غضبه
ونادى باعلا صوته يال غالب يال غالب وكانت دعوتهم في الجاهليه فاجابته
قريش باجمعها وقالوا ما قصتك قال فقد ابني محمد صلى الله عليه قالت قريش
اركب نركب معك فان تسنمت جبلا تسنمنا معك وان خضت بحرا خضنا معك
قال فركب وركبت قريش وآلى ان لا ياكل الخبز ولا يمس راسه غسلا ولا
طيبا حتى يظهر محمد صلى الله عليه او يقتل الفا من العرب وماية من قريش
فاخذ على اعلا مكه واخذ على اسفلها فلما ان لم ير شيا ترك الناس واتشح
بثوب وارتدى بآخر واقبل الى البيت الحرام وطاف اسبوعا ثم انشا
عبد المطلب يقول

يا رب رد ولدي محمدا   اردده على واتخذ عندي يدا

يا رب ان محمدا لن يوجدا   فاجمع قومي كلهم مبددا

سمعنا مناديا ينادي من جو السما معاشر الناس لا تضجوا فان لمحمد

صلى الله عليه ربا لا يخذله فقال عبد المطلب يا ايها الهاتف ومن لنا به واين
هو قال بوادي تهامه عند شجر اليمن فاقبل عبد المطلب راكبا متسلحا فلما صار
ببعض الطريق تلقاه ورقه بن نوفل فصارا جميعا يسيران وبقربهم ابو مسعود
الثقفي فاذا هو برسول الله صلى الله عليه الى جنب شجره وهو يجذب الاغصان
ويعبث بالورق فدنا منه فقال من انت يا غلام فقال له النبي صلى الله عليه ابنك
حتى يا ثقيف قال ثقفي متعجبا من جراته سنه وسرعه جوابه فقال له الثقفي
من انت يا غلام قال انا ابن سيد العرب كلها انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
قال فرجع ابو مسعود الثقفي فبشر عبد المطلب وقربنا حتى دنوا من النبي
صلى الله عليه فدنا عبد المطلب فقال يا غلام من انت فرفع النبي صلى الله عليه
وعلى اله راسه الى جده فقال انا ابن ابنك ومن نسلك فقال يا غلام
انتسب لي لنفسك فذكر النبي صلى الله عليه وعلى اله نسبته وسمى نحو ان
شا الله وكان يومئذ ابن سنه وثلثين شهرا فاحتمله عبد المطلب
على مقدم راحلته حتى اتى به الكعبه وطاف به حوله ويقول اعيذه
بالواحد من شر كل حاسد وقيل فقال له عبد المطلب فديتك نفسي فلا ناصرك
فاحتمله ورده الى مكه فاطمانت قريش قال فلما اطمان النسل
جهزني عبد المطلب باحسن جهاز وصرفني فانصرفت الى منزلي
وانا بكل خير من الدنيا لا احسن ان اصف كثره خيري وصار محمد صلى الله عليه عند جده

وعن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب
اقبلت اروى ام جميل بنت حرب ولها ولوله وفي يدها فهر وهي تقول مذمم ابينا
ودينه قلينا وامره عصينا ورسول الله صلى الله عليه جالس في المجلس ومعه
ابو بكر فلما راها قال يا رسول الله قد اقبلت وانا اخاف ان تراك فقال رسول الله
صلى الله عليه انها لن تراني وقرا قرانا اعتصم به قال واذا قرات القران جعلنا
بينك وبين الذين لا يومنون بالاخره حجابا مستورا فاقبلت حتى وقفت على
ابي بكر رضي الله عنه ولم تر رسول الله صلى الله عليه فقالت يا ابا بكر اني اخبرت
ان صاحبك هجاني قال لا ورب هذا البيت ما هجاك وعن ابي هريره رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه كيف يصرف الله جل جلاله عني شتم قريش ولعنهم
يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد صلى الله عليه ومما روي في حمايه
الله تعالى نبيه من ابليس وجنوده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه ساجدا بمكه فجا ابليس لعنه الله فاراد ان يطا على عنقه
فنفحه جبريل عليه السلام بجناحه فوقع الى الاردن وعن جعفر بن سليمان
الضبعي عن ابي التياح قال سال رجل عبد الرحمن بن خنبش وكان شيخا كبيرا
فقال يا ابن خنبش كيف صنع رسول الله صلى الله عليه حين كاده الشيطان
قال تحدرت عليه الشياطين من الجبال والاوديه يريدون رسول الله صلى الله عليه
وفيهم شيطان معه شعله من نار يريد ان يحرق بها رسول الله صلى الله عليه
فلما راهم رسول الله صلى الله عليه فزع منهم وجاء جبريل عليه السلام

فقال قل قال ما أقول قال قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله جل جلاله

باب الرابع صفة خلقه صلى الله عليه وعلى آله

حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر رحمه الله [illegible] قال حدثنا الحسن بن محمد [illegible] قال حدثنا عثمان بن حفص قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا خالد بن خالد التميمي عن يوسف بن مازن الراسبي أن رجلا سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين انعت لنا النبي صلى الله عليه وصفه فقال كان ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة إذا جاء مع القوم غمرهم أبيض شديد الوضح ضخم الهامة أغر أبلج أهدب الأشفار شثن الكفين إذا مشى تقلع كأنما ينحدر من صبب كأن العرق في وجهه اللؤلؤ لم أر قبله ولا بعده مثله بأبي هو وأمي صلى الله عليه وفي الأحاديث في صفة النبي عليه السلام حديث طويل وأحسن من حديث هند بن أبي هالة وكان هند خال الحسن بن علي وكان أبو هالة زوج خديجة وهند ابنها منه وكان هند وصافا عن حلية رسول الله صلى الله عليه قال الحسن بن علي رضي الله عنهما فأنا أشتهي أن تصف لي منها شيئا أتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز (مفرقة) شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية سهل الخدين أدعج ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد الدمية (جيد دمية) في صفاء الفضة معتدل ما بين المنكبين ضخم الكراديس أنور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الأطراف خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال قلعا يخطو ويمشي هونا ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط من صبب وإذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه ويبدأ من لقي بالسلام قال الحسن رضي الله عنه قلت صف لي منطقه فقال كان رسول الله صلى الله عليه متواصل الأحزان دائم الفكر ليست له راحة لا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول فيه ولا تقصير دمث ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئا ولم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه لا تغضبه الدنيا وما كان لها فإذا غضب للحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه إذا تعرض للحق شيء حتى ينتصر له

ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث
اتصل بها فضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح
واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن فكتمتها
الحسين عليهما السلام زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأله عما سألته
عنه ووجدته قد سأل اباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين
عليه السلام فسألت ابي عن دخول النبي صلى الله عليه فقال كان دخوله لنفسه
مأذونا له في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء
جزءا لله جل جلاله وجزءا لاهله ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة
على العامة ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل
الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم
ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة
عن مسألته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغائب
وابلغوا في حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة
من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك
ولا يقبل من احد غيره ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة فقهاء
قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فقال على الخبير سقطت
كان رسول الله صلى الله عليه يخزن لسانه الا مما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم

ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي
عن واحد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس
ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل ان
يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من
الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة
ومؤازرة قال فسألته عن مجلسه كيف كان يصنع فيه فقال رسول الله صلى الله
عليه لا يجلس ولا يقوم الا عن ذكر ولا يوطن الا ماكن وينهى عن ايطانها واذا
انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه
لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف
عنه من سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه
بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحيا
وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيها الحرم ولا تنثى فلتاته
متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون
الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب قال فسألته عن سيرته
في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه دائم البشر سهل الخلق
لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا
مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه عن

ثلث من الجزا والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم
احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق
جلساوه كانما على روسهم الطير فاذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث
انصتوا له حتى يفرغ من حديثهم حديث اولهم يضحك مما يضحكون ويتعجب مما
يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسالته حتى ان كان
اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رايتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل
الثنا الا من مكافي ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بانتها او قيام
قال فسالته فقلت كيف كان سكوته قال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر
والتقدير والتفكر فاما التقدير ففي تسويه النظر والاستماع من الناس
واما تفكره فيما يبقى ويفنى وجمع له صلى الله عليه الحلم والصبر فكان لا
يغضبه شي ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع اخذه بالحسنى ليقتدى به
وتركه القبيح ليتناهى عنه واجتهاده الراي فيما اصلح امته والقيام فيما جمع لهم
خير الدنيا والاخرة وكان امير المومنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
اذا وصف رسول الله صلى الله عليه قال لم يكن بالطويل الممغط
ولا بالقصير المتردد ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا
رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير ابيض
مشرب ادعج العين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو

مسربه شثن الكف والقدمين اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب
واذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس
صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من راه بديهة هابه
ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله وقال ابو حمزه
انس بن مالك رضي الله عنه خادم النبي صلى الله عليه كان رسول الله صلى الله عليه
احسن الناس قواما احسن الناس وجها واطيب الناس ريحا والين الناس
كفا ما شممت رائحة قط مسكا ولا عنبرا اطيب رائحة منه ولا مسست [illegible]
ولا حريرا الين من كفه صلى الله عليه وعلى اله وسلم

باب الخامس في صفة اخلاق النبي صلى الله عليه

اخبرنا الشيخ الصالح ابو عمرو محمد بن محمد بن [illegible] رحمه الله عليه
قال حدثنا ابرهيم بن علي قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن التميمي قال اخبرنا هشيم
عن حميد عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه اذا كلمه انسان
في حاجة لم ينصرف حتى يكون الا هو الذي ينصرف وروي عبد الله بن ابي اوفي
رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه يكثر الذكر ويقل اللغو
ويطيل الصلوة ويقصر الخطبة ولا يستنكف ان يمشي مع العبد والارملة
حتى يفرغ له من حاجته روي ان رسول الله صلى الله عليه ابتاع جملا من
رجل [illegible] ثمنه ثم [illegible] صلى الله عليه فقال انما احب [illegible]

فقال الرجل عمرك الله ما رايت كاليوم قط وعن عايشه رضي الله عنها
انها قالت ان محمدا مكتوب في الانجيل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب
في الاسواق ولا يجزي بالسيية مثلها ولكن يعفوا ويغفر ومما وصف من اخلاقه
صلى الله عليه وعلى اله كان رسول الله صلى الله عليه رووف القلب كثير الحيا واسع
الصدر دايم البكا طويل الحزن عظيم الرجا قليل المن كريم الوفا دايم الذكر
امين ليس بكاذب السر جزيل العطا لين الجانب قليل الاذى كريم الوقار رزين العالم
سراج الهدى وكان صلى الله عليه الوفا حليما ودودا رحيما مصيبا
كريما وفيا حليما قايما بامر الله حل حلاله موفيا بوعد الله مشمرا في عبادة الله
ملتمسا به رضا الله وكان رسول الله صلى الله عليه فاطم الشهوات عالم
العثرات كاتم المصيبات صوام النهار خاشعا منيبا قوام الليل حافظا
في يمانه اعمال الخير منصفا رقيبا زاهدا في الدنيا راغبا في الآخره شريف
الهمه حسن القضا لطيف الفطنه طيب الاعنا جميل العشره تقي الالقيا
دليل لايه ليس الا لنا وكان رسول الله صلى الله عليه يعظم الكبير
العظم وقار ويقرب الصغير لشدة افقاه ويشكر اليسير لقلة اعتزازه
ويرحم الا يسجن لرويه اضطرابه وكان صلى الله عليه سهلا عند المصاحبه
عدلا عند المقاسمه شيفا عند العاملة شجاعا عند المقاتله
وكان صلى الله عليه طويل الصمت محبوب المنظر قليل الضحك

شريف الخير باسط الكفين عظيم الخطر طلق الوجه كثير الفكر صحيح الوجه
كثير التبسم مليح القول سخي اليد سخي النفس قليل الشبع سلي الغضب
سريع الحلم رزين العقل طيب الكلام واسع الخلق قليل الملام عفيف النفس
بذول السلام لطيف الطبع طيب الانام ولم يكن صلى الله عليه فظا ولا عيابا
ولا غليظا ولا صخابا ولا فحاشا ولا سبابا ولا طياشا ولا مغتابا ولا حريصا ولا
جماعا ولا بخيلا ولا مناعا ولا مكارا ولا خداعا ولا مكثارا ولا نشارا ولا طماعا ولا
نماما ولا جهولا ولا منانا ولا اكولا ولا بكيلانا ولا ملولا ولا طعانا ولا
عجولا ولا ضرارا ولا حسودا ولا حبارا ولا غدارا ولا مزاحا ولا نهازا ولا جزوعا
ولا بطيارا ولا بطنارا ولا متكبرا ولا هماز ولا محتيرا ولا بكارا ولا محتكرا ولا بوما زا
ولا مفحي فصلوات الله عليه في الاولين مغموتا وبركاته عليه في الاخرين موروثا
روي ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه او غيره بلغه من اليمن وكانوا قبل
ذلك يتكلمون فيه في الصلوه قال ادركت الناس وهم يصلون فقال كم صليتم
فجعلوا ينظرون الي شزرا ويضربون افخاذهم فخشيت انه نزل فيه قران فلما سلم
رسول الله صلى الله عليه دعاني فما ضربني وما كهرني بابي ما رايت معلما
احسن تاديبا منه فقال انما هي الصلوه للتهليل والتسبيح والتحميد وروي
ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه بمزود له فقال املا هذا تمرا او سويقا
لست تعطي من مالك ولا من مال ابيك فقلت اجد كيف قلت

فلما عاد الرجل كلامه فقال عليه السلام املوا هذا تمرا وميوتا لبيت
اعطني من مالي ولا من مال ابي وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
فقال احملني فقال لا احملك قال لابد ان تحملني فقال والله لا احملك فولى الرجل
وايس فقال عليه السلام ايتوني به لا احمله فقيل يا رسول الله حلفت ان لا تحمله
فقال اني اذا حلفت على يمين فاري غيرها خيرا منها فاكفر عن يميني واتي
الذي هو خير وكان صلى الله عليه اذا جاءه ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا
جاءه ما يكرهه قال الحمد لله على كل حال وروي ان بعض العرب دخل مسجد
رسول الله صلى الله عليه فبال فهم اصحابه صلى الله عليه بضربه فقال النبي صلى
الله عليه لا تقطعوا عليه بوله واتركوا به وقال انما بني المساجد للصلوة فخرج
الرجل وقال اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تغفر معنا احدا فقال صلى الله عليه
لقد تحجرت واسعا وكان صلى الله عليه كثيرا ما يزور الانصار فتلقاه صبيانهم
[illegible] ويسلم عليهم ويدعوا لهم وكان صلى الله عليه يحب الفال
ويكره الطيرة ويقول ما منا الا من يجد في نفسه ولكن الله يذهبه بالتوكل
وما من عبد الا سيدخل قلبه طيرة فاذا هو حس بذلك فليقل بسم الله
ولا قوة له بالله انا عبد الله ما شاء الله لا ياتي بالحسنات الا الله ولا
يذهب بالسيئات الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله اشهد ان الله على كل
شيء قدير ثم يمضي لوجهه وكان صلى الله عليه اذا جاءه من به فرحة

قد اعيا برؤها احد النبي صلى الله عليه باصبعه من ريقه فوضعها على الارض فحملت
من التراب ما حملت فوضعها على القرحة ثم يقول بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا
يشفى سقيمنا باذن ربنا وقال صلى الله عليه ان الله عز وجل ليدخل بالكسرة طعاما
المسكين الجنة ثلثة قيل من هم يا رسول الله قال رب البيت الذي امر بالطعام
والمراة التي تقوم والخادم الذي امر ان يناول المسكين الكسرة فقعل وساله رجل
فقال ما اجد ما اعطيك فولى الرجل عنه وهو مغضب وهو يقول اما انك تعطي
من شيء فاقبل صلى الله عليه على الناس وقال يغضب احدكم اذا لم اجد ما اعطيه
يوما وقد قسم رسول الله صلى الله عليه قسما فقال رجل هذا قسم ما اريد به وجه
الله تعالى ذكره فغضب النبي صلى الله عليه ثم نظر الى الرجل فقال رحم الله اخي
موسى قد كان يؤذى باشد من هذا فصبر صلى الله عليه ولما من كرمه
صلى الله عليه وحفظه الحرمة لاهلها ان لقيته امراة سوداء بالمدينة فوافقها
ورحب بها واحفي مسايلتها فقيل من هذه يا رسول الله قال هذه امراة كانت
تدخل علينا بمكة وكانت تمشط خديجة وان حسن العهد من الايمان وكانت
تاتي بعد ذلك في منزله صلى الله عليه وكان صلى الله عليه يامر بالشاة فتذبح ثم
تقطع اعضا ثم يبعث بها صدايق خديجة رضي الله عنها يهدي لهن بعد موتها
زمان مكافاة لهن وكان صلى الله عليه يعود اصحابه كما يعودونه ويشيعهم
كما يشيعونه ويعتنقهم كما يعتنقونه ويقبل وجوههم كما يقبلون وجهه
[illegible]

رجل من المسلمين يدعوه شطر الليل على خبز شعير فيجيبه . وكان صلى الله
عليه لا يدع احدا يمشي معه اذا كان راكبا حتى يحمله معه فان ابى قال تقدم مكاني
وادركني في المكان الذي تريد وكان اذا مر بالصبيان يسلم عليهم وخرج الى قبا
على حمار عري وابو هريرة معه فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت يا رسول الله
فقال اركب فكان في ابي هريرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك برسول الله
صلى الله عليه فوقعا جميعا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه فقال يا ابا هريرة احملك فقال
ما شئت يا رسول الله قال اركب فلم يقدر على ذلك فتعلق برسول الله صلى الله
عليه فوقعا جميعا فركب رسول الله صلى الله عليه ثم قال يا ابا هريرة احملك قال لا
والذي بعثك بالحق لا اصرعنك ثالثا . وكان رجل يأتي رسول الله صلى الله عليه
يحمل ابنا له ففقده رسول الله صلى الله عليه فسال عنه فقيل يا رسول الله اصيب
بابنه الذي كان يحمله فهو حزين لا يكلم احدا فانطلق اليه رسول الله صلى الله
عليه فعزاه ثم قال ما يطيب نفسك انك لا تأتي بابا من ابواب الجنة
الا وجدته بازاء ذلك يستفتح فقال الرجل وكذاك يا رسول الله قال نعم قال
هذا لي خاصة يا رسول الله ام للناس عامة فقال بل للمسلمين عامة
وقال ولما جعل الله جل جلاله فيه من الرقة ادفعوا الحدود بما وجدتم لها
مدفعا وقال صلى الله عليه اقيلوا ذوي الهيئة عثراتهم فامرهم بالكف
باقالة ذوي الهيئة مما جعله الله عليه وجعله اولى خلقه وقال صلى الله عليه
تجافوا عن عقوبة ذوي المروات الا في حد وقدم رسول الله صلى الله

شيئا فوجد امراة منهم تبكي فقال ما يبكيك فقالت فرق بيني وبين ابني
رجل من بني عبس فدعا بصاحب السبي وهو ابو اسيد الساعدي فقال
افرقت بينها وبين ولدها فقال ضعف عن المشي ولم تقو على حمله فبعته بارض بني
عبس فقال صلى الله عليه لتذهبن انت بنفسك حتى تاتي به فذهب ابو اسيد حتى جا
بابنها فرده عليها وقال صلى الله عليه من فرق بين امراة وولدها فرق الله بينه وبين
احبته وقال صلى الله عليه لا تطرقوا الطير في اوكارها فان الليل امان لها وذلك
مما جعله الله جل جلاله عليه من الرحمة . وضاف رسول الله صلى الله عليه ضيف كافر
وما عنده الا بعض شاه فامر فحلب له شاة شاة حتى شرب الضيف لبنها كلها
وبات رسول الله صلى الله عليه يطوي فلما اصبح اسلم الضيف فكساه ثوبا وامر
ان تحلب له الغنم ايضا فحلبت له شاة فروي منها فقيل لرسول الله
صلى الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه الكافر يشرب في سبعة امعاء والمؤمن
يشرب في معا واحد . وساير رسول الله صلى الله عليه جابر عبد الله على جمل
له فقال بعني جملك قال هي لك بابي انت وامي يا رسول الله فقال بل بعنيه
فباعه اياه فامر بلالا ان ينقد له الثمن فنقده ثم قال جابر فاخرج الثمن بابي
انت وامي يا رسول الله قال لي من ادفع الجمل فقال اذهب بالجمل والثمن
فبارك الله لك فيهما مكافاة لقوله بل هي لك بابي انت وامي فاعطاه الثمن
ورد اليه الجمل وزاده خيرا منهما الدعا فيهما وجاءه رجل يطلب ان يفدي

اهلا له ابشروا فتصادروا الى رسول الله صلى الله عليه فاقراه اياهم عنابه
من الابل قرنا فقتل بيده فوضع عنه عشرًا حتى وضع عنه خمسين ثم كف
الرجل فقال صلى الله عليه لو لم تكفف ما كففنا ووعد رسول الله صلى الله عليه
ابا الهيثم بن التيهان خادمًا فاتى بثلثه من السبي فاعطى اثنين وبقي واحد
فجات فاطمه تطلبه منه وهي تقول الا ترى اثر الرحا بيدي يا رسول الله فذكر موعده
ابا الهيثم حتى جاء ابو الهيثم فاثره به على فاطمه لما سبق من موعده له
وقالت عايشه رضي الله عنها سال سايل على بابي فقلت للجاريه اطعميه
فجات تريني ما اطعمته فقال صلى الله عليه يا عايشه لا تحصي فيحصا عليك
فانه ما طلعت الشمس ولا غابت الا وعن يمينها وعن شمالها ملكان
فاذا طلعت نادى احدهما يا صاحب الشر اقصر واحسن فاذا غابت قال
احد الملكين اللهم اعط منفقا خلفا وقال الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا
ونزع بعض جلسايه من المقلين فجاه يسوله فاحب ان يعينه فدخل بيت
عايشه فقال ماذا عندك من خير حتى اعين صاحبنا هذا فقالت ما
عندي شي الا هذا المكتل الذي فيه الدقيق فاخذ صلى الله عليه ذلك
المكتل فدفعه اليه بما فيه ولم يكن عندهم غيره [illegible] وخرج رسول الله صلى
الله عليه بثمانيه دراهم يريد بها السوق فمضى فاذا هو بجاريه على الطريق
[illegible] ما يبكيك يا جاريه فقالت بعثني اهلي بدرهمين

لا يشتري بهما حاجتهم فاضللتهما فاعطاها رسول الله صلى الله عليه درهمين
من الثمانيه ومضى الى السوق بستة دراهم فاشترى باربعة دراهم قميصا
فلبسه وانصرف فاذا هو بشيخ من شيوخ المسلمين قد بلي جلده على عظمه
عاريا ما يستتر الا بخرقه وهو ينادي من كساني كساه الله من حلل الجنه
فلما راه لم يتمالك ان القى الثوب عليه ثم اقبل الى السوق وهو ينادي فاقبل
فاشترى قميصا بدرهمين فلبسه واقبل فاذا هو بالجاريه حيث تركها تبكي
فقال لها ما شانك الم اكن اعطيتك درهمين فقالت بلى بابي انت وامي يا رسول الله
اشتريت ما احتاج ولكن طالت غيبتي عن اهلي فاشفقت من عقوبتهم فقال
صلى الله عليه الحقني باهلك وانعها حتى انتهى الى دار من دور الانصار
واذا رجالهن خلوف ليس فيها الا النسا فسلم عليهن فقال السلام عليكم
ورحمه الله وبركاته فسمع النسا صوته فعرفنه فلم يجبنه ثم ثنى فلم
يجبنه ثم سلم الثالثه ورفع صوته فقلن باجمعهن وعليك السلام ورحمه
الله وبركاته يا ابانا وامهاتنا انت فقال اما سمعتن ابتدا [illegible] قلن بلى
ولكن احببنا ان نكثر لانفسنا وذرارينا من تسليمك [illegible]
ابطات عليكم فحسبت عقوبتكم فهبوا الى عقوبتها فقلن [illegible]
يا ابانا وامهاتنا انت فيها ووهبنا عقوبتها لك واعتقناها
لوجه الله عز وجل فانصرف رسول الله صلى الله [illegible]

48

ما رأيت ثمانية دراهم اعظم بركة من هذه الثمانية امن فيها خائفا واعتق بها
نسمة وكساها عاريين يعني نفسه عليه السلام والشيخ وما من مسلم يكتسبوا اسلاما
الا كان في حفظ الله ما دام عليه منه رقعة وامر صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
بلالا ان يوقت لهم الفجر فنام بلال فلم يستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه حتى اصابتهم
الشمس فقال الناس ماذا صنعت بنا يا بلال فجعل صلى الله عليه يعذره ويقول
ان بلالا اتاه الشيطان وهو يوقت لكم الفجر فاخذ يهدئه كما يهدأ الصبي حتى نام
فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله وجعلت له زينب بنت الحارث
اليهودية حين افتتح خيبر سما في شاة مصلية فحملت اليه فقبل منها لانها ابنت
خالة صفية فلما تناول الذراع نادته الذراع اني مسمومة فالقاها وقال لاصحابه
ارفعوا ايديكم ففعلوا ثم ارسل فاتي بها فقال سممتني في هذه الشاة فقالت نعم
قلت ان كان نبيا لم يضره السم وان كان ملكا استراح الناس فان كنت نبيا
لا يضرك وسوف يرفعه عنك الذي ارسلك فامر بها فخلي سبيلها وعفا عنها
ما صنعت به وكان صلى الله عليه وسلم لم يكلف نسايه باللحم واللبن والسويق ويامر
به ويقول اولموا ولو بشاة وقالت عائشة رضي الله عنها ولقد عفا عن
اناس ما عفا احد قط عن مثلها وما كانت نفس تحتمل العفو عن مثل ذلك
في نفسه لقد سحرته اليهودية وجعلت سحرا في بير بني زريق حتى اخذ من ذلك
السحر ببصر رسول الله ثم اطلعه الله تعالى على ذلك حتى كان هو

الذي حل نفسه وحتى اعترف بذلك لبيد بن اعصم واصحابه فعفا عنهم والاخرى
انه عفا عن اليهودية التي سمته وارادت نفسه وكان صلى الله عليه يقول لا ترفعوني
فوق حقي فان الله جل جلاله خلقني عبدا واتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا ثم اتخذني
عبدا وجعلني نبيا ثم انا نبي الله وعبده وكان صلى الله عليه يتفقد اصحابه ويسال
عنهم فمن كان مريضا عاده ومن كان غائبا دعا له ومن مات استرجع فيه واتبعه بالدعاء
ومن كان يتخوف ان يكون وجد في نفسه قال لعل يا فلان وجد علينا في شيء او راى
منا تقصيرا انطلقوا بنا اليه فينطلق حتى ياتيه في منزله ولقد كافى صلى الله عليه الانصار
باكرامهم اياه وقال اذا لقيتم الانصار فاجلوهم فلها طال ما نعمت بينهم
ومن ولي من امور المسلمين شيئا فليحفظني في الانصار حتى يقبل من محسنهم
ويتجاوز عن مسيئهم فكافاهم صلى الله عليه باعظم المكافاة وابقاها ذكرا او شرفا
وكان رجل بالمدينة يقال له عبد الله ويلقب حمارا ياتي رسول الله صلى الله عليه
بالطريفة اول ما يدخل المدينة مثل اللبن والجبن الرطب او الشيء الطريف اول
ما يكون فيقول بابي وامي انت هذا اول ما دخل المدينة فجيت به اهديه لك
فيامر به فيوخذ فاذا كان بالعشي حين يروح الركبان طلع على رسول الله
صلى الله عليه بصاحب السلعة فيقول بابي وامي انت هذا صاحب تلك
السلعة التي اهديت لك يطلب ثمنها وليس هو عندي فيضحك صلى الله عليه ثم
يامر فيعطى ذلك عنه حتى اتي به قد شرب شرابا فامر فضرب به مثل الضرب

فقال رجل من النساك عليك غضب الله اهذا ما نزلت من رسول الله صلي
الله عليه بالمنزلة التي نزلت صنعت هذا فقال صلي الله عليه مه لا تؤذيه فانه
ما علمت قد كان يحب الله ورسوله فاخذ صلي الله عليه منه وحط حرمته واجمل
المقال ثم ما بكته بشي من ذلك ولا انكر فيه وجهه وجاء عثمن بن عفان رضي الله عنه
يطلب النبي صلي الله عليه يوما فقالت عايشه رضي الله عنها ما ادري اين ذهب
ولقد خرج وانه لمحتاج الي الطعام فذهب عثمن رضوان الله عليه فاشتري
كبشا سمينا فامر به فذبح وطبخ وامر بخبز فجعل في جفنتين ثم صب فيهما مرق
ذلك الكبش ولحمه ثم حملهما الي عايشه رضي الله عنها فجاء صلي الله عليه
محتاج الي الطعام والطعام علي حاله فكشفت له عايشه رضي الله عنها الجفنتين
فقال ما هذا فاخبرته خبر عثمن فقام الي القبله ورفع يديه مدا يقول
اللهم لا تنسها لك مرات فكافاه صلي الله عليه حتي لقد امره بالعلم
المكافاه وجلس غليم من الانصار علي طريق النبي صلي الله عليه فلما اتي الي
الصلوه تبعه فلما وقف يصلي خلع نعله اليسري برجله اليمني فاخذها
الصبي فمسحها بازاره ثم نحاها فلما فرغ من صلاته واراد ان ينصرف ناوله
الصبي نعله اليمني فلبسها ثم اعطاه اليسري فلبسها ثم فعل ذلك ايا ما
فقال له رسول الله صلي الله عليه من انت يا غليم فقال باي انت وامي

من الانصار فقال فمن امرك بهذا قال ما امرني به احد ولكني احببت
ان ابتغي بسرور رسول الله صلي الله عليه فرفع رسول الله صلي الله عليه يده ا
ثم قال اللهم انه لم يعلم انه اراد ابتغاء بسروري فبشره في الدنيا والاخرة بقوله بلسانا
وما لقي رسول الله صلي الله عليه علي احد من الناس في شي يعرفه به ولقد
كلمه عمه العباس بن عبد المطلب وابو سفين بن حرب في العفو عن اهل مكه ليله اسر
ابو سفين واسلم فقال العباس باي انت وامي هم عترتك وبيضتك
التي تفلقت عنك وهم الاعمام والاخوال والاباء والابناء وقد امرتهم تعفون
عن ذنبهم وهذا ابو سفين ذو شرف وسن فاضم اليه شيئا
يبالي به ذكرا فقال صلي الله عليه مروا اصحابكم يصيح من دخل دار ابي سفين فهو
امن فقال ابو سفين باي وامي انت وما داري انما هو مربط العنز ولكن امن
قومك حيث كانوا فقال صلي الله عليه من وضع السلاح فهو امن ومن كف يده فهو
امن ومن اغلق بابه فهو امن فاعطاهما رسول الله صلي الله عليه كلما طلبا
وكان اسرع الناس الي العفو والبر واولاهم به . وجاء ابو بكر بابيه
يوم فتح مكه ليسلم فقال له رسول الله صلي الله عليه لم عنيت الشيخ يا ابا بكر
الا تركته حتي اكون انا اتيه في منزله فقال له باي وامي انت هو اولي
ان ياتي رسول الله صلي الله عليه فاكرم ابا بكر في ابيه وكلمه فيه بما يحب
ولقي النبي صلي الله عليه مدخله مكه ان عليا رضي الله عنه خطب ام هاني بنت ابي طالب

ولم يغضبه ذلك وخطب الناس فقال لا تجتمع بنت حبيب الله وبنت عدو
الله انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها ويسوءني ما يسوءها وخرج عكرمة ح
بن ابي جهل حين افتتح رسول الله صلى الله عليه مكة هاربا الى اليمن فخرج من اهله
من يخبره بكرم رسول الله صلى الله عليه وعفوه وانه لا يثرب على احد شيئا
ولم يؤاخذه بما مضى فرجع ودخل المسجد الحرام وهو خائف فلما نظر اليه رسول الله
صلى الله عليه قام اليه ونشر رداءه حتى استقبله وقبل بين عينيه ابتساما وعفوا
وكرما فقال عكرمة ما فارقت رسول الله صلى الله عليه حتى كان احب الي من
النفس والولد والوالد ثم اسلم وحسن اسلامه حتى استشهد يوم اجنادين
وكان صلى الله عليه يصل من قطعه من ذوي رحمه فضلا على من لم يقطعه
وقال رسول الله صلى الله عليه خيرت بين ان يدخل نصف امتي الجنة
وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة نظرا منه لا منه وكان في سفر فنزل
للصلوة فقدم الى مصلاه ثم كر راجعا فقيل يا رسول الله اين تريد
قال صلى الله عليه اعقل ناقتي قالوا نحن نكفيك نحن نعقلها فقال لا يستعن
احدكم من الناس ولو في قضمة من سواك وقال في بعض الكلام لعائشة
رضي الله عنها اعلمي ان الرفق لم يدخل في شيء قط الا زانه ولم يفارق شيئا
قط الا شانه وجاء فتية من بني هاشم فقالوا استعملنا على الصدقات
فنصيب منها ما نصيب الناس فقال ان هذه الصدقات هي اوساخ الناس

ولا تحل لمحمد ولا لآل محمد صلى الله عليه. ورأيته صلى الله عليه اصاب قباء ح
مخيلا في غزاة تبوك فاعجبه صهيله ووقع منه كل موقع فقال له رجل من الانصار
بأبي انت وامي لو وهبت لي هذا القباء قال هو لك ولكن ان استطعت ان لا تزال
تنزل قريبا مني فان صهيله قد كان يعجبني ولقد جاءه تاجر [illegible] ح
يستكسبونه فدخل فما وجد شيئا الا سترا لفاطمة عليها السلام قد القته على بعض
المتاع فقال لها يا فاطمة هل لك ان تشتري نفسك بهذا الستر من النار قالت نعم
فاخذه فقطعه بينهم ذراعين ذراعين فوارى سواتهم واعطى فاطمة عليها السلام
اعظم الثمن واجزله وجاءه رجل من اهل البادية فقال اني قدمت بابل اريد ح
بيعها ولا اعرف البيع وانا اخاف ان اخدع فلو قمت معي فبعتها فقال صلى الله عليه
لا اعرف اثمان الابل فالح عليه الاعرابي فقال قرب ابلك فقرب بها فقال
اعرضها بعيرا بعيرا فجعل كلما مر بعير قال اما هذا فبعه بكذا وكذا حتى فرغ
منها ثم مضى الاعرابي بها الى السوق فباع كل بعير بما اشار به اليه رسول الله
صلى الله عليه فاصاب مالا كثيرا فجاء بحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه فقال نظرت لي فارشدتني واصبت اكثر من امنيتي فخذ من هذا
المال ما احببت قال ما اخذ منه شيئا قال فاستهدني فاني كثير المال
قال ولا استهديك فالح عليه فقال عليه السلام ان كنت لا بد فاعلا
فاهد لي ناقة ذات لبن واياك ان تهديها مولهة عن ولدها

ولقد كان صلى الله عليه يمسح وجوه خيله بطرف كمه بيده وربما مسحها بطرف ردائه

ودعاه قوم من اهل المدينة الى طعام صنعوه له ولاصحاب له خمسة فاجاب دعوتهم

فلما كان في بعض الطريق ادركهم سادس فماشاهم فلما دنوا من بيت القوم قال

للرجل السادس ان القوم لم يدعوك فاجلس حتى نذكر لهم مكانك ونستاذنهم لك

وكان يقول ليليني منكم في الصلاة ذوو الالباب ثم الذين يلونهم ثم الذين

يلونهم ولقد كان يضع الانا للهرة فما يرفع الانا رحمة لها حتى تروى وكان اذا نام

عرق فاتت ام سليم بقطنة فتلتقط عرقه فتخلط به سكا ... ثم تجعله للشفا

ودخل بيتها فراى فيه قربة معلقة فيها ما فهوى اليها ففتح فاها ثم شرب فلما خرج

اخذت ام سليم الشفرة فقطعت القربة ثم لفتها في خرقة وقالت هذه ماتوه لكما

لن نخرجها ودخل هو وصاحب له غيضة فافترقا في حاجتهما فلما خرج مر

بغصنين في شجرة فاعجبه اعتدالهما وطولهما فقطعهما فلما لقيه صاحبه

قال اعجبني هذان الغصنان فاختر اعدلهما واجودهما فقال احد ... لكن اختر

انت فان كل صاحب مسؤول عن صاحبه وكان رسول الله صلى الله عليه ... حمل

اليه جفنة من عند ام سلمة ثريدا او طعاما فرمت عائشة رضي الله عنها فكسرتها

فجعل رسول الله صلى الله عليه يجمع ذلك في جفنة ويقول غارت امك غارت

امك روي ان بعض المتصلين باي لهب جا الى رسول الله صلى الله عليه

وقال انا نوذى في ابوان فصعد رسول الله صلى الله عليه المنبر

وقال لا تسبوا الاموات فتوذوا به الاحياء وبعث رسول الله صلى الله

عليه وعلى اله الى ابن عباس حين ولد فاخذ لقمة ... في فيه ... ريقه

صلى الله عليه ثم قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فحنكه بافضل ما حنك به

احد من الناس ريق النبوة فكان ابن عباس غاية في الفقه والدين والمعرفة ...

وجاءت عائشة رضي الله عنها بابن الزبير حين ولد فحنكه رسول الله صلى الله عليه بثلث

لعق من عسل وكان يحنك الصبيان بالتمر ايضا وكان من افعاله ان لا يدع العقيقة

عن المولود من اهله ويامر بحلاق راس ذلك الصبي وان يتصدق عنه بوزن شعره

فضة ولقد عق عن نفسه بعد ما جاءته النبوة وكان يعوذ الحسن والحسين عليهم السلام

اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان صلى الله عليه

افضل الناس خلقا وابسطهم وجها واطيب الناس لهم بالخير واجودهم لنا من

كفا ما ساله احد شيئا فاباه ان كان عنده اعطاه وان لم يكن عنده وعد

وقالت امراة لابنها ائت رسول الله صلى الله عليه فقل له ان امي تقرا عليك

السلام وتقول اعطني ثوبا اقطعه درعا فاتى الغلام رسول الله صلى الله عليه

فقال له ان امي تقرا عليك السلام وتقول اعطني ثوبا اقطعه درعا فقال ليس

عندنا حتى يحينا فقال انها تقول اعطني رداك حتى اقطعه درعا فقال

عليه السلام اطرح حتى ادخل الحجرة فلما توارى بالباب القى اليه برداه

فذهب به الغلام الى امه وكان يوتى بالصبي الصغير ليدعوا له

لا لتركه او ليسميه فياخذه فيضعه في حجره تكرمة لاهله فربما بال الصبي عليه
فيصيح من راه حين بال فقال لا تزرموا الصبي فيدعه حتى يقضي بوله
ثم يفرغ له من دعائه او تسميته اياه ويبلغ سرور اهله فيه ولا يرون انه تاذى ببول
صبيهم فاذا انصرفوا غسل ثوبه بعد او انه ذلك البول بالما. وكان اذا اجرى
الله جل جلاله له نعمة صغرت او كبرت قال الحمد لله رب العالمين كثيرا الذي بنعمته
تتم الصالحات فاما ان يركع ركعتين واما ان يخر ساجدا شكرا لله واذا كان
سوى ذلك مما كالفه قال الحمد لله على كل حال ومر عليه السلام برجل
مبتلى بحسبه عجزوما فيحمد شكر الله عز وجل على الذي عافاه مما ابتلاه به
ولما دعو داسه قال ما كان هذا يسال الله العافيه وكان فعله صلى الله عليه الرفق
وقال لا يدخل الرفق في شي الا زانه ولا يفارق شيا الا شانه وامر اصحابه
بذبح شاة في سفر فقال له رجل من القوم علي ذبحها وقال اخر علي سلخها
وقال اخر علي قطعها وقال اخر علي طبخها فقال رسول الله صلى الله
عليه وعلي ان القي لكم الحطب فقالوا بابائنا وامهاتنا انت نحن نكفيك
قال قد عرفت انكم تكفوني ولكن الله يكره من عبده اذا كان مع اصحابه
ان ينفرد من بينهم فقام صلى الله عليه يلقط الحطب لهم وقال العباس
بن عبد المطلب ليلة العقبه حين اخذ له العهد والعقد على الانصار
ولم يكن معه من اهل بيته ولا من اصحابه احد غيره فشكر له ما كان من

ما بذله للنابين فيه فقال له بشرك الله بانعم في الدنيا والاخرة فكافاه في
ساعة واحدة من الليل بان دعى له بسرور الدنيا والاخرة وجبذ رجل على
عهد رسول الله صلى الله عليه فكشف عن ثوب رجل فسبها ذلك الرجل فقال
صلى الله عليه لا تسبها فانها مامورة وكان يقرا الريح اذا هاجت واذا وطي انسيا
يسري ذلك عنه وفرح صلى الله عليه وكان صلى الله عليه يوما ياكل الرطب بيمينه
ويطرح النوى في شماله ولا يلقيه الارض فمرت شاة قريبا منه فاشار اليها بالنوى
الذي في كفه فدنت منه فجعلت تاكل في كفه اليسرى وياكل صلى الله عليه بيمينه
ويلقي اليها حتى فرغ فانصرفت الشاة وكان يقول ان الله عز وجل جعل
لذتي في النسا والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة وكان صلى الله عليه يتطيب
بالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه ويتطيب بذكور الطيب بالمسك والعنبر
ويتطيب بالغالية وكان يعرف في الليلة المظلمة قبل ان يرى بطيب ريحه
صلى الله عليه وكان يكتحل في عينه اليمنى ثلثا وفي اليسرى ثنتين ويقول
من شا اكتحل وهو صائم وكان كحله الاثمد ويتطرى في المراه ويرجل جمته
ويتمشط وربما نظر في الما وسوى فيه جمته ونعد كان يتجمل لاصحابه فضلا
عن تجمله لاهله وكان في حجرة عايشه رضي الله عنها يتطهر في ركوة فيها ما
ويسوي فيها جمته ويقول ان الله يحب عبده اذا خرج الى اخوانه ان يتهيا
لهم ويتجمل ولا يفارقه في سفر يوضع الدهن في اسفاره والمكحلة والمراه
والمشط والمقراض والسواك ويكون معه الخيوط والابر

والصيف والسيور فيخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اذا غضب غض صوته
واستتر بيده او بثوبه وكان صلى الله عليه يعجبه الثياب الخضر وكان له جباب
يلبسها جبة سندس خضرا وجبة برنون خضرا وكان صلى الله عليه يشتري لنفسه
الثياب وربما طلب اللبيس من القمص والسراويلات وربما يشتري الحرر ويكون
قمصه وجبابه واقبيته كلها مشمرة فوق الكعبين وكانت تكون قمصه مشمرة
الازار وربما لبس الكسا الصوف وحده فيصلي فيه وربما لبس الازار الواحد
ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه فيصلي فيه وكان له صلى الله عليه كسا
اسود يلبسه ثم كساه فقالت له ام سلمة بابي وامي انت ما فعل ذلك الكسا
الاسود فقال كسوته فقالت ما رايت شيا قط كان احسن من بياضك على
سواده ويلبس الشملة يأتزر بها يلبسها فيصلي فيها بالناس وكان يلبس القلانس
تحت العمايم ويلبس القلانس بغير العمايم والعمايم بغير القلانس ويلبس
القلانس ذوات الاذان في الحرب وربما نزع قلنسوته عن راسه فجعلها سترة
بين يديه ثم يصلي اليها صلى الله عليه وكان كثيرا ما يتعمم بالعمايم الخز
السود في ... وربما يعتجر اعتجارا وكانت له عمامة يعتم بها يقال لها
السحاب فكان يلبسها فكساها بعد علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكان ربما طلع
علي فيها فيقول اتاكم علي في السحاب يعني عمامته التي وهب له النبي
صلى الله عليه وكان عليه السلام اذا لبس ثوبا جديدا سماه باسمه
... قميص ... ... اللهم ... ...

فلك الحمد اللهم اني اسئلك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له
ويقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في الناس وكان
اذا لبس ثوبا جديدا حمد الله ثم يدعو مسكينا فيعطيه اخلاق ثيابه ويقول ما من
امرئ مسلم يكسو امرءا مسلما من سمل ثيابه ولا يكسوه الا لله الا كان في ضمان الله وحرزه
وخيره ما واراه حيا وميتا وكان له ثوبان للجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة
وكانت له خرقة او منديل يمسح به وجهه من الوضوء وربما لم يكن معه المنديل فيمسح
وجهه بطرف ردائه الذي يكون عليه وقد كان لبس خاتم الذهب فلبس الناس
خواتيم الذهب فنبذه ثم لبس خاتما من فضة فلبسه فجعل الفص مما يلي باطن
الكف ولبس خاتما حديدا من حديد ملوي عليه فضة اهداه له معاذ بن جبل
من اليمن عليه محمد رسول الله ولبس في يده اليمنى ثم نقله الى اليسرى وكان
اذا انتعل بدا باليمنى فاذا خلع بدا باليسرى وكره ان يمشي الرجل في نعل واحدة
وكان عليه السلام تنام عيناه ولا ينام قلبه ويقول ان قلبي ينتظر الوحي واذا
نام نفخ نفخا ولا يغط غطيطا واذا راى الشي في منامه قال ... لا شريك
له وكان كثير الرويا ولا يرى في منامه الا الخير وكان يقول اللهم اجعلني
من افضل عبادك في كل خير تقسمه في هذا اليوم من نور يهدي به او رحمة
تنشرها او رزق تبسطه او سوء تدفعه او بلا ترفعه او ضر تكشفه ثم يستاك قبل
ان يخرج الى صلوة الصبح وكان عليه السلام يستاك في ليله ثلث مرات
واحدة قبل نومه وواحدة اذا قام من نومه الى ... واحدة ...

قبل خروجه الى الصبح وكان عليه السلام يستاك بالاراك وكان صلى الله عليه
اذا نزل عليه الوحي صُدّع فغلّف رأسه بالحناء وكان عليه السلام يكثر في بيته تلاوة
القرآن في غير صلاته وكان صلى الله عليه ارقّ عباد الله في كتاب الله جل جلاله
واطول له بكاء اذا خلا به واشده به ترسلاً ويقول توسلوا بالقرآن وقفوا على
محاسنه ولا تنثروه نثر الدقل فان الله جل جلاله لم يأذن لشيء كأذنه لنبي
يتغنى بالقرآن فابكوا في القرآن فان لم تبكوا فتباكوا وما شتم احداً من المؤمنين
بشتيمة يعلم الا جعلها له كفارة ورحمة وما لعن عليه السلام امرأة قط
ولا خادماً بلعنة نعلم وقد قيل له وهو وادى قوماً للقتال لو لعنتهم يا رسول الله
فقال عليه السلام انما بعثت رحمة ولم ابعث لعاناً وما ضرب بيده احداً
قط الا ان يضرب بها في سبيل الله عز وجل وما انتقم شيئاً قط صنع له
الا ان تكون لله في ذلك حرمة تنتهك فيكون لله ينتقم وما خُيّر صلى الله عليه
بين امرين قط الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه قطيعة رحم فيكون ابعد
الناس من ذلك وما كان يأتي الى رسول الله صلى الله عليه احد حر او
عبد ولا امة الا قام معه في حاجته وقال انس بن مالك رضي الله عنه
خدمت رسول الله صلى الله عليه تسع سنين فلا والذي بعثه بالحق ما قال
لي في شيء قط فعلته لم فعلته ذلك لم فعلته وما تركت شيئاً قط من جهة سنة
كان يجب ان افعله فقال لي مالك لم تفعله فضلاً عن ان يلوم
على شيء وما كان يلومني احد من نسائه الا قال

دعوة فربما كلف هذا بكتاب وقدر وما عاب مضجعاً ان فرشوا له اضطجع
على ما يفرش وان لم يفرش له اضطجع على الارض قالوا وكان ذلك امره
لا يعيب على احد شيئاً صنعه لم يكن يجب ان يصنعه ولا في ترك شيء تركه
احد كان يجب ان لا يتركه فيما بينه وبين الناس فاما في شيء من حقوق الله عز وجل
او مما بين الناس بعضهم في بعض فليس عنده فيه هوادة ولا عثرة لقريب ولا لبعيد
وكان عليه السلام اذا اراد ان يخرج من بيته وقف على عتبة بابه ثم يقول
بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس ولقد اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله بغلة الشهباء فركبها واردفني خلفه واهدى
اليه ملك الروم بغلة فجعلنا لها رسناً من صوف وشعر وسناها به ثم دعا بعباءة
فثناها ثم طرحها على ظهرها ثم ركب واردفني خلفه فسار هنيهة ثم حرك رأسي
بمخصرة معه فقال يا غلام اذكر الله تجده امامك ثم سار هنيهة ثم حرك رأسي ثم قال
يا غلام انه لو اجتمع من في السموات ومن في الارض على ان ينفعوك بغير
ما كتب الله لك لم يقدروا على ذلك ولو اجتمع من في السموات ومن في الارض
على ان يضروك بغير ما كتب الله عليك لم يقدروا فقلت يا رسول الله فكيف
لي ان اكون على ذلك فقال عليه السلام تعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك
وان ما اصابك لم يكن ليخطئك وقد جمع الله تعالى لرسوله عليه السلام مكارم اخلاق
العرب ومكارم اخلاق العجم وذلك انما ليس عندهم وما جاء به الاسلام

من مكارم الاخلاق اكثر من ان يحصي او يحيط به علم عالم وقد قال الله
تبارك وتعلى اعلم بما اختار لوحيه ورسالته وحرامه وكريم اخلاقه ومحاسنها
اختار من ادم وحوا الى ابيه وامه فهو اكرم الناس نسبًا واثبت الناس اصلًا
واطول الناس فرعًا واكملهم دينًا وخلقًا وقال صلى الله عليه بعثت لاتمم محاسن
الاخلاق وكان عليه [illegible] اشد الناس تكرمه لاصحابه والرحمة عليهم ما رئي قط
مادًا رجليه بين اصحابه حتى يضيق بها على احد ويتوسع للناس الا ان يكون
المكان واسعًا لا يضيق بها على احد ولم يكن ركبتاه تتقدمان ركبة جليس له
وكان صلى الله عليه اكثر ما جلس تجاه القبلة ودخل عليه صلى الله عليه رجل المسجد
ورسول الله صلى الله عليه جالس وحده فتزحزح له عليه السلام فقال الرجل
في المكان سعة يا رسول الله فقال عليه السلام ان حق المسلم على المسلم
اذا راه يريد الجلوس اليه ان يتزحزح له ولقد جات اليه ظيره التي ارضعته
فبسط لها رداه وقال عليه السلام مرحبًا بامي واجلسها على رداه
وربما بسط ثوبه لمن ليس بينه وبينه قرابة ولا رضاع تجلسه عليه وربما جاء
بعض من [illegible] وهو على الوساده جالس ولا يكون فيها سعة يجلس معه
فينزعها من تحته ويضعها تحت الذي جلس اليه فان ابى من يضعها اليه
فعل عزم عليه حتى يفعل وما جلس الى رسول الله صلى الله عليه
احد فيقوم حتى يقوم الذي جلس اليه الا ان يستعجله امر فيستاذن

وكان صلى الله عليه طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجه وكان اذا سكت
تكلم جلساوه ولا يتنازع عنده في الحديث من تكلم انصتوا لا يرد على احد حديثه
ولا يقطعه عليه وكان صلى الله عليه اكثر الناس تبسمًا في مجلسه وضحكًا في وجوه
اصحابه وربما قهقه صلى الله عليه حتى يبدوا نواجذه من الشي اذا اعجبه وكان من
اكثر الناس ضحكًا ما لم ينزل عليه القران او يخطب خطبه عظه او يذكر الساعه
وكان يضحك اصحابه عنده التبسم اقتدا بفعله صلى الله عليه وتوقيرًا له وجاءه
اعرابي وهو متغير ينكره اصحابه فاراد ان يساله فقالوا لا تفعل يا اعرابي
فانا ننكر لونه فقال دعوني فو الذي بعثه بالحق لا ادعه حتى يتبسم فقال يا رسول
الله انه بلغنا ان المسيح ياتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعًا افتري لي بابي
وامي ان اكف عن ذلك تعففًا وتنزهًا حتى اهلك هزلًا ام اضرب في ثريده
حتى اذا تضلعت شبعًا امنت بالله وكفرت به قالوا فضحك النبي صلى الله عليه
حتى بدت نواجذه ثم قال لا بل يغنيك الله تعلى ذكره بما يغني به المومنين
يومئذ وكان صلى الله عليه جالسًا ياكل هو واصحابه ثم اتى صهيب وقد عصب
على عينه وهو ارمد فسلم فاهوى فوضع يده في التمر ياكل فقال له صلى الله عليه
تاكل الحلوا وانت ارمد فقال يا رسول الله انما اكل بشق عيني الصحيحه فضحك
عليه السلام وتركه ياكل وكان يومًا ياكل التمر ويلقي النوى فقال رجل
يا رسول الله اعطني مما تلقيه فقال اني لا ارمي لك ما اشتهيت لنفسي ولكن
[illegible] وكان صلى الله عليه ياكل الرطب يومًا مع علي بن ابي طالب

وهو ارمد فدنا يأكل فقال له رسول الله صلى الله عليه أتأكل الحلوا
وأنت ارمد فتنحى ناحية فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وهو ينظر إليه
فرمى إليه برطبة فأكلها ثم أخرى حتى رمى إليه بسبع ثم قال حسبك فإنه
يضر من الرمد ما أكل ووجدوا بقلة يقال لها بقلة الأنصار فوضعت بين
يديه فأكل هو وأصحابه ثم قال يا أبا الحسين إن كنت آكلا فمن هذه وكان
صلى الله عليه جامعا لكل خير من إذا ر... أو تبسيم ... وكان أبعد الناس
غضبا وأسرعه رضا وكان أرأف الناس بالناس وخير الناس للناس وأنفع
الناس للناس ويقول الخلق كلهم عيال الله فأحب الخلق إليه أحسنهم
صنيعا إلى عياله وكان الناس عنده في الحق سواء معتدلين بالتقوى متواضعين
في مجلسه يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير وذلك قوله صلى الله عليه
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ومن نصفته وكرمه أن
اشترك جلساؤه في ... واشتركهم في أمرها وكان إذا قام من مجلسه قال
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
وكان إذا أتاه ... يأذنه للصلاة خرج وهو يقول اللهم اجعل في
قلبي نورا واجعل في لساني نورا واجعل أمامي نورا واجعل خلفي نورا
واجعل عن يميني نورا واجعل عن شمالي نورا واجعل فوقي نورا واجعل
تحتي نورا اللهم عظم لي النور وإذا دخل السوق قال اللهم إني أسألك

من خيره وخير ما فيه وأعوذ بك من شره وشر ما فيه اللهم إني أعوذ بك من يمين
فاجرة ومن صفقة خاسرة ويذكر الله ويقول إن الله يعجب من عبده إذا ذكره
في السوق وكان إذا رأى الهلال أعرض عنه وقال هلال رشد وخير آمنت بالذي
خلقك الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وكذا وجاء بشهر كذا وكذا اللهم أهله علينا
باليمن والإيمان والسلامة والإسلام الحمد لله الذي أراك ثم يكبر آمنت بالذي
خلقك وصورك وعزتك ربي وربك الله ثلاث مرات يرددها وكان إذا أراد سفرا
صلى الله عليه صلى ثم يقول ما استخلف أحد على أهله خليفة إذا سافر مثل
ركعتين يصليهما في أهله وكان إذا أراد سفرا أحب أن يخرج يوم الخميس ويكون
غدوا وكان صلى الله عليه يقدم من السفر فيتلقاه الصبيان فيقف لهم ثم يأمرهم
فيرفعوا إليه فيحملهم بين يديه ويحمل وراءه ويأمر أصحابه أن يحملوا فربما
تفاخر الصبيان بعد ذلك فيقول بعضهم لبعض حملني رسول الله صلى الله عليه
بين يديه وحملك وراءه ويقول بعضهم حملني رسول الله صلى الله عليه وراءه وأمر
بعض أصحابه أن يحملك أنت وإذا دخل على أهله يقول اللهم إني أسألك
خير المدخل وخير المخرج بسم الله خرجنا وبسم الله دخلنا وعلى الله توكلنا
ثم يسلم عليهم بعد ذلك وكان عليه السلام إذا ودع رجلا أخذ بيده ثم يقول
أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك وكان يقول أيضا زودك الله
التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث ما توجهت وكان إذا اشتد
... أمر عائشة رضي الله عنها ... يقول

أذهب البأس رب الناس واشف فأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا
يغادر سقمًا ثم يمسح بيد رسول الله صلى الله عليه على جسده وكان إذا
وإذا اشتكى شيئا جمع يديه فقرأ فيهما بالمعوذات ونفث فيهما ثم ردهما على
وجهه وإذا دخل على مريض لم يحضر أجله فقال أسأل الله العظيم رب
العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات فيعوفى وقال ما يقال عند مريض في ناحية
الأخرى وكان يداوي ما يلتوي في جسده من مرار أو غيره بالحنا يضعه عليه
وروي أن جماعة من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه
فقالوا السام عليك يا محمد فقال صلى الله عليه وعليكم فسمعت عايشة
رضي الله عنها فقالت عليكم السام والبرسام فقال عليه السلام مهلا يا عايشة
فإن الرفق ما دخل شيئا إلا زانه وما دخل العنف شيئا إلا شانه وكان إذا اهتم
أكثر مس لحيته وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه كان يتفقد أصحابه
في كل بيت فإن كان حاضرا زاره وإن كان مريضا عاده وإن كان
غائبا دعا له وأنه افتقد بعض أصحابه ذات يوم فقيل له يا رسول الله إنه
مرض حتى صار كأنه هامة لا يأكل شيئا إلا خرج من دبره فقال صلى الله عليه
امضوا بنا إليه فلما دخل عليه رآه كما وصف له فقال صلى الله عليه ما
ألمّ بك ما أرى فقال يا رسول الله إني مررت بك وأنت تقرأ القارعة
فلما بلغت ويكون الجبال كالعهن المنفوش قلت اللهم إن كنت تعاقبني

به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال صلى الله عليه بئس ما قلت ألا قلت ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وأمره بالدعاء فدعا له فكأنما أنشط
من عقال

باب آداب النبي صلى الله عليه

قوله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد الدينوري بمكة حرسها الله قال حدثنا أبو محمد
عبد الله بن وهب الحافظ الدينوري رحمه الله قال حدثنا عباس قال حدثنا سفيان
عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه قال كفوا صبيانكم حتى تذهب فحمة العشاء فإنكم ما تدرون ما يبث الله من خلقه أكفئوا الإناء
وأوكوا الأسقية وغلقوا الأبواب وأطفئوا المصابيح وقال صلى الله عليه صلوا الأرحام
ولو بالسلام ولما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة انجفل الناس إليه فـ[illegible]
فلما نظرت إليه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب فكان أول شيء سمعته يقول
أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام
وكان صلى الله عليه ينهى عن الهجر أخاه فوق ثلث ومن بدأ بالسلام فهو أولى
بالله وبرسوله وقال صلى الله عليه وعلى آله من هجر أخاه فوق ثلث فهو في النار
وكان صلى الله عليه يذم الغضب وقال صلى الله عليه ما تعدون الصرعة فيكم
والشديد قالوا الذي لا يصرعه الرجال قال لا ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب
وتنازع رجلان عند رسول الله صلى الله عليه حتى انتفخ أحدهما واحمر عينه
فقال عليه السلام إني لأعرف كلمة لو قالها ذهب الغضب

لذهب غضبه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاءه رجل فقال له علمني
عملا ادخل به الجنة قال لا تغضب وكان عليه السلام يحث على بر الوالدين
ويقول لا يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه وقال عليه السلام
لا يدخل الجنة عاق والديه ولا مدمن خمر ولا منان وكان يحث عليه السلام بر الوالدين
وحفظ الجار وقال صلى الله عليه رحم الله والدا اعان ولده على بره وقال
عليه السلام مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وقال عليه السلام
اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار الاقامة وقال عليه السلام من
كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره وكان صلى الله عليه يحب اصطناع
المعروف وقال كل معروف صدقة وقال صلى الله عليه راس العقل بعد الايمان
مداراة الناس ولن يهلك رجل بعد مشورة واهل المعروف في الدنيا هم اهل
المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا اهل المنكر في الاخرة وكان صلى
الله عليه يحثنا على الرفق بالولد وغيره وقال من عال ثلث بنات
يكفيهن ويرحمهن ويرفق بهن فهو في الجنة وقال صلى الله عليه من كانت
له انثى فلم يئدها ولم يؤثر ولده عليها يعني الذكور ادخله الله الجنة وقال صلى الله
عليه من كانت له اختان او ابنتان فاحسن اليهما كنت انا وهو كهاتين يعني
السبابة والوسطى وفي بعض الاخبار وان كانت واحدة ونهى عن
الاساءة الى احد من الخدم وغيره وكان صلى الله عليه ما ضرب
خادما له ولا امراة ولا ضرب بشماله الا ان يجاهد
في سبيل الله عز وجل وكان اذا مر على الصبيان يسلم عليهم ويركب
الحمار ويحلب الشاة ويلبس الصوف ويقول من فعل هذه الثلث ذهب
كبره واذا ركب الدابة كان يردف في بعض الاحايين ويقول صاحب الدابة
احق بصدر الدابة وكان يامر صلى الله عليه باعفاء اللحى وقص الشوارب
وقال احفوا الشوارب واعفوا اللحى ويقول عشر من السنة خمس في الراس
وخمس في الجسد فاما التي في الراس قص الشوارب والمضمضة والاستنشاق و
السواك والحلق واما التي في البدن فالختان وحلق العانة ونتف
الابط وتقليم الاظفار والاستنجاء بالماء وفي بعض الاخبار غسل البراجم
ومن السنة الترجل ان يرجل غبا ومن السنة غسل اليد قبل الطعام
وبعده وقال عليه السلام غسل اليد قبل الطعام يذهب بالفقر وبعده يذهب
الدرن ولا ينام وفي يده غمر لما روي ان رسول الله صلى الله عليه
قال من نام وفي يده ريح غمر فاصابه لمم فلا يلومن الا نفسه ومن السنة
ان لا يبيت الا طاهرا لما روي ان النبي صلى الله عليه قال من بات طاهرا
بات في شعاره ملك كلما تعار من الليل يقول الملك اللهم اغفر لعبدك فانه
بات طاهرا ومن السنة صلوة الليل اثنا عشر ركعة ومن السنة
ذكر النبي صلى الله عليه عند الاستيقاظ من النوم وهي دعوات مشهورة
ذكرت في باب الدعاء من كتاب الفتوة ومن السنة اعظام الكبير
قال صلى الله عليه ان من اعظام جلال الله اكرام حامل القرآن

وذي الشيبة المسلم وقبلوا يد رسول الله صلى الله عليه فلم ينكر عليهم
وان اليهود قبلوا يديه ورجله عليه السلام ويكره القيام لما روي ان النبي صلى
الله عليه قال من احب ان يتمثل له الرجال صفوفا فليتبوأ مقعده من النار
وقال صلى الله عليه لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض ولا باس ان يتحرك
عن مكانه اعانة لما روي عن بعض الصحابة انه قال اتى شاب مجلس
رسول الله صلى الله عليه وبه مسحة من الجمال فوسع رسول الله صلى الله عليه
رداه حتى جلس عليه وكان يهوديا حسيبا ثم اسلم فكان جابر عبد الله
الانصاري ومن السنة اذا اتى مجلسا الا يتخطى الرقاب لما روي ان رسول
الله صلى الله عليه قال اذا اتى احدكم مجلسا فليجلس حيث ما انتهى به مجلسه
ومن السنة ان يسلم اذا اتاهم وكذلك اذا قام من عندهم لما روي ان
رسول الله صلى الله عليه قال اذا قام احدكم من مجلسه منصرفا فليسلم
فليس الاولى باولى من الاخرى واذا قام من مجلسه ثم رجع فهو اولى
بمكانه واذا سبق فليس لغيره ان ينازعه فيه لما روي ان رسول الله صلى
الله عليه قال منى مناخ من سبق ولا يستحب ان ياخذ مكانا لا في المسجد
...ج الله وقت الصلوه للنهي الوارد فيه ومن السنة لداخل المسجد
ان لا يجلس حتى يصلي ركعتين لما روي ان رسول الله صلى الله عليه
قال لسليك الغطفاني لما جلس اركعت قال لا قال قم فصل

وهذه مسألة فيها خلاف واذا كان الامام يخطب فاما اذا دخل مسجد
الجامع فالسنة فيه ان يبدا بالتحية او الا ثم بالصلوه ولا يجوز ان يتخذ المسجد طريقا
لانه قال صلى الله عليه لا تتخذوا المساجد طرقا ومن السنة ان يبدا برجله اليمنى
اذا دخل وبرجله اليسرى اذا خرج وان جلس في المسجد جلس متوجها نحو
القبلة لما روي انه قال صلى الله عليه لكل شيء زينة وزينة المسجد استقبال
القبلة ولا يرفع صوته في المسجد ولا ينشد ضالة لما قال صلى الله عليه لناشد
لا وجدت لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له ولا يشهر السلاح للنهي الوارد
فيه ولا يدع المجنون والصبيان ان يدخلوا المسجد لما روي انه قال صلى الله عليه
جنبوا مساجدكم الصبيان والمجانين واذا قام من مجلسه يقول سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا الله وهو السنة وقال عليه السلام انها كفارة المجلس
ولا يبيع ولا يشتري في المسجد لما روي انه لا بارك فيه على ان البيع يقع صحيحا
ويخالط الناس لما قال صلى الله عليه المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر
على اذاهم افضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم ولا يدخل
على احد الا باذن ومن السنة ان يسلم قبل الدخول ولا ينظر ولا يطلع الا باذنهم
لما روي ان النبي صلى الله عليه قال من اطلع في دار قوم بغير اذنهم ففقئ عينه
فلا دية ولا قصاص ويجتنب ان يروي عن النبي صلى الله عليه شيئا لم يسمعه
لما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ

صلى الله عليه انه قال عليكم بالاثمد. ويجتنب اللهو والكذب والغيبة والخوض
في النجوم لما روي ان النبي صلى الله عليه قال لست من دد ولا الدد مني يعني اللهو
واللعب وقال عليه السلام الكذب مجانب للايمان وقال عليه السلام من اقتبس
علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر. ويستحب من طريق السنة ان يتودد الى جليسه
لما روي عن النبي عليه السلام انه ما جالسه احد فقام حتى يقوم هو ويكره المدح
في الوجوه لما روي عن النبي عليه السلام انه قال احثوا في وجوه المداحين
التراب ويقول ان كان احدكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب ولا ازكي على
الله احدا ومن السنة ان يشاور في المهم لما روي عن رسول الله صلى الله عليه
لن يهلك رجل بعد مشورة. ومن السنة ان لا يسب شيئا ولا يلعن لما
روي ان رسول الله صلى الله عليه كان في مسير فهبت ريح فكشفت عن رجل
قطيفته فلعنها فقال عليه السلام لا تلعنها فقال يا رسول الله كشفت قطيفتي
فقال اذا رايتها فسل الله من خيرها وتعوذ بالله من شرها فلا تلعنها فانها
مامورة ومن السنة استعمال الطيب لما روي ان رسول الله صلى الله عليه
كان يعرف بالليل بريح الطيب اذا اقبل وهو مختص به الرجال دون النساء
لما روي ان رسول الله صلى الله عليه قال ايما امراة خرجت متعطرة
لعنتها الملائكة حتى ترجع ويستحب ان لا يسافر وحده لما روي ان النبي عليه
السلام قال لو يعلم احدكم ما له في الوحدة ما سار احد ...

بليل ويكره التطير لما روي عن رسول الله صلى الله عليه انه نهى عن الطيرة
وقال الطيرة شرك وما منا الا ويعرض منه في نفسه ولكن الله يذهبه بالتوكل وفي
بعض الاخبار ان رجلا قام فقال حين ذكر عليه السلام فقال لا عدوى ولا طيرة
ولا صفر فقال يا رسول الله البعير يكون فيه الجرب فتعديه الابل قال ذاك القدر
فمن اجرب الاول على انه روي انه قال عليه السلام لمجذوم ارجع فقد بايعناك
ولم يصافحه وهذا كان في بدء الاسلام فاراد ان يحفظ قلوب القوم مخافة ان
يصافحهم فيدخلهم منه شيء ولم يخف على نفسه والله اعلم ومن السنة
ان يؤخذ برخص الله لما روي ان النبي صلى الله عليه قال ان الله جل جلاله
احب ان يؤتى رخصه كما يحب ان يؤتى عزائمه ومن السنة ان يعطي حق المجلس
لما روي ان رسول الله صلى الله عليه قال اعطوا المجالس حقها قيل وما
حقها قال غضوا ابصاركم وردوا السلام وارشدوا الاعمى وامروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر ومن السنة ان ياخذ بالفضل مما امكنه لما روي ان رسول
الله صلى الله عليه قال من نفس عن اخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب الاخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا
والاخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه
ومن السنة ان لا ياتي المائدة وهو ما كان لاتيه جيرانه وعدموا عنه
تسميته كالقدر والغاس والعرس واشباهها ومن السنة ان لا يكن

عنده علم بكلمة الجم بلجام من النار . ومن السنة أن لا يكون جبانا ولا بخيلا
ولا منانا لما روي أن النبي صلى الله عليه قال إن الله يحب الشجاعة ولو على
قتل حية ويحب السماحة ولو على تمرة . وقال صلى الله عليه وعلى آله لا يدخل
الجنة منان . ومن أدب الأكل أن يسمي الله لما روي أن النبي صلى الله عليه قال
سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك وادن من الطعام . وقال أكرموا الطعام
ومن السنة غسل اليد قبل الطعام يذهب الفقر وبعد الطعام يذهب اللمم . وكان
صلى الله عليه يأكل من الأرض . وقال آكل كما يأكل العبد . وكان عليه السلام
إذا أكل طعاما قال اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وارزقنا خيرا منه إلا أنه
إذا أكل لحما أو لبنا قال وزدنا من فضلك [illegible] ولعله
وكان يقول لرجل رآه سمينا ما تأكل قال [illegible] وإنما آكل
اللحم واللبن فقال عليه السلام جمعت بين اللحمين . ولا يأكل وحده ما يمكنه
لما قال عليه السلام طعام الواحد يكفي الاثنين . وقال ألا أنبئكم بشراركم
قالوا بلى يا رسول الله قال من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفده
ومن السنة أن يتتبع ما يسقط من المائدة لما روي أنه صلى الله عليه قال
من تتبع ما سقط من المائدة فأكله نفى الله الفقر عنه وعن عياله وعن
ولد ولده . ورأى صلى الله عليه لقمة على الأرض فقال يا عائشة أحسني
جوار نعم الله فإنها قل ما نفرت عن قوم فعادت إليهم . ورأى أبا أيوب
[illegible] المائدة فقال صلى الله عليه

يبارك لك ويبارك عليك ويبارك فيك . فقال أبو أيوب يا رسول الله وغيري
قال نعم من أكل ما أكلت فله ما قلت لك . وقال من فعل هذا وقاه الله الجنون
والجذام والبرص والفالج ودواب الجنب وما لا يوصف والحمق . ومنها إطعام الطعام
وقال ما من مسلم يطعم مسلما على جوع إلا أطعمه الله من ثمار الجنة ولا يسقي
على ظمأ إلا سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم . وما من مسلم كسا مسلما
إلا كساه الله من خضر الجنة . وقال من لذذ أخاه المسلم ما يشتهي كتب الله له
ألف حسنة ومحى عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة وأطعمه الله من ثلاث
جنان من جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد . وقال عليه السلام
من أطعم مريضا شهوته أطعمه الله من ثمار الجنة . ومنها ترك الإسراع في الطعام
والشراب وأكل الحار . وقال صلى الله عليه الحار والغالي منزوعا البركة
ومنها إطعام الطعام على الوليمة فإنه ما ترك عليه السلام قط الوليمة لا [illegible]
يحضر . ومنها إجابة الدعوة وقال إذا دعي أحدكم فليجب ثم لا يدخل حتى
يؤذن له فإن كان صائما دعا بالبركة وليخفف وإلا فليقعد ومن لا يجب
الدعوة فقد عصى الله ورسوله . ويكره إجابة من يشهد وليمة الأغنياء دون
الفقراء لما روي أن رسول الله صلى الله عليه نهى أن يشهد وليمة يحضر
فيها الأغنياء دون الفقراء . ودعي عليه السلام إلى وليمة ختان فأبى أن
يجيب . ودعي عليه السلام إلى وليمة فلما دخل البيت إذا هم قد ستروا
[illegible]

هذا العرب فكلبسوتموه او نشكي اليكم البرد فادفيتموه قال ثم حرج ومنها
اكل البقول لما روي ان رسول الله صلى الله عليه مر بالرجله وهي بقله الحمقا
وتقال بقله المباركه وكان صلى الله عليه خرج به فعصرها على رجله فوجد لذلك راحه
فقال اللهم بارك فيها ان فيها شفا من تسعه وتسعين دا ادناه حيث شئت وعن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه لو ان اخي موسى صبر مع الخضر
لاصاب منه الف باب من العلم سوى خرقه السفينه وقتله الغلام واقامه الجدار
وقال عبد الله بن سلام وكلام رسول الله ماكان ذلك العلم الذي علمه الخضر
قال علم السما السابعه وما تحت العرش وما في البيت المعمور وما وراء سدره
المنتهى وما في الهوى وان الخضر والياس يجتمعان كل ليله
عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين ياجوج وماجوج ويحجان
كل عام ويشربان من زمزم شربه يكفيهما الى قابل وطعامهما الكرفس
وعنه صلى الله عليه انه قال من اكل الكرفس ثم نام عليه نام ونكهته طيبه
ونام امنا من وجع الاضراس والاسنان ومنها السذاب
قال صلى الله عليه من اكل السذاب ثم نام عليه نام امنا من الدا والدبيله
وذات الجنب ومنها ترك الكراث لما روي عنه صلى الله عليه انه قال
من اكل الكراث ثم نام عليه نام امنا من البواسير ونكهته منتنه واعتزله
الملكان عنه حتى يصبح ومنها ترك الجرجير لما روي عنه صلى الله
عليه انه قال من اكل الجرجير ثم نام عليه نام وعرق الجذام

ينازعه في انفه وقال صلى الله عليه والجرجير في النار ومنها الهندبا قال
صلى الله عليه من اكل الهندبا ثم نام عليه لم يحك فيه سم ولا سحر ولا يقربه شي
من الدواب حيه ولا عقرب حتى يصبح ومنها ان يكره اكل البقله المنتنه الثوم
والبصل فلا يغشانا في مساجدنا فان الملائكه تتاذى مما يتاذى منه المسلم
وقال صلى الله عليه كلوا الهندبا ولا تنفضوه فانه ليس يوم من الايام الا وقطرات
من الجنه يقطرن عليه وكان صلى الله عليه يحب الدبا يعني القرع بالعدس
قال من اكل الدبا بالعدس رق قلبه عند ذكر الله وزاد في دماغه ومنها
استعمال الملح لما روي عنه صلى الله عليه انه قال من اكل الملح اول كل شي واخر
كل شي دفع الله جل جلاله عنه ثلاثمايه وستين نوعا من البلا اهونها الجذام
ومنها ان لا يشرب قايما لما روي عنه صلى الله عليه انه قال من شرب
قايما فاصابه شي من المرض لم يستشفا الا على انه روي عنه صلى الله عليه
انه اتى بدلو من ما فكرع فيه وهو قايم فشرب منه ولكن الاحسن ان يشرب
جالسا لما امر بالادب وشرب رجل قايما فراه رسول الله صلى الله عليه
فقال تريد ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك من هو شر منه
الشيطان ومن السنه ان لا يشرب من الموضع المكسور ولا يشرب من انا
او دهن للنهي الوارد فيه ولو شرب من اناء حلقه فضه جاز
ومن السنه ان يتنفس في الانا لما نهى فاذا اراد ذكر الله جل جلاله
واذا فرغ حمد الله ولا يتنفس في الانا ولا ينفخ فيه ونهى صلى الله عليه

عن تلك نفخات نفخه في الطعام ونفخه في الشراب ونفخه في السجود ولو شرب من
زجاج جاز وقد ورد به الخبر واما الشرب من اذن القدح فانه مخالف للسنه
ويستحب ان يشرب مصا ولا يعب عبًا لانه قال عليه السلام الكباد من العب
ويستحب ان يسقي الماء لانه قال عليه السلام في كل ذات كبد حرى اجر وقال صلى
الله عليه بينما رجل يمشي في الطريق اذ مر بكلب قد عطش على راس بير فنزع الرجل
احدى خفيه ثم ربطها بعمامته فدلاه في البير فاخرج الماء وسقى الكلب فشكر الله له
على ذلك وغفر له فقيل يا رسول الله انا اجر في البهائم فقال نعم في كل ذات
كبد رطبة اجر وروي ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه فقال
علمني عملا يدخلني الجنه وينجيني من النار قال تقول العدل وتعطي الفضل
قال ومن يطيق ذلك قال فاطعم الطعام وافش السلام قال ومن يطيق
ذلك قال فهل لك ابل قال نعم قال فانظر الى بعير منها وسق واتي اهل
ابيات لا يشربون الماء الا غبًا قال فانه لعله ان لا يهلك بعيرك ولا يتخرق
سقاوك حتى تجب لك الجنة وروي ان رسول الله صلى الله عليه
نهى عن مجلسين وعن ملبسين فاما المجلسان فجلوس بين الظل والشمس
وان يحتبي في ثوب يفضي بصره الى عورته والملبسان يصلي في
سراويل ليس عليه ازار ولا رداء ولا ان يصلي في ملاءة متوشحًا بها
ثم كان صلى الله عليه نفسه طرحها على اصحابه حتى كان يثوب من الانصاف

اني اخفيت لكم صوتي منزلك وروي عنه صلى الله عليه اذا جلس احدكم
في الشمس فقلص عنه فليتحول وعنه صلى الله عليه انه قال لا يقيمن احدكم
اخاه من مجلسه ثم يجلس فيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
من حق المسلم على المسلم ست قالوا وما هو يا رسول الله قال اذا لقيه يسلم عليه
واذا دعاه اجابه واذا استنصحه نصحه واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعاده
واذا مات فصحبه وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال شمت العاطس ثلثًا فما
زاد فهو مزكوم قال بعض الحكماء للعاطس ست خلال ان يخفض صوته
اذا عطس وان يستتر بثوبه او بيده ولا يلوي عنقه ويقول الحمد لله واذا
قيل له يرحمك الله يجيب فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم وان يسبق العاطس
بالحمد لقول النبي صلى الله عليه من سبق العاطس بالحمد وقي وجع الضرس
وروي عن النبي صلى الله عليه انه كان عنده رجلان فعطسا جميعا فشمت
احدهما ولم يشمت الاخر فقال الرجل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني
فقال ان هذا حمد الله وانك لم تحمده وروي عنه صلى الله عليه انه قال
اصدق الحديث ما عطس عنده وكانت الصحابة اذا صافح بعضهم بعضًا قرا
والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الى اخرها
وروي الخاسيه وروي عن الحسن انه قال تصافحوا فانه يزيد في المودة
وروي عنه صلى الله عليه انه سيل ايحيي بعضنا لبعض اذا التقينا
قال لا قال ايصافح بعضنا لبعض قال نعم ان

وروي عنه صلى الله عليه انه قال اذا التقى المسلمان فتصافحا لم يتفرقا
حتى يغفر لهما ° وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا التقى اخاه فليصافحه
فانه انس للمودة وروي عنه صلى الله عليه انه قال المصافحة تنيل التحية
وقال ابن عباس من كرم الرجل سلامه على من يعرفه ومن لا يعرفه وان السلام
احب الاشيا الى الله تبارك وتعلى وهو سنة لادم عليه السلام وولده والانبيا
من بعده عليهم السلام وان ابليس ليبكي من سلام ابن ادم على اخيه ويقول
والله لم يتفرقا حتى غفر لهما وروي عن بعضهم انه امان من العذاب
ولم يقتسم قوم الا امنوا من العذاب ° والسلام اسم من اسما الله تعلى ذكره
ومن اهل الاحسن وما الاكرب سواد العين من بياضها وهي تحية الملائكة
المقربين للمومنين قال الله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم وقال رسول الله صلى الله عليه من سلم على اخيه المسلم
كتب الله جل جلاله له عشرين حسنة وكتب للراد عشر حسنات
وكان صلى الله عليه اذا سرح راسه ولحيته بالمشط لا احرث ما بقي في المشط
من الشعر وربما لبس في لحيته في اليوم مرتين وكان صلى الله عليه يضع المشط
تحت وسادته ويمتشط به وقيل ان المشط يذهب بالوبا وعنه صلى الله عليه
انه قال من امتشط قايما ركبه الدين وعنه صلى الله عليه انه قال
اذا لبس احدكم نعلين فليلبس اليمنى قبل اليسرى ثم ليبدا باليسرى
قبل اليمنى وكان احب الثياب الى النبي صلى الله عليه القميص وكان

ازار رسول الله صلى الله عليه الى نصف الساق ° وروي انس رضي الله عنه
ان اكيدر دومة اهدى النبي صلى الله عليه جبة سندس فجعل الناس يتعجبون
منها فقال رسول الله صلى الله عليه اتعجبون من هذه والذي نفسي بيده لمناديل
سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ° وروي ان رسول الله صلى الله عليه كانت
له جبة من طيالسة مكفوفة بالديباج يلقى فيها العدو ° وعنه صلى الله عليه قال
البسوا النعال السبت فان بهن تقضى الحوائج ° ومن السنة ان يديم الحجامة
قال صلى الله عليه لما عرج بي الى السما ما مررت بسما الا قالوا امر امتك بالحجامة

باب الرابع ما مازح به رسول الله صلى الله عليه

حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي زياد الدقاق العدل
قال اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن اسحق الانماطي قال حدثنا لوين بن محمد سليمان
المصيصي قال حدثنا شريك عن عاصم الاحول رحمه الله عن انس بن ملك
رضي الله عنه قال كناني رسول الله صلى الله عليه با ذا الاذنين
روي انس بن ملك رضي الله عنه قال كان لابي طلحة ابن من ام سليم يقال له
ابو عمير وكان رسول الله صلى الله عليه يضاحكه اذا دخل وكان له نغير
وهو العصفور فدخل رسول الله صلى الله عليه دارهم فراى ابا عمير حزينا
فقال ما شان ابي عمير قيل يا رسول الله مات نغيره فقال رسول الله
صلى الله عليه يا ابا عمير ما فعل النغير فقيل ان فيه فوايد احدها جواز
[illegible]

معه والثالث تحسين خلقه للقاضي والداعي والرابع اباحة الممازحة
مع الصبيان والخامس تجويز تصغير الاسم كعمير ونحيد واشباهه والسادس جواز
ان يكنى الرجل قبل ان يولد له والسابع جواز تصغير اسم الحيوان اذا كان
صغير الجسم والثامن جواز اضافة الفعل اليه لانه قال ما فعل النغير والتاسع
تحليل الصيد من الحل والعاشر جواز امساك الصيد في الحرم اذا كان الاصابة في
الحل لان المدينة حرم وقيل ان من اصطاد بالمدينة يسلبه لمن راه في حال
الصيد وروي في ذلك مسند عن النبي صلى الله عليه والحادي عشر من السنة
ان يسال الحزين ما اصابه اذا ذكي الا ترى انه قال النبي صلى الله عليه ما شانه
والثاني عشر جواز امساك الطيور من غير ارب لا للفرخ ولا للبيض
ومنها ان امراة من عمانه صلى الله عليه قالت يا رسول الله سل الله ان
يدخلني الجنة قال ان الجنة لا تدخلها العجز فلما علم رسول الله صلى الله عليه
انها حزنت قال جعلهن الله تعالى ابكارا ومنها جاءت امراة الى رسول
الله صلى الله عليه وقالت يا رسول الله احملني على جمل قال احملك على
ولد الناقة قالت يا رسول الله انها لا تطيقني فقال لها الناس وهل الجمل الا
ولد الناقة وجاءت امراة اخرى فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض
وهو يدعوك فقال عليه السلام لعل زوجك الذي في عينيه بياض وروي
ان عائشة رضي الله عنها قالت سابقت رسول الله صلى الله عليه
فسبقته ثم لما كان وكثر لحمي سابقته فسبقني ثم ضرب

كتفي وقال هذه بتلك وروي انه عليه السلام يسابق اباهريرة وروي عن
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه قال كنت مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه
فثقل عليهم متاعهم فقال لي عليه السلام ابسط كساءك فبسطت فوضعوا امتعتهم
في كسائي ثم قال انت سفينة فاحملها وكان من ذلك اليوم لو حمل على وقران وثلثة واربعة
وخمسة وستة وسبعة ما ثقل علي ومنها انه قال للحسين والحسين فوضع على رجليه
رجله واخذ بيده وقال حزقة حزقة ترق عين بقه اللهم اني احبه فاحبه
وروي ان [illegible] كان في السوق اذ اتاه رسول الله صلى الله عليه من وراءه فوضع
يديه على عينيه وما كان يعرف انه رسول الله صلى الله عليه حتى قال الرسول
عليه السلام من يشتري العبد فجعل يمسح ظهره برسول الله ويقول اذا تجدني كاسدا
فقال رسول الله صلى الله عليه لكنك عند ربك لست بكاسد وروي ان رسول
الله صلى الله عليه قال لعائشة رضي الله عنها اني اعرف اذا كنت راضية عني
واذا كنت غضبى قالت فسالته عن ذلك فقال اذا كنت راضية قلت لا ورب
محمد صلى الله عليه وعلى آله واذا كنت غضبى تقولي لا ورب ابراهيم قالت
يا رسول الله [illegible] اهجر اسمك وروي انه صلى الله عليه كان يمازح بلالا فراه
يوما وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها به وهي وكان يقول
[illegible] ومنها انه صلى الله عليه راى حبشيا مع صبية في
السكة فتقدم رسول الله صلى الله عليه امام القوم فطفق الحسين يقول

هاهنا وهاهنا ورسول الله صلى الله عليه تضاحكه حتى اخذه فجعل اخرى بريه تحت
ذقنه والاخرى عند رأسه ثم اخذفاه فقبله ومنهـــا اما موزح بين يديه
فلم يمنعهم وذلك ان عايشه رضي الله عنها كانت تلعب فقال ايش الذي تعملين قالت
خيل سليمن فلم ينكر عليها وكان يقول يا حميرا لا تاكل الطين عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قـــال اشتكي بطني فاشتد بي فمررت النبي صلى الله عليه في المسجد وكنت
مطروحًا فقال اشكم درد قال قلت بلى يا رسول الله قال قم فصل فان
في الصلوة شفا وقـــال رسول الله صلى الله عليه اني لا امزح ولا اقول الا حقا
عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه يقول له كنت احسنليتا
عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وجد علي ابي طالب رضوان
الله عليه مضطجعا في المسجد وقد سقط رداوه عن ظـــهره وخلص التراب اليه
فجعل رسول الله صلى الله عليه يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب
عن عايشه رضي الله عنها قالت عثر اسامه بن زيد بعتبة الباب فشج في وجهه
فقال لي رسول الله صلى الله عليه اميطي عنه قالت فقذرته فجعل رسول الله
صلى الله عليه يمصه ثم يمجه ويقول لو كان اسامه جاريه لحليناه ثم لو كان
جاريه لكسوناه لنفقه وعن عايشه رضي الله عنها انها قالت دخل علي ابي
رضي الله عنه فقال لي يا عايشه اذا دخل عليك رسول الله صلى الله عليه
وهو مسرور فسليه ان يدعو الله لك ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قـــالت فدخل علي ذات يوم واظهر السرور بلعب لي فقال
ما هذا يا عايشه قلت خيل سليمن بن داود عليه السلام فضحك وطلب الباب
فـــابتدرته واعتنقته فقال صلى الله عليه مالك يا حميرا قلت بابي وامي يا رسول
الله ادع الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر قالت فرفع النبي صلى الله عليه
يديه حتى رايت بياض ابطيه فقـــال اللهم اغفر لعايشه بنت ابي بكر مغفره
ظاهره وباطنه لا تغادر ذنبا ولا تكسب بعدها خطيه ولا اثما فقال النبي صلى الله عليه
افرحت يا عايشه قلت اي والذي بعثك بالحق فقال اما والذي بعثني بالحق
ما خصصتك بها من بين امتي وانها لصلاتي لامتي في الليل والنهار فيمن مضى
منهم ومن بقي ومن هو آت الى يوم القيمة وانا ادعو لهم والملائكة يومنون على دعائي
روي ان النبي صلى الله عليه قـــال لابي هريرة تخلف يومًا عن النبي صلى الله عليه
فقال له يا ابا هريرة اين كنت قال كنت عند اخي لغسل ثوبي ثم تخلف يوما
اخر فقال له النبي صلى الله عليه اين كنت يا ابا هريرة قال كنت عند اخي فقال
النبي عليه السلام يا ابا هريرة زر غبًا تزدد حبًا اي اقم عندنا فانك عزيز عندنا
وزر اقرباك غبا وكان رسول الله صلى الله عليه يداعب الرجل ليس الا
ليسره رواه عـــلي رضي الله عنه عن الحسين قال قلت لجعفر بن محمد جعلت
فداك هل كان في النبي صلى الله عليه مزاح قال لقد وصفه الله جل جلاله
بخلق عظيم في انه اعنيه ان الله جل جلاله بعث انبياه فكانت فيهم كز ا

باب الثامن ما ضرب رسول الله صلى الله عليه من الامثال او قال كلمة فصار مثلا سايرًا

قوله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب

حدثنا ابو عمرو محمد بن جعفر محمد بن مطر قال حدثنا ابو بكر احمد بن داود السمناني قال حدثنا اسحق سعيد بن سلمه بن الادلون قال حدثنا شعبه بشير عن قتاده عن انس بن مالك عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه قال مثل المومن الذي يقرا القران مثل الاترجه ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المنافق الذي يقرا القران مثل الحنظله ليس لها ريح وطعمها مر وقال رسول الله صلى الله عليه لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله جل جلاله يطعمهم ويسقيهم ما داموا في مرضهم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه مثل المومن ومثل الايمان كمثل الفرس في اخيته يجول ثم يرجع الى اخيته وان المومن يسهوا ثم يرجع الى الايمان فاطعموا طعامكم الاتقيا وولوا معروفكم المومنين وقال رسول الله صلى الله عليه مثل الذي يسمع الحكمه ولا يحمل الا شرها كمثل رجل اتى راعيا فقال يا راعي اعطني شاه من غنمك قال اذهب فخذ باذن شاه منها فانطلق

فاخذ باذن الكلب وقال رسول الله صلى الله عليه مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير او اخره وقال النبي صلى الله عليه مثل القلب كمثل ريشه بارض فلاة يقلبها الرياح ظهرًا لبطن وقال النبي صلى الله عليه مثل المنافق كمثل الشاه العايره بين غنمين تعير الى هذه مره والى هذه مره وقال النبي صلى الله عليه مثل القران مثل الابل المعقله ان تعهدها صاحبها بعقلها امسكها عليه وان اطلقها ذهبت عنه وقال صلى الله عليه مثل الصلوات الخمس كمثل رجل على بابه نهر جاري يغتسل منه كل يوم خمس مرات وروي عن النبي صلى الله عليه المومن من اهل الايمان بمنزلة الراس من الجسد يالم المومن من اهل الايمان كما يالم الجسد لما في الراس وقال صلى الله عليه مثل المومن اذا اوى ورعه كمثل برده تلقى من السما عقابها ولونها النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول مثل القايم على حدود الله والمدهن على حدوده مثل ثلثه نفر ركبوا سفينه فجلس احدهم في صدرها والثاني في وسطها والثالث في اسفلها فجعل الذي في اسفلها يضربها بفاس معه فقال الذي يليه لا تضرب فتغرقنا وقال الاخر دعه فانه يغرق نفسه قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح وباب حطه في بني اسرايل من دخله غفر له انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه مثل العلما في الارض مثل النجوم في السما يهتدى بها في ظلمات البر والبحر

وبعث محمدًا صلى الله عليه بالرأفة والرحمة وكان من رأفته ورحمته لامته
مداعبته لهم كيلا يبلغ بأحد منهم التعظيم حتى لا ينظر اليه ثم قال حدثني ابي عن
ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان كان رسول الله صلى الله عليه
ليسر الرجل من اصحابه اذا راه مغمومًا بالمداعبة وكان صلى الله عليه يقول
ان الله تعالى يكره المعبس في وجوه اخوانه عن امراة من الانصار
يقال لها ام ثبيط قالت اهدينا جارية من بني النجار الى زوجها فكنت ومعي دف
اضربها وانا اقول اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم لولا الذهب الاحمر
ما حللنا بواديكم فوقف علينا رسول الله صلى الله عليه فقال ما هذا يا ام ثبيط
قلت بابي وامي يا رسول الله جارية منا من بني النجار نهديها الى زوجها فقال
رسول الله صلى الله عليه ولولا الحنطة السمراء ما سمنت عذاريكم

روي سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي بكر وعمر رضي الله عنهما الا اخبركما مثلكما في الملائكة ومثلكما في الانبيا مثلك
يا ابا بكر في الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك في الانبيا كمثل ابرهيم عليه السلام
كذبه قومه وعصوه وهو يقول فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
ومثلك يا عمر في الملائكة كمثل جبريل عليه السلام ينزل بالبأس والشدة والنقمة
على اعدائه وكمثل نوح عليه السلام قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه الامة مثل اربعة نفر رجل اتاه الله
مالا وعلما فهو يعمل بعلمه في ماله ينفقه في حقه ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا
فهو يقول لو كان لي مثل مال فلان عملت فيه الذي يعمل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهما في الاجر سوا ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يخبط
في ماله ينفقه في غير حقه ورجل لم يؤته الله مالا ولا علما فهو يقول
لو كان لي مثل مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهما في الوزر سوا ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بدر غانما
واسر سبعين اسيرا ثم بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وامر ان يستوثق
كل انسان منهم من اسيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام قال
سمعت صوت العباس في وثاقه فقالوا يا رسول الله نخلي سبيله قال لا ولكن
خففوا من وثاقه فان عم الرجل صنو ابيه فلما اصبح تشاور الناس
في الاسارى فقال له ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله

هم قومك فان تقتلهم يدخلون النار ولكن فادهم فيكون الذي يؤخذ منهم
قوة للمسلمين ولعل الله يقبل بقلوبهم فيسلموا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول
الله اقتلهم فوالله ما اعلم قوما شرا لنبيهم منهم لقد كذبوك واخرجوك وقاتلوك
يا قتلهم فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم راي ابي بكر ثم ضرب لهما مثلا فقال
عليه السلام ان مثلكما مثل نوح وابرهيم عليهما السلام فمثل ابي بكر رضي الله عنه مثل ابرهيم
عليه السلام حيث قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
ومثل عمر رضي الله عنه مثل نوح عليه السلام حيث قال لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل اصحابي في امتي كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام
الا بالملح قال الحسن فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران عليهما ابواب
مفتحة وستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يدعو يقول يا ايها الناس
ادخلوا الصراط ولا تعوجوا وداع من فوق الصراط فاذا اراد الانسان
ان يفتح شيا من تلك الابواب قال له لا تفتحه تلجه فالصراط هو الاسلام
والابواب المفتحة محارم الله والداعي على باب الصراط كتاب الله
والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد
من لدن ثديهما الى تراقيهما فاذا اراد المتصدق ان يتصدق اتسعت
عليه [illegible]

عليه وانصبت يداه الى ترائبه وانقصت عليه كل خلقة الى صاحبتها فجتهد
ان يوسعها فلا يستطيع ورُوي عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ليأتين على الناس زمان يكونون على ستة
اسد وذيب وكلب وثعلب وخنزير وشاه فاما الاسد فملوك الدنيا يفترسون
ناسها ويدعون جبروتها فيحلون حرامها ويحرمون حلالها لا يطمع احد في
فريسته واما الذيب فالتاجر الفاجر يذم اذا اشترى ويمدح اذا باع واما
الكلب فالرجل الكذاب واما الثعلب فالرجل الغادر الذي يأكل بدينه
واما الخنزير فالرجل المتشبه بالنساء لا يطلق نفسه عن شي واما الشاة فالرجل
المومن يجز صوفها ويوكل لحمها ويحلب لبنها فكيف بشاة بين اسد وذيب
وثعلب وكلب وخنزير وعن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وفدًا الى اليمن فامّر عليهم اميرًا منهم
وهو اصغرهم فمكث اياما لم يسر فلقي النبي صلى الله عليه رجلًا منهم فقال يا فلان
ما لك اما انطلقت قالوا يا رسول الله اميرنا يشتكي رجله فاتاه النبي صلى الله
عليه فقال بسم الله وبالله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما فيها سبع مرات
فبرأ الرجل فقال له شيخ يا رسول الله اتومره علينا وهو اصغرنا
فذكر النبي صلى الله عليه قراءته القرآن فقال الشيخ يا رسول الله لولا اني اخاف
ان اوسد فلا اقوم بعلمه فقال النبي صلى الله عليه فتعلمه وانما مثل القرآن
كجراب ملأته مسكا ثم ربطت على فيه فان فتحته فاح عليك

ريح المسك وان تركته كان مسكا موضوعا كذلك مثل القرآن قراته او
كان في صدرك وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه لا يلدغ المومن
من جحر مرتين وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه ليس الغنى من
كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى
الله عليه يقول لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى ثالثا ولا يملا جوفه
الا التراب ويتوب الله على من تاب وسئلت عائشة رضي الله عنها هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه يتمثل شعرًا قط قالت كان احيانا اذا دخل بيته يقول
ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وقال النبي صلى الله عليه لابي هريرة زر غبًا تزدد حبًا وقال عبد الله بن
عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول
وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه يقول لا يشكر الله من لا يشكر الناس وعن ابي سعيد
والاشعث بن قيس قالا قال النبي صلى الله عليه من لا يشكر الناس لا يشكر
الله وعن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يومًا ما
وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يومًا ما وعن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه لا ينبغي للمومن ان يذل نفسه
قيل يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلا ما لا يطيق وعن
[illegible]

بعد الايمان بالله مداراة الناس واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف
في الاخرة ولن يهلك امرؤ بعد مشورة وعن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة وعن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه اعظم النساء بركة اقلهن مؤونة
وعن عكرمة عن ابن عباس قال دخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه
وعنده ابو بكر وعمر وهما جميعا جلوس بالارض فدعا لعيينة بنمرقة فاجلسه
عليها وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وعن جرير بن عبد الله قال اتيت
النبي صلى الله عليه فقال ما جاء بك يا جرير قال جئت لاسلم يا رسول الله قال
فبسط لي رداءه وقال اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه وعن جعفر بن
عمرو بن امية قال قال عمرو بن امية قلت يا رسول الله افتر راحلتي
وتوكل او ارسلها واتوكل قال قيدها وتوكل وعن ابن عباس عن ابي بكر
انهم كانوا في سفر قالوا يا رسول الله انرسل رواحلنا ونتوكل قال اعقلوها
وتوكلوا وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه الناس كابل
مائة لا تجد فيها راحلة واحدة وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه قال
ليس شيء خير من الف مثله الا المؤمن انشد لبعض الشعراء

ادب المرء كلحم ودم ما حواه رجل الا صلح
لو وزنا رجلا ذا ادب بالوف من ذوي الجهل رجح

الناس سواء كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير باخيه يرفده
ويكسوه ويحمله ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له وعن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه ليس المعاينة كالخبر ان موسى اخبره
الله عن قومه فلم يكسر الالواح فلما عاين ذلك منهم كسرها ورمى بها وعن سهل بن
سعد قال قال النبي صلى الله عليه المرء على دين خليله ولا خير لك في صحبة من لا
يرى لك مثل الذي ترى له وروى ابو ذر الغفاري وكان جالسا في المسجد محتبيا
بكساء صوف قال قال رسول الله صلى الله عليه الوحدة خير من جليس السوء
والجليس الصالح خير من الوحدة واملاء الخير خير من السكوت والسكوت
خير من املاء الشر وان رجلا من العرب كان يغشى ابا بكر رضي الله عنه يقال
له عمير فقال ابو بكر يا عمير ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه فقال
عمير سمعت رسول الله صلى الله عليه من رزق من شيء فليلزمه وعن ابي
هريرة قال قال النبي صلى الله عليه السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم
طعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته من سفره فليعجل الرجوع الى اهله
وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه قال المؤمن [illegible] المؤمن اخو
المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه [illegible] المؤمن مرآة اخيه
فاذا رأى به شيئا فليمطه عنه وعن الحسن [illegible] النبي صلى الله عليه
قال في الانسان مضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا [illegible]

يسد لها سائر الجسد وهي القلب عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله
عليه الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وعن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه لكعب بن مالك من سيدكم يا بني سلمة قالوا يا رسول الله سيدنا
جد بن قيس قال بم تسودونه قال بانه اكثرنا مالا وانا على ذلك لنزنه بالبخل
فقال النبي صلى الله عليه واي داء ادوى من البخل ليس ذلك سيدكم قالوا
فمن سيدنا قال بشر بن البراء وعن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه يدعو
يقول اللهم وقه كراهية الولد يعني الطفل وقال صلى الله عليه انصر اخاك
ظالما او مظلوما قالوا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تكفه عن الظلم
فذاك نصرتك اياه وقال صلى الله عليه القناعة مال لا ينفد
وقال صلى الله عليه الخير عادة والشر لجاجة ومن يرد الله به عز وجل خيرا
يفقهه في الدين وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
الحلال بين والحرام بين وبين ذلك شبهات فدع ما يريبك الى ما لا
يريبك وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه لو ان عبدا عمل في صخرة لا باب لها ولا كوة لخرج للناس عمله
كائنا ما كان وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه المؤمن
القوي احب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير فاحرص على ما ينفعك
ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله او ما شاء الله واياكم واللو فان
اللو تفتح عمل الشيطان وقال صلى الله عليه ما عال من اقتصد

عن أسلم مولى عمر قال خرجت في سفر فلما رجعت قال لي عمر من صحبت
قال صحبت رجلا من بني بكر فقال لي عمر اما سمعت رسول الله صلى الله عليه
قال اخوك البكري فلا تأمنه قال بعض الصحابة دعاني رسول الله صلى الله
عليه واراد ان يبعثني بمال الى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال التمس
صاحبا فجاءني عمرو بن امية الضمري قال بلغني انك تريد الخروج وتلتمس صاحبا قلت
اجل قال فانا لك صاحب قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه فقلت قد وجدت
صاحبا وكان رسول الله صلى الله عليه قال اذا وجدت صاحبك فآذني فقال
من قلت عمرو بن امية الضمري قال اذا هبطت بلاد قومه فاحذره فانه قد قال
في المثل اخوك البكري فلا تأمنه قال فخرجت حتى اذا جئنا الابواء قال اني اريد
حاجة الى قومي فتلبث لي قلت امض راشدا فلما ولى ذكرت قول رسول الله
صلى الله عليه فشددت على بعيري حتى خرجت اوضعه حتى بلغته فلما رأى ان قد فته
جاء فقال لي كانت لي حاجة الى قومي قلت اجل فمضينا حتى قدمنا مكة
فدفعت المال الى أبي سفيان عن النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه
قال الحلال بين والحرام بين وبين ذلك شبهات فمن ترك الشبهات
فهو للحرام اترك ومعصية الله حمى فمن رتع حول الحمى يوشك ان يرتع
في الحمى الا ان لكل ملك حمى وحمى الله محارمه وقال صلى الله عليه اقيلوا
ذوي الهيئات عثراتهم الا الحدود وقال صلى الله عليه من صمت نجا

عليه السلام اتقوا فراسه المومن فانه ينظر بنور الله عز وجل وقال صلى الله عليه
عمل قليل في سنه خير من عمل كثير في بدعه وانه صلى الله عليه خطب الناس كما
فقال ليبلغ الشاهد الغايب فرب مبلغ اوعى من سامع وقال عليه السلام الجار
قبل الدار وقال عليه السلام التمسوا الجار قبل شرا الدار والرفيق قبل الطريق
وقال صلى الله عليه يبصر احدكم القذاه في عين اخيه ويدع الجذع في عينه
وقال صلى الله عليه اكرموا اولادكم واحسنوا ادابهم وقال الحزم سوء الظن
وقال عليه السلام اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وعن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه ان مما ادرك الناس من كلام النبوه الاولى اذا لم
تستحي فاصنع ما شيت وقال كل معروف صدقه وقال النبي صلى الله عليه
المستشار موتمن وقال حبك الشي يعمي ويصم وكانت بمكه امراه مضحكه فقدمت
المدينه فنزلت على امراه مثلها فبلغ ذلك عايشه رضي الله عنها فقالت صدق
رسول الله صلى الله عليه سمعته يقول الارواح جنود مجنده فما تعارف
منها ايتلف وما تناكر منها اختلف وقال صلى الله عليه المستشار موتمن وقال
عليه السلام ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمه وقال صلى الله عليه
ان طول الصلوه وقصر الخطبه مينه من فقه الرجل فاطيلوا الصلوه
واقصروا الخطب وان من البيان لسحرا وقال صلى الله عليه كل معروف
صدقه ... وما انفق المومن

من نفسه جعل الله خلقها ضامن الا ان يفقها جرينا او معصيه الله جل جلاله
قيل لمحمد وما يعني بقوله ما وقي عرضه قال ما يعطي الشاعر وذا اللسان وقال
صلى الله عليه اعط السايل ولو جاءك على فرس وقال عليه السلام بلغوا عني
ولو ايه وحدثوا عن بني اسرايل ولا حرج ومن كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من
النار وقال صلى الله عليه حدثوا عن بني اسرايل فانه كانت فيهم الاعاجيب
وقال النبي صلى الله عليه ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الشعبي
عن مسروق قال قيل لعايشه رضي الله عنها هل كان النبي عليه السلام يتمثل
بشي قالت نعم كان اذا دخل منزله قال لو ان لابن ادم واديان من ذهب
لابتغى لهما واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب وانما جعل المال لاقام
الصلوه وايتا الزكوه ويتوب الله على من تاب روي وانه نزل لا يشبه ان
رسول الله صلى الله عليه قال المتعبد بغير فقه كالحمار في الطاحونه

باب ذكر اسما رسول الله صلى الله عليه

من القران وصفاته

قوله عز وجل الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوريه والانجيل وقال عز من قايل يا ايها المدثر يا ايها المزمل
وسماه عبدا فقال اليس الله بكاف عبده وقال الله تبارك وتعالى
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وسماه نذيرا مبينا فقال وقل اني
...

ومبشرًا برسولٍ يأتي من بعدي اسمه احمد وسمّاه محمدًا فقال وامنوا بما نزل على محمدٍ وسمّاه رحمةً فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وسماه مصطفى فقال عز من قائل الله يصطفي من الملائكة رسلًا ومن الناس وسماه رؤوفًا رحيمًا فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وسماه صدقًا فقال وكذّب بالصدق اذ جاءه وسماه نبيًّا فقال جل جلاله يا ايها النبي وسماه رسولًا فقال يا ايها الرسول وسماه كريمًا فقال انه لقول رسول كريم وسماه نورًا فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وسماه نعمةً فقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وسماه عبد الله فقال وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدًا وسماه باسامي في ايةٍ واحدة فقال انا ارسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا الى الله باذنه وسراجًا منيرًا وسماه رجلًا فقال طه وسماه انسانًا فقال يس وسماه مذكّرًا فقال جل جلاله انما انت مذكر والهادي والذكر والشافع

باب العاشر ذكر اسماء رسول الله صلى الله عليه الذي وردت به الاخبار

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد الصفار الهروي رحمه الله قدم علينا حاجًّا سنة تسع وعشرين وثلثمائة قال حدثنا محمد بن محمد عتبي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن عمر

74 الوكيعي قال حدثنا جعفر بن عون عن مسعر عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى قال سمى رسول الله صلى الله عليه نفسه اسماء منها ما حفظناه فقال انا محمد صلى الله عليه وانا احمد والمقفي ونبي الرحمة والملحمة.

قال ابو سعد عبد الملك بن عثمن الواعظ رضي الله عنه هو محمد صلى الله عليه واحمد والحاشر والماحي والعاقب والخاتم ونبي الملحمة والمتوكل والغيث والمقفي وفي كتب ابرهيم عليه السلام مود مود وفي كتب الروم الملطاط وفي مزامير داود ان الله عز وجل اظهر من صهيون اي من مكة اكليلًا محمودًا فسماه الاكليل المحمود وقال المسيح عليه السلام ما ساكم روحا فارقليطا يعني محمدًا صلى الله عليه ولقبه الذبيح لقوله صلى الله عليه انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله فاما اسمعيل فقصته معروفة وهو قوله اني ارى في المنام اني اذبحك وقال ان الله تبارك وتعالى امر ابرهيم عليه السلام في منامه ان يذبح له ابنه اسمعيل عليه السلام اذا فرغ من نسكه ورمى جمرة العقبة فلما رماه حمله الى قريب منها واضجعه على وجهه كيلا تلحقه رافة الوالد لولده اذا وقعت عينه في عينه واخذ المدية بيده ووضعها على حلقه امتثالًا لامر ربه ورضي الغلام واستسلم لذلك محبة وبكت الملائكة لما شهدت وكربت الوحوش لما عاينت وسبحت الطيور او نحو وتضرعت ولقيت الشياطين من اسمعيل ما قد تعجبت فلما علم الله صدقهما

وجبينه طار عنهما ناداه ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين ان هـذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم والثاني عبد الله وقصته ان عبد المطلب ارى في المنام ان يذبحه وقيل انه نذر ان ولد له عشره من البنين انه يذبح العاشر فلما ولد له عشره وكان العاشر عبد الله فهم ان يقتله فزجر عن ذلك فقال اي نذر فا ذلك فقال اخوال عبد الله نحن لا نرضى بذلك وذلك ان امه كانت سوى امهات بنيه وقالوا ما بالنا نقتل من احسننا دون غيره قال اي نذرت ان اقتل العاشر ما نفعت اراوهم ان يخرجوا الى الشام فيسالوا بعض الكهنه فقيل انهم خرجوا فاشار عليهما الكاهن ان القدم قربانا ويضرب عليه بالقداح فقوم عشره من الابل وضرب بالقداح فخرجت على ابنه فلم يزل يزيد في الابل عشرا عشرا حتى بلغت مايه فخرجت القداح على الابل فكبروا واستبشروا والقداح هي القرعه فنحرها عند الكعبه وصارت هي الاصل في الديات لا تجاوز ولا تنقص عنها فسمي عبد الله الذبيح والله تبارك وتعالى محمود ورسوله محمد صلى الله عليه يقال حمدت الرجل اذا اكثرت الثنا عليه وهو محمد قال ابن من الحيوان ثم سوله الميم من محمد والبدان بمنزلة الحا من محمد والبطن بمنزلة الميم من محمد والرجلان بمنزلة الدال من محمد صلى الله عليه وسمي احمد لان الانبيا كلهم حامدون والنبي احمدهم اي افضلهم في الثنا عليه وكني بابي القسم لانه يقسم الجنه يوم القيمه بين الخلق ومن صفاته

75

في الحديث المأثور راكب الجمل واكل الذراع وقابل الهديه ومختم الشيته وخاتم النبوه وحامل الهراوه ويقال ان كنيته في التوريه ابو الارامل واسمه صاحب الملحمه وايضا في التوريه اذا جات الايه الاخيره امامه راكب الحمار فيتبعه راكب البعير وسماه في كتاب شعيا نور الامم وفي كتابه ايضا هو نور الله الذي لا يطفا وهو ركن المتواضعين وقد روي في بعض الاخبار ان لي عشره في عشره اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي وانا الحاشر يحشر الله العباد على قدمي وانا رسول الرحمه ورسول التوبه ورسول الملاحم والمقفي قفيت النبيين جميعا وانا قثم والقثم الجامع الكامل وقال انا الاول والاخر والظاهر والباطن وقيل ان هذه تحيه الملايكه له ليله المعراج فسال رسول الله صلى الله عليه جبريل صلوات الله عليهما فقال ما هذه التحيه فقال جبريل عليه السلام انت اول في النبوه واخر في البعثه وسيل رسول الله صلى الله عليه متى كنت نبيا فقال كنت نبيا وادم بين الروح والجسد

باب ذكر ما اقسم الله تبارك وتعالى بنبيه محمد

صلى الله عليه ومعنى الايه في القران

قال الله تبارك وتعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال

قال ابن عباس ما خلق الله عز وجل نفسا هي اكرم على الله جل جلاله من

محمد صلى الله عليه وما اقسم بحيوه احد غيره واقسم على ظهر انه

فقال جل جلاله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى واقسم على
رسالته فقال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
واقسم على محبته فقال والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واقسم
على شرف اخلاقه فقال جل جلاله ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك
بمجنون الى قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وسيلت عايشة رضي الله عنها عن
خلق رسول الله صلى الله عليه فقالت كان خلقه القران من قول الله جل
جلاله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وبين رسول الله صلى
الله عليه فقال صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك ن
قال ابو سعد عبدالملك بن عثمن الواعظ رضي الله عنه
سمعت ابا عبد الله صاحب ابي عمرو الزجاجي في المسجد الحرام يقول قال
ابو عمرو الزجاجي هذه الفضيلة اعظم من قوله لعمرك لان هذا اشارة الى
الى صفة وذلك ابتداء عطا واقسم على نفي التهمة من كل العلل فقال
فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول
شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون واقسم انه
لم يلقه ما كان يحمل من الحالة فقال طه ما انزلنا عليك القران لتشقى
الا تذكرة لمن يخشى وشهد له واقسم على انه راى جبريل عليه السلام
في السما السابعة فقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل

اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم الى قوله تعالى ولقد راه
بالافق المبين وما هو على الغيب بظنين واقسم انه يلقى من يؤذيه فقال
كلا لين لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة واقسم على ان عدوه لفي خسر
وكبد فقال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان
في كبد فالوا في امر معاشه ومعاده واقسم على بعد اعدايه من الله عز وجل
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون واقسم على صحة شريعته فقال والعصر ان
الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية ن

باب ماذكر الله تعالى من اعضا الرسول صلى الله عليه الثاني عشر في القران

قال بعض اهل العلم ان الله عز وجل ذكر اعضا الرسول صلى الله عليه
في القران محبة له ومدحا من كرامته فقال جل جلاله لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رءوف رحيم وذكر وجهه فقال
عز من قايل قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول
وجهك شطر المسجد الحرام وذكر عينيه فقال جل جلاله ولا تمدن
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم وذكر بصره فقال عز وجل ما زاغ
البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى وذكر اذنه فقال جل جلاله
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله
ويؤمن للمومنين وذكر قلبه فقال جل جلاله وانه لتنزيل رب العالمين

نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين وذكر صدره
فقال عز وجل ولا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين وقال
ألم نشرح لك صدرك وذكر فؤاده فقال ما كذب الفؤاد ما رأى وذكر لسانه
فقال جل جلاله وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وذكر ظهره فقال
جل من قائل ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك وذكر يده فقال جل جلاله
ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك الآية وذكر يمينه فقال لأخذنا منه باليمين
ثم لقطعنا منه الوتين وذكر رجله فقال سبحانه طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى
إلا تذكرة لمن يخشى وذكر صورته فقال تبارك وتعالى لقد خلقنا الإنسان في
أحسن تقويم يعني محمدا عليه السلام وذكر خلقه فقال جل جلاله وإنك
لعلى خلق عظيم وذكر عمره فقال جل جلاله لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون

الثالث

تفضيل النبي صلى الله عليه على
سائر الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يحيى المتكلم رحمه الله قال حدثنا أحمد بن
علي القلانسي رحمه الله قال حدثنا مسلم بن الحجاج رحمه الله قال
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو أسامة عن مالك بن مغول قال وحدثنا
وحدثنا [illegible] بن زهير بن حرب جميعا عن عبد الله بن نمير وألفاظهم
متقاربة قال ابن نمير حدثنا أبي قال حدثنا مالك عن الزبير بن
عدي عن طلحة بن مصرف عن عبد الله قال لما أسري برسول الله

صلى الله عليه وعلى آله انتهي به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة
إليها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من
فوقها فيقبض منها قال سبحانه إذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من
ذهب قال فأعطي رسول الله صلى الله عليه ثلاثا أعطي الصلوات الخمس وأعطي
خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من أمته المقحمات
أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي رضي الله عنه قال أخبرنا أبو العباس
محمد بن إسحق السراج قال حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي ومحمد بن عمرو [illegible]
قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن أبي بردة عن
أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي
بعثت إلى الأحمر والأسود ونصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي
الأرض مسجدا وطهورا وأحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي كان قبلي وأعطيت
الشفاعة وإنه ليس من نبي إلا وقد سأل شفاعته وإني أخرت شفاعتي
فجعلتها لمن مات لا يشرك بالله شيئا قال وهب بن منبه رضي الله عنه
لما قرأ موسى عليه السلام الألواح من ربه جل جلاله رأى فيها فإذا فيه نعت
محمد صلى الله عليه وأمته فقال موسى عليه السلام يا رب كيف أبقى
الألواح علي أني وفيه فضل محمد صلى الله عليه وأمته كيف أثني عليهم
ثناء غيرهم قال الله تبارك وتعالى يا موسى وعزتي وجلالي

وارتفاع مكاني فوق خلقي لا ارضى عن عبيد لا تقبل فضل محمد صلى الله عليه

ولا يقربه ولا يعلم انه افضل الخلائق عندي واكرمهم علي فلاظهرن ما كتمت لكم

في التوريه ان محمدا عبدي ورسولي وما اعطي عيسى في الانجيل فلان افتح خلقي

بذلك ولا ابيّن على المنكرين فضله وفضل امته ملائكتي ولا نبرئهم بالمولعين

وكان ذلك تعالى عليهم يا موسى انه فاتحة الكتاب بصفه محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته

وان خاتمه الانجيل بصفه احبائه وان فاتحه النبوه محمد رسول الله خير

من تظله السما وانه صاحب الملحمه ونبي الرحمه وقايد الغر المحجلين وامام

المتقين ونور العباد وربيع البلاد ومعدن الخير وكهف العلم ومعدن

الحكمه واعلم يا موسى ان محمدا صلى الله عليه عبدي المختار الاقط ولا

غليظا ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئه السيئه ولكن يعفو

ويصفح ملكه بالشام ومولده بمكه ودار المدينه وجنده الانصار

يؤتى انا انه العصا من اتبعه اهتدى ومن خالفه ضل يا موسى قل

لبني اسرائيل لا ينفعهم ايمانكم بالتوريه وموسى وبالانجيل وعيسى

حتى لا تؤمنوا بمحمد صلى الله عليه لانه من القبيله المباركه بني قريش وانه

المبعوث في الامه المرحومه وانه حبيب من وافى القيمه وشفيع

من لم يكن له وسيله وان الرحمه تنزل عند ذكره وذكر امته وتنزل البركات

ومولده في افضل الايام ومتوسلك عنده فرقه ... انه نيا روضه من

رياض الجنه وان دينه خير الاديان على دين المرسلين قبله وشرايعه

اسهل الشرايع واتباعه خير اتباع المرسلين وان بين كتفيه خاتم النبوه

وان شعاره البر والصدق والعدل والانصاف وان لباسه التقوى ودار هجرته

طيبه وهي يثرب وان وزيره الصديق والفاروق وان حواريه طلحه والزبير

واني جعلت خليفته ابابكر الصديق رضي الله عنه صديقا وفي علم الغيب صديقا في

السماوات والارض وان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه شرف الله الشهاده

وعثمن بن عفان ظننتي شهيدا على وجه الارض وستفتح خلافه محمد صلى الله

عليه لابي بكر رضي الله عنه وتختم خلافته بامير المومنين علي بن ابي طالب

رضوان الله عليهم قال الله تبارك وتعالى لموسى بن عمران يا موسى ان امه محمد

صلى الله عليه امه مرحومه يرحم بعضهم بعضا ورضي عليهم واسعه وعزائمهم

عنهم بالخير ونعمائي عليهم باسطه وذنوبهم مغفوره وحسناتهم مقبوله

وسعيهم مشكور ومن اوفى بالعهد مني يا موسى من امن بمحمد صلى الله عليه

وصدقه اولئك هم الفائزون ومن كفر بمحمد على رسلهم وكذبه من جميع

خلقي اولئك هم الخاسرون اولئك هم اللاعنون اولئك هم الغافلون

انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه عن جبريل عن ربه

تبارك وتعالى اني قد فضلتك على جميع الانبيا ولولاك لم اخلق السموات والارض

[illegible] والجنه والنار كلهم

مستاقون اليك والي امتك والثالث لم اعط لامتك مالا كثيرا حتى لا
يطول عليهم الحساب والرابع لم اطول اعمارهم حتى لا تكثر عليهم الذنوب
كثيرا والخامس لم اعطهم من القوة كما اعطيت لمن قبلهم حتى لا يدعوا الربوبية
كما ادعى الامم السالفة والسادس اخرتهم في اخر الزمان حتى لا يكون مقامهم
تحت التراب كثيرا والسابع لا اعاقب امتك كما عاقبت بني اسرايل اذا
اصابهم دم حيض في ثيابهم امرت بقطعه ولا يجوز الغسل واذا ادنبوا ذنبا
ذنبا وجرو يملكوا على بابهم فالحمد لله الذي رفع عنا الاصر وجعلنا من امة
محمد المختار صلوات الله عليه انس بن ملك انه قال جا رجل من اليهود الى
رسول الله صلى الله عليه فقال يا محمد انت اكرم الخلق على الله ام ادم فقال
النبي صلى الله عليه ادم اكرم فقال اليهودي كذبت ورب القدس فقال النبي صلى الله عليه
يا يهودي ان الله تبارك وتعالى اعطاني خمسا لم يعطهن ادم وان ادم اي
ولكني اعطيت ما لم يعط فانا افضل منه ولا فخر ولا عجب فقال اليهودي
وما هذه الخمس قال النبي صلى الله عليه ان ادم عليه السلم
لما عصى اخرجه الله من جوار ظهرا عطشان عريانا ولو عصى من امتي
احد لم يمنعه الله من المساجد والثاني طار عنه الحلي والحلل ولم يسلب
عن امتي والثالث اظهر الله جل جلاله عليه خطيته بقوله جل جلاله
وعصى ادم ربه والخامس لم يقبل الله توبته حتى بني البيت المعمور

وطاف حوله وان من امتي من ذنوبه اكثر من زبد البحر وقطر المطر فيندم
عليها ويستغفر غفر الله له قال صدقت يا محمد وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسوله فاسئل الله بان لا يمنعك عن قول لا اله الا الله كما منع بني اسرايل وذلك
انهم لم يستطيعوا ان يقولوا لا اله الا الله حتى يعتزلوا النسا اربعين يوما
ومنعهم عن اكل اللحم اربعين يوما حتى يغتسلوا ابدانهم ويلبسوا لباسهم وخرجوا
الى الصحاري حتى اطلق الله جل جلاله السنتهم ان يقولوا لا اله الا الله
موسى رسول الله ونحن نرتكب المعاصي ونحن نقول انا الليل والنهار
في السر والعلانية في الخلا والملا لا اله الا الله محمد رسول الله قال الله تعالى
ذكره كنتم خير امة اخرجت للناس قال يحيى معاذ الرازي رضي الله عنه الحكمة
مدحه ولم يكن الله يمدح قوما ثم يعذبهم ومن فضل محمد صلى الله عليه
وامته ان الله تبارك وتعالى لما خلق اللوح والقلم وجرى القلم بما يكون من
ساير الامم ثم جرى بما يكون من الله اليهم حتى فرغ من الامم السالفة
ثم جرى بما يكون من هذه الامة وكتب ما يكون من الله اليهم فضاعف احسان
الله على الى هذه الامة وبيرها من احسانه الى ساير الخلق ثم كتب
ما يكون من خطايا هذه الامة فكان خطاياهم يضاعف على خطايا الامم
كلها حتى امر الله تعالى ان يجري على اللوح انها امة تقل في بليها
يعني الحسنة وتضاعف عليها السلام قال فعجب القلم وتحير

فنظر الرب تبارك وتعالى الى القلم فانشق رأس القلم فمن ذلك ان القلم
تشق رؤوسها فقال فلما كتب القلم الخطايا قال الله تعالى اكتب يا قلم امة مذنبة
ورب غفور فقال القلم الهي لو علمت انك تامرني بكتبة هذه الاحرف لما باليت
بكتبة الذنوب عليهم ولما اخذ موسى الالواح قال رب اني ارى في اللوح صفة
محمد صلى الله عليه وامته من هم قال كيف رايت صفتهم يا موسى قال رايتها
امة انك تثيبهم حسبي بانهم من غير ان يفعلوا شيا قال الله تعالى هذه امة
في اخر الامم قال فارى امة السيئة منهم بواحدة والحسنة بعشرة قال يا موسى هم
في اخر الزمان قال الهي ارى صفة امة تغفر ذنوبهم ما بين فريضة
الى فريضة فقال الله جل جلاله يا موسى هذه الامة في اخر الزمان
قال الهي ارى امة يغزون فقال هي امة في اخر الامم قال الهي ارى
صفة امة ان الجنة حرام على سائر الامم حتى تدخلها تلك الامة قال
يا موسى هي هذه الامة قال الهي لمن هذه الامة قال لنبي يقال له محمد
صلى الله عليه فقال موسى اجعل هذه الامة من امتي قال الله يا موسى
ان محمدا صلى الله عليه اولى بهذه الامة قال موسى الهي محمد افضل مني
فقال الله جل جلاله ان منزلة علما امة محمد كمنزلة الانبيا وان منزلة
عامة امته كمنزلة علما الامم وان فضل محمد صلى الله عليه على الخلق
كفضلك على امتك وذكر الحديث ـــــ بطوله

وعن رسول الله صلى الله عليه اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه واوسعوا
له في المجلس ولا تقبحوا له وجها وقال الله تبارك وتعالى يا موسى اتريد ان
اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وساوس قلبك الى قلبك ومن
روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة
على محمد صلى الله عليه وابلغ جميع بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد لاحمد
سلطت عليه الزبانية في الموقف وجعلت بيني وبينه حجابا لا يراني يا موسى
بلغ بني اسرائيل ان احمد بركة ورحمة ونور لمن صدقه [illegible] او لم يره احببته
ايام حياته ولم اوحشه في قبره ولم اخزه في القيامة ولم اناقشه الحساب
في الموقف ولم تزل قدمه على الصراط يا موسى ان احب الخلق الي
من لم يكذب احمد ولا يبغضه يا موسى اني اليت على نفسي قبل ان اخلق
السموات والارض والدنيا والاخرة انه من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صادقا من قلبه كتبت له براءة من النار قبل ان يموت بعشرين ساعة
واوصيت ملك الموت بقبض روحه وان يكون ارفق به من والدة رحيمة
واوصيت به منكرا ونكيرا اذا دخلا عليه فسالاه يعرفونه ان لا يروعانه
واوسع له قبره وانس وحشته ولم يسالني يوم القيامة شيا الا اعطيته وروي
ان من نور النبي صلى الله عليه اضا البيت المظلم ولا يوصف له [illegible]
مثل ما يوصف ليوسف عليه السلام وروي ان عايشة رضي الله عنها

كانت تخيط شيئا في وقت السحر فضلت الابرة وطفي السراج فدخل علي رسول الله صلى الله عليه فاضا البيت ووجدت عائشة رضي الله عنها الابرة بضوءه فضحكت ثم قال النبي صلى الله عليه ويل لمن لا يراني يوم القيمة قالت عائشة رضي الله عنها ومن لا يراك يا رسول الله قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذي لا يصلي علي اذا سمع باسمي ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر حسنه لما اطاق اعيننا رؤيته وكذلك لم يظهر لنا عقله لانه لا تحمل قلوبنا ذلك وقال النبي صلى الله عليه اي اكلمكم على قدر عقولكم وقيل ان الله تعالى فضله على ادم وان ادم خلقه بلطفه وخلق نور محمد صلى الله عليه فامر الرب جل جلاله النور فطاف حول عرشه قبل ان خلق ادم بخمس مائة عام

وعن ابن عباس رضي الله عنه لما اعطى الله جل جلاله موسى الالواح نظر

مطلب حكم اعطاء الالواح

فيها وقال الهي لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اتدري لم فعلت قال لا يا رب قال لاني نظرت الى قلوب عبادي فلم ار قلبا اشد تواضعا من قلبك فلذلك اصطفيتك على الناس برسالاتي وكلامي فخذ ما اتيتك بجد ومواظبة وكن من الشاكرين اي ومت على التوحيد وعلى حب محمد صلى الله عليه فقال موسى عليه السلام ومن محمد يا رب قال الذي كتبت اسمه على ساق العرش من قبل ان خلقت السموات والارضين بالفي عام محمد صلى الله عليه رسولي وحبيبي وخيرتي من خلقي قال يا رب فان كان محمد عليه السلام اكرم عليك من جميع خلقك فهل في الدنيا اكرم من امتي ظللت الغمام عليهم وانزلت عليهم المن والسلوى فقال يا موسى ان فضل امة محمد صلى الله عليه على سائر الامم كفضل الانبياء على الامم كلهم قال موسى عليه السلام الهي ليتني كنت اراهم فقال انك لا تراهم افتحب ان تسمع كلامهم واصواتهم قال نعم يا رب قال فنادى ربنا تبارك وتعالى يا امة محمد فاجابوه كلهم من اصلاب الاباء والارحام لبيك اللهم لبيك الى اخر التلبية فجعل الله تبارك وتعالى تلك الاجابة شعارا للحاج ثم نادى ربنا تبارك وتعالى يا امة محمد صلاتي عليكم ورحمتي عليكم ومغفرتي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي سبق عقابي قد اعطيتكم قبل ان تسالوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني وغفرت لكم قبل ان تعصوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله لا يشرك بي شيئا ادخلته جنتي ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر فلما بعث الله جل جلاله نبينا محمدا صلى الله عليه احب ان يمن عليه بما اكرم به امته فقال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بالكرامة وقال الله تعالى لموسى يا موسى بلغ بني اسرائيل انه من رد على احمد شيئا ان كان حرفا واحدا ادخلته النار سحوبا يا موسى كيف لا تصلحهما محمد صلى الله عليه وامته من طلوع الفجر وطلوع الشمس غفرت له ما اصاب في يومه وليلته ويكون ذلك اليوم في ذمتي ومن مات وهو في ذمتي فلا ضيعة عليه

قرب الله جل جلاله نبيه محمدا صلى الله عليه فبين في كتابه فقال جل جلاله

فكان قاب قوسين او ادنى قالوا من الوتر الى العروه ومن القبضه الى الوتر

جعل الله محمدا صلى الله عليه اقرب من ذلك حين قال او ادنى لا يعرف احد

قرب الخالق من محمد صلى الله عليه فعرف الخالق قربه و الا ادنى لا يعرف مخلوق لمن

ادنى ذلك وجعلت شيث خلفا من بعد ادم عليه السلام ليحفظ وصيه ادم يا محمد

حفظتك وامتك من شفير جهنم لئلا يقعوا فيها لقوله عز وجل وكنتم على

شفا حفره من النار فانقذكم منها يا محمد جلست ادهر في السما الدنيا

وقربتك وجعلت لنوح الفلك وجعلت لك يوم القيمه البراق وجعلت ابرهيم

خليلا وجعلتك حبيبا والحبيب اقرب من الخليل وجعلت لاسمعيل الكبش

فداه اجعل يوم القيمه اليهود والنصارى والمجوس فداك يا محمد كلمت

موسى على طور سينا وكلمتك من فوق العرش ويونس عليه السلام خلصته

من بطن الحوت وخلصت امتك من ظلمه القبر والبحر والحجيم يوم القيمه

من الظلمه وظلمه الذنوب يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم

بين ايديهم وبايمانهم بشريكم اليوم ؛ وروى عن سهل بن عبد الله انه

قال لما اراد الله ان ينفخ الروح في ادم عليه السلام لقنه بابي محمد

صلى الله عليه وعلى اله وكناه ابا محمد وليس في الجنه ورقه ولا ورق

الجنه الا مكتوب عليها اسم محمد صلى الله عليه ولا غرست شجرة

في الجنة الا باسم محمد صلى الله عليه وبه ابتدا الاشيا وبه ختمها فسمى خاتم

النبيين وقيل ما الصلاة به لموسى ولين الحديد لسليمن وحمر الغيره

لعيسى وعسل مصفى لمحمد صلى الله عليهم اجمعين فكما ان للعسل فضلا على

سائر الحلاوات فكذلك لمحمد صلى الله عليه فضل على جميع الانبيا عليهم السلام

وهذا على قوله فيها انهار من ما غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار

من خمر لذه للشاربين وانهار من عسل مصفى قوله عز من قائل كوني بردا

وسلاما على ابرهيم قالوا منه نار الظاهر عن خليله فقال كوني بردا وسلاما

ومنه نار الباطن عن حبيبه وهو السم والسم نار الباطن فقال لا تاكلني فاني

مسموم وقوله جل ذكره او من كان ميتا فاحييناه قالوا ان عيسى امات

حيا وهو شهوته اماتها في نفسه فاحيا الله منا بادنه ودعوته وجعل للنبي صلى

الله عليه حيوه القلوب قوله او من كان ميتا فاحييناه وكما انه يبرى الاكمه

كذلك كان للنبي صلى الله عليه وذلك انه جا الى النبي صلى الله عليه اخوان احدهما

اعمى والاخر اخرس فدعا لهما النبي صلى الله عليه فابصر الاعمى وتكلم

الاخرس ويقال ان موسى عليه السلام قال الهي اصطفيتني وكلمتني فهل

جعلت درجتي لنبي غيري فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى خذ ما اتيتك

وكن من الشاكرين فوعزتي لا يبعثن نبيا تدخل انت وامتك بشفاعته

الجنه وقيل خص رسول الله صلى الله عليه بستين خصله

فيها شبه النبيين صلوات الله عليهم كما عشر منها ...

فمنها عشر خصال من امور الاخرة وبعد الموت وذلك انه اول ما ينشق عنه
الارض واكثر النبيين امة يوم القيامة وانه يشهد لجميع الانبيا بالادا وله
الشفاعة ولوا الحمد وله الحوض المورود ونهر الكوثر واول من يدخل الجنة
وانه يسال في غيره يوم القيمه وكل الناس يسالون عن انفسهم ومنها عشرة
في باب النبوة وهي تابيد شريعته الى يوم القيمه وكونه خاتم الانبيا وانه مبعوث
الى الخلق كافة وكون كتابه معجزا لا يمكن الاتيان بمثله وانه افضل المرسلين
وخص بخروج الما من بين اصابعه وبليلة القدر ويوم الجمعة عيدا لامته وبانه ممنوع
من قول الشعر ولا ياتي له قوله ولا روايته وانه كان يرى ما خلفه كما يرى ما بين يديه
ومنها عشرة في باب الطهارة وهي كمال الوضو والتيمم ووجوب السواك
عليه خاصا وجعلت له الارض مسجدا وترابها طهورا وكان ينام ويقوم ثم
يصلي ولا يتوضا ويقول تنام عيني ولا ينام قلبي وجعل الما مزيلا للنجاسة
وان كثر الما لا يوثر فيه النجاسة والاستنجا بالحجارة ومنها
عشرة في باب الصلوة وهي انه عليه السلام خص بصلوة العشا الاخرة
ولم يكن لنبي قبله وبصلوة الجمعة [illegible] وبصلوة العيدين
وبصلوة الليل وصلوة الكسوفين وبصلوة الاستسقا وبالاذان وبالاقامة
وبصلوة الوتر ومنها عشرة في باب الجهاد وهي انه صلى الله عليه خص
باباحة الغنيمة وانه كان افرس العالمين وانه كان لا يرجع اذا خرج

ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثر عليه العدو واذا لبس لامته لم ينزعها حتى
يقاتل وخص بالحمى وبكونه افضل العالمين واباح له الوصال من الصوم ولم يكن له
خائنة الاعين ومنها عشرة في باب النكاح وهي انه صلى الله عليه فرض عليه
التخيير من ازواجه ثم حظر عليه [illegible] السلام التزوج عليهن والاستبدال بهن
وقيل ثم اباح له بعد ذلك من العدد ما شا وحرم الله جل جلاله نكاح ازواجه على
الخلق وحبس لهن النفقة بعد موته وخص باسقاط المهر وبالنكاح بلا ولي
وبلا شهود وان ينعقد بلفظ الهبة وحرم عليه نكاح الاما ابدا فذلكـ
ستون خصلة بان بها رسول الله صلى الله عليه والله اعلم روي عن ابن عباس
رضي الله عنه ان محمدا ويوسف عليهما السلام تفارعا في طلب احمر عليهما السلام
في الحسن والجمال ليوسف عليه السلام وصار البها والنور والشرف
[illegible] والشجاعة والزهد والتواضع والخشوع والشفاعة والقران والناقة
[illegible] العصا والسيف والقضيب والبغل والعمامة والرضا واليقين
[illegible] ولوا الحمد والكرسي والمنبر الرفيع والحوض المورود والكل بين
[illegible] والاسم الحسن والذكر الرفيع والحسب الشريف والنسل الكريم
[illegible] الطاهرات المطهرات والاولاد الازكيا والخلق الحسن
[illegible] القصيح والوجه الصبيح والقلب الفتوح واليدين الصابر والكريم
[illegible] والايات الفاصلات والكلمات المنزلات والمعراج
[illegible] والحج والاحرام والجهاد والربا باطـــا

وصوم شهر رمضان والاشهر الحرم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والجهاد في سبيل الله والكعبة والشفاعة كل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عباس رضي الله عنه ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي خلق ادم ومعرفة
شيث وشجاعة نوح وصبر ابرهيم ورضا اسحق وقوة يعقوب وحسن يوسف
وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وصوت داود وفصاحة صالح
وزهد يحيى وعصمة عيسى ووقار الياس وحب دانيال وجهاد يوشع بن نون
صلوات الله تبارك وتعلى عليهم اجمعين

وقيل ان بازاء انه ابرهيم عليه السلام حين القي في النار فبرد الله جل جلاله
عليه النار فاعطى الله تبارك وتعلى محمدا صلى الله عليه وسلم حين انجته بالذراع
المشوي المسموم فقال لا تاكلني فاني مسموم والقصة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما فرغ من فتح خيبر اهدت له زينب بنت الحرث امراة سلام بن مشكم وقد
سالت اي عضو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة احب فقيل لها الذراع
ثم قال ان هذا الذراع ليخبرني انه مسموم ثم دعا بالمراة فاعترفت فقال لها
ما حملك على ذلك قالت قلت ان كنت نبيا لا يضرك ذلك وان كنت ملكا
استراح الناس منك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند موته ما زالت اكلة
خيبر تعادني فهذا اوان قطعت ابهري فقيل ان هذه الاية بازاء ابرهيم
عليه السلام من تبريد النار عليه لانها منعت مضرة الاحراق وها هنا
منع مضرة السم ثم زيد له حين كلمه الذراع المشوي

واعلم ان الله تبارك وتعلى اعطى الصفوة لادم عليه السلام قال الله تعلى
ان الله اصطفى ادم ونوحا واعطى الرفعة لادريس عليه السلام فقال جل جلاله
ورفعناه مكانا عليا والاجابة لنوح عليه السلام قال الله عز وجل ولقد نادانا نوح
فلنعم المجيبون والفداء لاسمعيل عليه السلام قال الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم
والخلة لابرهيم عليه السلام قال الله سبحانه واتخذ الله ابرهيم خليلا والحلم لاسحق
عليه السلام قال الله جلت عظمته فبشرناه بغلام حليم والعلم والحكم للوط
عليه السلام قال الله عز وجل ولوطا اتيناه حكما وعلما وتعبير الرويا ليوسف
عليه السلام قال الله عز وجل رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من
تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين والقربة لموسى عليه السلام قال الله تعلى وقربناه
نجيا والخلافة لداود عليه السلام قال الله جلت قدرته يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض والفهم والعطا لسليمن عليه السلام قال الله عز وجل ففهمناها
سليمن وقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب والحكم ليحيى زكريا
قال الله عز وجل واتيناه الحكم صبيا وصحبة الملايكة والرفعة لعيسى عليه السلام
قال الله عز وجل اني متوفيك ورافعك الي واعطى محمدا صلى الله عليه وسلم
ستة اشيا اولها حسن الخلق قال الله تبارك وتعلى وانك لعلى خلق
عظيم والثاني العصمة قال الله جلت عظمته والله يعصمك من الناس

والثالث النصرة قال الله جل جلاله وينصرك الله نصرًا عزيزًا والرابع
الفضل قال الله جل جلاله وكان فضل الله عليك عظيمًا والخامس المحبة قال
الله جل جلاله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والسادس الدنو
والوصلة قال الله جل ذكره ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ومما دل
على فضل كتابه أنه لم يصف كتابًا بصفة الحق مثل ما وصف به هذا الكتاب ألا ترى
إلى قوله جل جلاله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقًا لما بين يديه وقال إنا أنزلنا
إليك الكتاب بالحق وقال وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وقال بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فخص كتابه باسم الحق ولم يفعل ذلك بما قبله من الكتب
ألا ترى إلى قوله إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال وقفينا على
آثارهم بعيسى بن مريم وآتيناه الإنجيل ولم يخص بصفة الحق لا كثير من المواضع
إلا كتاب نبينا محمد صلى الله عليه فكان مع ذلك مما دل على فضله على سائر
الكتب ومما دل على فضله على سائر الكتب أيضًا تسميته له بالأسامي الرفيعة
العالية منها أنه سمي قرآنًا لأنه يقرأ ويتلى ويقال القرء الجمع وسمي قرآنًا
لقوله إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه وسمي فرقانًا
لأنه فرق بين الحق والباطل وسمي روحًا لأن مكانه من الأدوار
مكان الأرواح من الأجساد وسمي نورًا لأنه ضياء ونور للقلوب
قال جل جلاله أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه

وسماه كريمًا لأنه لا تلحقه هجنة كلام الآدميين وسماه عزيزًا لأنه ممتنع لا يقاد
لأحد من الخلق وسماه مجيدًا لأنه مضاف منتسب إليه جل جلاله
وسماه مباركًا لما فيه من عظيم البركة قال هذا كتاب مبارك أنزلناه وسماه حبل
الله فقال واعتصموا بحبل الله جميعًا وسماه حقًا فقال وتواصوا بالحق وقال
الله جل جلاله لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين وسماه فضلًا
ورحمة فقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وسماه نعمة فقال
وأما بنعمة ربك فحدث وسماه نجمًا فقال والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما
غوى وقال فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن
كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون وسماه ذكرًا فقال ما يأتيهم من ذكر
من ربهم محدث وقال صلى الله عليه أعطيت السبع مكان التوراة وأعطيت
المئين مكان الزبور وفضلت بالمفصل وفي كتاب الله تصديق هذا أولم يأتهم بينة ما
في الصحف الأولى ومما دل على فضله صلى الله عليه أنه أعطاه الشفاعة ووعد له
أن يبعثه مقامًا محمودًا فكان يوم القيامة كل نبي مشغول بنفسه ويكون هو مهتمًا
لغيره متشفعًا لأمته فقال تعالى ذكره والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال هو مقام
الشفاعة وكذلك قوله عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا روي عن النبي
صلى الله عليه قال المقام المحمود هو الشفاعة ومن الدلالة على فضله
وفضـ [illegible]

يحفظ كتبهم ووكلها الى حفظهم فقال بما استحفظوا من كتاب الله وضمن لهذه
الامة ان يحفظ كتابهم فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقال ولا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا
رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شي عددا ومن الدلايل على
فضله وشرفه صلى الله عليه انه جعل ازواجه امهات المومنين كما جعله الاب لهم
فقال تعالى ذكره لقد جاءكم رسول من انفسكم ويقرا من انفسكم وهو اب لكم
بذو قراه اي وقال النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وقال يا نسا النبي لستن كاحد من النسا ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول
فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا الى قوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال يا نسا النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين الى قوله واعتدنا لها رزقا
كريما وقال جل جلاله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة
الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا الى قوله جل جلاله
منكن اجرا عظيما قال بعض اهل النظر في هذه الاية دليل على
انه لا يجوز له ان يتزوج وذلك انه لم يرض لازواجه ان يردن الحيوة الدنيا
وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا الى قوله منكن اجرا

عظيما قال بعض اهل النظر في هذه الاية دليل على انه لا يجوز له ان
يتزوج وذلك انه حيث لم يرض لازواجه ان يردن الحيوة الدنيا وزينتها كان ان لا
يرضى لهن الكفر والشرك اولى فكان في هذا ما دل على فضله على الانبيا قبله
اذ كانوا غير ممنوعين من نكاح الكوافر قال الله عز وجل ضرب الله مثلا للذين
كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا
عنهما من الله شيا وقيل ادخلا النار مع الداخلين قالوا وقال بعض الصحابة
لنكحن فلانة لبعض ازواج النبي صلى الله عليه بعد وفاته فانزل الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى قوله وما كان لكم ان توذوا
رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما
ثم قال بعد ذلك ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا الى قوله
ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا
ومن فضله انه لما قذف المنافقون بعض ازواجه انزل الله عز وجل فيها ثمانية
عشر اية فقال ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو
خير لكم الى قوله اولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ومن
فضله ما رواه مقاتل بن سليمان قال وجدت مكتوبا في الزبور اني انا الله لا اله الا انا
ومحمد صلى الله عليه رسولي الى العرب فيفتح العجم ويفتح مشارق الارض
الى مغاربها وهو خير الانبيا وسيدهم وافضل الخلق واكرمهم

علي فطوبي لمن امن به وطوبي لمن اتبعه وطوبي لمن هاجر معه وطوبي لمن

اقتدي به . وعن ابن عباس قال اوحى الله الي عيسى عليه السلام يا عيسى امن

بمحمد وامر من ادركه من امتك ان يومنوا به فلولا محمد صلى الله عليه ما خلقت ادم

عليه السلام ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش علي الما فاضطرب

فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وقال ان ابرهيم الخليل صلوات

الله عليه قال يارب قد اعطيت النبوة والملك لشعب اسحق فما الذي صار الي اسمعيل

قال اخلق من ظهر اسمعيل عدد كواكب السموات ورمل الفلوات وابعث من

ولد اسمعيل نبيا اذا ذكر فلم يرد ما ذكره حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه

وجا بالاذان فقرن اسمه باسمه فقال عز ذكره الم نشرح لك صدرك ووضعنا

عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وروي عن المسيح انه

قال الفارقليط لا يجيكم ما لم اذهب فاذا جا [illegible] العالم علي الخطية ولا يقول

من تلقا نفسه شيا ولكنه ما يسمع به يكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث

والغيوب مثل خروج الدجال وظهور الدابة وطلوع الشمس من مغربها

وغير ذلك وعن [illegible] عبد الله رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله

عليه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال من انا فقلنا رسول الله قال

نعم ولكن من انا فقلنا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال انا سيد ولد ادم ولا فخر

واما فضله في صغره ووفاته صلى الله عليه فمثل ما روي عبد الله بن

[illegible] الحسنا قال بايعت رسول الله صلى الله عليه بيع قبل ان يبعث

بقيت له عندي بقية فوعدته في ذلك المكان ثم نسيت يومي ذلك ومن الغد

ثم اتيته يوم الثالث فوجدته في مكانه فقال لقد شققت علي انا هاهنا منذ ثلثة

ايام انتظرك ومكتوب في التورية ان الله تعلي قال لابرهيم عليه السلام اجبت

دعاك في اسمعيل وباركت عليه وكثرته وعظمته جدا وجعلته لامة عظيمة

وروي ان هاجر لما هربت من سارة تراي لها ملك فقال لها يا هاجر امة سارة

ارجعي الي سيدتك واخضعي لها فان الله جل جلاله سيكثر ذريتك وتلدين

غلاما وتسميه اسمعيل لان الله جل جلاله قد سمع خضوعك وخشوعك

ويكون يده فوق يد الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع وكانت النبوة

والرسالة في ولد اسحق فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه [illegible] النبوة الي

ولد اسمعيل عليه السلام فدانت له الجبابرة وخضعت له الملوك والقادة

لشريعته الامم فصارت يده فوق ايدي الجميع وايدي [illegible] اليه وما

يدل علي ثبات قلبه وشدة باسه صلى الله عليه [illegible] ان [illegible] والعباس

اخذ بحكمة بغلته ينادي يا اصحاب الشجرة يا [illegible] يا اصحاب سورة البقرة

[illegible] انا رسول الله [illegible] بسبعه

[illegible] من طرف [illegible]

وتامنه لا [illegible]

ولو لم يكن من حلمه وكرم عفوه الا ما كان منه يوم فتح مكة لكان من اعجب
العجب وذلك انه حين دخل مكة وقد قتلوا اعمامه ورجاله واولياه واصحابه بالوان
العذاب ونسبوه اليه واردوا نفسه وقتا بعد وقت فلما دخلها جمعهم ثم قام خطيبا
فيهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين. وكان صلى الله عليه من ازهد الناس
وقد ملك من اقصى اليمن الى شحر عمان الى اقصى الحجاز ثم توفي وعليه
دين ودرعه مرهونة في ثمن طعام اهله ولم يترك درهما ولا دينارا ولا بنى
دارا ولا شيد قصرا ولا غرس نخلا ولا شق نهرا صلوات الله عليه
ثم كان من اشد الناس تواضعا كان ياكل على الارض ويجلس على الارض
ويلبس العبا ويجالس المساكين ويمشي في الاسواق ويتوسد يده ويلعق اصابعه
ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته ويمهن اهله ولا ياكل متكيا ويقصر
من نفسه ولم ير ضاحكا ملء فمه وكان يقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد
واشرب كما يشرب العبد واجلس على الارض ولو دعيت الى كراع
لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت ولا اكل قط وحده ولا ضرب
قط عبده ولا ضرب قط بيده الا في سبيل الله عز وجل وقام حتى تورمتا
قدماه وكان يسمع لجوفه اذا قام بالليل للصلوة ازيز كازيز المرجل
من البكا وقال شيبتني هود واخواتها وقال ارزقني عينين

هطالتين تذرفان الدموع من مخافتك قبل ان تكون الدموع دما والاضراس
جمرا واقصر من نفسه ولم يورث ولده وقال انا معاشر الانبيا لا نورث ما
تركنا فهو صدقة قال وهب بن منبه كان ابرهيم خليل الرحمن كثير الصلوة والصيام
وذكر الحديث الى ان قال خرج ابرهيم عليه السلام يوما يرتاد لماشيته الكلا فاذا هو
برجل في جبل من جبال ايليا يقدس الله ويمجده ويهلله ويسبحه ويكبره فقصده وسلم
عليه وقال له من ربك قال الذي في السما قال الهماد غيره قال لا وطي الى قبلته
فاذا قبلته قبله ابرهيم عليه السلام فقال له ابرهيم يا عبد الله اي الايام
اشد هولا واعظم قال يوم الدين يوم يضع الله جل وعز الكرسي للحساب
ثم يامر جهنم في ذلك اليوم فتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر
لوجهه صعقا يهمه نفسه غير النبي الامي العربي صاحب الردا والازار
والسيف والسوط والعصا والبعير والحمار والفرس فقال له ابرهيم
من تعني قال اعني نبيا يلي دينه زمان بعيد ذلك خير الانبيا والرسل
وخاتم الانبيا اسمه احمد ومحمد وفارقليطا يفرق بين الحق والباطل ومحمود
وامين وطه وصادق له اسما كثيرة لا يضرب بسيفه ولا يضرب بعصاه الا في
سبيل الله به يطهر التوحيد في الارض ويكثر ويفشو وامته الحامدون لله
وروي رواه عن مجاهد عن قتادة في قوله عز وجل عذابي اصيب به من اشا
ورحمتي وسعت كل شي قال ابليس انا من ذلك الشي فانزل الله

فيساكتبها للذين يتقون معاصي الله والذين هم باياتنا يومنون قالت
فتمنتها اليهود والنصارى فانزل الله عزوجل شرطا وثيقا فقال الذين يتبعون
الرسول النبي الامي وهو نبيكم صلى الله عليه كان اميا لا يكتب قال الله عزوجل
الذين يجدونه مكتوبا اي يجدون نعته وامره مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه واولئك هم المفلحون ومما فضله الله جل وعز
به من اشيا لم يسبقه نبي قبله انه ابشر الناس خروجا من الارض اذا بعثوا
ونبيهم النبيين اذا حشروا وامامهم اذا سجدوا ومبشرهم اذا ابلسوا وقائدهم
الى الجنة اذا وفدوا وافتهم مجلسا اذا اجتمعوا يتكلم عند الرب فيصدقه
ويساله فيعطيه ويشفع فيشفعه ويعطيه الحوض المورود ويبعثه
المقام المحمود ومفاتيح الجنة بيده وغفر الله له ما عمل وما لم يعمل وعلمه
السيما وهو قوله عزوجل ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن
يخرج الله اضغانهم ولو نشا لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم
في لحن القول فلم يتكلم بعد ذلك عنده احد الا عرفه بكلامه واعطاه
الله جوامع الخير واعطاه الاسم الاعظم وخواتيم سورة البقرة
وهو من كنوز من تحت العرش ومما فضله الله تعالى

ان اسرافيل عليه السلام هبط عليه صلى الله عليه ولم يهبط على احد من
الانبيا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فخيره ان يكون نبيا ملكا او عبدا
فاومى اليه جبريل عليه السلام فقال نبيا عبدا فقال النبي صلى الله عليه رايت
بين عيني اسرافيل كل شي قبل نزوله ومنها انه كان يستاذن رب العزة
كل يوم سبعون الف ملك ينظرون اليه مما يعلمون من كرامته على ربه ومن فضله
عليه السلام ان السما لم تحرس ولم ترم الشياطين بالشهب فلما بعثه الله تعالى حرست
2 له السما بالملائكة ورميت الشياطين بالشهب وانه صلى الله عليه اول من يدعى
واول من يشفع واول من ياخذ بحلقة الجنة ومما فضله الله تعالى به ان في الجنة
درجة تسمى الوسيلة في اعلى عليين له خاصة وانه عليه السلام لما دفع من
بطن امه سطع نور اضا ما بين اليمن الى الشام ووقع على اربعة رافعا
راسه الى السما يشير باصبعه ومما فضله الله تعالى ذكره ان القمر
والسحاب تناغيا في رضاعه ومنها انه اتي من الجنة بطعام في قدر يقال له
الكعب فاكل منها اكلة فاعطي قوة اربعين رجلا وهو اللطيفة وانه صلى الله
عليه لما فرغ من قتال اهل بدر اتاه جبريل عليه السلام على فرس انثى حمرا
عاقد ناصيته عليه درعه وفي يده رمحه قد عصب ثنيته الغبار فقال
ان الله عزوجل امرني ان لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت قال
نعم قد رضيت ...

ومن خلفه فجعل الله تبارك وتعالى بصره في قلبه حتى كان يرى ما وراءه كما يرى
امامه ومن ذلك ان الله عز وجل رفع له الدنيا وما فيها الى النفخة الاولى فنظر ما
فيها ومما فضله الله جل جلاله به ان جبريل عليه السلام اتاه بسوط الانعام
ومعهم سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح حتى كادت الارض تروح منهم فجا
رسول الله صلى الله عليه ساجدا ومن فضله انه لا يدخل جنة عدن قبله احد
وهو دار الرحمن وموضع عرشه وجنة عدن اعلا الجنة وهي مشرفة على
الجنان ولباب جنة العدن مصراعان من زمرد من نور يضي ما بين المشرق
والمغرب ومما فضله الله تعالى به انه لما كسرت رباعيته يوم احد
كان جبال الدنيا تعلو فنزع النبي صلى الله عليه وسجد وسجد معه اصحابه
فلما رفع راسه قيل يا رسول الله ما هذه الهدة قال عارض من ملك بين السما والارض
فقال يا محمد ان الله جل جلاله بعثني لا قلب الدنيا من عروقها هدا اسها وقصورها
وزمري لك بالطاعة قال فما بلغ من قوتك قال بلغ من قوتي ان لو امرتني نقلت
الدنيا كلها لا قلعتها بريشة من جناحي وما مسني من نصب فقال النبي صلى
الله عليه ارجع من حيث جئت فان الله عز وجل بعثني رحمة ولم يبعثني
ملحمة فان الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ومما فضله الله تعالى
به ان الله اوحى في الانجيل الى عيسى بن مريم البكر البتول
اني اوصيك بسيد المرسلين وحبيبي منهم احمد

صاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر المشرق الانور بالنور الطاهر والقلب
الطاهر الحيي المكرم فانه رحمة للعالمين سيد ولد ادم عندي يوم يلقاني اكرم
الناس علي واقرب المرسلين مني العربي الامي الدياني بديني والصابر في ذاتي
المجاهد المشركين بيده امرك ان تخبر بني اسرائيل ان يصدقوه ويومنوا به ويتبعوه
وينصروه قال يا عيسى ارضه وان لك الرضا فقال اللهم رضيت قال هو محمد
رسولي الى الناس كافة اقربهم مني منزلة واحضرهم عندي شفاعة
يحمده اهل الارض ويستغفر له اهل السموات امين مامون طيب مطيب
في خير خلق مع خير الزمان اخرجه تحي السما والارض بالبركة في زمانه
كثير الازواج قليل الاولاد يسكن بكة موضع اساس ابرهيم عليه السلام
يا عيسى ما نهيتك الحق قد امرتك به وما باعدك مني قد نهيتك عنه فلا تسهل
لنفسك واكدح لها وابتدلها اليوم حاجتك وروي انه صلى الله عليه دخل
حائط نخل فراى فيه بعيرا فلما راه البعير خر له ساجدا وذرفت عيناه فمسح
النبي صلى الله عليه سراته ودعا له بطن ظهره واصول الاذن وروي
انه تبارك وتعالى قال لموسى بن عمران عليه السلام يا موسى احمدي اذ [illegible]
عليك بالايمان باحمد فو عزتي لو لم تقبل الايمان باحمد ما جاورتني في
داري ولا تنعمت في جنتي يا موسى جميع المرسلين امنوا بمحمد وصدقوه
واشتاقوا اليه وكذلك من يجي من المرسلين بعدك يا موسى من لم
يومن باحمد [illegible] من جميع المرسلين [illegible] حسناته

ومنعته حفظ الحكمه ونزعت عنه نور الهدي ومحوت اسمه من ديوان
الانبيا ياموسي احبب لاحمد ما تحب لنفسك واحبب لامته ما تحب
لامتك اجعل لك ولامتك في شفاعته نصيبًا ○

باب الرابع عشر في الموازاه

اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن يحيي المزكي رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر
محمد بن حمويه بن عباد السراج قال حدثنا محمد بن الوليد بن ابان ابو جعفر
بمكه قال حدثنا ابرهيم بن صرمه عن يحيي بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه فضلت علي ادم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني
الله جل جلاله عليه حتي اسلم وكن ازواجي عونًا لي وكان شيطان ادم
عليه السلام كافرًا وزوجته اعانته علي خطيته ○

قال ابو سعد عبد الملك بن عثمان الواعظ رضي الله عنه وعن والديه
ما من شرف خص الله تعلي به نبيًا من انبيايه صلوات الله عليهم الا وقد
اعطي رسوله محمدًا صلى الله عليه من جنسه او افضل منه منها
ما خص الله به ادم عليه السلام من سجود الملايكه له ولم تكن حقيقه
السجود الا لله عز وجل وانما كان ادم عليه السلام كالقبله لهم فيه
والذي اعطي محمدًا صلى الله عليه من جنس ذلك انه امر تلتمايه
وثلثه عشر رسولًا حتي صلوا خلفه ليله المعراج ببيت المقدس

ولين كان رفع ادريس عليه السلام الي السما فقد رفع محمدًا صلى الله عليه
الي الحجب فشاهد ما لم يشاهده بشر وعاين ما لم يعاينه احد قال الله جل جلاله
وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنه للناس وقال ثم دنا فتدلى فكان قاب
قوسين او ادني وقال تعلي ذكره سبحن الذي اسري بعبده ليلًا من المسجد الحرام
الي المسجد الاقصى وذكر حديث المعراج : وقالوا اطعم ادريس عليه السلم
بعد وفاته من الجنه فقد اطعم محمدًا صلى الله عليه ايضا فقيل له انك تواصل يا
رسول الله قال اني لست كاحدكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فكم بين من
اطعم في حياته وبين من اطعم بعد وفاته : واعطي نوحًا عليه السلام جري
السفينه علي الما واليوم تجري السفينه علي الما للمومن وغيره واعطي
نبينا صلى الله عليه جري الحجر علي الما وذلك انه في باب الاعجوبه لقال انه
صلى الله عليه دعا عكرمه بن ابي جهل الي الاسلام فقال لا حتي تريني ايه
وكان بين يدي رسول الله صلى الله عليه غدير ما حوله احجار فقال
له ايت ذلك الحجر فقل له ان محمدًا صلى الله عليه يدعوك تجري علي وجه
الما حتي انتصب قايمًا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وهذا ابلغ في
باب الاعجاز من جري الخشب علي الما : وقالوا ان قوم نوح لما بلغوا
من ايذايه والاستخفاف وترك الايمان به دعا عليهم نوح فقال رب
لا تذر علي الارض من الكفرين ديارًا فاستجاب الله دعوته وشفي

غيظه باهلاك قومه وقد نال محمد صلى الله عليه من الجن والنكبات
والاستخفاف فاذن الله ملك الجبال وامره بان يطيع محمدا صلى الله عليه
فيما يامره من اهلاك قومه فاختار الصبر على اذاهم واعطى ابرهيم الخليل
صلوات الله عليه تسخير النار فكانت له معجزه وروي عن الزهري رحمه الله قال
سخر لابرهيم عليه السلام نار الدنيا ويقال لنار جهنم يوم القيمه كوني مطواعا
لمحمد صلى الله عليه اجري من يامرك باحراقه وكفي عمن يامرك بالكف عنه فسخر الله
لنبينا محمد صلى الله عليه نار جهنم التي كانت نار الدنيا جزوا من مايه جز منها
وقالوا ان ابرهيم عليه السلام خص بالخله فقال واتخذ الله ابرهيم خليلا
فكان افضل من محمد عليه السلام قلنا وكذلك اتخذ الله جل جلاله محمدا
صلى الله عليه حبيبا وخليلا فمن جمع له الخله والمحبه كان افضل ممن
خص بالخله والحبيب الطف من الخليل ولا شك ان الانبيا كلهم عليهم السلام
وابرهيم تحت رايته يوم القيمه وهو يشفع لهم وللناس اختلاف بين الحبيب
والخليل انه لا يكون حبيبا حتى لا يكون خليلا وقد يكون خليلا غير
حبيب كما ان الرسول لا يكون الا نبيا ويكون النبي غير الرسول ويقال
الخليل الذي يكون فعله برضا الله كفعل ابرهيم عليه السلام والحبيب
الذي يكون فعل الله برضاه ومواله الا ترى ان النبي صلى الله عليه لما
اراد تحويل القبله حول الله القبله على مراده فقال الله عز وجل

قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها وقال ولسوف يعطيك
ربك فترضى ويقال الخليل الذي يكون بعضه متعلقا بالدنيا وبعضه متعلقا
بالمولى ويقال الخليل الذي يمتحنهم محنه من قوله عز وجل واذ ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات فاتمهن ثم قال واتخذ الله ابرهيم خليلا والحبيب الذي اصطفاه اولا
من قوله جل جلاله وربك يخلق ما يشا ويختار يعني محمدا صلى الله عليه ويقال
الخليل الذي انس بذكر ربه والحبيب الذي انس بربه ويقال الخليل الذي منه
انتظار العطا والحبيب الذي منه انتظار اللقا ويقال الخليل الذي يصل اليه
بلاه ابيطه من قوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من
الموقنين والحبيب الذي يصل اليه به من قوله فكان قاب قوسين او ادنى
ويقال الخليل الذي مغفرته في حد الطمع قال الله عز وجل حاكيا عن
ابرهيم عليه السلام والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم الدين والحبيب
الذي مغفرته في حد اليقين من غير سوال من قوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر وقال ايضا في الخليل قال ولا تخزني يوم يبعثون
وقال الله للحبيب يوم لا يخزي الله النبي الايه وان الخليل قال في حال
المحنه حسبي الله نعم الوكيل وقال للحبيب في حال المحنه يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المومنين وايضا فان الخليل قال اني ذاهب
الى ربي سيهدين وقال للحبيب ووجدك ضالا فهدى وان الخليل قال

واجعل لي لسان صدق في الاخرين وقال للحبيب بغير سوال ورفعنا لك ذكرك قال الخليل واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقال للحبيب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرًا والخليل قال وارنا مناسكنا وقال للحبيب بغير سوال لنريه من اياتنا وسال الخليل فقال واجعلني من ورثة جنة النعيم وقال للحبيب انا اعطيناك الكوثر وقال الله عز وجل حاكيا عن ابرهيم عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الاخرين قال بعض المفسرين ثناء حسنًا وقال بعضهم خلفا صالحًا وقال بعضهم ذكرًا باقيا فكان النبي صلى الله عليه الخلف الصدق من ابيه والذكر الباقي لاسلافه كما قال الله جل جلاله وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لك وصيت لهم وقيل الفرق بين الخليل والحبيب قال الخليل عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وقال للحبيب ووضعنا عنك وزرك وقال الخليل الذي تعبد على الخوف مثل ابرهيم عليه السلام كان اذا صلى يسمع وجيب قلبه من ميلين قال ان ابرهيم لحليم اواه منيب والحبيب الذي يعبده على المحبة والروية وقال الخليل الذي يقول اني ذاهب الى ربي سيهدين والحبيب يقول لولا الله ما اهتدينا وقال الله جل جلاله ووجدك ضالا فهدى وقال وانك لعلى هدى مستقيم والخليل الذي يكون مريدًا والحبيب مرادًا والخليل عطشان والحبيب ريان

كان رسول الله صلى الله عليه السلام من العبادة حتى تورمت قدماه فقيل له طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وكان مشغوفًا بقراءة قل هو الله احد وقالت الجهلة ان ابن ابي كبشة يحب مولاه ابدًا يقرا نسبته قل هو الله احد

وان ابرهيم كان طالبًا والحبيب كان مطلوبًا قال اني ذاهب الى ربي سيهدين قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام من غير ان طلب فان قيل فلم اظهر خلة ابرهيم ولم يظهر محبة رسول الله صلى الله عليه الجواب من وجهين احدهما انه اثبت المحبة لمتبعه فكيف للمتبوع فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والجواب الثاني ما قاله الجنيد اذا احببته شهرك ونادى عليك واذا احبك سترك وغار عليك قالوا اعطى الله جل جلاله موسى عليه السلام فلق البحر والحجر من ملكوت الارض وبقاع الدنيا فلما اعطى محمدًا صلى الله عليه وعلى اله شق القمر والقمر من انوار الفلك ومن ملكوت السما وذلك ابلغ في باب الاعجاز واعطى موسى عليه السلام انفجار الما من الحجر واليوم يجري الما من الاحجار وقد روى جابر ان النبي صلى الله عليه كان في سفر فاصابهم عطش فدعا رسول الله صلى الله عليه بتور من ما وجعل يده وسطه وجعل الما ينبع من تحت اصابعه حتى استقى العسكر وروت الدواب فقيل لجابر كم كنتم قال الف وستماية و ... [illegible]

الجمر والدم اعجب من خروجه من الحجر وقالوا ان موسى عليه السلام اعطي
اليد البيضا قلنا لهم قد اعطي محمد صلى الله عليه ما هو افضل منه وهو ان
نورًا كان يضي عن يمينه حيث ما جلس وعن يساره حيث ما جلس فكان يراه الناس
كلهم وقد بقي ذلك النور الى قيام الساعة وقالوا قد كلم الله موسى تكليمًا وناجاه
وخاطبه والقى الالواح اليه قلنا وقد دنا رسول الله صلى الله عليه من رب العزة
دنوًّا لم يدنه موسى ولا احد من المرسلين عليهم السلام ولا الملائكة مثله لقوله
عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقالوا ان داود عليه السلام
بكى على خطيئته حيث سارت الجبال معه لخوفه فقد اعطي رسول الله صلى
الله عليه ما هو افضل منه وهو انه كان اذا قام الى صلاته يسمع من صدره
ازيز كازيز المرجل وقد امنه الله من عقابه فاراد ان يخشع لربه ببكائه
ولكي يقتدى به ولقد قام رسول الله صلى الله عليه عشر سنين على
اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه من قيام الليل حتى
عوتب عليه فانزل الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القران لتشقى وكان
صلى الله عليه يبكي حتى يغشى عليه فقيل يا رسول الله اليس قد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدًا شكورًا ولين الله
جل جلاله لداود عليه السلام الحديد فصيره كيف يشا ثم تكون لا بك
مثل الشمع جعل منه الحلق والدرع فمسح رسول الله صلى الله ...

ضرع شاة ام معبد وهي يابسة فتحفلت لبنا وقالوا ان سليمن عليه السلام
اعطي مركبا من الريح واعطي من جنسه نبينا محمد صلى الله عليه البراق حتى
بلغه السماء السابعة سدرة المنتهى فما فوقه فهذا اعجب من ذهاب الريح لسليمن مقدار
شهرين بيوم واحد قال الواقدي لما خرج النبي صلى الله عليه الى الغار فتلو
الجبل وجهه ما نفرج حتى دخل النبي صلى الله عليه الغار فهذا مثل فلق الحجر
وتلين الحديد ومن معجزات صالح عليه السلام ان خرجت له ناقة عشرا من
بين صخرة صما وخرج لنبينا صلى الله عليه رجل من وسط الجبل يدعوا له
ويقول اللهم ارفع له ذكرًا اللهم اوجب له اجرًا اللهم احطط عنه وزرًا
واعطى الله جل جلاله موسى عليه السلام القا العصا فاستحالت حية
فقد نطقت الشاة المسمومة لرسول الله صلى الله عليه واعلمته انها مسمومة
فمصير الشاة المسمومة ناطقة اعجب من مصير العصا حية وقالوا ان
سليمن عليه السلام اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده قلنا وقد اعطي
محمدا صلى الله عليه ما هو افضل منه عرضت عليه مفاتيح خزاين الدنيا
فردها فاعطاه الله عز وجل الكوثر وهو اصل حوضه يسقي الخلق منه
واعطاه الله جل جلاله الشفاعة وهي اعظم من ملك الدنيا بادبها سبعين
مرة ووعده الله المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون
وقالوا ان سليمن سخرت له الجن فقد علمنا انها كانت مسخرة

وانها كانت تعاصر عليه حتى تصفر كما وتعزيها قلـــا انت الجن انصار سول
الله صلى الله عليه راغبه اليه طايعه له معظمه لشانه فامنت به وصدقته واتبعت
امره وتضرعت اليه في الزاد حتى اجابهم الى ذلك فـــال الله عز وجل واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا
الى قومهم منذرين ونقول ان كان سليمن علمه الله منطق الطير فقد علمه رسول
الله صلى الله عليه وشاركه في علم ذلك الا ترى انه قد جاءه بعير فشكا اليه اهله
تعالم سكواه وكذلك روي ان بعض الطيور وهي الحمرة جعلت تاخذ ولد لها
فجانه وجعلت ترفرف على راس رسول الله صلى الله عليه فقال ايكم فجع
هذه فقال رجل من القوم انا اخذت فرخها فقال صلى الله عليه اردده قالوا
ان يحيى زكريا اوتي الحكم صبيا واوتي الفهم وكان يبكي من غير ذنب
وكان يواصل الصوم قلـــا قد اوتي رسول الله صلى الله عليه ما هو افضل
لان يحيى عليه السلام كان في عصره لا اوثان ولا جاهليه ومحمد صلى الله عليه
اوتي الحكم والفهم في صباه وهو بين الاوثان فلم يرغب لهم في صنم لم
يسمع منه كذب وعرف فيما بينهم بالصدق والامانه والحكم وكان يواصل
الصوم وكان يبكي من خشيته الله حتى يبل مصلاه وقد غفر الله
له ما تقدم من دنبه وما تاخر واعطى الله جل وعز عيسى عليه السلام
احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص واعطى نبينا صلى الله عليه احيا

الشاه المسمومه حتى كلمته وقـــال لا تاكل مني فاني مسموم وروي ان معاذ
بن عفرا تزوج امراة فقيل لها ان بجنبه برصا فكرهت المراه ان تزف اليه فجا معاذ
الى رسول الله صلى الله عليه وشكا اليه ذلك فقال النبي صلى الله عليه اكشف
لي عن جنبك فكشف لي عن جنبه فمسحه رسول الله صلى الله عليه بعود فذهب
البرص عنه وجات امراه ومعها عكه سمن واقط ومعها ابنت فقالت يا رسول الله
ولدت هذه كمها فاخرج رسول الله صلى الله عليه عودا ومسح به عينيها فابصرتا
وان كان المسيح عليه السلام اتي بطعام من السما اكله الحواريون فقد اتي رسول
الله صلى الله عليه بطعام من الجنه فاكله اتاه به جبريل عليه السلام
وان كان المسيح ابرا الاكمه والابرص فرسول الله صلى الله عليه ابرا صاحب
السلعه واتاه رجل وبه ادرة فقال ان هذه الادرة تمنعني عن الطهر والوضو
فدعا بما فبرك فيه وتفل فيه ثم امره ان يفيض منه عليه ففعل الرجل وغفى
اغفاه فانتبه فاذا هي قد تقلصت واصيبت عين قتاده بن النعمن في بعض
غزواته مع النبي صلى الله عليه فسقطت عينه على وجنته فردها رسول
الله صلى الله عليه مكانها فكانت احدهما بصرا واحسنهما عينا ويقال
ان كان المسيح احيا الميت باذن الله فرسول الله صلى الله عليه احيي له النفر
الذين قتلوا يوم بدر فخاطبهم وكلمهم وعيرهم بكفرهم وطغيانهم وناداهم
باسمائهم واسما ابائهم واسما ابائهم قـــالوا فان كان موسى

عليه السلام أكرمه الله بأن أنزل له عمودا من السماء يضيء لهم ليلهم ويرتفع
نهارهم قلنا ورسول الله صلى الله عليه أعطى بعض أصحابه عصا يضيء أمامه
ومن ورائه وأعطى قتادة بن النعمان عرجونا فكانت العرجون يضيء أمامه عشرا
وقالوا إن ابرهيم عليه السلام كسر أصنام قومه غضبا لله عز وجل قلنا
محمد صلى الله عليه كسر عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما وأذل من عبدها بالسيف
وقالوا أخرج الله تبارك وتعالى لصالح ناقة فجعلها لقومه عبرة لها شرب ولقومه
شرب يوم معلوم قلنا ومحمد صلى الله عليه أعطي ما هو أفضل من هذا
وذلك أن ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه
بينما يسير في بعض غزواته إذا هو ببعير قد دنا منه فقال يا رسول الله
إن فلانا استعملني حتى إذا كبرت وعجفت يريد نحري فأنا أستعيذ بك منه
فأرسل رسول الله صلى الله عليه إلى صاحبه فاستوهبه فوهبه منه وخلاه
ومثله ما ذكر من بئر رومة التي اشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه
فأقسمها بين المسلمين والمشركين على أن للمسلمين يوما ولهم يوم
وكان يستقي يوم المسلمين ما يكفيهم ليومين ولا يزيد في يوم المشركين على
ما كان قبله وقالوا فإن يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبه
وجعل الأسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته

والطهارة من ذريته فقال الله تعالى ذكره ووهبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا
في ذريتهما النبوة والكتاب قلنا ومحمد عليه السلام أعظم في الخير نصيبا
وأوفر حظا وأرفع ذكرا وأعطي الكتاب المحفوظ لا يغير ولا يبدل وأوجب الله
تبارك وتعالى على الخلق اتباع السنة وفتح عليه باب الحكمة فهل فضيلة أعظم
من هذه وقالوا إن يعقوب عليه السلام صبر على فراق ولده حتى كاد أن
يكون حرضا من الحزن فلما كان حزنه على ولده حزن تلاقي ومضض واشتياق
ووجد وفراق ورسول الله صلى الله عليه فجع بأولاده خصوصا بقرة عينه إبرهيم
في حياته وصبر محتسبا ووفى بصدق الاختيار مستسلما فقال صلى الله عليه
العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبرهيم لمحزونون
وذلك نهج سبيل الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع أحكامه وأحواله
يدلك عليه قول الله عز وجل حكاية عن يوسف عليه السلام يا أسفى على يوسف
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم فقد أصابه من الوجد ما أصابه [illegible]
في فقد واحد من بنين كثيرة ومحمد صلى الله عليه فقد ابنه إبرهيم عليه السلام
ولم يكن له سواه فلم يصبه مع ذلك جزع وكان صلى الله عليه موصوفا بالرأفة
والرحمة وكان صبره على صبر يعقوب عليه السلام فإن قالوا أوتي يوسف
عليه السلام شطر الحسن قلنا لم يكن جمال رسول الله صلى الله عليه
[illegible]

عن صفه رسول الله صلى الله عليه فقال لو رايته لرايت الشمس طالعه

قالوا ان يوسف عليه السلام قاسى مرارة الفرقة وامتحن بالغربه وبلي بمفارقة ابويه

واخوته ووطنه قلنا ورسول الله صلى الله عليه قاسى مرارة الغربة وفارق الاهل

والعشيره فخرج مهاجرا من حرم الله جل جلاله وامنه ومسقط راسه وموطن اباه

اضطرارا لا اختيارا وانه صلى الله عليه وقف على الثنيه وحول وجهه الى مكه

وقال اني لاعلم انك احب البقاع الى الله عز وجل ولولا ان اهلك اخرجوني

ما خرجت فلما بلغ الجحفه انزل الله تبارك وتعالى ان الذي فرض عليك القران

لرادك الى معاد وقالوا فان يوسف عليه السلام القي في الجب قلنا

ورسول الله صلى الله عليه حبس نفسه في الغار مخافة عدوه حتى قال لصاحبه

لا تحزن ان الله معنا

باب تفسير ما خص به النبي صلى الله عليه

من الشرف في القران

ذكر الله تبارك وتعالى في قصه ادم عليه السلام وعصى ادم ربه فغوى

وذكر الفعل فقال فاكلا منها فبدت لهما سواتهما ثم ذكر توبته وذكر نوحا

فقال فلا تسالن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين

حين قال ان ابني من اهلي وذكر ذا النون فقال وذا النون اذ ذهب

مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الى قوله فلولا انه كان من

المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وعوتب داود عليه السلام

على لسان خصمين لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه وفي قصه موسى عليه السلام

فوكزه موسى فقضى عليه فنص على ذنب الجميع وذكر النبي صلى الله عليه فقال ليغفر

لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ذكر الغفران وترك الذنب مستورا وبشره

بالفتح قيل لانه عنى ذنب ادم الذي تقدم وذنب امته الذي تاخر وقال جل جلاله

عفا الله عنك لم اذنت لهم فقدم العفو على العتاب ٥ شرف اخر

قال الله تعالى ذكره واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم

وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا تاخر بعثه رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقدمه عليهم ذكر النبيين منهم تقدم قبله وفضلهم على الجميع

فجعل رسول الله صلى الله عليه واخرا منهم وقدمه عليهم فلما ذكر الغلظه

في الميثاق حففه عنه عليه السلام فقال واخذنا منهم ميثاقا غليظا ٥

شرف اخر خاطب الله عز وجل في قرانه كل نبي باسمه

فقال يا ادم انبئهم باسمائهم ويا نوح اهبط بسلام منا ويا ابرهيم اعرض عن

هذا ويا لوط انا رسل ربك ويا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول ويا هود ما جئتنا

ببينه ويا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ويا داود انا جعلناك خليفه في الارض

ويا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ويوسف

... ويا يحيى خذ الكتاب

بقوة فلمــــا ذكر رسول الله صلى الله عليه ذكره باسم التفخيم
منشرحًا ثم خاطبه فقال يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا
شاهدًا على الكل مبشرًا لمن امن بك بالجنة ونذيرًا لمن تولى عنك بالنار
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ويا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر

شرف اخر

امر الله جل جلاله المومنين بغض
الاصوات فقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي واوعدهم
على رفع الصوت فوق صوته باحباط العمل توقيرًا وتعظيمًا لمحله واجلالًا
لامره ونهيهم بالستر على الخطبة فكان ابو بكر رضي الله عنه قال لا اناجيك
الا سرًا وكما قال فكان من شفقته على امته ان من دعاه لصوت
جهوري نحبة مثله كي لا يأثم داعيه

شرف اخر

وهو ان الله جل جلاله حرم على امته ان ينادونه باسمه كدعا بعضهم بعضًا
قوله عز وجل لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضًا ولم يكن
هذا لنبي قبله بل حكى عنهم مخاطبات انبياهم بانوح قد جادلتنا فاكثرت
جدالنا ويا هود ما جئتنا ببينة ويا صالح قد كنت فينا مرجوًا ولم يزجرهم عن ذلك
فلما ذكر رسول الله صلى الله عليه قال ان الذين ينادونك من ورا
الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
خيرًا لهم والله غفور رحيم : وروى ابو سلمة بن عبد الرحمن

ان الاقرع بن حابس نادى رسول الله صلى الله عليه من ورا الحجرات
فسكت عنه صلى الله عليه فقال له الاقرع ان مدحي زين وان ذمي شين
فقال صلى الله عليه كذبت ذلكم الله سبحانه وفيه لطيفة وذلك ان الله جلت
عظمته لم يصرح فيما ناداه بل عرض من كرامته له ان يسمعها يكرهه وذلك ان شانيك
هو الابتر فلم يصرح فيما شانه وكذلك قوله تبت يدا ابي لهب وتب ٥

شرف اخر 2

اسما الله تعالى على نوعين احدهما لا يجوز
ان يسمى بها مخلوقا والثاني جاز ان يسمى بها مخلوقا فما جاز مدح به بعض انبيايه
ولم يرد على صفة واحدة كقوله في مدح نوح عليه السلام فقال انه كان عبدًا شكورًا
ومدح نفسه فقال ان الله لغفور رحيم شكور وقال في موسى وجاءهم رسول كريم
ومدح نفسه فقال ان ربي غني كريم فلما مدح رسول الله صلى الله عليه جمع له
بين الوصفين فقال تعالى حريص عليكم بالمومنين رءوف رحيم ٥

شرف اخر

وهو ان الله تعالى ذكره رد على المشركين
فيما عابوا عليه ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون فرد عليهم فقال بل جا
بالحق وصدق المرسلين وكذلك في قوله ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون
فرد عليهم وقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقران مبين
وكذلك في قوله وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتريه واعانه عليه
قوم اخرون فرد عليهم فقال ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر

ثم قال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين تخصيصًا

لرسول الله صلى الله عليه وكان كل نبي اذا قوبل بما يكره تولى الجواب بنفسه

كما ذكر في قوله قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنريك في ضلال مبين فقال يا

قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين وكذلك في قصة هود عليه

السلام فقال له قومه انا لنريك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين فاجاب

عن نفسه فقال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين وكذلك

قال في قصة موسى عليه السلام قال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا

فرد عن نفسه فقال لقد علمت ما انزل هولاء الا رب السموات والارض

بصائر ولما عيروا رسوله صلى الله عليه بالجنون رد الله جل جلاله الجواب عنه

فقال وما صاحبكم بمجنون ٥ شرف اخر

ذكر الله عز اسمه فضله مع الانبيا واخبرنا بالتعظيم والتفخيم فقال حاكيًا

عن يوسف عليه السلام ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس وحكى عن

سليمن عليه السلام هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر وحكى في قصة

داود عليه السلام ولقد اتينا داود منا فضلا فلما جا الى صنيعه مع رسول الله

صلى الله عليه فقال وكان فضل الله عليك عظيما وقال ان فضله

كان عليك كبيرا فوصف الفضل مع محمد صلى الله عليه بالكبر والعظم اجلالا

له وتعظيما شرف اخر وهو ان الانبيا عليهم السلام

ارسلهم الى طائفة وامة دون اخرى فقال انا ارسلنا نوحًا الى قومه

وقال والى عاد اخاهم هودًا والى ثمود اخاهم صالحًا والى مدين اخاهم شعيبًا

ولقد ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملايه فلما

ارسل محمدًا صلى الله عليه ارسله الى الناس كافة اجمعين فقال وما ارسلناك

الا كافة للناس وقال ليكون للعالمين نذيرًا وقال نذيرًا للبشر وقال وما

ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه بعثت الى الخلق كافة وقال

صلى الله عليه اعطيت خمسًا لم يعطهن احد قبلي ارسلت الى الناس وجعلت لي

الارض مسجدًا وطهورًا ونصرت بالرعب تخاف العدو مني على مسيرة شهر

واحلت لي الغنايم واعطيت الشفاعة يوم القيمة شرف اخر

وهو انه مبعوث صلى الله عليه الى الانس والجن لقوله تعالى واذ صرفنا اليك

نفرًا من الجن يستمعون القران وقال تعالى ذكره قل اوحي الي انه استمع

نفر من الجن وقال صلى الله عليه بعثت الى الاحمر والاسود يعني الجن

والانس وفيه دليل ان الانس افضل من الجن لانه قال صرفنا اليك نفرًا

من الجن ولم يامره بالمصير اليهم كما امره بالمصير الى الانس كقوله وارسلناك

للناس رسولا ٥ شرف اخر

وهو انه تبارك وتعالى جعله اولى بالمومنين من انفسهم شرف اخر

وهو قوله عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرًا الا المودة في القربى افترض مودة

[illegible]

وكذلك عن هود وصالح ○ شي فـ" اخر

وهو انه تعالى ذكره شهد لنبيه بالايمان وقرنه على ساير الخلق فقال امن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمومنون كل امن بالله وملائكته الاية :. شي فـ اخر

وهو انه جعل اتباع رسوله صلى الله عليه علما لمحبة الله عز وجل فقال جل وعز قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ثم جعل لشريعته سوطا بصدق الرسول عليه
السلام فقال جل جلاله ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ○

شي فـ اخر وهو انه ردهم عند الاختلاف الى كتابه ورسوله
كما ذكر نبا فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول ثم قال فان تنازعتم في شي
فردوه الى الله والرسول ○ شي فـ اخر

وهو انه اوحي اليه كما اوحى الى ساير الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين ثم جعل
له مزية بارسال الرسول صلى الله عليه الى قلبه لان القلب لا يخطي والسمع
قد يخطي ويصيب قوله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده ثم خصه فقال وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين وقال من كان عدوا لجبريل فانه نزله
على قلبك باذن الله ○ شي فـ اخر

وهو انه تعالى ذكره جعل الزكاة اليه لا الاخر كما جعله لا الدنيا فقال خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هولا شهيدا :. شي فـ اخر

وهو انه تعالى امره باللين وحفظه لا الوسيط وامر موسى وهرون بجاد
الحفظ اليهما فلم يفعو فرعون ذلك حين قال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او
يخشى ثم قال لرسوله صلى الله عليه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك

شي فـ اخر وهو انه عز فرنه ضمن عصمته من الناس فقال
والله يعصمك من الناس وادل صلى الله عليه على الصحابة لم يرعوا ان الله ضمن عصمتي

شي فـ اخر وهو انه اعطى رسوله صلى الله عليه قبل المسيلة ما اعطى
رسله بعد المسيلة حكى سوال ابرهيم عليه السلام انه قال ولا تخزني يوم
يبعثون وحكم له ولا منه يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه :. وحكى
عن موسى عليه السلام انه قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري وقال
له عليه السلام الم نشرح لك صدرك ○ شي فـ اخر

وهو ان الله تعالى ذكره قال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل
سميا يعني مثلا في الفضل او عديلا في اسمه ولم يقل ولم نجعل له من بعد
فتبين بالقبل دون البعد بما علم انه يبعث بعد محمدا صلى الله عليه وهو افضل
البرية ○ شي فـ اخر وهو ذكر القسم بان الرسول
عليه السلام يقول من نفسه شيئا قوله جل جلاله والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى الى قوله وما ينطق عن الهوى ولم يرى غيره كما قال
[illegible]

فيضلك عن سبيل الله . وفزع ابرهيم عليه السلام على نفسه فقال
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قيل يعني ان اعمل بهوى نفسي لـ
شيء فـــــــ اخر وهو ان الله جل جلاله جعل الانبيا عليهم
السلام كالتبع له حيث قال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ثم قال لتؤمنن به ولتنصرنه وكقول
عيسى عليه السلام لقومه يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين
يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد لـ
شيء فـــــــ اخر وهو ان الابوة لرسول الله صلى الله عليه مطلقا
عاما فـــقال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو
الله واليوم الاخر وقـــال جل جلاله وان تطيعوه تهتدوا لـ شرف اخر
وهو انه تعلى لما ذكر عاصي بن وائل السهمي رسوله صلى الله عليه انه ابتر اذا مات
ذهب ذكره رد عليه ذلك فلم يذكر ما عابه به لكي لا يسمع رسوله صلى الله عليه
ما يكرهه ثانيا فقال انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر
يعني هو المنقطع ذكره وانت قد رفعنا لك ذكرك فتذكر حيث اذكر وقال
انت ذكر حيث ذكرت ذكرت قوله ذكرا رسولا شرف اخر
وهو انه جعله اولى بالمومنين من انفسهم فقال النبي اولى بالمومنين
من انفسهم وجعل ازواجه امهاتهم اكراما له فان قيل على هـــذا

فلم لم يجعل بناته اخواتا للمومنين لانهن بنات الزوجات وهن امهاتهم الجواب
ان ذلك على وجه الكرامة والانسان تلحقه غضاضة ان تخطب امراته التي كانت
زوجة له مرة وايضا يلحقه غضاضة ان لا تخطب بناته والمعنى الذي اوجب
ان لا تخطب النسا اوجب ان تخطب البنات لـ شرف اخر
وهو انه علم رسوله صلى الله عليه ان يستغفر لنفسه وللمومنين ولا بد ان تجيبه
الا ما كان للامر فـــايده ولم يكن هذا للانبيا عليهم السلام لان نوحا عليه السلام
سال لا ابنه الهدى وابرهيم سال لابيه لانه لم يكن للتعليم وكذلك
قال وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الاية وقل رب
زدني علما وامثالها . شيء فـــــــ اخر
وهو رفع العتاب معه اذ فرع سمعه العفو اولا فقال عفا الله عنك لم اذنت
لهم لـ شرفـــــ اخر وهو انه تولى حفظ كتابه فقال انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون ولم يشترط هذا الكتاب ولا لنبي قط وقال واتينا داود زبورا
وقـــال بما استحفظوا من كتاب الله فرد الحفظ اليهم فوقع فيه التبديل والتغيير
لقوله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
الاية . شيء فـــــــ اخر وهو انه جعله محفوظا وكلامه موزونا
حين قال ابو بكر رضي الله عنه في الغار لو نظر احدهم الى قدمه لرانا
فقال لا تحزن ان الله معنا والقصة انه لما خرجا متوجهين الى الغار جعل ابو بكر

تمشي خلفه وطوراً عن يمينه وطوراً عن شماله فقال ما هذا من فعلك
يا ابا بكر قال يا رسول الله اذكر الرصد فاكره ان اكون امامك واخوف الطلب
فاحب ان اكون خلفك واحفظ الطريق يمينا وشمالا وكان صلى الله عليه حافيا
يطأ الارض بجميع قدمه فحمله ابو بكر رضي الله عنه حتى انتهى الى الغار
فلما وضعه ذهب صلى الله عليه ليدخل فقال ابو بكر والذي بعثك بالحق لا يدخل
حتى ادخله فاسبره فدخل رضي الله عنه يلتمس بيده في ظلمة الغار
مخافة ان يكون فيه شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه لم ير شيئا دخل رسول
الله صلى الله عليه فكانا فيه فلما اسفر بعض الاسفار راي ابو بكر رضي الله عنه
خرقا في الغار فالقمه قدمه حتى الصباح مخافة ان يخرج منها شيئا يؤذي رسول
الله صلى الله عليه من الهوام وغيره فلما جاء الطلب وخاف ابو بكر فقدم
صلى الله عليه على اسمه فقال ان الله معنا وموسى عليه السلام لما
قالوا حين رأى الجمعان انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين
فقدم نفسه في الخطاب شى فـــ اخر
وهو ان ذكر القسم بثلثة اشيا فقال ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة
ربك بمجنون فقال وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله عليه بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق ولم يجعل ذلك لاحد قبله وقال لابرهيم عليه السلام
ان ابرهيم لحليم اواه منيب وقال لاسمعيل انه كان صادق الوعد

وكان رسولا نبيا وقال لادريس انه كان صديقا نبيا وقال ليونس
فلولا انه كان من المسبحين وقال ليحيى وسيدا وحصورا وقال ووهبنا
لداود سليمن نعم العبد انه اواب ولم يذكر القسم على عبده لاحد شى فـــ اخر 2
وهو ان الله تبارك وتعالى اقامه خليفة في الارض وقال كل من بايعك فقد بايعني
وقد رضيت عنه وقال لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك وكان بالحديبية
ثم قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله . شى فـــ اخر
وهو انه جلت قدرته نقل فعلا على يد رسوله صلى الله عليه نسبه اليه من وجه
والى نفسه من وجه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فحمل رسول
الله صلى الله عليه قبضة من تراب ورمى به الى وجوههم وقال شاهت
الوجوه يعني قبحت فحمل الله جل جلاله ذلك التراب الى اعينهم واعماهم الله
حتى اجتازهم رسول الله صلى الله عليه ولم يروه . شى فـــ اخر 2
ذكر الله تعالى انبياه فلم يسم لاحد منهم اسما مشتقا من اسمايه تعالى ذكره
وشق له من الحميد والمحمود محمدا صلى الله عليه ومدحه عمه ابو طالب فقال
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
فمن كرامته وروي ان الله جل جلاله بعث مائة الف واربعة وعشرون 2
الف نبيا صلوات الله عليهم منهم ثلثماية وثلث عشرة رسلا والرسول
لا يكون الا نبي والنبي يكون ولا رسالة له شى فـــ اخر

سبحانه لامته قوله عز وجل لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فجعل رضاه في متابعة رسوله صلى الله عليه كما جعل محبته في متابعة
رسوله صلى الله عليه فقال جل جلاله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وحيث ذكر الحواريين لم يذكر لهم فضيلة ووصف امة محمد صلى الله عليه في الكتب
المنزلة عليهم فقال ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ل شرف اخر
وهو ان دعوات الانبيا عليهم السلام اكثرها رب كقول ادم عليه السلام ربنا
ظلمنا انفسنا وكقول نوح عليه السلام رب انهم عصوني ورب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا فعلمه الله تعالى هذا الدعا وقال وقل رب
اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وقل اعوذ
برب الفلق وقل رب زدني علما وقل اعوذ برب الناس وزاده تعظيما
بقل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وقل اللهم فاطر السموات
والارض وهذا الاسم ممنوع ان يدعا به غيره وليس كذلك الرب لان العرب
تقول رب الدار ورب الدابة لا يشرك فيه غيره . شرف اخر
وهو ان ما اعطى رسله بعد سوالهم اياه واعطى محمدا صلى الله عليه
وامته بغير سوال فقال الم نشرح لك صدرك وقال موسى رب اشرح
لي صدري وجعل الله جل جلاله اصحاب محمد صلى الله عليه وزراه
... وقال محمد رسول الله

ﻭﺍﻟﺬﻳﻦ ﻣﻌﻪ ﺍﺷﺪﺍ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻜﻔﺎﺭ ﻭﻗﺎﻝ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻟﻲ ﻭﺯﻳﺮﺍﻥ ﺍﺑﻮ ﺑﻜﺮ
105 وعمر وقال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وسال
موسى عليه السلام ربه الوزير فقال واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي شرف اخر
وهو انه تعالى ذكر جعل فعل الرسول فعل نفسه وفعل نفسه فعل الرسول صلى
الله عليه فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم جعل التحريم والتحليل اليه
ولم يجعل ذلك لاحد قبله وهو ان الحرم احل له حتى دخل محاربا وغير محارب
وقال لم تحل لاحد قبلي ولا لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من النهار
حتى قيل له ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه وهذا اول
البيت تجعله حلا وقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن وهذا العبد
من البيت تجعله حرما ل شرف اخر
وهو انه تعالى فوض اليه صلى الله عليه بعض شرايعه بتيسير الله اياه
في قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله
وقال للامم السالفة

شرف اخر وهو ان جعل التشديد والتثقيل على الامم
المتقدمة وجعل التسهيل والتيسير للنبي صلى الله عليه وامته فقال

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقـــال فإن مع العسر يسرا ١
إن مع العسر يسرا فجعل يسرين مع عسر واحد وقـــال رسول الله
صلى الله عليه لا يغلب عسر يسرين والعسر وإن كان ذكره مرتين فمعناه مرة واحدة
لأن العسر ذكر مع الألف واللام للتعريف فهو مرة واحدة واليسر ذكر نكرة فيكون يسرين
وقـــال عز ذكره في التشديد على الأمم المتقدمة لموسى عليه السلام وكتبنا
له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك
يأخذوا بأحسنها ثم قـــال وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع
بهم خذوا ما آتيناكم بقوة وقـــال يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقال في صفة
النبي صلى الله عليه نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين
وقـــال عز شأنه بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم
ورفع عنهم تلك الشدائد والأغلال حيث قال ويضع عنهم إصرهم
شر فـــــرق آخر وهو أن جعل رزقه طيبا مما أعطاه ولم يفرق
بين ملكه وملك النبي صلى الله عليه فقال جل جلاله يسألونك عن
الأنفال قل الأنفال لله والرسول وقال واعلموا أنما غنمتم من
شيء فأن لله خمسه وللرسول فجعل خمس الخمس من الغنيمة وأربعة
أخماس الفيء وخمس خمسه مخصوصا للعصمة عليه السلام وهي من
أطيب الوجوه فقال صلى الله عليه جعل رزقي في ظل سيفي

وقـــال للأنبياء عليهم السلام كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فبعضهم
يكتسب وبعضهم يرعى بأجرة وغير ذلك شيء فـــرق[٣١] آخر
وهو أن الملائكة تنزل وتحارب الكفرة مع رسول الله صلى الله عليه وذكر الله
جل وعز محاربة الأنبياء مع أعدائهم ولم يذكر إنزال الملائكة فقال ألم تر إلى
الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إلى قوله وقتل داود جالوت وذكر موسى
عليه السلام ولم يذكر إنزال الملائكة إنما قاتل وذكر محمدا صلى الله عليه
فقال يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وقال في موضع آخر إذ
تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين
وقـــال جل ذكره إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة
مردفين وقـــال وأنزل جنودا لم تروها فذكر الملائكة ولم يكن إلا لمحمد صلى الله عليه
وروي أنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه من الأحزاب ووضع لامته ليستحم
فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد أتضع سلاحك ونحن معشر الملائكة
لم نضعها سر فخرج إلى قريظة وبني النضير وروي أن بعض الصحابة
قـــال يا رسول الله شددت على رجل من المشركين لأقتله فسمعت
صوتا من الهواء أقدم حيزوم فسبقني الرجل وقتل الرجل قلت
فمن حيزوم فقال عليه السلام جبريل عليه السلام فلما
[illegible]

لم يذكر لاحد من الانبيا قبله فدل على شرف منزلته. وروي عن بعض
الصحابه انه قال كنا نقصد رجلا من المشركين فقيل ان يصل اليه يؤذي دابته ملقي
بين ايدينا. شي فــــــــــ اخر وهو اشتطار الله ممن يؤذيه وان كانت
امراة لان الله تعلي ذكر امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما فذكر الله تعلي خيانتهما واذى بلسانيهما ولا يجوز لامراة نبي
ان ترتكب المحذور اما امراة نوح فكانت تقول هذا مجنون واما امراة لوط فكانت
تخبر المشركين باضيافه فلما ذكر الله تعلي ذكره ازواج النبي صلى الله عليه فقال
ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المومنين والملايكه بعد ذلك ظهير للنيابه عن مظاهرته ومن اجعته
ورفعا لمنزلتــــه صلى الله عليه. شي فــــــــــ اخر
قوله عز وجل انا اعطيناك الكوثر وقال عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا يحمده الاولون والاخرون لان ذلك مقام الشفاعه والكوثر
نهر في الجنه وفيه ان بعض الكفار عابه بانه ابتر وينقطع ذكره عند موته
فاحبس ذلك برسول الله صلي الله عليه فانزل الله تبارك وتعلي هذه
الايه تسليةً له ثم قال في اخر السوره بعد ان قال فصل لربك
اشتغل بي واشكر لي ولا تجبهم فاني اجيبهم عنك ان الذي
عابك هو الابتر وهــــذا كما قال ن والقلم وما يسطرون

ما انت بنعمـــــة ربك بمجنون لما عابوه بانه كاهن ومجنون وكما قال بعد
القسم والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وكما اذاهم جنيت شا
فمنهم ابو لهب حين قام برسول الله صلى الله عليه على العقبه بمكه وجمع قريشا
فقال انى نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقـــال ابو لهب الهذا جمعتنا تبا لك
فانزل الله تبارك وتعـــلي فاجابه عنه فقال تبت يدا ابي لهب وتب
ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب
في جيدها حبل من مسد فذكره وذكر امراته واجابه بواحد بسته
شي فــــــــــ اخر وهو ان جعله الله تعلى ذكره رحمه للناس ورحمه
للعالمين وقـــــال ما ارسلناك الا رحمةً للعالمين بشيراً ونذيراً ثم بين ما للمومنين
وما للكــــافرين فقال كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور وقال
وكنتم عـــلى شفا حفرة من النار فانقذكم منها فجعله سببا لنجاة المومنين ثم
لما نجاهم وانقذهم لا يردهم الي النار هـــذا للمومنين وقال للكافرين
وما كان الله ليعـــذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
يعني ما دمت فيما بينهم يا محمد فان الله لا يعذبهم ولا يعذبهم ايضـــا
ولا اصلابهم مومن يستغفر وذلك حين ذكر المنفردين من الكفـــار
فقال فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته
الـ... ... ... الارض ومنهم من اغرقنـــا

وذكر موسى عليه السلام ومسا دعا على قومه ربنا اطمس على اموالهم
ففعل وجعل سنيهم جمادًا وانزل عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع
فلما قال جهال قريش اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السما او ائتنا بعذاب اليم قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
الا به وهذا اية رحمة للكافرين وللمومنين وشرف لا يشاركه فيه احد من الانبيا
شرف اخر قوله عز وجل والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وذلك حين قالوا انه ليس
يوحى وانه ليسحر فذكر انه تعالى اقسم بالنجم لا السماء ذكر الى قوله فكان
قاب قوسين او ادنى بالادنى وهذه مرتبة خص الله جل جلاله بها محمدًا
صلى الله عليه لم يشاركه فيها احد من انبيائه وليس هذا القرب المكان
وانما قرب الجاه كما يقال فلان قريب من فلان يعني بحسبه ان ادوا جاهه
عنده. شرف اخر. ان الله عز وجل حكم له
تمام الاعمال وجعل النوافل نافلة له فقال عز من قايل ومن الليل
فتهجد به نافلة لك والنافلة لا يكون الا زيادة عن الفرض وذكر ابرهيم عليه السلم
فقال واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن وقال وابرهيم الذي
وفى ولم يذكر الاتمام لاحد غير ابرهيم عليه السلام وزاد لرسول الله صلى الله عليه
[illegible]

قبل بعثته وجعل نبوته ممتدة الى قيام الساعة فقال حاكيا عن
عيسى عليه السلام حين قال واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني
رسول الله اليكم مصدقًا لما بين يدي من التورية ومبشرًا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد فعلمنا ان نبوة النبي صلى الله عليه المتقدم تكون الى حين
النبي المتاخر ثم لا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه نبي فقال جل من قايل
معلمًا رسوله واوحي الى هذا القران لانذركم به ومن بلغ فكان الانذار قايمًا
الى يوم القيمة وقال ومن يبتغ غير الاسلام دينًا فلن يقبل منه
شرف اخر وهو ان جعل امته خير الامم لتكون النبي 2
خير الانبيا فقال عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس ولم يذكر هذا
التفضيل لامة من الامم وان مدح قومًا فانما مدح طايفة فقال عز وجل
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولن يمدح الله عز وجل
من مدح من الانبيا الا على التخصيص وعمم بالتفضيل امة محمد
صلى الله عليه واله فصار ذلك فضيلة على الانبيا قبله
شرف اخر وهو ان جعل القران شرفا له ولقومه
فقال وانه لذكر لك ولقومك وقال ولقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
يعني شرفكم ونزل القران بلسانهم فقال انا جعلناه قرانا عربيًا وقال
[illegible]

صلى الله عليه ويروى عن سفين بن عيينة في تفسير هذه الآية
انه قال يسال الرجل فيقال من انت فيقول من العرب فيقال
من اي العرب فيقول من قريش فيقال كفى لقريش شرفا ان انزل الله جل
جلاله القران بلسانهم ولغتهم :: شئ فــــــ اخر
وهو ان الله تعلى ذكره جعل امته ذوي العقول والالباب وقال ان في ذلك
لعبرة لاولي الالباب وذكر الامم السالفة فقال في قصة اصحاب موسى عليه
السلام وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما
رزقناكم وكان ينزل عليهم الطير المشوي والترنجبين الابيض فقالوا لن
نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها
وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال موسى عليه السلام اتستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير استصغر عقولهم ودعالوا حين راوا
الاصنام بقوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون
على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فقال
موسى انكم قوم تجهلون ولم ينكر الله تعلى على موسى عليه السلام
ولا رد عليه لان الله تعلى اهلك عدوهم فرعون ونجاهم من الغرق
فبعد ذلك طلبوا صنما يعبدونه فلما غاب موسى عليه السلام
ووعدهم اربعين فاخطاوا العدد ولبس عليهم السامري فقال

عشرين يوما وعشرين ليلة فاتخذ لهم العجل فعبدوه وكذلك لما اراد موسى
عليه السلام ان يدخل ارض العمالقة علم اصحابه قوة بطش العدو وقالوا
لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولم يجد الله عز وجل من امة
محمد صلى الله عليه مثل هذا بل لما اراد الخروج الى غزو قال له اصحابه
لا نقول لك اذهب انت وربك كما قال اصحاب موسى عليه السلام بل نقول
نحن معك يداً ويداً ونفديك بابائنا وامهاتنا ومن قوة عقولهم قول
عمر رضي الله عنه لما اتى الحجر الاسود للاستلام قال اللهم اني اعلم
ان هذا حجر لا يضر ولا ينفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه
قبله ما قبلته ولما مات رسول الله صلى الله عليه قام ابو بكر رضي الله عنه
فقال من كان يعبد محمدا صلى الله عليه فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت وكانوا يبذلون ارواحهم لرسول الله صلى
الله عليه في حياته كعلي رضي الله عنه حين نام على فراشه لما قصده
المشركون وكان اصحابه يتابعونه في المنشط والمكره والنسا يفدينه
على ابائهن واقاربهن مثل حمنة بنت جحش قتل اخوها وزوجها
وابوها يوم احد وطلبت اباها فقيل قتل فطلبت اخاها فقيل قتل
فقالت اين زوجي فقيل قتل قالت اين رسول الله صلى الله عليه
[illegible] فقالت كل المصايب خلا بعد ان سلم رسول الله

شرف ٢٩ ارض وهو ان الله تعالى ذكر اصحاب
الجنة من الامم الذين تقدمها فقال ثلة من الاولين وقليل من الاخرين
فجعل امته في الجنة اقل من الامم قبله فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله
انرضى ان نكون ثلة من الاولين وقليل من امتك فراجع صلى الله عليه ربه حتى
سوى الله تعالى امته اما قبلها فقال عز وجل ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
ثم زاد الله تعالى حين قال ان اهل الجنة مايه وعشرون صفا ثمانون منها
امتي واربعون منها ساير الامم وقال حين ذكر القيمة انا اكثر الامم
تبعا يوم القيمة

شرف ارض

وهو ما خصه الله جل جلاله من تعجيل العذاب على من حاربه فقال تعالى قل
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين وجعلهم الى شي معاينين واوعد لكل
طايفة من اعدايه نوعا من العذاب فاما ابو جهل فانه حلف لئن راى
محمدا صلى الله عليه ليطان على عنقه فجا جبريل عليه السلام وقال
انطلق يا محمد علانية حتى تدخل الحجر واقرا باسم ربك الذي خلق
فاذا قرات وفرغت فاسجد وانه ويل ليك حتى ياتيك فانطلق محمد
صلى الله عليه فقيل لابي جهل هذا محمد صلى الله عليه ساجد في الحجر
فقام مسرعا الى باب الحجر فوقف ونكص فاه فقال له اصحابه
مالك لا تقبله فقال ان بيني وبينه فحلا فاتحا فاه لو دخلت لالتقمني
ودرجوها رايا وقال محمد عليه السلام وقال لو دنا مني لاختطفته الملايكة
وروي ان النبي صلى الله عليه امر ان يدعوا اليهود للمباهلة قال الشعبي كان اهل
نجران من النصارى يجادلون رسول الله صلى الله عليه فانزل الله جل جلاله
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الى قوله فنجعل لعنة الله على
الكاذبين فتواعدوا ان يلاعنوه كالغد فانطلق اهل نجران الى السيد والعاقب
احبارا لهم فتابعوا وذهبوا الى رجل من كبرايهم وذكروا القصة
فقال لا تفعلوا قالوا كيف نفعل وقد وعدناه غدا قال اذا غدوتم عليه وعرض
عليكم الذي فارقتموه عليه فقولوا نعوذ بالله فلعله يعافيكم فلما غدوا على
رسول الله صلى الله عليه قام صلى الله عليه ومعه علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام ورفعوا ظهور اكفهم الى السما فقال اسقف
النصارى يا معشر اهل نجران اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل الجبل
من مكانه لفعل فلا تبتهلوا فتهلكوا فقال النبي صلى الله عليه والذي بعثني
بالحق لو مضوا على الابتهال لمسخوا قردة وخنازير ولعذاب البشير
بهلاك الجيران حتى الطير على الشجر لو تمموا الملاعنة

شرف ارض

وهو ان الله تعالى اطلع نبيه على ما يجري ويكون لقوله تعالى عالم الغيب
[illegible]

وقال يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه الاية فاعلمه كيف يحارب من ارتد من الاسلام ثم اعلمه
بما لم يطلع عليه غيره حتى قال صلى الله عليه ان جبريل نفث في روعي ففهمت
كل شي حتى قال لعلي رضي الله عنه انك تحارب المارقين والناكثين ن
شرف آخر وهو ان الله عز وعلا لعن من اذى رسوله
صلى الله عليه فقال ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة واعد لهم عذابا مهينا فاخبر ان من اذى رسوله استحق اللعنة
مع ما اعد له من العذاب في الاخرة وذكر الانبيا صلوات الله عليهم فقال
ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى
اتاهم نصرنا ولم يذكر اللعنة. شرف آخر
وهو ان الله تعالى خفف عن امته ما لم يخفف عن ساير الامم فقال
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين الى اخر الاية ثم
لم يجعل لهم العفو والرخص فقال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي
له من اخيه شي فاتباع بالمعروف فجعل للمجني عليه الخيار بين العفو
والقود والدية لنبينا لفضيلة محمد صلى الله عليه وشريعته ورحمه لهما
وقال ما جعل الله عليكم في الدين من حرج ووصف رسول

التي كانت عليهم قال صلى الله عليه ان الله تجاوز عن امتي الخطا
والنسيان وما استكرهوا عليه ن شرف آخر وهو ان الله
عز وجل خصه بالاذان يعرف بها شرف رسول الله صلى الله عليه عند الدعا
الى الصلوة ولم يكن للامم المتقدمة ذلك ان كان فرق او ناقوس فقال
تعالى ذكره ورفعنا لك ذكرك ستذكر حيث اذكر وقال ومن احسن قولا
ممن دعا الى الله وعمل صالحا ن شرف آخر
وهو ان الله تعالى ذكره غير قبلته عن قبلة الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين
حيث عيروه وقالوا ليس يصلي الا الى قبلتنا فنظر رسول الله صلى الله عليه
الى السما منتظرا لجبريل عليه السلام ان ينزل فيخبره بما في قلبه فنزل جبريل
بقوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك
شطر المسجد الحرام وقال جل جلاله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الاية ولم يفعل ذلك
باحد قبله نبينا لشرفه وعظم جاهه جعله متبوعا لا تابعا ن
شرف آخر حيث رضي الله تعالى عن امته ذكر الله جل
جلاله رضاه عن امته في القران فقال لقد رضي الله عن المومنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وهذه الدرجة ما كانت للانبيا
صلوات الله عليهم ذلك اخبر الله تعالى عن موسى عليه السلام

فقال هم اولا على اثري وعجلت اليك رب لترضى فاخبر الله تعالى
انه قال عليه السلام انما عجل طلبا للرضا ثم راينا ان الله جل جلاله
لم ينص في القران على اعطايه سوله من الرضا ولم يقل اي رضيت عنك كما
فعل ذلك في سوله غير الرضا حيث قال قد اوتيت سولك يا موسى ونص في
الرضا عن امة محمد صلى الله عليه بما نعتهم اياه من غير اظهار مسيله منهم
بالقول بل لطفا منه بهم وفضلا منه عليهم

شرف اخر

اعطى الله تبارك وتعالى محمدا صلى الله عليه وامته فضلا منه واكراما منه
له بما تمنى موسى عليه السلام ان يعطاه ذلك بالسوال وذلك لقوله عز وجل
واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة الى قوله
انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه
الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك وذكر فضيله امة محمد صلى الله عليه
عقيبه فقال سأكتبها للذين يتقون ويوتون الزكوة والذين هم باياتنا
يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبايث الى قوله اوليك هم المفلحون

شرف اخر

ان الله تعالى ذكره جعل الانبيا صلوات
الله عليهم ورسله واوليايه الاختيار لانفسهم ان يختاروا كيف شاؤا

ولم يرض الله لنبيه محمد صلى الله عليه وامته ان يختار لنفسه بل الله
عز وجل تولى الاختيار لهم وذلك في شان قتل حمزة فعزم صلى الله عليه
على ان يمثل بالسبعين منهم ان اظفره الله بهم فخيره الله بين العقوبة
بالمثل او الصبر فترك القود ثم لم يتركه واختياره بل تولى له الاختيار فقال
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم لهو خير للصابرين ثم قال
واصبر وما صبرك الا بالله فاختار له الصبر فترك القود وكذلك حين وقف
على خيانة اليهود وما همو به فاختار له العفو عنهم والصفح فقال
ومن الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به
ولا تزال تطلع على خاينة منهم الا قليلا منهم ثم ندبه الى العفو فقال فاعف
عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ولم يجد الله تعالى فعل ذلك باحد من الانبيا
عليهم السلام قبله بل وجدناه خلى بين الانبيا وبين اختيارهم لانفسهم
فيما يعزمون عليه ويتخيرون فيه اخبر الله عن سليمن عليه السلام في شان
غيبة الهدهد عنه في وقت الحاجة منه اليه وعزمه على ما عزم عليه
فقال وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين
لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين ثم لم نجد الله اختار
له ترك العقوبة ولا فرض عليه ايثار العفو بل وجدناه ماسكا عن
[illegible] وجدناه ما [illegible] عليه السلم في مقابلة

فعل الكرم بمثله ولم يجد اختاره ترك ذلك وقال ويضيق الفلك
وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم الا
ولم يجد اختاره الكف عن معاتبتهم والميل الى الاحسن من العفو والصفح
فيهم وكذلك فعل يوسف عليه السلام في قوله لاخوته فان لم تاتوني به
فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ولم يجد اختاره ترك ذلك وامره بايفا كيلهم
اذ كان ذلك احسن به واجمل وارفق بهم واولى بل تركهم كلهم وايثار
ما لا يزمون عليه من افعالهم ٥ شر ف اخر
وهو ما احدث الله تعلى في السموات من انشقاق القمر واقامة الرصد
من الشهب المانعة للجن والشياطين من استراق السمع حكى الله تعلى عنهم
في قوله عز وجل وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له
شهابا رصدا وانشقاق القمر فيه من المعجزات شر ف اخر
وهو ان الله تبارك وتعلى خص كتابه باسما لم يجعل لكتب الانبيا المتقدمين
ذلك وسماه قرانا وكتابا وكلاما وهدى ورحمة ونورا وفرقانا وشفا
وذكرا وتبيانا وحبلا وعهدا وحكما وعليا ومهيمنا وصراطا مستقيما
وصحفا مطهرة وبيانا وبلاغا وبشرى وموعظة ومباركا وذكر كتب
الانبيا عليهم السلام فقال ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم
وموسى وقال تعلى ذكره واتينا داود زبورا وقال تبارك وتعلى
انا انزلنا التورية فيها هدى ونور فلم يجعل لها اسما واسمين

بلغ
مثل كثرة الاسما من جلالة الكتاب وجلالة الكتاب لجلالة
الرسول فلا تقول بان بعض الكلام افضل من بعض الا ان الله تعلى
اثنى على البعض واما الفايدة والاختصار ما روى ان بعض العلما صنف
في الحيض كتابا او نحو في اجزا فبلغ ذلك بعض النحويين انه صنف في قوله
يسالونك عن المحيض قل هو اذى فقال الموسى اعلم ان كتابهم حتى حيث
جعل الله سبحانه فيه من البركة ما نصف في نصف انه كتابا مبسوطا واسلوك
شر ف اخر وهو انه تعلى ذكره زاد له صلى الله عليه
في النعم وعلمه الشكر زائد على شكر الانبيا عليهم السلام فقال
حكى الله تعلى عن ابرهيم عليه السلام انه قال الحمد لله الذي وهب لي
على الكبر اسمعيل واسحق واحصى على ذلك ومدح نوحا فقال انه كان
عبدا شكورا وعلمه فقال فاذا استويت انت ومن معك على الفلك
فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين ثم سوى الله جل جلاله بينه
وبينهم واعطاه ما اعطاهم فقال الحمد لله وسلم على عباده الذين اصطفى
الله خير اما يشركون ثم تمم له في مفتتح كتابه الحمد لله رب العالمين
وقال وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقال وقضي بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ٥ شر ف اخر
قوله عز وجل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به
... عايشة وكان اسر الى حفصة كلما ...

منها ان اباها وابا عايشه بمكان من بعض امته رضي الله عنه فلم يتمالك من الفرح
ان اخبرت عايشه رضي الله عنها بسرًا او امرها ان تكتمه فاظهره الله عليه وذلك
قوله عز وجل قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير. شي اخر
قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا فهذا برهان ظاهر ودليل باهر على صدق القران فانه
يقول هذا وهم يومئذ قليلون ذليلون خائفون ولا خائفون فصار الامر كما قال
فاستخلفهم في الارض وملكهم في العباد ومكن لهم في البلاد واعز لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وبدل لهم بعد الخوف امنا تخافهم الامم ولا يخافون احدًا
الا الله ويعبدونه ولا يشركون به شيئا. شي اخر
قوله عز وجل لليهود ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من
الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ومصداق ذلك ما نراه
عيانا من اليهود في كل مصر وفي كل عصر منذ قام الاسلام وظهر الدين فانك
تراهم اذل الكفار نفوسا واذلهم قيمة وقد كان لهم قبل ذلك ملك كانوا يقتلون
عند ذلك الانبياء وزعموا انهم قتلوا المسيح الا ترى انهم كانوا في جزيرة العرب
اعز من فيها كاهل خيبر وفدك وقريظة وغيرهم ولا تراهم اليوم في امة
من الامم الا وعليهم الصغار والذلة وان كانوا ذوي الاموال وعليهم الجزية يؤدونها

باب السابع عشر ما خص به النبي صلى الله عليه من المعجزات

اخبرنا ابو احمد الحسن علي بن محمد بن يحيى التميمي رحمه الله قراءة عليه
في سنة ستين وثلثمائة قال اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي رحمه الله
قال حدثنا ابي قال حدثنا بشر بن محمد بن ابان بن مسلم الواسطي السكري ابو احمد
سمعته في سنة ثلاث عشرة ومائتين قال حدثنا عبد الملك بن وهب المذحجي عن
الحر بن الصباح النخعي عن ابي معبد الخزاعي قال خرج رسول الله صلى الله عليه
ليلة هاجر من مكة الى المدينة هو وابو بكر الصديق رضي الله عنه وعامر بن فهيرة
مولى ابي بكر رضي الله عنه ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي فمروا على خيمتي
ام معبد الخزاعية وكانت امراة برزة وتجلس بفناء الخيمة فسالوها تمرا
او لحما ليشتروه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك واذا القوم مرملون مسنتون
وقالت لو كان عندنا شيء ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه الى شاة في
كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم
قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذن لي ان احلبها قالت
نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه
بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله وقال اللهم بارك لها في شاتها
فتفاجت ودرت واجترت فدعا النبي صلى الله عليه باناء لها يربض الرهط

فسقاها فشربت حتى رويت ثم سقى أصحابه فشربوا حتى رووا فشرب
آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم فشربوا جميعا عللا بعد نهل حتى أراضوا ثم
ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا عنها فقل ما لبثت
أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا تساوك هزلى مخهن قليل لا نقي
بهن فلما رأى اللبن قال من أين لكم هذا والشاء عازب ولا حلوب في البيت
قالت لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال
والله إني لأراه صاحب قريش الذي يطلب صفيه لي يا أم معبد قالت رأيت
رجلا ظاهر الوضاءة متبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة
وسيما قسيما في عينيه دعج وفي أشفاره وطف وفي صوته صحل أحور
أكحل أزج أقرن شديد سواد الشعر في عنقه سطع وفي لحيته كثاثة
إذا صمت فعليه الوقار وإذا تكلم سماه وعلاه البهاء كأن كلامه خرزات
نظم يتحدرن حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر أجهر الناس وأجمله من
بعيد وأحسنه وأحلى من قريب ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه
عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم
قدرا له رفقاء يحفون به إن قال استمعوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى
أمره محفود محشود لا عابس ولا مفند قال هذا والله صاحب ...
... [illegible] ... ذكر ولو كنت ... والله لألتمسن

113

أن أصحبه ولأفعلنه إن وجدت إلى ذلك سبيلا قال وأصبح صوت
بمكة عاليا بين السماء والأرض يسمعونه ولا يرون من يقوله وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به ... فأفلح من أمسى رفيق محمد
فيال قصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا تجازى وسودد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
أتاها بشاة حائل فتحلبت ... له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب ... تدر لها في مصدر ثم مورد

قال فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ... وقدس من يسري إليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم ... وحل على قوم بنور مجدد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ... عمى وهداة يهتدون بمهتدي
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كل مشهد
فإن قال في يوم مقالة غائب ... فتصديقها في ضحوة اليوم أو غد
ليهن أبا بكر سعادة جده ... بصحبته من يسعد الله يسعد
ويهن بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

... ١٢٦١ ... الناس ... [illegible] ... على خيمة أم معبد

حتى لحقوا بالنبي صلى الله عليه ومن أعلام نبوته صلى الله عليه أنه بهت
عقول قريش وسوكهم [illegible] ليلة أسرى الله به من مكة إلى المسجد
الأقصى بالشام فبات معهم أول الليل ثم أصبح في الشام ووجه من الليل فأتاهم
ومعجزاته
بذلك فأنكره من لم يحتمل آيات الرسل عقله وسعها منه وعرف صدقه العارفون بالله
من أصحابه وأعداؤه أنكروا وأما أخبرهم فامتحنوه بوسع طاقتهم ومبلغ جهدهم
جهداً منهم على إطفاء نوره وإبطال دعوته فرفعه الله له ومثاله لنصب أعينه
فخبرهم عنه عياناً حتى أبرأ الصدور وقطع العذر من المكذبين وأبدى الله بذلك
المؤمن ثم أخبرهم بمجيء عيرهم وبالجمل الذي يقدمها عليه غرارتان وأمر العير
أعجب العلامات التي أخبرها لأنه لخبرهم بمجيء عيرهم به قبل عينه ولو كان
يخبر عن غير الله لم يعرف أهله لاحتمال أن تقدم تعبير أو تبقى الأمر
بخلاف ما أخبر واكون وأريح لمن لم يحدقه ومنها خبر العرب
وكانوا بها يتفاولون فيه بالأشعار ويتفاوضونه في الديار أمر سراقة بن مالك بن
جعشم وقد تبعه متوجهاً إلى المدينة طالباً لعثرته وملتمساً لغرته ليحظى
به عند قريش ويبيع من الدنيا بعرض يسير فأمهله الله تعالى حتى إذا أمكنته
الفرصة من نفسه وأيقن أن قد ظفر ببغيته لا هوته وأشرافه
على الغلبة لا يدري خسف الله به الأرض فساخت قوائم فرسه

كأنه طهن صفوان فارتاب وأي موضع ارتياب ونبه لو عقل لتنبه وعبر
لو اعتبر ولكن أبا الهوى سلب الهدى فعلم أن الذي أصابه أمر سماوي فنادى
يا محمد فأجابه صلى الله عليه آخذاً بالفضل ورحمة لعباد الله فقال ادع ربك
يطلق لي فرسي وذمة الله علي أن لا أدل عليك أحداً فدعا له فوثب جواده كأنه
أفلت من أنشوطة ولم يكن بموضع غبار ولا أحجار ولكن الله ولي كل شيء سلطان وهو كل
شيء قدره وسأله وكان رجلاً داهية وعلم بما رأى أنه سيكون له نبأ فقال
اكتب لي أماناً فكتب صلى الله عليه فانصرف وخلف من خلفه وهو راه وراء ظهره
والله غالب على أمره ومنها أنه خرج في متوجهه إلى الهجرة فأوى إلى
غار بقرب مكة يعتوره النزال ويأوي إليه الرعاة ما هم لكثرة من يحضره
من مسيمي الأنعام فقل ما خلوا من يكثر فيه ولا يأوي إليه هو ولهم يسند للغوثهم
مستبراً فأقام ثلاثاً لا يطرقه بشر حتى كان لم يكن هناك أثر وخرج القوم في
طلبه فعمى الله عليهم أثره وهو نصب أعينهم فصرفهم عنه وأضرب أبصارهم
دونه وهم دهاة العرب وأهل الحنق عليه والعداوة له فبعث الله عنكبوتاً
فنسجت عليه فآيسهم من الطلب فيه بعد أن قصدوا له وما كان ذلك لولا ما
أراد الله من حياطته بموضع نسج العنكبوت وهو يوجد في كل مكان من الساباط
والأكنان من البعم وهو أعمر من المسجد الحرام ولكن الله يفعل ما يريد
[illegible] الذي حاربه وأعمى أطفا نور

وقلقل في الارض بالتشريب عليه اشترى من رجل طارى بمكة ابلًا فجحد
اثمانها ولواه بحقه فاتى نادي قريش مستجيرًا بهم وراجيًا لرفدهم فذكرهم
حرمة البيت وواجب حق من جاء اليه فاحالوه على النبي صلى الله عليه استهزاءً به
لقلة منعته عندهم وكثرة اعوان عدوه عليه فاتاه مستجيرًا به فمضى صلى الله عليه
معه ودق الباب على ابي جهل فعرفه فخرج منخوب العقل منتقع اللون فقال
اهلًا بابي القاسم فقول باخ ذليل فقال اعط هذا حقه قال نعم فاعطاه من
فوره وكان الذي لا يصطلي بناره شرارة دحراه وعتوا فلما اتى قومه عيروه
فقال اني رايت ما لم تروا رايت والله على راسه تنينا فاغرًا فاه لو ابيته لالتقمني
فعلموا ان قد صدق لخبرهم به وعلمهم بغضائه فاين بالقوم عن قصد
السبيل ومنها ان ابا جهل طلب غرته واختاله في خلوه وراقب ساعات
غفلته فوافقه يومًا ساجدًا لربه فاهتبلها منه وظن ان قد ظفر بعينه
فاخذ صخرة بوسع طاقته وقدر قوته واقبل بها اليه حتى اذا اهوى بها ليطرحها
عليه الزقها الله بكفه وحال بينه وبينه واراه ما رده ليعتبر من فعله وارعوى
والتصر فلما عرف ان لا نجاة له الا به سأله فسأل ربه ان يدعوا ربه
بدعائه سلمها من يده وله ما احترصت براه ومنها انه امراة
من العرب يقال لها ام شريك فاعترت في قراه والطافه فلا جبت
عكة له فيها ادهاب السمن فالتمست فيها فلم تجد
شيئا فاخذها صلى الله عليه فحركها بيده فامتلات سمنًا سلا غزيرًا وهي تعالجها
قبل ذلك لا تجد منها شيء فانهلت القوم وابقت فضلًا كافيًا وبقي لها شرفًا
يتوارثه الاعقاب ومنها انه مر بسمرة من الشجر علقها الشوك فنفته القرع
ثابتة الاصل فرعاها فانبتت بجذ الارض جذا اليه طوعا ثم اذن لها فرجعت الى
مكانها فانه يكون ابين من موقف لا حركة به ولا حيلة اقبل مستجيبًا لدعوته
مطيعًا لامره فتبارك الله رب العالمين ومنها انه كان صلى الله عليه في غزوة
الطايف في مسيره ليلًا على راحلته فواد بقرب الطايف يقال له نخب ذو سدر
كثير من سدر وطلح فهو وهو وسن بسدرة في سواد الليل فانفرجت
السدرة له نصفين فمر بين نصفيها وبقيت السدرة منفرجة على ساقين الى زماننا
هذا وهي معروفة بتلك البلد مشهورة في ذلك في امرها تعظم اهله ويسمى سدرة
النبي صلى الله عليه واذا انتجوا الاعراب العضاه عضدوا اما اكلهم عضده مما يجرون به
من الشجر وحملوه على ابلهم واغنامهم فيفعلون مثل ذلك في شجر هذا الوادي
ولا ينالون هذه السدرة بعضد ولا خبط ولا غيرهما من المكروه معرفة بحالها وتعظيما
لشانها تشهد امرها هناك وانما ابنيه بينة عجيبة وحجة باقية على الدهر
ح ومنها انه كان في مسجده بالمدينة صلى الله عليه وكان يستند الى جذع
يخطب الناس فلما كثر الناس اتخذ له بعض غلمان العباس [illegible] وجا
[illegible] اتخذ له منبرا فلما صعد حن الجذع حنين الناقة اذا فقدت

ولدها فدعاه فاقبل يخد الارض والناس حوله ينظرون فالتزمه وكلمه
ثم قال وهم يسمعون عد الى مكانك فمر كاحد الخيل حتى صار في مكانه وبحضرته
المومنون فازدادوا ايمانا في دينهم وبصيرة وهنالك الكفرون ومنها انه انتهى
الى نخلتين بينهما نحو من الارض ثابتة اصلهما باسقة فرعهما فقال لبعض اصحابه
حضور انضما واقبلا تخدان الارض حتى اصطفا فاي عبرة ابين من هذه ومنها
ان رجلا كان في غنيمة يرعاها فاغفلها سويعة من نهاره ولهى عنها وجاءه ذيب
فاخذ منها شاة فاقبل يلهف ويتعجب فطرح الذيب الشاة ثم كلمه بكلام فصيح
ولسان ذلق فقال انما اعجب ولا دينكم للمعتبر من عبرة هذا محمد يدعوا الى الحق
ببطن مكة وانتم عنه لاهون فابصر الرجل حظه وهدى لرشده فاقبل حتى
اسلم وحدث القوم بقصته وليس بالرجل الخامل ذكره ولا المجهول موضعه
وفي لعقبه شرفا لا يلحقه الا ام يعتزون على العرب والعجم ويقولون انا بنو مكلم
الذيب ومنها انه اتي بشاة مسمومة اهدتها له امراة من اليهود فدعا
اصحابه اليه فوضعها بين يديه ثم قال ارفعوا فانها تخبرني انها مسمومة ولو
كان ذلك فعله الارتياب باليهودية لما قبلها ولا جمع عليها اصحابه
ولا استجاز تركهم ياكلونها ومنها ان اصحابه ارملوا وضاقت بهم
الحال وركبهم الجهد وصاروا بعرض العطب فيما لا ازواد في يوم الاحزاب
فدعاه داع من اصحابه فاجفل القوم معه فدخل والنبي بحضرة القوم

رجل واحد او رجلين فقال رسول الله صلى الله عليه غطوا اناكم ثم
برك عليه وقربه والقوم الوف كل رجل منهم اكل اضعافها وردوا ثم صدروا
كان لم يشبعوا قط شبعا مثله والطعام بكليته لم يفتقدوا منه شيا ومنها ان ظبية
كلمته حيث وقعت في شبكة فقالت يا رسول الله ان لي خشفا ذا لبن واني قد
وقعت في هذه الشبكة خلني حتى ارضعه فقال رسول الله صلى الله عليه كيف اخليك
وصاحب الشبكة غايب فقالت خلني حتى ارجع فخلاها وجلس حتى رجعت الظبية وجا
صاحبها فشفع رسول الله صلى الله عليه حتى خلى سبيلها فاتخذ القوم من ذلك
الموضع مسجدا ومنها انه اجتمع عنده نفر من اصحابه واهل الخاصة في غزوة تبوك
فشكوا من المعاش ضيقا ومن حال لهم خللا فدعا بفضلة زادهم فلم يوجد لهم
الا بضع عشرة تمرة فطرحت بين يديه وافضل القوم يوضعون عليها وقال كلوا
بسم الله واكل القوم حتى شبعوا وهي بحالها يرونها عيانا ومنها انه ورد في
غزاته هذه على ماء لا بل حلق واحد والقوم عطاش فشكوا ذلك فامر سهما
من كنانته فرفعه الى رجل من اصحابه ثم قال له انزل فاغرزه في الركي فنزل
فغرزه ففار الماء وطما الى اعلى الركي فارتوى القوم للمقام والظعن وهم
ثلثون الفا ورجال من المنافقين حضور الا انهم ما غابوا ومنها
انهم كانوا معه في سفر فشكوا ان لا ما معهم وانهم بعرض عطب وسبيل
تلف فقال كلا ان معي ركوة ثم دعا بركوة فصب فيها ما

ما كان ليروي رجلا ضعيفا فوضع يده عليها فنبع الماء من بين اصابعه وجي

الناس فشربوا وسقوا ثم انهلوا وعلوا ودخلوا وهم الوف وهو يقول اشهد اني

رسول الله حقا ومنهـــا ان قوما شكوا اليه ملوحة مائهم وانهم في جهد

من الظما ولعز المناهل وان لا قوة لهم على شربه فجاء معهم في جماعة اصحابه حتى اذا

اشرف على بيرهم تفل فيها ثم انصرف وكانت مع ملوحتها غائرة فانفجرت بالماء

العذب الزلال المعين فهاهي تتوارثها اهلها يعدونها اعظم مكارمهم واسنى مفاخرهم

وانهم لصادقون فكان مما اكرم الله به صدقه ان قوم مسيلمة سالوه مثلها لما بلغهم

ذلك فاتى بيرا فتفل فيها فعادت ملحا اجاجا كبول الحمار فهي بحالها الى اليوم

معروفة المكان ومنهـــا ان امراة اتته بصبي لها ترجو البركة بان تمسه وتدعو

له وكانت له عاهة من حمها والرحمة فمسح يده على راس الصبي فاستوى

شعره وبرئ داوه وبلغ ذلك اهل اليمامة فاتت مسيلمة امراة بصبي لها فمسح

راسه فصلع وبقي نسله الى يومنا هذا ومنهـــا ان قوما من عبد القيس

اتوه بغنم لهم فسالوه ان يجعل لها علامة يذكر بها فغمز اصبعه في اصول

اذانها فابيضت فهي تلك الى اليوم معروفة النسل ظاهرة الامر ومنها

ان اهل المدينة مطروا مطرا خافوا التعسف له الغرق والهدم البنيان فاتوه اجلى

ما كان المطر واكثر ما كان السحاب فشكوا اليه ذلك فرفع يديه الى وليه

فقـــال اللهم حوالينا ولا علينا فلم يكن بين قوله وبين انجياب

السحاب عن المدينة فرق فـــاطاف بها حولها مستديرا وهي في نحوه كالاكليل

يعاينوا امرا لم يكن لسهيا فهما خبروا من الامطار وحرموا من الاعلام مثله ونرى

ذلك ظاهر امرهم ومنهـــا انه اضاف اعداءه يوم بدر وهم الف او زهاء الف

وهم في عصابة تكون ثلثهم فلما حمي الوطيس والتحمت الحرب اخذ قبضة من تراب

بملا كفه والقوم نشر متفرقون في نواحي عسكرهم فرمى به وجوههم فلم يبق

منهم رجل الا امتلات عيناه منه وان كانت الميازخ لتقصف يومها الى الليل

لا تصيب اثنين منهم ثم فرق هم بذلك في التجربة وثلث به المومن فاي احد

من العالمين في الاولين والاخرين ان يرمي قوما بينه وبينهم ما بين ذراع بتراب

من كفه فيصيبهم جميعا فمثل هو الا فرع [illegible] تبارك وتعلى محرم لنبيه صلى

الله عليه ومنها ان قوما من الاعراب [illegible] جمعوا على صنم لهم يسكون له

فلما جاءه صوت من جوفه [illegible] يناديهم يال ذريح اتاكم رجل

فصيح لا يخفى [illegible] النبي صلى الله عليه فاسلم اكثرهم

ومنها [illegible] يتبع مذكور في عبد عشيرته

لا يتراقى [illegible] الا اصابته الشمس اظلت

عليه [illegible] تزول معه حيث زال بـراهـا

[illegible] فقاو [illegible] الجهور لله عند من عقل امرنا فيه

جميع [illegible] بالالسنة خطا وغلوب جابره

فطعنوا معه الامر الذي هو اعظم الحجة عليهم فقالوا ايتنا بخبر السما وهو لا يدري
اين ناقته فلما خاف صلى الله عليه على المومنين وسواوس الشيطان دلهم عليها ووصف
لهم حالها والشجرة التي هي متعلقة بها فاتوها فوجدوها كما وصف بالحال التي اخبر
ومنها ان القمر وهو بمكة في اول مبعثه يراه اهل الارض طرًا فلا به علمهم فرانا فما
انكروا ذلك عليه وما كان ما اخبر به بالا يخفى اثره ولا يندرس ذكره ومنها
ان من كان يحضره من المنافقين كانوا لا يكونون في شي من ذكرهم ولا ينقبضون عنه
الا اطلعه الله عليه وبينه له حتى ان كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله لو
لم يكن عنده ان الا لخبرته الحجارة حتى ان الناس ليس ذلك منه ولا منهم مرة واحدة
ولا ما به مره فلا يظن ظان ان ذلك كان بالوهم والظن فلان ذلك منه كقولنا انه صلى
الله عليه كان يخبرهم بما قالوا على ما لفظوا وينبههم عما في ضمائرهم فكلما صوحت
براهين ازدادوا عمى وضلالا وادبارًا وضلالة ومنها ان سلمان
الفارسي اتاه فاخبره انه قد كانت مواليه على كذى وكذى وديه كلها تعلق
وكان ذلك غير ما هو عند سلمان لولا ما علم من تاييد الله لنبيه صلى الله
عليه فجمعها له ثم قام معه يغرسها بيده فما سقطت منها واحدة ان علقت
ولقيت عليها يستشفي ثمرها وبحق بركتها واعطاه ثبره من ذهب كبيضة الديك
فقال اوف منها مكاتبك فقال متعجبًا مستقلًا لما راى واين تقع هذه مما
علي فادارها صلى الله عليه على لسانه ثم اعطاها اياه وقد كانت في ذ...

118

الا الذي لا تفي بوزنه حتى هم قد ذهب بها فاوفاهم منها حقهم ومنها
الايه التي عرفها عدوه ووليه وعرفها من عرف وجهه ووصفه العلما قبل
مبعثه والحكما قبل عصره خاتم النبوة الذي بين كتفيه نعرفت به الانبا وتواترت
به الاخبار قبل مولده بالزمن الطويل والدهر المتراخي فوافق عليه ما اضروا وما
عليه اجمعوا ومنها ان رجلا من اصحابه اصيب احدى عينيه في بعض مغازيه
فسالت حتى وقعت على خده فاتاه مستغيثا به فاخذها بيده فردها مكانه فكانت
احسن عينيه واصحهما واحدهما نظرًا ومنها انه اتى يهود قريظة والنضير
فاجلس له رجل ولم يخبر بشيء احد ولم يوامر بشي الا ما اضمر عليه وهو يريد ان
يطرح عليه صخرة وكان قاعدًا في ظل اطم فبدر اليه فادراه الله جل جلاله عنه
فقام راجعًا الى المدينة ورد الله جل جلاله كيد عدوه عنه وفيه لبعض اقربايه
وجمل الى رسول الله صلى الله عليه ماله ومنها ان ابا براء ملاعب الاسنة
كان من بطنه استسقا فبعث اليه يستشفيه فاخذ بيده حثوة من الارض
فتفل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها متعجبا يرى ان قد استهزئ به فاتاه
فشربها فاطلق من مرضه ومنها امر سحر اليهود فاحضره الله جل جلاله
حتى استخرجه ذلك علي رضوان الله عليه بامر رسول الله صلى الله عليه فما من
عقده حلها الا وظهر البر على رسول الله صلى الله عليه حتى كانه اطلق من
عقال ومنها اجابة ... كتبه منا ... مكتوب عليه لا اله الا الله

وجده لا شريك له توجهت حيث شئت فانت منصور فلما نزل رسول الله صلى الله عليه بخيبر قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين

حديث نمرود ولعنه هلاكه

وهو ان نمرود حاج ابرهيم في ربه اذ قال له ابرهيم ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر وهو نمرود وعرف ان ذلك ليس بيده ولا في ملكه فسال ابرهيم ان يستاذن ربه ويساله محاربة نمرود ربه فقال ابرهيم عليه السلام يا رب انت اعلم بما قال هذا الكافر فاوحى الله عز وجل اليه ان قل استعد للمحاربة فجمع نمرود جنوده فجمعهم فصعد ارنمايه فسبح في ارنمايه من سبح ثم قال لابرهيم قل لربك حتى يبرز الينا فقال ابرهيم عليه السلام اي رب انت اعلم بما يقول هذا الكافر فاوحى الله عز وجل الى ابرهيم اني ارسل اليك روح محمد صلى الله عليه مبارزا ثم اوحى الله عز وجل الى السما السابعة اني ارسل روح محمد صلى الله عليه بمبارزة نمرود فاتبعوه فضربوا طبل العظمة بسوط الجلالة وضجوا بالتكبير والتهليل والتقديس ثم اوحى كذلك الى كل سما ثم اوحى الى الارضين كذلك ثم اوحى الى الحيوان كلها كذلك ثم الى الموات ان اتبعوا روح محمد صلى الله عليه فلما راى نمرود كثرة وكثرة تكبيرة الملايكة وجميع خلق الله عز وجل من الحيوان والموات

[illegible]

الا نمرود وابرهيم عليه السلام بين يديه فقال نمرود ما اعظم جنود ربك اذ يسقط الفرسان من اصواتهم من غير رويتهم فكيف اذا راوهم فينبغي ان تقول لربك حتى يبرز هو اليّ وحده كي لا تفسد الخلق فقال ابرهيم عليه السلام اي رب انت اعلم بما يقول هذا الكافر فاوحى الله عز وجل الى جبريل عليه السلام اي خلق اضعف مما خلقت فقال يا رب انت اعلم ولكني لا اعلم خلقا اضعف من البعوضة قال الله عز وجل اي موضع مما خلق فيه البعوضة اضعف قال يا رب انت اعلم ولكني لا اعلم من البعوضة اضعف مما في الجي الاخضر قال الله عز وجل واي بعوضة فيها اضعف قال جبريل عليه السلام يا رب انت اعلم ولكني لا اعلم من بعوضة اضعف من بعوضة يابسة نصف اعضايه قال الله عز وجل يا جبريل ايت بها [illegible] فاتى بها جبريل عليه السلام فامر الله تبارك وتعالى البعوضة ان تبرز الى نمرود فذهبت فوقعت على شفته السفلى فلدغته فاراد نمرود ان يحك شفته العليا فطارت البعوضة في منخره حتى وصلت الى دماغه فكانت تاكل دماغه وكان نمرود لما ابتلي بذلك لم يكن له صبر على اكل الدماغ [illegible] في امر من هو اعز عليه من حشمه ان يحمل مرزبة ويضرب بها راسه حتى [illegible] في ذلك فشق راسه بعد ذلك فطارت البعوضة من دماغه وقد صارت مثل عصفور وبلغني انه مكث البعوضة

[illegible]

الاسما كلها و لم يعلموا الملايكه وجعل ذلك ايه لسجود الملايكه له وكذلك محمدا
صلى الله عليه كان اميا وامته كانوا اميون وكان هذه ايه له واتاه الله كتابا تجمع
له فيه خبر الاولين والاخرين وفصل الخطاب وهو القضا بين الناس ثم ابقي اياته
وهو القران بين اوتها الى يوم القيمه قالت عايشه رضي الله عنها بينما النبي صلى
الله عليه في مسجد المدينه وحوله المهاجرون والانصار اذ اتى اعرابي من بني سليم
فقال له سعد او معاذ وقد صاد ضبا وهو في ثيابه فجعل يتخطى الناس عنقا عنقا
حتى قام حيال رسول الله صلى الله عليه فقال يا محمد والله ما اشتملت النسا على
ذي لهجة هو اكذب منك ولا ابغض منك ولولا خصله لفلان بسيفي منك فهمّ به
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه يا عمر لقد كاد الحليم ان
يكون نبيا ثم اقبل النبي صلى الله عليه على السلمي فقال له يا اخا بني سليم
فوالله اني لامين في السما محمود عند الملايكه امين في الارض محمود عند
الادميين قال فلا تسمعني في مجلسي الا خيرا ولا القول في الا الحق فقال
والعزى ما امنت بك ولا صدقتك ولا اتبعتك حتى يشهد لي هذا الضب
فقال صلى الله عليه يا ضب من ربك فقال الضب الله الذي في السما
ملكه وفي الارض سلطانه وفي البر والبحر سبيله ثم قال له النبي صلى الله عليه
ايها الضب من انا قال الضب انت محمد بن عبد الله سيد النبيين وامام
المتقين وقايد الغر المحجلين الى جنات النعيم قد افلح من امن بك

وصدقك واتبعك وخاب وخسر من كذبك وخالفك قالت عايشه رضي الله عنها
120 فاستوطنت الضب من رسول الله صلى الله عليه لا اطعمه مما اكل واسقيه مما اشرب
فلم اسمع له كلاما بعد ذلك اليوم الذي كلم رسول الله صلى الله عليه فولى السلمي
وهو ضاحك فقال له النبي صلى الله عليه يا اخا بني سليم ابالله تستهزي ثم
قال السلمي والله ما استهزي يا محمد بالله ولا استهزي بك وقد اتيتك
وما على وجه الارض احد وهو ابغض منك الي وقد وليت عنك وما على
وجه الارض احد هو احب الي منك فقال النبي صلى الله عليه اسلم تسلم فقال
السلمي اما انا فقد اسلمت انا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله حقا فقال
فبشر النبي صلى الله عليه باسلامه ثم وثب قايما على قدميه ثم صفق بيديه ثلثا
ثم قال النبي صلى الله عليه يا اخا بني سليم هل لك شي من عرض هذه
الدنيا قال السلمي والذي بعثك بالحق نبيا ما في بني سليم كلها قاطبه احد
هو افقر مني قال فالتفت النبي صلى الله عليه الى اصحابه وقال من يضمن للسلمي
ناقه من نوق الدنيا اضمن له على الله ناقه من نوق الجنه قال فوثب اليه
عبد الرحمن بن عوف فقال فداك ابي وامي يا رسول الله ان لي عندي ناقه حمرا
عشرا دون البختي وفوق الاعرابي اذا اقبلت بها رفت واذا ادبرت بها
نفت اهداها الي الاشعث بن قيس الكندي يوم رجعنا من غزاه تبوك
فقال له النبي صلى الله عليه يا ابن عوف انك قد وصفت الناقه

التي عندك افلا اصف الناقة التي هو عندنا فقال بلى فداك ابي وامي يا رسول الله
فقال يا رسول الله صفها لي فقال انها ناقة من لؤلؤة جوفاء عنقها من ياقوتة
حمراء رأسها من زمرد خضر قوائمها من انواع الجواهر رحالها من السندس والاستبرق
ترف بك يا ابن عوف ما بين مقامي وحوضي ثم قال يا اخا بني سليم قم فاركب فركب
قال ثم قال اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر ثم قال انزل فنزل ثم قال له يا اخا بني سليم
لا يكون الايمان الا بالصلاة ولا صلاة الا بقراءة وكل صلاة ليست فيها قراءة فهي خداج
والخداج في النار يا اخا بني سليم الا اعلمك سورًا من القران تقيم به امر دينك
قال السلمي علمني يا رسول الله فعلمه النبي صلى الله عليه فاتحة الكتاب والمعوذتين
وقل هو الله احد فما خرجن الاعرابي اليسير من طريقه حتى قال يا رسول الله
كلام ما احلاه ودين ما ابهاه فقال النبي صلى الله عليه يا اخا بني سليم كن
عبدًا شكورًا والله يحب من عباده كل شكور روي نافع عن رجل من الانصار
انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه ونفر من اصحابه نمشي ونحن معه
فاقبل علينا جمل بعير اي نصح فقال له اصحابه يا رسول الله انا نخاف عليك
من هذا البعير فقال دعوه فانه جاء مستغيثا فجاء المشي حتى وضع مشفره
على عاتق رسول الله صلى الله عليه فقال انا بالله وبك يا رسول الله
استغيث ان موالي اشتروني فصيلا وكبروني حتى بلغت من السن
ما ترى وانهم يريدون نحري فانا بالله وبك استغيث

يا رسول الله فجاء اصحابه يطلبونه فقال رسول الله صلى الله عليه ان شئتم
انبأتكم وان شئتم اخبرتموني بما اردتم قالوا فاخبرنا انت يا رسول الله قال انه
يزعم انكم اشتريتموه فصيلا صغيرا وانكم كبرتموه حتى بلغ من السن وانكم اردتم
ذبحه قالوا والذي بعثك بالحق انه لكما قال فسألك به يا رسول الله هو فداك
قال فسرحوه يرعى حيث شاء قال فسيبوه فتبع الجمل قليلا ثم خر لرسول
الله صلى الله عليه ساجدا فقال له اصحابه هذه بهيمة تسجد لك فنحن احق بالسجود
منه فلو اذنت لنا بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه لا ينبغي لاحد ان
يسجد لاحد ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها لعظم حقه
عليها عن عبد الرحمن العنبري يرويه قال كان رسول الله صلى الله عليه يوم عرفة
يخطب الناس ويحث على الصدقة فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذه الناقة للمساكين
فنظر النبي صلى الله عليه فقال اشتروها لي فبينما هو دان نحو السير ومعه عمر
فقال يا ابن الخطاب الا اخبرك بالعجب قال بلى يا رسول الله قال خرجت
بعض الليل الى الدار فقالت الناقة السلام عليك يا رسول الله قلت بارك الله
فيك قالت يا رسول الله كانت امي لرجل من قريش اذا احلبوها علفوها
واذا لم يحلبوها لم يعلفوها وكنت خامس خمسة ابطن فكانت الجاهلية اذا نتجت
الناقة خمسة ابطن جعلوا الخامس لاصنامهم لا يركبونها ولا يستعملونها ولا
يجزون وبرها فاستعارني الاعرابي فهربت منه في بعض الطريق فكنت ادجى

فتنادي الحشيش الي الي فانك لمحمد صلى الله عليه فاذا كان الليل نادي السباع
والهوام بعضها بعضا لا تقربوها فانها لمحمد صلى الله عليه حتى صيرني الله لك قال فقلت
لها ما كان اسم مولاك قالت العضبا فسميتها العضبا باسم مولاتها فلما حضر النبي
صلى الله عليه الوفاة قالت العضبا يا رسول الله لمن توصي بي من بعدك قال يا عضبا
بارك الله فيك انت لابنتي فاطمة تركبك في الدنيا والاخرة قالت يا رسول الله ما احب
ان يركبني احد بعدك قال لا يركبك غيرها قال فلما قبض النبي صلى الله عليه خرجت
فاطمة عليها السلام ليلا فاذا هي بالعضبا فقالت السلام عليك يا بنت رسول الله
قد حان فراقي من الدنيا والله ما تهنات بعلف ولا شراب بعد رسول الله صلى
الله عليه روى ابو هريرة قال بينما رجل في غنم يرعاها اذ جا الذيب
فاخذ شاة قال فعدا الرجل بعصاه فاخذ الشاة من فيه فقال الذيب تنحي
رزقا ساقه الله الي فقال رجل يا عجبي الذيب يتكلم فقال الذيب انت
اعجب مني هذا رسول الله صلى الله عليه الى جانبك ياتيه الناس من الافاق
يسلمون وانت لا تسلم فاتى النبي صلى الله عليه فاسلم عروة عن عايشة
رضي الله عنها قالت لما فتح الله على نبيه خيبر اصابه من سهمه اربعة ازواج
نعال واربعة ازواج خفاف وعشرة اواق ذهب وفضة وحمار اسود
قال فكلم النبي صلى الله عليه الحمار حين ركبه فقال له يا حمار ما اسمك
قال عمرو بن يزيد بن شهاب من خيثمة قال ولمن

كنت قال ليهودي وكنت اعثره عمدا وكان يشتد الي ويضرب بطني
ويضرب ظهري فقال رسول الله صلى الله عليه هل لك من ارب قال لا قال
ولم قال لانه حدثني ابي عن ابيه عن جده انه قال يركب نسلنا سبعون نبيا
وان اخر نسلنا يركبه نبي فيقال له محمد صلى الله عليه ولم يبق من نسل جدي غيري
ولا من الانبيا غيرك فقال النبي صلى الله عليه قد سميتك يعفور ابا العفور قال
لبيك يا رسول الله فكان النبي صلى الله عليه يركبه في حاجته فاذا نزل
عنه بعث به الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب
الدار اوما اليه ان اجب رسول الله صلى الله عليه فلما قبض النبي صلى الله
عليه مكث بعده ثلاثا فجا الى بير لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها فمات
فصارت قبره جزعا على رسول الله صلى الله عليه فكما بعد ذلك من
الايات وعن بعضهم انه قال ان الذين كسروا رباعية رسول الله صلى
الله عليه لم يولد لهم مولود تنبت له رباعية وروي ان النبي صلى الله عليه
لما اراد ان يبني مسجد المدينة قال لابي بكر رضي الله عنه احتاج الى جذوع
المسجد ووصفها فقال ابو بكر رضي الله عنه ان لي بمكة لبنت عمر جذوعه
كذا وكذا ووصف طولها وعرضها ثم قال لو كان هاهنا فقال النبي صلى الله
عليه او نريد ذلك قال اللهم نعم فدعا رسول الله صلى الله عليه

فاستعمل في المسجد ومن ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فاعوز عليهم الما وطمعت في القوم العطش فبعث عليا رضي الله عنه ورجلا اخر معه ليطلب لهم الما فوجدا غلاما اسودا وجارية سودا على راوية ما فقال له اجب النبي صلى الله عليه فقال له تعني هذا الساحر القاعل فقال هو الذي تعنيه فجا الى النبي صلى الله عليه فاستعملوا ماه وملوا سطاحهم واداويهم وبقي الما في الراوية كما هي ثم ان النبي صلى الله عليه امر اصحابه ان يتكلفوا له شي فجمل كل واحد هدية من خبز وتمر وسويق ودراهم وكعك وغير ذلك فلا جمع عنده شي كثير مسح النبي صلى الله عليه بيده على وجهه فابيض وجهه فرجع الى مولاه وكان مولاه ينتظره فلما راوه من بعيد قالوا الراوية راوينا والجمل جملنا والعبد ليس بعبدنا فلما وصل اليهم اخبرهم بالقصة فاسلموا واسلم العبد معهم والله اعلم بذلك ومن ذلك انه سيل محمد بن عدي بن سواد بن حنش كيف سماك ابوك محمدا قال اما اني فقد سالت ابي عما سالتني عنه فقال اني خرجت رابع اربعة من بني تميم انا احدهم وسفين بن مجاشع بن دارم ويزيد بن ناسه جروهن واسامة بن مالك بن جندب بن يزيد بن جفنة الغساني فلما قدمنا الشام نزلنا على غدير فيه شجر قد رابنا ديراني فسمع الديراني كلاما فصيحا لا يشبه كلامهم فاشرف علينا وقال ان هذه اللغة ما هي لاهل هذا البلد فقلنا نحن قوم من مضر

فقال من اي مضر قال من خندف قال اما انه سيبعث فيكم وشيكا نبي فسارعوا وخذوا حظكم منه ترشدوا فانه خاتم النبين واسمه محمد صلى الله عليه فلما انصرفنا وصرنا الى اهالينا ولد لكل واحد منا غلام فسميناه محمدا وانما حملنا على هذه التسمية السبب الذي ذكرناه وذلك لما اخبرهم الديراني بالامر العظيم نافسوا فيه املا وتبركا وتمنيا ان يكون هو ذلك الرجل لما علموا ان هذا اسم ليس له في العالم سمي فبادروا اليه تاميلا لا جدا لامر الذي ذكرنا والله اعلم ومنها انه كتب الى كسرى وقيصر كتابا ودعاهما فيهما ونبا بنفسه فوضع قيصر كتابه على الوسادة واجابه بجواب حسن واما كسرى فانه مزق كتابه وكتب الى فيروز بن الديلم وهو باليمن وهو من ابنا اصحاب سيف ذي يزن يامره بالمسير الى النبي صلى الله عليه واخذه وقتله فقال صلى الله عليه اللهم مزق ملكه فمزق الله جل جلاله ملكه وسار اليه فيروز واعلمه بما قد امر به فيه فقال له النبي صلى الله عليه ان ربي قد اعلمني انه قتل ربك البارحة فراع فيروز وهاله وكره الاقدام عليه لما راى وسمع فاتاه الخبر ان ابنه شيرويه وثب عليه في تلك الليلة بعينها فقتله فاسلم فيروز لما راى وسمع من انبا الغيب وصار الى اليمن ودعا من كان باليمن من ابنا الفرس الى الاسلام فاسلموا فلما [illegible] العنسي الكذاب باليمن بعد رسول الله صلى الله عليه وادعى امرهو فليس

بن مكشوح عن علي قتله فدخل عليه فيروز وهو نائم فلوى عنقه فدقها
قوله صلى الله عليه للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فلما ولي معاوية
منعهم عطاياهم فقدموا عليه فلم يلقوه فقال لهم ما الذي منعكم ان تلقوني
قالوا لم يكن لنا ظهور نركبها فقال لهم اين كانت نواضحكم فقال ابو قتادة عقرناها
يوم بدر في طلب ابيك ثم رووا له الحديث فقال لهم وما قال لكم رسول الله صلى
الله عليه فقالوا قال لنا اصبروا حتى تلقوني قال فاصبروا اذا في ذلك
فقال عبد الرحمن حسان بن ثابت

الا ابلغ معاوية بن صخر امير المومنين ثنا كلامي
فانا صابرون ومنظروكم الى يوم التغابن والخصام

ومنها قوله صلى الله عليه لعثمن بن عفان رضي الله عنه ان الله تعالى ذكره
مقمصك قميصا وانهم حاملوك الى خلعه فلا تفعل فلما حوصر عثمن رضي الله عنه
قالوا له اخلع الخلافة فقال لهم ان النبي صلى الله عليه قال لي كذي وكذي ولست
بفاعل عما تقولون فقتل ومنها قوله عليه السلام حين صعد هو وابو بكر
وعمر وعثمن رضي الله عنهم جبل حرا ما عليك الا نبي وصديق وشهيدان
فكان كما قال النبي صلى الله عليه ومنها قوله صلى الله عليه لطلحة بن عبيد الله
انك ستقاتل عليا وانت ظالم ففعل وقاتل عليا رضي الله عنه ثم ذكر له
يوم الجمل فرجع عنه وترك القتال لما ذكره ذلك ومنها قوله عليه السلام
لخالد بن الوليد واصحابه حين وجههم الى اكيدر دومة الجندل انكم تلقونه
يحدونه متصيدا بقر الوحش فوجدوه كذلك ومنها قوله عليه السلام
لعمار بن ياسر ان اخر زادك من الدنيا شربة من لبن وستقتلك الفئة الباغية
ومنها انه عليه السلام نعى الى اصحابه قتل جعفر الطيار وزيد بن حارثة
وعبد الله بن رواحة يوم قتلوا وهم بالشام وذلك انه يوم امرهم قال ان اصيب
زيد فجعفر وان اصيب جعفر فعبد الله وان اصيب عبد الله فخالد بن الوليد
فاصيبوا كلهم الا خالدا ونعاهم صلى الله عليه الى اصحابه ساعة اصيبوا ومنها
انه اتي عليه السلام بقبضتين من تمر يوم الخندق فامر فصب بين يديه ونادى
مناديه في الجيش فاكلوا وشبعوا ومنها انه اخذ حصيات فوضعها في يده
فسبحت ثم وضعها في يد ابي بكر فسبحت ثم في يد عمر فسبحت ثم وضعها في يد عثمن
فسبحت ومنها انه صلى الله عليه اراد الوضوء وهو في سفر فقال
ليعلى بن امية اذهب الى تلك الشجرتين وقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه
يامركما ان تجتمعا فاقبلتا تخدان الارض خدا حتى اجتمعتا وتوضا رسول
الله صلى الله عليه خلفهما ثم امرهما بالرجوع الى مكانهما فرجعتا ومنها
ما رواه انس قال اهدت امي حيسا وبعثت الى رسول الله صلى الله عليه
تساله ان يطعم منه فقام رسول الله صلى الله عليه وقال لاصحابه قوموا
بنا فلما رات امي الجماعة قالت يا رسول الله انما اعددت

كل شيًا مقـــدر إدما ناكله وجدك فدعا رسول الله صلى الله عليه بالبركـــه
وقـــال لي ادخل عشره عشره وكانوا ياكلون ويشبعون ويخرجون واكلنا معهم
وشبعنا ومنهـــا ما رواه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
امران يجمع له بني عبد المطلب او كما ذكر في الحديث فكان يقعد منهم عشره عشره على
طعام كان يرى الرائي العين ان لا يكفي لعشره نفر فما دونه فطعموا منه حتى شبعوا كلهم
وفضل عنهم ما يكفي غيرهم ومنهـــا قوله لابي بن خلف في ربيس كان له
يعلفها بمكه ليقتلني عليها فقال عليه السلام بل انا اقتله فطعنه عليه يوم احد
فسقط يخور كما يخور الثور فقيل له انما هي خدشه فقال والله لو كان هذا باهل
ربيعه لقتلهم فكان والله يوعدني بالقتل وانا بمكه فمات في ذلك ومنهـــا
انه دعا على عتبه بن ابي لهب وكان يؤذيه هو وابواه كثيرا وكان هذا حين
رسول الله صلى الله عليه على ابنته فامر رسول الله صلى الله عليه على ابنته
فامره رسول الله صلى الله عليه ان يطلقها فطلقها وتعلق بثياب رسول الله صلى
الله عليه فمزق عليه ثيابه فقال عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
فخرج الى الشام في نفر من قريش تاجرا فلما كان في بعض الطريق عرسوا
ليلا فسمعوا زئير الاسد فقال عتبه ان هذا والله اكلي فقيل له كيف تخافه انت
من بيننا فقال ان محمدا صلى الله عليه قد توعدني به وقل ما قال شيًا
الا كان كما قال فجعلوه وسطهم وباتوا فجا الاسد وتخطى اليهم

والتقاهم وتخطاهم اليه فاضر برايسه واحتمله من بينهم وذهب وجابه 125
وقتله وكان يستغيث فلم يغثه احد وكانت هذه ايه عظيمه لا اهل له فقال حسان بن ثابت

سايل بني الاشقر ان جئتهم ... ما كان انبا ابي واسع
رحم نبي جده جده ... يدعو الى نور له ساطع
فاستوجب الدعوه منه بما ... بين للناظر والسامع
اذ سلط الله به فسيره ... بل ضيق الله على القاطع
اذ سلط الله به كلبه ... يمشي الهوينا مشيه الخادع
حتى اتاه وسط اصحابه ... وقد علتهم سنه الهاجع
اسلموه وهو يدعوهم ... بالنسب الادنى وبالجامع
فالتقم الراس يافوخه ... والحلق منه لقره الجايع
والليث يعلوه بانيابه ... مصطبرا وسط دم نافع
لا يرفع الرحمن مصروعكم ... فينا ودامت قوه الصارع
من عاد والليث له عايد ... اقطع به من خبر شايع

ومنهـــا ان الزبير بن العوام خرج الى ياسر بخيبر فقالت امه صفيه
فقالت ايا سير يقتل ابني يا رسول الله فقال لا بل ابنك يقتله ان شا الله فخرج
الزبير بن العوام فالتقيا فقتله الزبير وكذلك قوله يوم بدر لمحمد بن مسلمه لما برز اليهم
مرحب قال لمحمد بن مسلمه انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثاير
...[illegible]... محمد بن مسلمه فقال له قم اليه اللهم اعنه عليه

فقام اليه فقتله   ومنها كتاب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بمسير
رسول الله صلى الله عليه اليهم ودفع الكتاب الى امراة فاطلعه الله عليه فبعث
علي بن ابي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما فادركاها فاستخرجاه من قرونها فاتيا به
رسول الله صلى الله عليه فقرئ عليه فارسل الى حاطب بن ابي بلتعة فقال يا حاطب
انت كتبت هذا الكتاب قال نعم يا رسول الله قال فما حملك على ذلك قال يا رسول الله
اما والله اني لناصح لله ولرسوله ولكني كنت غريبا في اهل مكة وكان اهلي بين
اظهرهم فخشيت عليهم فكتبت هذا الكتاب لا ولف به قلوبهم ولكي لا يوذوا اهلي
فاخترط عمر رضي الله عنه سيفه ثم قال يا رسول الله مكني منه اضرب عنقه
فانه قد كفر فقال رسول الله صلى الله عليه يا ابن الخطاب ما يدريك لعل الله
قد اطلع على هذه العصابة من اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم   ومنها انه صلى الله عليه لما امر بالحجر في غزوة تبوك نزلها
واستقى الناس فلما راح منها قال رسول الله صلى الله عليه لا تشربوا
من مائها ولا تتوضؤوا منها للصلاة وما كان من عجين عجنتموه به فاعلفوه
الابل ولا تاكلوا منه شيئا ولا يخرجن منكم الليلة احد الا ومعه صاحب
له ففعل الناس ما امرهم به رسول الله صلى الله عليه الا رجلين من بني
ساعدة خرج احدهم لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره فاحتمله الريح
حتى طرحته على جبلي طي فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه فقال

الذي اصيب في مذهبه فخنق واما الذي وقع بجبلي طي فان طيا اهدته لرسول
الله صلى الله عليه حين قدم المدينة   ومنها ان رسول الله صلى الله عليه دعا
خالد بن الوليد فبعثه الى اكيدر دومة الجندل وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من
كندة وكان ملكا وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه انك ستجده
تصيد البقر فخرج خالد بن الوليد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة
صائفة وهو على سطح ومعه امراته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت
امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا فمن يترك مثل هذا فنزل وركب وخرجوا معه
بمطاردته فلما خرجوا تلقتهم خيل خالد فاخذته وقتلوا اخاه حسانا ثم ان خالدا
قدم به الى رسول الله صلى الله عليه فحقن دمه وصالحه على الجزية ثم خلى
سبيله فرجع الى قريته وكان المسلمون يذكرون قول رسول الله صلى الله عليه
لخالد انك ستجده يصيد البقر وما صنع البقر تلك الليلة حتى استخرجه لقول
رسول الله صلى الله عليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه قافلا الى المدينة
وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة
بواد يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه من سبقنا الى ذلك
الماء فلا يستقين منه حتى ياتيه قال فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا
ما فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وقف عليه فلم ير فيه شيئا
فقال صلى الله عليه من سبقنا الى هذا الماء فقيل فلان وفلان وفلان

قال فلم ننههم ان يستقوا منها شيئا حتى اتيته ثم لعنهم رسول الله صلى الله
صلى الله عليه ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب ما شاء ان يصب
ثم نضحه ومسحه بيده ودعا الله بما شاء ان يدعوه فانخرق من الماء كما يقول من سمعه
ان له حسًّا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله
صلى الله عليه لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين
يديه وما خلفه قال وهو اليوم كما قاله عليه السلام وكان ابو خيثمة تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه ثم خرج على اثره فسار اياما وليالي حتى نزل
الناس ورسول الله صلى الله عليه نازل بتبوك فقال الناس هذا راكب على الطريق
فقال النبي صلى الله عليه كن ابا خيثمة فلما دنا فاذا هو ابو خيثمة ومنها
قوله صلى الله عليه لنسائه اطولكن يدا اسرعكن لحوقا بي فتطاولن فطالتهن سودة
رضي الله عنهن ثم ماتت بعده عليه السلام زينب وكانت زينب صنعة اليد
كثيرة الخير عظيمة النفع تجهز الجيوش وتصل الخلق فلما ماتت على اثره
علم انه اراد بقوله اطولكن يدا اي اكثركن معروفا واراد به الطول
الذي هو الغنى والقدرة ومنها عن ابن عباس رضي الله عنه دخلت
فاطمة عليها السلام على النبي صلى الله عليه وهي تبكي فقال يا بنية ما يبكيك
قالت يا ابه ومالي لا ابكي وهؤلاء الملأ من قريش في الحجر يتعاهدون باللات
والعزى ومناة لو رأوك قاموا اليك فقتلوك وليس احد منهم الا وقد
عرف نصيبه من دمك فقال يا بنية ائتني بوضوء فتوضأ

ثم خرج الى المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا فطأطأوا رؤوسهم وسقطت
اذقانهم بين ايديهم فلم يرفعوا اليه ابصارهم فتناول النبي صلى الله عليه
قبضة من التراب وهو في الحجر فحصبهم بها وقال شاهت الوجوه فما اصاب
رجلا منهم حصاة من تلك الحصى الا قتل يوم بدر كافرا ومنها عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأة ابي لهب الى ابي بكر رضي
الله عنه وابو بكر جالس مع رسول الله صلى الله عليه فلما رآها ابو بكر رضي الله عنه
قال يا رسول الله انها امرأة بذية واني اخاف ان تؤذيك فقال انها لن تراني
فجاءت فقالت يا ابا بكر هجاني صاحبك قال لها ابو بكر لا وما يقول الشعر قالت
انك عندي مصدق فانصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما رأتك قال ما زال
الملك يسترني بجناحه ومنها انه صلى الله عليه دعا بخفيه ليلبسهما
فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر ثم رماه فخرجت منه حية فقال
النبي صلى الله عليه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضه
ومنها ان عروة بن الزبير قال كان النضر بن الحرث ممن يؤذي النبي صلى الله عليه
ويتعرض له فخرج رسول الله صلى الله عليه يوما يريد حاجته نصف النهار
في حر شديد فبلغ اسفل من ثنية الحجون وكان يبعد اذا ذهب لحاجته فرآه النضر
بن الحرث فقال لا اجده ابدا اخلى منه الساعة فاغتاله فدنا الى رسول الله
صلى الله عليه ثم انصرف راجعا مرعوبا الى منزله فلقي ابا جهل

قال من اين لك قال النضر اتبعت محمدا صلى الله عليه رجا ان اغتاله
وهو وحده وليس معه احد فاذا اساود تضرب بانيابها على راسه فاتحة افواهها
فهالتني ففزعت منها ووليت راجعا قال ابو جهل هذا من بعض سحره ومنها
عن عكرمه ان قوما قالوا تعالوا فاذا لقينا محمدا صلى الله عليه قتلناه وقتلنا فاتى
رسول الله صلى الله عليه فجعل يذر التراب على روسهم ويقرا يس والقران الحكيم
الى قوله فهم لا يبصرون ومنها انه لما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله قد صارت له شيعه واصحاب من غيرهم اجتمعوا في دار الندوه يتشاورون
فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه فاعترضهم ابليس في هيئة شيخ جليل
فوقف على باب الدار فلما راوه قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي
اتفقتم عليه فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه راي ونصح
قالوا ادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش من كل قبيله منهم
عتبه وشيبه ابنا ربيعه وابو سفين بن حرب وجبير بن مطعم والحرث
بن كلده وغيرهم فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره
ما قد رايتم والله ما نامنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا
فاجمعوا فيه رايا وتشاوروا فقال قايل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه
الباب ثم تربصوا به الموت حتى يموت قال الشيخ النجدي لا والله ما هذا
لكم براي والله لين حبستموه كما تقولون ليخرجن امره من

128/ وراء الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فلا وشكوا ان يثبوا عليه فينزعونه
من ايديكم ثم يكاثرونكم به حتى يغلبونكم على امركم ما هذا لكم براي فانظروا
في غيره ثم تشاوروا فقال قايل منهم نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلدنا فاذا
خرج عنا فوالله ما نبالي اين يذهب قال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم براي الم
تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال والله لو فعلتم ذلك
ما امنت ان يحل على حي من العرب فيغلب بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه
عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطاكم وياخذ امركم من ايديكم دبروا فيه رايا غير هذا
قال ابو جهل ما ازنا فاري من الراي ان ناخذ من كل قبيله شابا جلدا
نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا ثم يعمدوا اليه ويضربوه بها ضربة
رجل واحد فيقتلوه ونستريح منه فانا اذا فعلنا ذلك تفرق دمه في القبايل
كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ورضوا منها بالعقل فعقلناه قال
الشيخ النجدي القول ما قلت لا ارى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون
له فاتاه جبريل عليه السلام فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك
الذي كنت تبيت عليه فقال النبي صلى الله عليه لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه نم
على فراشي وتسج ببردي هذا فنم فيه فانه لا يخلص اليك منهم شي تكرهه
وكان رسول الله صلى الله عليه ينام في برده ذلك فلما اجتمعوا له من

سوى يه وأخذ الله جل جلاله على أبصارهم فلا يرونه فجعل ينثر من ذلك التراب
على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات يس والقرآن الحكيم إلى قوله سبحانه وجعلنا
من بين أيديهم سدًا ومن خلفهم سدًا فأغشيناهم فهم لا يبصرون فلم يبق منهم
رجل إلا وضع على رأسه ترابًا ثم انصرف إلى حيث أراد فأتاهم آت ممن لم يكن معهم
فقال ما تنتظرون هاهنا قالوا محمدًا صلى الله عليه قال قد خيبكم والله قد والله خرج
عليكم محمد صلى الله عليه ثم لم يترك منكم رجلًا إلا وضع على رأسه التراب
وانطلق لحاجته أفلا ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا
عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليًا على الفراش متسجيًا ببرد رسول الله
صلى الله عليه فيقولون والله إن هذا لمحمد نائمًا عليه برده فلم يبرحوا كذلك
حتى أصبحوا فقام علي رضي الله عنه عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي كان
حدثنا فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى من القرآن في ذلك اليوم وما كانوا
أجمعوا له وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون
ويمكر الله والله خير الماكرين ومنها أن عروة بن الزبير قال
قدم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس على رسول الله صلى الله عليه
وقد تواثقا على ما توافقا عليه من الغدر برسول الله صلى الله عليه فلما
قدما قال عامر لأربد إذا قدمنا على الرجل فإني شاغل عنك
وجهه فإذا فعلت فاعله بالسيف فلما قدما على رسول الله صلى

الله عليه قال عامر يا محمد خالني قال لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك
له وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره به فجعل أربد لا يحير شيئًا فلما رأى
عامر ما صنع أربد قال يا محمد خالني قال لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له
فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه قال أما والله لأملأنها عليك خيلًا
ورجالًا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجا
من عنده قال عامر لأربد ويلك يا أربد أين ما كنت أوصيتك به وذكرا في الحديث
على نحو ما مضى فلما كان ببعض الطريق أصاب عامر بن الطفيل الطاعون في
عنقه فقتله في بيت امرأة من بني سلول وخرج أربد ومن معه من أصحابه
حين رأوا عامرًا قد مات بأرض بني عامر فقالت بنو عامر يا أربد ما وراءك
قال لا شيء والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه الآن عندي فأرميه بنبل هذه
وأشار إلى مكان قريب حتى أقتله فخرج أربد بعد ذلك بيوم أو بيومين ومعه
جمل له يتبعه فأرسل الله تعالى ذكره صاعقة فاحترق هو وجمله ومنها
عن ابن عباس أن رجلا من أزد شنوءة يقال له ضماد وكان باليمن فكان يعالج
من الرياح فقدم مكة فسمع أهل مكة يقولون محمد شاعر مجنون وكاهن وساحر
فقال والله لو لقيت هذا الرجل فلعل الله أن يشفيه على يدي فلقيه فقال
يا محمد إني أعالج وإن الله يشفي على يدي وإني أعالج من هذه الرياح
فقال رسول الله صلى الله عليه الحمد لله نحمده ونستعينه

ونستغفره من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله
الا الله وان محمداً عبده ورسوله اما بعد فقال اعد علي فاعاد عليه ثلثا
فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة والشعراء فما سمعت مثل هذه الكلمات
ولقد بلغن قاموس البحر فمد يدك ابايعك على الاسلام فمد عليه السلام يده فبايعه
على الاسلام قال وعلى قومك فبايعه على قومه ومنها عن ابن عباس
رضي الله عنه قال مر ابو جهل على رسول الله صلى الله عليه وهو ساجد يصلي
فقال الم انهك يا محمد لتنتهين عن هذا او لاطأن على رقبتك فانتهره رسول الله صلى
الله عليه واغلظ له فقال بم تهددني يا محمد ما هذا الوادي اكثر مني ناديا
فقال الله عز وجل فليدع ناديه سندع الزبانية فقال ابن عباس لو نادى
لاخذته زبانية العذاب مكانه ومنها عن زكريا بن عمرو من اهل
الكوفة مولى لبني زهرة فلما مضت ثلث سنين اطلع الله تعالى رسوله
على امر صحيفتهم وان الارضة قد اكلت ما فيها وذلك حين تعاقدت
قريش على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوا ولا يبايعوا ولا يحضروا حتى
يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وادخلوهم الشعب وكتبوا لهم
صحيفة فيما بينهم على ذلك وعلقوها في الكعبة قال فلما مضت ثلث
سنين اطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه على امر صحيفتهم بان الارضة
قد اكلت ما فيها من جور او ظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله

جل جلاله فذكر رسول الله صلى الله عليه لابي طالب ذلك فقال
ابو طالب احق ما تخبرني يا ابن اخي قال نعم والله فذكر ابو طالب ذلك لاخوته
فقالوا له ما ظنك به قال ابو طالب والله ما كذبني قط قالوا فما ترى قال ارى ان
تلبسوا احسن ما تجدون من الثياب ثم تخرجون الى قريش فنذكر لهم قبل ان يبلغهم
الخبر قال فخرجوا حتى دخلوا المسجد فعمدوا الى الحجر وكان لا يجلس فيه الا
صبيان قريش وذووها لهم فترفعت اليهم المجالس ينظرون اليه ماذا يقولون
فقال ابو طالب انا قد جئنا لامر فاجيبوا فيه بالذي يعرف لكم قالوا مرحبا بكم واهلا
وعندنا ما يسرك فيما طلبت قال ان ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني قط ان
الله جل جلاله قد سلط على صحيفتكم الارضة فلحست كل ما كان فيها من جور او
ظلم او قطيعة رحم وبقي فيها كل ما ذكر الله به فان كان ابن اخي صادقا نزعتم
عن سوء رايكم وان كان كاذبا دفعته اليكم فقتلتموه او استحييتموه ان شئتم
قالوا انصفتنا فارسلوا الى الصحيفة وكانت موضوعة على يدي الحلابس فلما اتي
بالصحيفة قال اقرؤها فلما فتحوا اذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه
قد اكلت الا ما كان من ذكر الله تعالى فسقط في ايدي القوم ثم نكسوا على رؤوسهم
فقال ابو طالب هل بقي لكم انكم اولى بالظلم والقطيعة والاساءة فلم يراجعه
احد من القوم وتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببني هاشم فمكثوا

بحصر وحليين وقد بان الامر ثم دخل هود اصحابه بين اسنان الكعبة فقالوا
اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل منا ما حرم الله ثم انصرفوا
وذكر الحديث . ومنها ما روى عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا من الانصار
اتى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله ان لنا جملا صوولا في الدار وليس لاحد
منا يستطيع ان نقربه او نرم انفه فقام معه النبي صلى الله عليه وقمنا معه فاتى الباب
ففتح فلما راى الجمل جا اليه فسجد له ووضع جرانه فاخذ النبي صلى الله عليه براسه ثم
دعا بالخطام فخطمه ودفعه الى صاحبه فقال له ابو بكر وعمر رضي الله عنهما قد
عرفنا يا رسول الله انك رسول الله ~~يا رسول الله~~ وانك نبي فقال النبي صلى الله
عليه انه ليس شيء الا يعرف اني رسول الله غير كفرة الانس والجن ومنها
عن ابي امامة قال كان رجل من بني هاشم يقال له ركانة وكان من افتك
الناس واشده وكان مشركا وكان يرعى غنما بواد يقال له اضم فخرج النبي
صلى الله عليه من بيت عائشة رضي الله عنها ذات يوم فتوجه قبل ذلك
الوادي فلقيه ركانة فقال له ولم يكن مع نبي الله احد انت الذي تشتم
الهتنا اللات والعزى وتدعوا الى الهك العزيز الحكيم ولولا رحم بيني
وبينك ما كلمتك حتى اقتلك ولكن ادع الهك العزيز ينجيك مني اليوم
وساعرض عليك امرا هل لك ان اصارعك تدعوا الهك العزيز الحكيم
يعينك علي وانا ادعوا اللات والعزى فان انت صرعتني فلك

عشرة من غنمي هذه تختارها فقال عند ذلك نبي الله صلى الله عليه
نعم ان شئت فاستعد ودعا رسول الله صلى الله عليه الهه العزيز الحكيم
ان يعينه على ركانة ودعا ركانة اللات والعزى اعني اليوم على محمد
صلى الله عليه وعلى اله فاخذه النبي صلى الله عليه فصرعه وجلس على صدره فقال
ركانة لست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الهك العزيز الحكيم وخذله
اللات والعزى وما وضع جنبي احد قبلك ثم قال له ركانة عد فان انت
صرعتني فلك عشرة اخرى تختارها فاخذ النبي صلى الله عليه ودعا كل واحد
منهما الهه كما فعلا اول مرة فصرعه نبي الله صلى الله عليه الثانية وجلس
على صدره فقال له ركانة لست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الهك
العزيز الحكيم وخذله اللات والعزى وما وضع جنبي احد قبلك فقال له ركانة
عد فان انت صرعتني فلك عشرة اخرى فاخذ النبي صلى الله عليه ودعا كل
واحد منهما الهه فصرعه النبي صلى الله عليه فقال له ركانة لست انت
الذي فعلت بي هذا وانما فعله الهك العزيز الحكيم وخذله اللات والعزى
قال فدونك ثلثين شاة من غنمي فاخترها فقال له النبي صلى الله عليه ما اريد
ذلك ولكني ادعوك الى الاسلام يا ركانة وانفس بك ان تصير الى النار
انك ان تسلم تسلم فقال له ركانة الا ان تريني اية فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم
الله عليك شهيد لان انا دعوت ربي فاريتك اية لتجيبني الى ما ادعوك اليه

قال نعم وقربت منه شجرة ذات فروع وقضبان فاشار اليها النبي صلى
الله عليه فقال لها اقبلي باذن الله عز وجل فانشقت باثنين فاقبلت على نصف
ساقها وقضبانها وعروقها حتى كانت بين يدي رسول الله صلى الله عليه و بين
ركانة فقال له ركانة اريتني عظيما فمرها فلترجع فقال له نبي الله صلى الله عليه
الله عليك شهيد لئن انا دعوت ربي وامرتها فرجعت لتجيبني الى ما ادعوك اليه
قال نعم فامرها فرجعت بقضبانها وعروقها حتى التامت لشقها فقال النبي صلى
الله عليه اسلم فقال له ركانة ما بي ان لا اكون رايت عظيما ولكني اكره ان تحدث
نساء المدينة وصبيانها اني انما اجبتك لرعب دخل قلبي منك ولكن قد علمت
نساء المدينة وصبيانها انه لم يضع جنبي احد قط ولم يدخل قلبي رعب ساعة
قط ليلا ولا نهارا ولكن دونك فاختر غنمك فقال له النبي عليه السلام
ليس لي حاجة الى غنمك اذا ابيت ان تسلم فانطلق نبي الله صلى الله عليه
راجعا واقبل ابو بكر وعمر يلتمسانه في بيت عائشة رضي الله عنها فاخبرا انه توجه
قبل وادي اضم وقد عرفا انه وادي ركانة لا يكاد يخطئه فخرجا في طلبه فاشفقا
ان يلقاه ركانة فيقتله فجعلا يصعدان كل شرف ويشرفان له اذ نظرا الى نبي
الله صلى الله عليه مقبلا فقالا يا نبي الله كيف تخرج الى هذا الوادي وحدك
وقد عرفت انه جهة ركانة وانه من اقتل الناس واشدهم تكذيبا لك
فضحك اليهما رسول الله صلى الله عليه ثم قال اليس يقول الله تبارك وتعالى

والله يعصمك من الناس انه لم يصل الي والله معي فانشا يحدثهما حديثه
والذي فعل به والذي اراه فعجبا من ذلك وقالا يا رسول الله اصرعت
ركانة فو الذي بعثك بالحق ما نعلم انه وضع جنبه انسان قط فقال النبي صلى الله عليه
اني دعوت ربي فاعانني عليه ومنها عن اسيد ان رسول الله صلى الله عليه
قال للعباس يا ابا الفضل لا ترم منزلك وبنوك غدا فان لي فيكم حاجة فصبحهم
وقال تقاربوا فزحف بعضهم على بعض حتى اذا امكنوا اشتمل عليهم بملاءته وقال يا رب
هذا عمي صنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم فامنت
اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين ومنها عن انس قال مرض ابو طالب
2 فعاده النبي صلى الله عليه فقال يا ابن اخي ادع ربك الذي تعبد ان يعافيني فقال
النبي صلى الله عليه اللهم اشف عمي قال فقام كانما انشط من عقال
فقال ابو طالب ان ربك الذي تعبد ليطيعك فقال انت يا عماه لئن اطعت الله ليطيعك
ومنها عن سهل بن سعد انه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه يوم احد ما راينا
مثل ما ابلى فلان لقد فر الناس وما فر ما ترك للمسلمين شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها
بسيفه قال ومن هو فنسب نسبته فلم يعرفه حتى اذا طلع الرجل بنفسه قالوا
هذا يا رسول الله الذي اخبرناك عنه فقال هذا قالوا نعم فقال اما هذا فمن اهل
النار فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا فاينا من اهل الجنة اذا كان فلان من
اهل النار فقال رجل من القوم وكان امثلهم يا قوم انظروا فوالله الذي

نفسي بيده ما يموت على مثل الذي اصبح عليه ولا كون صاحبه من بينكم وكان
لمن حمل لا العدو يحمل يشتد معه اذا اشتد ويرجع معه اذا رجع ويلطي مايصير
اليه امره حتى اذا اصابه جرح او بقه فاستعجل الموت فوضع قايمه سيفه
على الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه حتى خرج من ظهره ومر
الرجل يعدوا ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله حتى وقف
بين يدي رسول الله صلى الله عليه فاخبره بما صنع فقال رسول الله صلى الله عليه
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه لمن اهل النار والرجل
ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وانه من اهل الجنة وانما الاعمال بالخواتيم
ومنها ان امراة كانت تهدي للنبي صلى الله عليه العكه من العسل فاهدت
اليه عكه ثم استبطت الانا فامر رسول الله صلى الله عليه برد العكه
عليها فاخذتها ووضعتها في بيتها فدخلت البيت فوجدت العكه ملانا فقالت
يارسول الله مالك رددت علي العسل فقال صلى الله عليه انا لم نرد عليك
ولكن الله عزوجل اراد ان يبارك لك فيه فمازالت المراة تادم اهل بيتها
من ذلك العسل حتى افرغته لا ايام اخر فقلبت فقال رسول الله صلى
الله عليه اما انك لو لم تفرغيه لاكلتم منه مابقيت الدنيا ومنها انه انكسر
سيف عكاشة بن محصن يوم بدر فقال يارسول الله انكسر سيفي
فاخذ النبي صلى الله عليه جزلا من حطب فاعطاه اياه وقال له هزه

133 فهزه فصار سيفا فقتل به رجالا من الكفار وكان لم يزل بعد ذلك معه
ومنها ماروي ان رسول الله صلى الله عليه لما كان يوم بدر نزل تحت
ظل واصحابه في الشمس فعاتبه الله جل وعز على ذلك فكره الاستظلال
بعد ذلك دون اصحابه فنزل يوما بين المسجدين بجحفة تحت شجرة قليلة الظل واصحابه
نزلوا حوله فدخله من ذلك شي فاذن الله جل جلاله لتلك الشجرة الصغيرة
حتى ارتفعت وظلت الجميع فانزل الله تعلى الم تر الى ربك كيف
مد الظل ولو شا لجعله ساكنا الايه وعن جابر بن عبد الله ان اباه قتل يوم احد
شهيدا وترك ست بنات وعليه عشرين وسقا دين من تمر فعمدت الى غريمي
فابى ان ياخذ الا الكل فقال رسول الله صلى الله عليه انطلق فاعطه فانطلقت
الى عريش لنا من النخل ومعي صاحبتي جزاها الله خيرا فعالجنا نخلنا وصرمنا
ولنا عنز نطعمها من الحشف وقد سمنت اذ اقبل رجلان فاذا رسول الله
صلى الله عليه وعمر فقلت مرحبا يارسول الله ومرحبا يا عمر فقال رسول
الله صلى الله عليه انطلق بنا يا جابر حتى نطوف في نخلك فقلت نعم فامرت
بالعنز فذبح وطفنا حتى جي بمايده عليها رطب ولحم فقدمت الى النبي
صلى الله عليه وعمر فاكلا فلما اراد رسول الله صلى الله عليه ان ينهض
قالت صاحبتي نرجو دعوتك يارسول الله فدعا بالبركة فارسلنا
[illegible] من الدين

وفضل لنا فضل فاتيت النبي صلى الله عليه وبشرته فقال اللهم لك الحمد
ومنها ما رواه ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه قال اهديت لرسول
الله صلى الله عليه شاة فطبختها في القدر فقال ناولني الذراع فناولته فاكل ثم قال
ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت وهل للشاة الا ذراعان
فقال رسول الله صلى الله عليه اما انك لو التمسته لوجدته ومنها ما
روي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه
وما كان عندي الا قليل شعير فاكلت منه حتى طال علي فلا يفنى فكلت
ففني فليتني لم اكن كلته وروى ابو العالية عن ابي هريرة قال اتيت النبي
صلى الله عليه بتمرات فقلت ادع الله لي بالبركة يا رسول الله قال فوضعهن
في يده ثم دعا بالبركة ثم قال خذه يا ابا هريرة واجعله في مزودك فاذا
اردت ان تاخذ منها شيئا فادخل يدك فلا تصبه ولا تنثره قال فلم يزل
ناكل منه ونطعم فكان لا يفارقني فلما قتل عثمن كان على حقوي فسقط
فذهب وكنت عنه في شغل وعن ابي الزبير عن جابر ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه يستطعمه فاطعمه وسق شعير فما زال الرجل ياكل
منه وامراته وضيفهما حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه فقال لو لم تكيلاه
لاكلتما منه ولقام لكم ومنها ما روى عن علقمة عن عبد الله بن
مسعود قال انكم تعدون الايات عذابا وانا كنا نعدها

بركة على عهد رسول الله صلى الله عليه لقد كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه
الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام ومنها ما روي عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان لال رسول الله صلى الله عليه وحش فكان اذا خرج النبي صلى الله عليه
تحرك من موضع الى موضع فاذا احس برسول الله صلى الله عليه قد دخل ربض
فلم يتحرك ما دام رسول الله صلى الله عليه في البيت ومن ذلك دعاؤه على كسرى
حين مزق كتابه وبعث اليه بتراب فقال اللهم مزق ملكه كل ممزق وقال
مزق كتابي اما انه سيمزق ملكه وامته وبعث اليه بتراب اما انكم ستملكون
ارضه فمزق الله جل جلاله ملكه وشتت جمعهم ومن ذلك دعاؤه
على مضر حين اذوه بالتكذيب فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر
وابعث عليهم سنين كسني يوسف عليه السلام فقام عليهم القحط ثمان سنين
فوجه حاجب بن زرارة الى كسرى فشكا اليه ما نالهم وساله ان ياذن لهم
في الرعي بالسواد وفي ذلك نزلت يوم ياتي السماء بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم والدخان الجدب لانها كانت جدبا ولذلك سميت
سنة الجدب غبرا لارتفاع الغبار فيها ولا يجوز ان تكون هذه الايات
لانه قال بعد يغشى الناس هذا عذاب اليم الى قوله انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عائدون ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون

يعني يوم بدر وهذا كله يدل على ان الدخان قد مضى ثم كان انكشاف

العذاب عنهم بدعائه ايضا صلى الله عليه فاتاهم الغيث وكثر حتى هدم بيوتهم

ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فانجرف كالاكليل وقال لعبد الله بن عباس

اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فصار افقه خلق الله واعلمهم حتى سمي بحرا

فقيل له رايت الجن وسمعت الجن ودعا لانس ملك رضي الله عنه بطول العمر وكثرة

المال والولد فكثر ماله وولده وعاش عمرا طويلا واستسقى عمر بن الخطاب

رضي الله عنه عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا جئناك نستسقيك

ونستشفع اليك بعم نبيك محمد صلى الله عليه فما انقضى كلامه والناس ينظرون

حتى نشأت سحابة من قبل القبلة فلم يلبث ان طبقت الافق ثم ارسلت عزاليها

فامرع الله الجبال واخصب البلاد وفي ذلك قال الفضل بن العباس يمدح

سقى الله اكناف الحجاز وارضها عشية يستسقي بشيبته عمر

توجه بالعباس في الجدب راغبا فما كر حتى جاد بالديمة المطر

ولما قدمت الروم منهزمة على هرقل وهو بانطاكية قال لهم اخبروني

ويلكم هؤلاء الذين يقاتلونكم اليسوا بشرا مثلكم قالوا بلى قال فما بالكم

تنهزمون كلما لقيتموهم فقال شيخ منهم من اجل انهم يقومون الليل ويصومون

النهار ويوفون بالعهد ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر

وننا صفون بينهم ومن اجل انا نشرب الخمور ... ...

ونقض العهد ونغضب ونظلم ونامر بما يسخط الله وننهى عما يرضي الله ونفسد

في الارض فقال صدقت وروي ان ابرويز بن هرمز المعروف بكسرى وهو

ابن شيرويه كان في مسير له ليلا فنام على مركبه وطال حتى استثقل فمال وخاف

من وراءه من قواده سقوطه فاتاه رجل منهم فايقظه فانتبه مذعورا الرويا راها

وقطعها عليه الموقظ وقال رايت كاني عرضت على الله جل جلاله فقال لي غيرتم

فغير ما بكم سلم ما بيدك الى صاحب الهراوة ثم لم يزالوا يتوقعون حادثة بحرف

حتى كانت البعثة المنذرة بظهور رسول الله صلى الله عليه وما يدعو اليه وفي بعض

الكتب ان كتاب البعثة المنذرة ورد بذلك في يوم كان كسرى خلا فيه بلذته ولهوه وامرهم

ان لا ينهوا اليه خبرا يسوءه ولا يوصلوا اليه كتابا من احد من عماله ليامن على

سروره فبينا هو كذلك اذ سمع صوت البريد فسال عنه فقالوا كتاب عامل السواد

فتعلق قلبه به وقال لهم ما ارى الا ان تعلق قلبي بما ورد به حتى اعلمه اعظم

علي مما انا فيه فاوصلوا الكتاب اليه فقراه فاذا كتاب العامل اليه يخبره

فيه بان الفرات اتى بمد لم يسمع بمثله وانه فاض فغرق زروع الناس ومنازلهم

وافسد ثمارهم فعمة ما نال رعيته من الضرر في اموالهم وما نال جنوده بذهاب

الخراج الذي كان يجبى من السواد لهم فسهل عليه وزراؤه ذلك ويسبوا الجنود

... من وجوه كثيرة وعاد الى لهوه ثم سمع صوت بريد اخر فسال عنه

فقالوا له كتاب العامل على ثغر ارمينيه فتعلق قلبه به ثم امر بايصال
الكتب فاذا فيه ان الجنود قد شغبوا على عاملهم فقتلوه واستباحوا ما قبله من
المال فغمه ذلك ثم سهل عليه وتضمنوا له اصلاح الناحيه وعاد الى لهوه ثم سمع
صوت بريد اخر فامر باحضار كتابه وقرائته فاذا كتاب اليمن المنذر يخبر فيه بان خارجًا خرج
بتهامه يخبر فيه انه رسول الله الى السما والارض الى اهل الارض كافه فاستعظم
ذلك واكبره وعلم انه الذي كان يتوقعه ورآه في منامه وقال ان ابرهيم الخليل
صلوات الله عليه قال يا رب قد اعطيت الملك والنبوه لنسل اسحق فماذا
صار الى اسمعيل قال اخرج من ظهر اسمعيل عدد كواكب السما ورمل
الفلوات وابعث من ولد اسمعيل نبيًا ارفع ذكره واما رفع ذكره
حين بعث الله جل جلاله محمدًا صلى الله عليه وجاء الاذان قرن اسمه باسمه
فقال تعالى ذكره الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظهرك ورفعنا لك ذكرك ونقل انه مكتوب في زبور داود عليه السلام اللهم
ابعث الينا مقيم السنه ليعلم الناس انه بشر وهذا اخبار عن المسيح
وعن محمد صلوات الله عليهما سوبر ابعث الينا محمدًا حتى يعلم الناس ان المسيح
بشر وروي عن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر من بين ليالي البدر
قصار فلقتين فوقعت فلقه من دون الجبل وفلقه من خلف الجبل فقال
النبي عليه السلام اللهم اشهد فقالت قريش هذا سحر سحركم ابن كبشه

وقال بعضهم انظروا الى المسافرين اذا قدموا فان كانوا راوا مثل الذي
رايتم فهو كذلك فان محمدًا صلى الله عليه لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فقدموا فسالوهم
فقالوا نعم قد انشق القمر وذلك قبل مخرج النبي صلى الله عليه من مكه فنزلت اقتربت
الساعه وانشق القمر وان يروا آيةً يعرضوا ويقولوا كما رايتم القمر منشقا فان الذي اخبركم
على اقتراب الساعه قريب وروي عن عبد الرحمن بن عوف ان عبد المطلب بن هاشم
خرج الى اليمن فلقيه رجل من اليهود له علم فنظر الى عبد المطلب فقال ارى منك
شيئين فقال عبد المطلب اريك ما لم تكن عورة فقال ما اريد العورة اريد ان انظر
الى انفك وكفك قال انظر قال ابسط كفيك فبسطهما فقال اما في احدى
كفيك ملك واما انفك فان فيها النبوه ولم يتم ذلك الا ببني زهره فهل لك من
ساعه قال لا ابغي من اهل فسال فتزوج من بني زهره فلما رجع عبد المطلب
تزوج هاله وتزوج عبد الله بنت وهب فقالت قريش فلج عبد الله على ابيه
وعن يعلى بن مره الثقفي قال رايت من النبي صلى الله عليه شيئا لم يره الا من
كان معي خرج رسول الله صلى الله عليه حتى اذا كان بمكان كذا وكذا جانه
طلحه او سمره فطافت حوله ثم رجعت الى منبتها فقال النبي صلى الله عليه انها
استاذنت ربها ان تسلم علي وعن جابر بن عبد الله قال كان في رسول
الله صلى الله عليه خصال كان لا يمر في طريق الا عرف انه مر فيه
وجد منه رائحة المسك وقالوا ...

وكان يأتي بيت ام سليم فيقيل عندها وكان كثير العرق اذا نام فكانت ام سليم
تاخذ من عرقه فتجعله في سكها وكان لا يمر على شجر ولا مدر الا سلم عليه وعن
جابر بن سمرة قال صلى النبي صلى الله عليه الظهر ثم خرج فاستقبله ولدان فاخذ
يمسح خدودهم فمسح خدي فوجدت ليده بردا كانه اخرجها من جونة عطار ومنها
انه صلى الله عليه يرى من خلفه في الصفوف كما يرى من بين يديه وانه قال صلى الله عليه
اقيموا الركوع والسجود فوالله اني لاريكم من بعدي اذا ركعتم وسجدتم ومن المعجزه
ما روي البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه فاعلا صوته حتى
اسمع العواتق في الخدور يا معشر من امن بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه
اتقوا الله ولا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه
المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته وانه صلى
الله عليه كانت تنام عينه ولا ينام قلبه وجات الملايكة الى النبي صلى الله عليه
وهو نايم فقال بعضهم هو نايم وقال بعضهم العين نايمة والقلب يقظان
وقالت عايشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال
يا عايشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وخرج رسول الله صلى الله عليه في
جوف الليل يدعوا ومعه ابو رافع فدعا ما شا الله ثم انصرف
منقلبا فمر على قبر فقال اف اف ثلثا فقال ابو رافع بابي انت وامي
ما معك

الى يوم القيمه وقال لما كنت في مسيري انتهيت الى ربوة فلسطين فاذا انا
بامراة كان وجهها وعليها زينة من الثياب عليها عقد من لولو قد نظم من
صدرها الى ما يلي ثدييها واقفة وسط الطريق فقالت يا محمد يا محمد على رسلك
اسلك فنظرت اليها ولم اقف فقال جبريل اتدري من هذه قلت لا قال هذه الدنيا
تزينت اليك فلو وقفت عليها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة فلما مضيت ساعة
اذا مناديا ينادي عن يميني يا محمد يا محمد فلم اقف عليه فقال جبريل عليه السلام
تدري من هذا قلت لا قال هذا داعي اليهود فلو وقفت عليه لاختارت امتك
اليهودية ثم مضيت فاذا مناديا ينادي عن يساري يا محمد يا محمد فلم التفت
اليه فقال لي جبريل اتدري من هذا قلت لا قال هذا داعي النصارى فلو اجبته
لتنصرت امتك فلما انتهيت الى المسجد نزل علي ملكان بانية فيها لبن وعسل
وخمر وما قال فاخذت اللبن وشربت وكنت رجلا احب اللبن فقال جبريل الحمد لله
الذي هداك الفطرة رشدت ورشدت امتك ولو شربت الخمر لغويت ولغوت امتك
ولو شربت العسل لسفهت وسفهت امتك ولو شربت الما لغرقت امتك وحرم الخمر
قال وانا مع جبريل لا افوته ولا يفوتني فوضع جبريل عليه السلام اصبعه في اذنه
ثم ذكر اسما الملايكة الذين كانوا على المعراج وكان المعراج ارسل من جنة
الفردوس منضودا باللولو وما من مومن الا وحمل اليه عند موته معراج
اما ...

احمر و ابيض ذهب ولولو وفضه وزمرد عن يمينه اربعمايه ملك وعن
يساره اربعمايه ملك وقدامه الف ملك وخلفه الف ملك لكل ملك جناحان اخضران
ونعرج ملك متوج من نور معه خمسمايه ملك وجوههم كالقمر يقولون مرحبا
مرحبا يا محمد ان جبريل عليه السلام نادي ميكاييل ونادي ميكاييل ومحا سل
نادي سمايل وسمايل نادي كلكاييل وكلكاييل نادي عامد بالليل خليفه وقاييل
وقالوا فرحا للخبر بان محمدا صلى الله عليه قد اقبل وقد ارسل اليه فجاو الملعراج
تمامن درجه الا وعليه زمره من الملايكه لهم زجل وتسبيح حتى بلغت الخامسه
عشر فاذا عليها اسمعيل معه سبعون الف ملك وهو ملك السما الدنيا
وعلي السادس عشر رزاييل معه الف الف من الملايكه حتى بلغت الرابع
والعشرين فاذا عليها زقلاييل ملك المتوج بيده اليمني تحت السما الدنيا
والاخري فوق السما الدنيا بين كل صبع من اصابعه سبعه الف ملك
متوجون اجنحتهم من لولو وفي الدرجه الخامس والعشرين ملك يقال له
اسمعاييل بفيه من افواههم الدر والياقوت اذا سبحوا سبعه الف الف
ملك واذا سبحوا تناثر اللولو من افواههم طول اللولو الواحد ثمانين
ميلا في ثمانين ميل وملايكه موكلون بها يلقطونها فيلقونها الي شاطي نهر
المشرقي ثم بلغت فرايت ملايكه تسبيحهم سبحان ذي العلي ورايتهم صاحبا
هاروت وماروت وفوقه مكللون بالنور فقلت يا جبريل من هذا قال هذا

138
محمد بن عبد الله قال او قد بعث قال نعم فاستاذن بالسلام علي فسلم علي
ثم رايت البارح له سبعه اروس لكل راس ثمانون لسانا موكل بكل لسان اربعون
الف ملك متوجون عليهم صحايف النور فسلموا علي ورحبوا بي وقيل لما له المعراج
خمس وخمسين درجه اذا انا بملايكه سجود في الهوا منذ خلق الله السموات
والارض ودونهم تحت اجنحتهم لم ينظر احدهم الي شي من جسده قط من الخوف
من خشيه الله عز وجل ولا الي صاحبه يسبحون لا يفترون ويبكون لا يدرون اين
تذهب دموعهم وهم اشد الملايكه عباده يدعون الا ولين فهم كذلك حتى يبعثهم
الله ثم يحشرهم قال ثم انتهي الي باب من ابواب السما الدنيا يقال لها الحفظه وعليه
ملك يقال له اسمعيل تحت يده اثنا عشر الف ملك تحت كل ملك اثنا عشر الف
ملك قال فاستفتح جبريل الباب فقال له اسمعيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه
ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه انه قال فاستفتح جبريل الباب قيل ومن
معك قال محمد قال وقد بعث محمد قال نعم قال ففتح لنا باب السما الدنيا فاذا
هي بملك يقال له اسمعيل حوله سبعون الف ملك جند كل ملك منهم مايه الف
ملك موكلون بباب السما قال فصلوا علي محمد واستغفروا له واسم السما الدنيا
الرقيع وهو موج مكفوف وسقف مرفوع وعن وهب بن منبه عن الاعمش النهري
عن سلمان الفارسي قال اسم السما الدنيا رقيعا وقال لها الرب
كوني زمرده خضرا فكانت وتسبيح اهلها سبحان ذي الملك والملكوت

ومن قالها كان له مثل ثوابهم وفي حديث بعض مزاحم المقري وبين
السما والارض بحر يسمى الغاضبه فيه من كل شي في بحر الدنيا حتى هذه الضفادع
التي تغوص في الطين من ذلك البحر قال فلم يلقني ملك الا ضاحكا مستبشرا يقول
خيرا ويدعوا لي بخير قال ثم عرج بي الى السما الثانيه وهي من نحاس قال
لبس نصفه نحاس الدنيا واسمها البنا وعن وهب بن منبه عن ابي عثمان النهدي
عن سلمان قال اسم السما الثانيه ارقلون وقال لها كوي فضه بيضا فكانت
واسم خازنها زمائيل وتسبيح اهلها سبحان ذي العزه والجبروت من قال كان له
مثل ثوابهم فاستفتح جبريل عليه السلام ففتح له وقيل له من معك قال محمد قال وقد
بعث اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفه فنعم الاخ ونعم الخليفه
ونعم المجي جا وفي حديث اخر فاذا انا برجل ومعه نفر من امته وقد فضل
عليهم بالحسن كما فضل القمر على الكواكب ليله البدر فقلت يا جبريل من هذا
قال هذا يوسف الصديق واتباعه من امته فصلوا على محمد واستغفروا له
وعن وهب عن ابي عثمن عن سلمان قال اسم السما الثالثه هرون وقال
لها الرب كوني ياقوته حمرا فكانت واسم خازنها كوكب ملك وتسبيح اهلها
سبحان الحي الذي لا يموت من قالها كان له مثل ثوابهم وقيل حياه الله من اخ
مثل ما قال في الخبر الاول وقيل ان يوسف في السما الثالثه وعيسى ويحيى
في السما الثانيه وقيل ان في السما الثالثه فاذا انا برجلين جالسين

على منبرين من ياقوت احدهما قريب الشبه من صاحبه وهما قريب واحد
ومعهما نفر من قومهما فقلت يا جبريل من هذان قال هذان ابنا خاله
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام وقيل شبه رسول الله صلى الله عليه عيسى بن مريم
عليه السلام بعروه بن مسعود الثقفي وفي حديث اخر ان النبي صلى الله عليه
قال مررت بعيسى بن مريم عليه السلام وهو شاب طويل مرجل يعلوه حمره
قال ثم عرج بي الى السما الرابعه فاذا هي من ذهب صفرا واسمها ماعون
وعن وهب بن منبه عن ابي عثمن عن سلمن قال اسم السما الرابعه الماعون
قال لها كوني درة بيضا فكانت واسم خازنها مومن بالليل وتسبيح اهلها سبحان القدوس
رب الملايكه والروح من قالها كان له مثل ثوابهم فاستفتح جبريل الباب
فقيل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا
حياه الله من اخ ومن خليفه فنعم الاخ ونعم الخليفه ونعم المجي جا فاذا انا برجل
فقلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك ادريس رفعه الله مكانا عليا
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما مر النبي صلى الله عليه بادريس عليه السلام
في السما الرابعه قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح الذي وعدنا ان نراه فلم
نره الا الليله قال فاذا فيها مريم بنت عمران لها سبعون قصرا من لولو
ولام موسى بن عمران التي سبعون قصرا من زبرجد اخضر ولاسيه بنت
مزاحم سبعون قصرا من ياقوت ولفاطمه بنت محمد صلى الله عليه

سبعون قصرًا من من جانه جمي امكلله باللولو ابوابها ومكانها وابيض لها
من عرق واحد قال فلما عرج الملك الي السما الخامسه وهي من ياقوت اخضر
واسمها سجين وعن وهب انه قال اسم السما الخامسه ديقا وقال لها كوي ذهب
جمي افكانت واسم خازنها من الملايكه سقطيائيل وتسبيح اهلها سبحن من جمع بين
الثلج والنار من قبل القاهرة كان له مثل اجورهم فاستفتح جبريل الباب ففتح له وقيل
مثل الذي ذكرهم قال واذا هو بكهل لم ير كهل قط اجمل منه عظيم العينين تضرب
لحيته قريبا من سرته قد كاد ان تكون شمطه وسواد لصفين وحوله قوم جلوس
يقص عليهم ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وهو اكثر من مورث
تبعا من قومه قلت يا جبريل من هذا قال هذا هرون بن عمران المحبب في قومه
وهؤلاء بنو اسرائيل حوله يقص عليهم قال فسلمنا عليه فقال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح الذي وعدنا ان نراه فلم نره الا الليله قال فصلوا
على محمد واستغفروا له وهؤلاء قومي تم انتهينا الي السما السادسه
دقيا وقلنا لها كوي ياقوته صفرا فكانت واسم خازنها روع ائيل وتسبيح اهلها سبحن
القدوس رب كل شي وخالق كل شي من قالها مرة كان له مثل ثوابهم فاستفتح جبريل
الباب ففتح واجيب له مثل ما قد سبق ذكره واستقبلنا الملايكه بالتحيه
والتسليم والبشر الحسن الضحاك وعكرمه عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه انه قال ثم جاوزناهم من سما الي سما حتى بلغنا بقوه الله الي السما

السادسه قال واذا خلق كثير فوق وصف الواصفين بموج بعضهم في بعض اذا كل
ملك منهم ممتلي ما بين راسه الي رجليه وجوها واجنحه ونورا والارجل والافم
والالسن والاذن والاجنحه والاعضا لا تسبح الله وتحمده وتزكي من الايه وثنايه كلاما
لا يذكره العضو الاخر بنغمه واصوات لا تشبه نغمته ولا يشبه صوته صوت الاخر
رافعين اصواتهم بالبكا من خشيه الله تعلي والتحميد له في عبادته لو سمع لهل الارض
صوت ملك واحد منهم لماتوا كلهم فزعًا من شده هوله قلت يا جبريل من هولا قال
سبحن الله العظيم شانه يا محمد هولا الكروبيون لم يفتروا من عباداتهم لله ويسبحونه
له منذ خلقوا كما ترى لم يكلم منهم احد صاحبه الي جنبه قط ولم ير وجهه ولم يرفعوا رووسهم
الي السما السابعه منذ خلقوا ولم ينظروا الي ما تحتهم من السموات والارضين
خشوعًا في دينهم وخوفا لربهم فاقبلت عليهم بالتسليم فجعلوا يردون ايما بروسهم
لا يتكلمون ولا ينظرون الي من الخشوع فلما راي جبريل ذلك قال هذا محمد نبي الرحمه
الذي ارسله الله تعلي ذكره الي العرب وهو خاتم النبيين وسيد البشر افلا
تكلمونه فلما سمعوا قول جبريل ذكر محمد اما ذكر اقبلوا علي بالتحيه والتسليم
واحسنوا البشارة واكرموني وبشروني وامروني بالخير ثم اقبلوا علي عباداتهم
مثل ما كانوا فاطلت المكث عندهم والنظر اليهم لعظم خلقهم وفضل عبادتهم
قال واذا انا برجل ادم سبط الشعر كانه من رجال شنوه كثير الشعر عليه
لو لبس قميصًا او قميصين كاد شعره ان يبصره من غلظه ومعه نفر من قومه

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه انه قال ثم جاوزنا الى السما السابعه فابصرت
فيها ملايكة وخلقا من خلق ربي لم يوذن لي ان احدثكم ولا اصفهم لكم لولا ان الله
تبارك وتعالى اعطاني عند ذلك مثل قوة جميع اهل الارض وزادني من عنده ما هو
اعلم به ومن علي بالثبات وجرد بصري لرويه نورهم ما استطعت النظر اليهم
الا بحول الله وقوته قلت سبحان الله العظيم الذي خلق في بريته مثل هولا فاخبرني
منهم وقص علي من شانهم العجب العجيب ولم يوذن لي ان اخبركم عنهم
في مرة اخرى ثم انطلق بي الى السما السابعه واسمها شمعوا فاذا هي نور واسم خازنها
نور بائيل وعن وهب بن منبه عن الاعمش عن سلمان قال اسم السما السابعه
عريبا وقال لها كوني نورا فكانت نورا على نور بلالا وتسبيح اهلها سبحان خالق
النور فمن قالها كان له مثل ثوابهم قال وهب وتضاعف لهم ثواب اهل كل
سما على من تحتهم سبعه اضعاف والواحيا الله من ازل وخليفه نعيم الالا
ونعم المجي جا قال ودخلت فاذا نهران عظيمان حلوان فقلت يا جبريل ما هذا
قال سقيا اهل الدنيا قال ثم رايت رفيائيل خليفه رضوان بالميل معه الحور العين
فابتسم رسول الله صلى الله عليه الى جبريل عليه السلام فقال جبريل لم رفيائيل
استاذن لهن رضوان ينظرن اليك محمد فنظرت اليهن فكل ينادي يا محمد عليك السلام
نحن الناعمات فلا نبوس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات
فلا نسخط ونحن الخالدات فلا نموت ونحن الكاسيات فلا نعرى طوبى لمن كان لنا وكنا له

عنا السلام ثم بلغ فاقبل رضوان ملائيل خازن الجنان معه ملايكة الحجب
141 الف الف ملك وجوههم كالقمر ليله البدر خضر الثياب المسك يفوح منهم مكللون
بتيجان النور مناطقهم صفائح الزبرجد على كل ملك تاج ستون ذراعا مكلل باللولو
فيضي لولوه واحده مسيره خمس مايه عام فقلت ما احسن هولا الملايكه فقال جبريل
عليه السلام والذي بعثك بالحق ان امتك اذا اتقوا وسلموا من الدنيا وكانوا في
الجنه كانوا احسن منهم ففرح رسول الله صلى الله عليه فرحا شديدا حتى ري الفرح في
وجهه فقال يا جبريل بشرتني فطابت نفسي فقال له جبريل يا محمد ابشر فان
الله سيعطيك من الكرامه حتى ترضى قال ثم عرج بي حتى رايت دهما صافنا
عليها كواكب اللولو تحت كل لولوه خمسون ملكا كل ينادي مرحبا بك واهلا
ويقول لا اله الا الله الكاسر عبده الاصنام الموحد الرحيم قال يا جبريل
من هولا قال هولا عباد السما قال ثم استقبلني سميائيل الملك فقال
مرحبا بالعبد الصالح والنبي الصالح الذي اضاءت له الارض والسما اكرمهم على الله
سيد الساده اليوم نكرم وتعطى اليوم بشرى ونحيا فقال يا جبريل من هذا
قال ملك يسمى رايس الهدي معه مايه الف ملك لم يرفعوا رووسهم منذ
خلق الله السموات والارض الى ان يقوم الساعه ثم استقبلني صفوف
من الملايكه عدد القطر والمطر عدد المدر والثرى عدد الليل والنهار
صفوف لا يعرف بعضهم بعضا من الخوف من الله قلت من هولا

فقال هولا ملايكه خلقوا للعباده منذ خلقت السموات والارض لم ينظر بعضهم
الي بعض ولا يعرف بعضهم بعضا من خشيه الله قياما يسبحونه ويقدسونه
لا يفترون حتي ينفخ في الصور وروي عن رسول الله صلى الله عليه انه قال ان لله
ملايكه ترعد فرايصهم من مخافته ما منهم ملك يقطر دمعه من عينه الا وقعت منها
ملك قايم يصلي وان منهم ملايكه سجود ومنهم ركوع منذ خلقهم الله لم يرفعوا
روسهم الي يوم القيمه فاذا كان يوم القيمه يقولون سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك ثم رايت سمايل الملك الكبير وعلى راسه تاج من اللولو والياقوت
اللولوه منها تضيي الدنيا والياقوته منها ابرد فيها الدنيا حتي تلحق درجه
وقعت في الهول ورعدت فرايصي فقلت يا جبريل ضمني اليك فاستقبلني
سمايل وراسه في ظل العرش وقدماه في السجين وهي الصخره التي فوقها
الارضون تحتها اسم كل كافر وهو قابض علي السلسله التي من ذهب
وهو في عنق السمكه التي الارضون عليها وهي سمكه خرطمها من ياقوت
وحنكها من زمرد اخضر في عنقها طوق من زمرد اخضر مفصص بالدر
والياقوت وفي عنقها سلسله وهي بيد الملك وهو قايم عند ساق العرش
معه عشرون الف الف ملك متوجون باللولو عليهن ريش كريش الطاوس
قد طمس بالمرجان تحت كل ريشه لسان يسبحون بالوان التسبيح
ثم رايت ملايكه المطر وجوههم كالليل عليهم اردية كالنور

شخاصهم بين السما والارض فقال جبريل عليه السلام ادن فهولا اتيك وسلم
عليهم فرفعت راسي وسلمت عليهم ثم رايت نقائيل الملك عن يمينه الف الف ملك
وعن يساره الف الف ملك وخلف ظهره الف الف ملك قد لبسوا تيجانا من نور وهم
يقراون ايه الكرسي فقال جبريل خلق هولا الملايكه من قطره من نور العرش
ثم سمعت زجل الرحمن من سدره المنتهي ومعها ملايكه النوبه مكللون بالجوهر
الاخضر علي لون العرش ثم اقبل خزان جنه النعيم صاعر ايل وحلفه رفا ييل
موكل واحد منهما الف الف من الملايكه رافعين اجنحتهم وروسهم يشيرون الي
بالايماء يقولون لقد اكرم الله هذا الادمي مرحبا بك يا جبريل ومن معك
ثم رايت ملكا يقال له عصماييل راس ملايكه السما السابعه ومعه اثنان وثلثون
الف ملك علي كل ملك تاج تسعون ذراعا من ذراع جبريل عليه السلام
في كل تاج منها اربعمايه لولوه اللولوه الواحده منها يسع فيها الدنيا وقيل
لما انتهي الي باب السما الدنيا فتح له فاجتاز بملك من الملايكه متكيا
فسلم رسول الله صلى الله عليه فاجابه ولم يقم له فاوحي الله جل جلاله ايها الملك
يسلم عليك حبيبي ونبيي فاجبت وانت متكي فوعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن
عليه ثم لا تقعدن الي يوم القيمه ثم ادن جبريل وكان علي جبين جبريل
عليه السلام مكتوب سطران بالعيان لا اله الا الله محمد رسول الله
ثم اقام ميكاييل ثم صليت بالملايكه في السما الرابعه ثم قام ملك وعانقني

فقلت يا جبريل ما أكثر عجائب ربي قال ما رأيت إلا في ساعة من الليل
ثم استقبلني ملك من الملائكة لم يضحك في وجهي فقال لها إنه لم يضحك في وجه أحد
قبلك ولا يضحك في وجه أحد بعدك ولو ضحك في وجه أحد لضحك في وجهك هذا
مالك صاحب النار لم يضحك ولم يتبسم ولم يزل كالحاً عابساً مغضباً وإنما سبب
غضبه لأهل النار لغضب الرحمن عليهم قلت يا جبريل ألا تأمره أن يريني النار فقال
بلى ثم قال جبريل يا مالك أر محمداً النار فكشف لي عن غطائها ففارت وهي
سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولها زفير وشهيق يكاد يميز من الغيظ وارتفعت
حتى ظننت أنها ستأخذني قلت يا جبريل مره فليردها فقال جبريل يا مالك
ردها إلى مكانها قال مالك ارجعي فرجعت إلى مكانها التي خرجت منه
فإذا هي حرة سوداء ما رأيت حر أعلاها منها ولا أبين وإذا فيها من العذاب
والخزي والهوان لأهلها ما لا يقوم لها الجبال والحجارة الحديد .
قال أبو هريرة أوقدت النار ألف سنة فابيضت ثم أوقدت ألف سنة
فاحمرت ثم أوقدت ألف سنة فاسودت فهي سوداء مظلمة قال وسمعت صوتاً
هائلاً فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه صوت النار يقول ائتني يا أهلي
وقال الضحاك النار سوداء وأهلها سود وكل شيء فيها أسود وهي تقول
كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وجحيمي وغساقي وزقومي وقد
بعد قعري واشتد حري فأتني ما وعدتني فقيل لك كل مسبود

ومسبودة وكل جبت وجبية وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت
وروي أن أهل النار نادوا يا مالك ليقض علينا ربك فخلي عنهم أربعين عاماً ثم أجابهم
إنكم ماكثون فقالوا ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال فخلي عنهم مثل مدة
الدنيا ثم أجابهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فما نبس القوم بعد ذلك بكلمة إلا الزفير
والشهيق واشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضاً فأذن لي بنفسين
نفساً في الشتا ونفساً في الصيف فشدة الحر وشدة البرد من نفسيها وروي عن
رسول الله صلى الله عليه انه قال يا ويح أهل النار أخبرني جبريل عليه السلام
أن الله خلق النار … أعلاها من تحابيس ثم جعلها طبقات سبعة ثم نادا المجري
فسجرت ألف عام حتى سوقدت الهوا فطلب الهوا إلى ربه أن يعفيه فرجها إلى أسفل
السافلين ثم جعل فوقها أبحر الأرضين ثم قال للعظمي فقالت يا رب علي من
قال على من كفر وجحد بآياتي فوعزتي لأملأنهم … ثم زفرت فأزبد لها
جو السما فخلق الله عز وجل له منها النجوم فجعلها رجوماً للشياطين
قال فكل ما كان في الشتا فهو زمهرير وكل ما كان في الصيف فهو سموم فمن
مرض في الشتا فهو … ويكون تمحيصاً لذنوب المؤمنين ومن مرض في الصيف
فهو منها ويكون … للذنوب المؤمنين وقال صلى الله عليه ثم انطلق بي
إلى آدم قال فإذا هو شيخ يوم خلقه الله قد وكل بأرواح بني آدم يعرض
عليه وعن يمينه … منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح

خبيثة فاذا نظر الى الباب عن يمينه ضحك واستبشر وقال روح طيبة خرجت
من جسد طيب اجعلوا كتابه في عليين قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ادم
وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا راى من يدخله من ذريته ضحك
والباب الثاني الذي عن شماله باب جهنم اذا راى من يدخله من ذريته بكى وروي
انه قال بينا انا نائم اذ جاءني ملك فقال قم فقمت فقال امض امامك فاذا
انا بي جلس رجل نائم ورجل قائم يجيء بحجارة فيضرب راس النائم فيشدخ راسه
ثم يعود راسه كما كان ويجيء اخر فيضرب راسه فيشدخه ثم قال لي امض امامك
فمضيت فاذا انا بجالس رجل جالس واخر قائم في يده كلاليب من حديد
فيلقي في شدقه كلوبا فيمده حتى يبلغ كاهله فينزعه ثم يفعل بالجانب الاخر
كذلك ويقول سبحان الله وقال لي امض امامك فمضيت فرايت على مثل
التنور واذا فيه لغط واصوات فاطلعنا فاذا رجال ونساء عراة واذا نار تاتيهم
من اسفلهم ومضيت فاذا بنهر من دم واذا فيه رجل يسبح في النهر وعلى
شاطئ النهر رجل قد جمع الحجارة واحماها حتى تركها مثل الجمر فكلما دنا منه
القمه واحدا من تلك الحجارة فقلت سبحان الله ثم قال امض فمضيت ساعة
فاذا بروضة مليئة اطفالا واذا وسطهم شيخ ما يكاد يرى راسه طولا
فقلت سبحان الله ما هذا قال امض امامك فمضيت فاذا انا بشجر
لو اجتمع الخلق كلهم لاظلتهم وتحت الشجرة رجلان واحدهما الحطب

والاخر يوقد النار قلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة
محسنة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل قائم
لا يكاد يرى راسه من طوله واذا حوله الرجال من اكثر الولدان رايتهم قط
واحسنهم قلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا فانتهيت الى درجة عظيمة لم ار عظيمة
درجة اعظم منها قط فارتقيت فيها ساعة فاذا عليها مدينة مبنية بلبن من
ذهب وفضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فتلقانا رجال كاحسن ما
رايت وشطر كاقبح ما رايت فقال لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه
فذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة فقلت سبحان الله ما هذا
قال امض امامك فمضيت ساعة فاذا انا بمدينة اخرى اصوامها واوسع
ووسط المدينة نهر ماؤه اشد بياضا من اللبن وفيه رجال يشتدون الى
هذه المدينة واهلها فيضعونهم في ذلك النهر فيخرجون بيضا نقية
قلت سبحان الله قال هل تدري اين انت فقلت ما ادري عند الله قال صدقت
انظر الى السماء فنظرت فاذا انا بربابه فقال ذاك امامك قلت بارك الله فيكما
داري ادخل قالوا اما الان فلا وانت داخله واما الرجل الذي اتيت
عليه يشرشر من شدقه الى قفاه وعينه الى قفاه فرجل يغدو من بيته
فيكذب الكذب يبلغ الافاق واما الرجال والنساء العراة في مثل
التنور فهم الزناة والزواني واما الرجل الذي يسبح في النهر

ما رايت مثلها

في فم الحاج فهو اكل الربوا و امـــا الرجل الذي عند النار فانه خازن
جهنم واما الطويل الذي في الروضه فابرهيم خليل الرحمن و امـــا الولدان حوله
فكل مولود يولد على الفطره واما المدينه فهي الدنيا فيها اناس خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم وامـــا الرجلان تحت الشجره هما ملكان يحميان
لاعداء الله الى يوم القيمه وامـــا نهر الدم صاحب الربوا فكلما اوفر في الفم عنه
وفروه واما الذي يشدخ راسه بالحجارة فالرجل تعلم القران ثم ينام عنها
كان لا يقرا منه شيئا كلما اوقروه في القبر وفروه في الحجارة معناه ينام عن
الصلوه المكتوبه ، وفي بعض الاخبار فاتيت على قوم يزرعون في اليوم
كلما حصدوا عاد كما كان فقلت يا جبريل من هولا قال المجاهدون في سبيل الله
يضاعف لهم الحسنه بسبعمائه ضعف فما انفقوا من شي فهو يخلفه
ثم اتيت على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم يسرحون كما تسرح الانعام
الى الضريع والزقوم قلت من هولا قال الذين لا يؤدون الصدقات
ورايت فيها قوما ترضخ روسهم قلت من هولا قال الذين يتثاقل روسهم عن
الصلوه ثم اتيت على قوم بين ايديهم لحم منضج لم ير الناس لحما اطيب
منه وبين ايديهم جيف لم ير الناس جيفا انتن ريحا منه وهم ياكلون قلت
من هولا قال هولا الزناه يقوم احدهم من عند امراته الحلال ـــــ
فياتي المراه الخبيثه وكذلك المراه تقوم من عند الـــــزوج

ثم اتيت فرايت خلقا كثيرا رجالا ونسا لكل واحد منهم مشفران كمشفري
البعير وموكل بهم الرجال يجا بصخر النار فيقذف في فيه حتى يخرج من
اسفله وله خوار قلت من هولا قال الذين ياكلون اموال الناس ظلما ثم انطلق
بي الى خلق من خلق الله كثير نسا معلقات بثديهن وبارجلهن منكسات
ولهن خوار وصراخ قلت يا جبريل من هولا قال هولا اللواتي يزنين ويقتلن
اولادهن ويجعلن لازواجهن ذريه من غير اصلابهم ثم اصعدني الى جبل حتى
شق علي فلما ارتقيت اعلاه رايت ارضا واسعه واذا نسا مستلقيات
على اقفيتهن واذا حيات كاعناق البخت ينهشن ثديهن قلت من هولا يا
جبريل قال اللواتي يرغبن بالبانهن عن اولادهن التماس السمن وقال رسول
الله صلى الله عليه اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم وليس منهم
فاكلوا حرايبهم واطلعوا على عوراتهم ثم اتيت على رجل قد جمع حزمة
عظيمه لا يستطيع حملها وهو يريد ان يزيد عليها قلت يا جبريل من هذا قال
هذا الرجل من امتك عليه امانه للناس لا يستطيع اداها وهو يريد ان يزيد عليها
وفي بعض الروايات اذا انا فيها يعني النار برجال يقذفون حتى اذا احترقوا
اخرجوا في صحيفه روسهم بالصخر ثم اعيدوا فيها واذا فيها ناس يقذفون حتى اذا
احترقوا فنكسوا على روسهم فقلت سبحن الله ما هولا يا جبريل قال اما
الذين اخرجوا رضخ روسهم بالصخر فانهم اهل الكتاب غيروا وبدلوا

و اما الذين يكسبوا على رؤوسهم فهم المراؤون ثم اتيت على قوم تقرض شفاههم
والسنتهم بمقاريض من نار كلما قرضت ردت لا تفتر عنهم قلت من هؤلاء قال هؤلاء
خطباء الفتنة ثم اتيت على جحر صغير خرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يدخل من
حيث خرج فلا يستطيع قلت من هذا قال هو الرجل يتكلم بالكلمة فيندم عليها
يريد ان يردها فلا يستطيع واذا انا بدار من فضة يغشاها رجل جالس فقال مرحبا
برجل وعدنا الله ان نراه فلم نره الا الليلة فقلت يرحمك من انت قال انا سليمان
بن داود قلت لمن هذه الدار قال لداود النبي عليه السلام فدخلتها فاذا هي
في السعة ثلاثة عشر فرسخا في ثلاثة عشر فرسخا عرضها وطولها واذا هي بيت
من زبرجد وياقوت ولؤلؤ قال فلما راى جبريل عليه السلام تعجبي بها قال
يا نبي الرحمة اليس حسبك ان يعطيك ربك مثل هذه الدار قال قلت بلى اي الي
ربي لمن الراغبين قال فمشينا حتى اتيناها فاذا فيها رجل جالس فقال
مرحبا بنبي وعدنا الله ان نراه فلم نره الا الليلة فقلت يرحمك من انت
قال انا داود قلت فلمن هذه الدار قال لخليل الله ابراهيم صلوات الله عليه
قال فدخلناها فاذا اصوات صبيان قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء ذراري
المؤمنين يكفلهم ابراهيم خليل الرحمن :: وعن سمرة بن جندب
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه ونحن في المسجد فقال لقد
رايت عجبا البارحة رايت رجلا من امتي اتاه ملك الموت ليقبض روحه

فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورايت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة
العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من ايديهم ورايت من امتي رجلا يلهث
عطشا كلما اتى حوضا طرد فجاءه صيامه في رمضان فسقاه ورايت رجلا من
امتي جاثيا وحوله النبيون قعود حلقا حلقا كلما دنا الى حلقة منع منه فجاءه اغتساله
من الجنابة فاقعده الى جنبي ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه
ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة وهو يتحير في الظلمات
فجاءه حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورايت رجلا من امتي
يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت كلموه فكلمه المؤمنون
وصافحوه فصار معهم ورايت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل
مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ايديهم
ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن
خلقه فاخذ بيده فادخله الى الله ورايت رجلا من امتي قد وضعت صحيفته على
شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورايت رجلا من امتي
هوى في النار فجاءته دموعه في جوفه وبكاؤه من خشية الله فاستخرجاه
ورايت رجلا من امتي على الصراط يرعد كما ترعد السعفة في يوم ريح عاصف
فجاءه حسن ظنه بالله فسكنت رعدته ومضى على الصراط
ورايت رجلا من امتي على الصراط [illegible]

ويتعلق احيانا فجاءته صلاته علي فاخرجت يده فاقامته علي قدميه ومضى على
الصراط ورايت رجلا من امتي سعي وهج النار وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته
فصارت سترا علي وجهه وظلا علي راسه ورايت رجلا من امتي انتهى الي باب
الجنة فاغلقت الابواب كلها دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ففتحت له الابواب ودخل الجنة وعن ابن عباس عن رسول الله صلى
الله عليه لما اسري بي الي السموات رايت عجايبا من عباد الله ومن خلقه
ومن ذلك اني رايت في السما الدنيا ديكا له زغب اخضر وريش ابيض وبياض
ريشه كاشد بياض رايته قط وزغبه تحت ريشه كاشد خضرة رايتها قط
واذا رجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى وراسه عند عرش الرحمن
ثاني عطفه تحت العرش له جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب
فاذا كان بعض الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله ويقول
سبحان الملك القدوس سبحان الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم فاذا فعلت
ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا سكن
ذلك الديك في السما سكتت الديكة في الارض ثم اذا كان في بعض نشر جناحيه
جاوز المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله يقول سبحان الله
العلي العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان رب العرش الرفيع فاذا فعل
ذلك سبحت ديكة الارض بمثل قوله وخفقت باجنحتها واخذت في

147 الصراخ فاذا سكن ذلك الديك سكتت ديكة الارض ثم اذا هاج بنحو فعله
في السما هاجت الديكة في الارض يجاوبونه تسبيحا لله بنحو قوله قال وقال رسول
الله صلى الله عليه فلم ازل منذ رايت ذلك الديك مشتاقا اليه ان اراه الثانية
ثم قال مررت بخلق عجيب اذا ملك من الملايكة نصف جسده مما يلي راسه نار والنصف
الاخر ثلج وما بينهما رتق فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو قايم ينادي
سبحان الذي كف برد هذا الثلج ولا يطفي حر هذه النار اللهم مولف بين الثلج والنار
الف بين قلوب عبادك المومنين فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك
من الملايكة وكله الله جل جلاله باكناف السموات واطراف الارضين وهو من
انصح الملايكة لاهل الارض من المومنين يدعو لهم بما تسمع وهذا قوله منذ خلق
قال ثم مررت بملك اخر جالس علي عرش له واذا جميع الدنيا وما فيها بين ركبتيه
وبيده لوح من نور مكتوب ينظر فيه ولا يلتفت عنه يمينا ولا شمالا مقبلا عليه
كهيئة الحزين قلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك الموت في قبض
الارواح وهو من اشد الملايكة عملا قلت يا جبريل فكل من مات من ذوي
الارواح فهو يقبض روحه قال نعم ويراهم اين ما كانوا ويشهدهم بنفسه
قلت كفى طامة قال جبريل عليه السلام ما بعد الموت اطم واعظم قلت وما ذاك
يا جبريل قال منكر ونكير ياتيان كل انسان من البشر حين يوضع في القبر
ونكير وحدا فانت يا جبريل ... انهما قال لا تفعل يا محمد فانهما ...

ان ينزع منهما او تهال اشد الهول ولم يرهما احد من ولد ادم الا بعد الموت
ولا يراهما احد من البشر الا مات فزعًا منهما وهما اعظم شانا مما ظنن قلت
يا جبريل صفهما لي قال نعم من غير ان اذكر لك طولهما فان ذلك منهما اعظم غير
ان اصواتهما كالرعد العاصف واعينهما كالصياصي يكشطان الارض باسنانهما ويحرثان
الارض باظفارهما مع كل واحد منهما عمود لو اجتمع عليه من في الارض لما حركوه
يأتيان الانسان في قبره فيسألان روحه في جسده باذن الله ويقعدانه في قبره
ويسألانه ويهزانه ينقعض منها عظامه وتزول اعضاؤه من مفاصله فيخر مغشيا
عليه قلت يا جبريل شوقني الى الموت فاري ملك الموت اكلمه فادناني منه
فسلمت عليه فقال له جبريل هذا محمد صلى الله عليه نبي الرحمة الذي ارسله الله
الى العرب رسولا نبيا فرحب بي وحياني وانعم بشاشتي واحسن بشارتي
ثم قال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان
بالنعم قلت له فما هذا اللوح في يديك مكتوب قال فيه اجال الخلائق قلت الا
تخبرني عمن قبضت روحه في الدهور الخالية قال تلك الارواح في الواح
اخر قد اعلمت عليها قال قلت كيف تقدر على قبض ارواح من في الارض
اهل بلادها وبحورها وما بين مشارقها ومغاربها قال الا ترى ان الدنيا كلها
بين ركبتي وجميع الخلق بين عيني ويداي يبلغان المشرق والمغرب
فاذا انقضى اجل عبد من عباد الله نظرت اليه فاذا عرفوا انه مقبوض عدا عليه اعواني

يعالجون نزع روحه فاذا بلغوا بروحه الحلقوم علمت ذلك ولم يخف علي شيء
من امره مددت يدي اليه فانتزعت روحه من جسده والي قبضه وقبض ذوي
الارواح من عباد الله قال فابكاني حديثه عن محمد بن كعب القرظي قال ما
بعث الله جل جلاله نبيا مرسلا الا امره ان يعرض على امته ما في السموات وما
في الارض الا انه فكان اذا عرض عليهم قالوا لا نستطيع ان تؤاخذنا الله بما توسوس
به قلوبنا فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه امر بها عليه فامن به وعرض على
اصحابه فامنوا بها فخفف الله جل جلاله عنهم فلما عرج بالنبي صلى الله عليه ليلة
المعراج وانتهى من القرب الى الله بمكان كما قال الله عزت قدرته ثم دنا محمد صلى الله
عليه الى ربه جل ذكره فتدلى فقرب بالجاه لا بالمكان وكان قاب قوسين من
قسي العرب او ادنى بل ادنى فاوحى الى عبده محمد صلى الله عليه ما اوحى
ما كذب الفؤاد فؤاد محمد صلى الله عليه ما راى الذي راى ربه محمد عليه السلام
بقلبه ولم ينظر ببصره وهذا جواب القسم فلما اخبرهم النبي صلى الله عليه بذلك
كذبوه فقال افتمارونه على ما يرى افتكذبونه على ما يرى على ما قد راى محمد
صلى الله عليه وان قرات بلا الف تقول اتجاحدونه على ما قد راى ولقد راه
نزلة اخرى مرة اخرى عند الذي اخبركم بها عند سدرة المنتهى الذي ينتهي
اليها كل ملك مقرب ونبي مرسل ويقال ينتهي اليها علم كل ملك
مقرب ونبي مرسل وعالم راسخ عندها عند سدرة المنتهى جنة الماوى

ايها ارواح الشهدا اذ يغشى السدرة ما يغشى ما يعلو النور وقال ما يسلكه
ما زاغ البصر وما مال البصر بصر محمد صلى الله عليه يمينا وشمالا مما راى ما طغى
ما تجاوز مما راى فلما جاوز النبي صلى الله عليه سبع سموات والحجب كان جبريل معه
في كل ذلك وانتهى الى حجاب فوقف جبريل فقال النبي صلى الله عليه ما لك يا جبريل
وقفت فقال يا محمد وما منا الا له مقام معلوم تجاوزت من مقامي لجلالتك مقدار
خمسمائة عام تقدم فانك اكرم على الله مني فتقدم رسول الله صلى الله عليه حتى انتهى
الى سرير العرش فوق السما السابعة لقد راى من ايات ربه الكبرى من عجايب
ربه العظمى فقال الجليل يا محمد هل تدري ما الدرجات والحسنات فالدرجات
اسباغ الوضوء في السبرات والمشي على الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة
بعد الصلوة والحسنات افشا السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس
نيام قال النبي صلى الله عليه فتدلى قطرة من العرش فوقعت على لساني فما
ذاق الذايقون شيئا قط احلى منها فاتاني الله بها نبا علم الاولين والاخرين
فنادى جبريل عليه السلام حيي يا محمد ربك فالهمني الله جل جلاله
فقلت التحيات لله والصلوات والطيبات فلما قال ذلك اجابه الله تبارك وتعلى
ثلث جوابات فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فلم يرد النبي
عليه السلام ان تكون له كرامة لا تشاركه فيها امته فقال السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فلما رات الملائكة كرامته ومنزلته

مع المولى تعبيرتي جمان فقال كل واحد منهم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا 149
عبده ورسوله وقال بعض العلما التحية الملك يعني التحيات لله يعني الملك
لله والصلوات الخمس والطيبات الزكوات ثم قال الله عز وجل امن الرسول اي
صدق الرسول بما انزل اليه من ربه الى قوله واليك المصير فرفع الله تعلى عن امته
حديث انفسهم المعصية فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت وقال النبي صلى الله عليه ان الله جل جلاله قد تجاوز عن امتي ما حدثوا
به انفسهم ما لم يعملوا به او يتكلموا ولم يرفعه الله عن احد غيرها قال الله يا محمد
سل تعط فقال ربنا خبير من نفسه وامته لا تؤاخذنا ان نسينا الطاعة فقال الرب
لا اواخذكم بالنسيان الا ترى ان كل من اكل بالنسيان ولا نذكره لا اواخذ بها
فقال النبي عليه السلام او اخطانا فقال الله جل جلاله لا اواخذكم بالخطا ولكن
ما تعمدون الا ترى من قتل مومنا بالخطا فلا قصاص منه لانه مرفوع منه قال
الله جل جلاله وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وقال
النبي صلى الله عليه ان الله رفع عن امتي الخطا والنسيان ثم قال يا محمد سل تعط
فقال النبي عليه السلام ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا يعني ثقلا وجهدا وقال الله جل جلاله قد رفعت الاصر والثقل
عن امتك قوله ما جعل الله عليكم في الدين من حرج وقوله يريد الله
بكم اليسر وكان الاصر على بني اسرائيل في عشرة اشيا اوله كانوا

اذا اذنبوا ذنبًا حرم عليهم طعامًا طيبًا كما قال الله جل جلاله فبظلم من
الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم والثاني كان عليهم خمسون صلوة
والثالث عليهم الزكوة ربع المال والرابع اذا اصابهم حدث من جنابة او حيض او نفاس
ولا يجدون الماء كانوا نجسًا رجسًا ولا يطهرهم غير الماء والخامس كان عليهم فريضة
ان يصلوا في المساجد ولا يجوز لهم الصلوة في غير المساجد والسادس كانوا في
صيامهم اذا صلوا العتمة وناموا حرم عليهم الطعام والشراب الى الليلة القابلة
والسابع كان عليهم الجماع حرامًا بعد صلوة العتمة والنوم والثامن كان قبول
صدقاتهم بالقربان مع الفضيحة اذا تصدقوا ان قبله نزل نار وتحرقه وان لم يقبله الله
فلا تحرقه النار فيفتضح صاحبه والتاسع كانت حسناتهم واحدة بواحدة
والعاشر كان دينهم مع الفضيحة كانوا اذا اذنبوا ذنبًا بالليل فاذا اصبحوا كان
مكتوبًا على باب دارهم فافتضحوا فكانت هذه الاشياء العشرة اصرًا
على بني اسرائيل فرفع الله جل جلاله عن هذه الامة بدعوة النبي
عليه السلام قال النبي صلى الله عليه ربنا ولا تحمل علينا اصرًا كما حملته
على الذين من قبلنا فقال يا محمد لا احرم على امتك الطيبات من الطعام
بذنوبهم لقبل دعوتك كما حرمت على بني اسرائيل وما حرمت على بني اسرائيل
فهو حلال لامتك بفضلي لقوله عز وجل الذين يتبعون الرسول النبي الامي
الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف

وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم
اصرهم يا محمد لا امر امتك بخمسين صلوة كما امرت بني اسرائيل لقبل دعوتك
واعطيهم خمس صلوات ثواب خمسين صلوة بفضلي لقوله عز وجل من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها يا محمد لا امر امتك باخراج ربع المال وهي الزكوة كما امرت
بني اسرائيل لقبل دعوتك وجعلت عليهم ربع عشر المال واطهر مالهم بفضلي
يا محمد لا ادع امتك في نجاسة الذنوب والحدث والجنابة والحيض والنفاس اذا لم
يجدوا الماء كما كان لبني اسرائيل لقبل دعوتك في طهارتهم من الجنابة والحدث
بالتراب والتيمم بفضلي لقوله عز وجل فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدًا طيبًا فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم
وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون يا محمد لا ابطل صلوة امتك اذا صلوا في
غير المساجد مقبولة بفضلي لقوله عز وجل فاينما تولوا فثم وجه الله وقال
النبي صلى الله عليه جعلت لي الارض مسجدًا وطهورًا يا محمد لا احرم على امتك
الطعام والشراب بعد صلوة العشا والنوم كما حرمت على بني اسرائيل لقبل دعوتك
ورخصت لهم الاكل والشرب بفضلي لقوله عز وجل وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود الاية وزدت ايضا الحساب
لما ياكل امتك من الفطور والسحور بفضلي يا محمد لا احرم على امتك
[illegible]

ورخصت لهم الجماع الى ان يتبين الصبح تفضلي لقوله فالان باشروهن الاية
يا محمد لا اجعل صدقات امتك مع القضية كما جعلت صدقات بني اسرائيل لقبل دعوتك
وامر صدقاتهم تفضلي لقوله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
يا محمد لا اجعل حسنات امتك واحده بواحده كما جعلت حسنات بني اسرائيل
لقبل دعوتك واجعل حسنه واحده عشره وسبعين والفي الف تفضلي لقوله
عز اسمه من جاء بالحسنه فله عشر امثالها يا محمد لا افضح امتك بين الذنوب على
رؤوسهم كما فضحت بني اسرائيل لقبل دعوتك واستر ذنوبهم من الخلايق والملايكه
تفضلي فلم يبق شي مما اعطى الله الامم المتقدمه الا اعطى هذه الامه وفضلا على
راسها فاعطى الامم الكتاب واعطاك يا عامي كتابا وجعله لك فضلا وهو ان تقرا
كتابك ظاهرا ولم يقرا امه كتابها ظاهرا قال الله عز وجل ولقد يسرنا القران للذكر
فهل من مدكر وجعل ايضا كتبهم منسوخه وكتابك ناسخا فقال وانه لكتاب
عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وامرهم بالدعوه وامرك بالدعوه
ايضا حتى استويت معهم ثم فضلك عليهم بالقتال لقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر وامرهم بالصلوه وامرك ايضا بالصلوه حتى استويت
معهم ثم فضلك عليهم بالجماعه لقوله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوه
فلتقم طايفه منهم معك الايه وفضل الجماعه اذا بلغوا اثني عشر نفسا
لا يدري فضلها احد الا الله وجعل علامه صلواتهم الناقوس وعلامه

صلواتك الاذان والاقامه وامرهم بالصيام وامرك بالصيام حتى استويت
معهم ثم فضلك عليهم بليله القدر وجعل قبلتهم بيت المقدس وجعل قبلتك في اول
الاسلام بيت المقدس وجعل قبلتك في اول الاسلام بيت المقدس حتى استويت
معهم ثم فضلك عليهم بصرفك الى الكعبه قبله ابرهيم واعطاهم عمرا طويلا وعملا
قليلا واعطاك عمرا قصيرا وعملا كثيرا واخبرك بمساويهم ولم يخبرهم بمساويك
حتى بان فضلك عليهم بقربته رفع الشدايد كلها عن امه محمد صلى الله عليه بدعوته
قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا الايه قال الله يا محمد
سل تعط فقال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقه لنا به كما حملت بني اسرائيل من انواع الاشيا
مثل تعجيل العقوبه اذا اذنبوا فاذا اصابت اعضاهم وثيابهم قذر كان عليهم ان يقطعوه
ولا يجوز غسلها وكان يؤمرهم بالقتل اذا اذنبوا فقال لهم حتى لا قتلوا انفسكم
فاني لا اعفو لكم لقوله عز من قايل فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم وقال لهذه
الامه ان لم تقتلوا انفسكم اغفر لكم لقوله عز اسمه ولا تقتلوا انفسكم ان الله
كان بكم رحيما فمعنى قوله لا تحملنا ما لا طاقه لنا به اي لا تجعل توبه امتي
القتل فقال وجعلت توبه امتك البراه تفضلي و[illegible] الثياب
ولا عضا بسوالك واعجلهم بالرحمه تفضلي [illegible] وربك الغفور
ذو الرحمه ثم قال يا محمد سل تعط فقال و[illegible] لنا وارحمنا
انت مولانا قد عسلت دعوات الاولي [illegible] القوم ان
[illegible] ام واجله

بالخسف وهو قارون لقوله عز وجل فخسفنا به وبداره الارض واخذ بالمسخ

وهي قوم داود لقوله جل جلاله وجعل منهم القردة والخنازير واخذ

بالقذف والحجارة وهي قوم لوط لقوله عز وجل فامطرنا عليهم حجارة من سجيل

فخاف النبي صلى الله عليه من هذه الخصال على امته فقال والطف عنا من الخسف

قال الله تبارك وتعالى لا اخسف بامتك الارض لسوالك ودعوتك واخسف

بذنوبهم بفضلي حتى لا يرى الملائكة والادميون ذنوبهم فقال النبي صلى الله عليه

واعفه لنا من المسخ فقال الرب جل جلاله لا امسخ ابدانهم ولا احرق لهم من

جلال لا نبيائه وامسخ بذنوبهم اي احولهم الى الحسنات بفضلي لقوله عز وجل

فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال النبي صلى الله عليه وارحمنا من

القذف فقال لا امطر عليهم الحجارة بدعوتك وامطر عليهم الرحمة بفضلي

قال النبي صلى الله عليه وانصرنا على القوم الكافرين لانا قليل مثل الشامة

البيضا وهم كثير مثل ثور اسود قال الله جل وعز انا ناصرك وناصر

امتك يا صفيي وحبيبي لقوله ان تنصروا الله فاعطى الله جل جلاله محمدا

صلى الله عليه ما سال وما لم يخطر ان يساله اعطاه ايضا فلم يزل النبي صلى

الله عليه ما يسال ربه من عبادة الملائكة القيام ام الركوع ام السجود ام التشهد

فقال الله تعالى ذكره للنبي صلى الله عليه مر امتك بالصلوة حتى يجمع

صلواتهم عبادة الملائكة من العرش الى الثرى اذا كبروا اعطاهم الله

ثواب المكبرين واذا ركعوا اعطاهم الله ثواب الراكعين فهكذا في القيام

والقراءة والسجود والتشهد فان الله قد اعطى مراد المصطفى وشهوته صلى الله عليه

في امته بفضله واعطاه ايضا مقاما من خاصة فضيلة مقام قاب قوسين ومقام المحمود

لقوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال النبي صلى الله عليه اذا كان

يوم القيمة يوضع للانبيا منابر ولي منبر ومنبري اقرب الى العرش من منابرهم

فيجلس الانبيا عليهم السلام على منابرهم ولا اجلس على منبري لشغلي بامتي

فيقال اين النبي القرشي الابطحي التهامي صاحب التاج والناقة صاحب

الحوض والشفاعة قم فتكلم في امر امتك حتى اعطيك ما وعدتك قال النبي عليه السلام

فاسجد عند عرش الرحمن فاقول يا رب امتي امتي هب لي الى اخر الحديث

باب

ذكر مغازي رسول الله صلى الله عليه وعلى اله

اخبرنا ابو بكر احمد بن يعقوب بن عبد الجبار القرشي الجرجاني قدم علينا

ونزل طريق الري قال اخبرنا ابو خليفة الفضل بن حباب الجمحي قال حدثنا ابو الوليد

وابو عمر الحوضي قالا حدثنا شعبة عن ابي يعفور عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس

قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه

سبع غزوات او ست غزوات شك شعبة فكنا ناكل الجراد

عن رسول الله صلى الله عليه بنفسه بضعا وعشرين غزاة قاتل منها في

تسع غزوات ... والمصطلق وخيبر والفتح

جملة خبر بدر ونصر المسلمين ورسول الله صلى الله عليه

وحنين والطائف فأما قصة بدر فإن رسول الله صلى الله عليه بلغه
أن عيرًا لأهل مكة مقبلة من الشام فيها أبو سفيان في سبعين رجلًا فشاور أصحابه
في الخروج إليها فخرج في ثلثمائة وسبعين رجلًا يتعقب النفر على البعير الواحد
منهم مائتان وسبعون من الأنصار والباقون من سائر الناس وذلك في شهر رمضان
ووعده الله تعالى بالفتح ولم يشك أنه الظفر بالعير فلما خرج من المدينة بلغ أبا سفيان
الخبر فأخذ بالعير على الساحل وأرسل إلى أهل مكة يستنصرهم فخرج
منهم نحو ألف رجل من سائر بطون قريش إلا بنو عدي وانخنس الأخنس بن شريق
الثقفي ببني زهرة من الطريق وكان حليفًا لهم فبقي منهم نحو تسعمائة وسبعين
رجلًا وفيهم العباس وعقيل ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب خرجوا أكرهين
وكان أشرافهم المطعمون منهم العباس بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة
والحرث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي وأبو البختري بن هشام وحكيم بن
حزام والنضر بن الحرث بن كلدة وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف ومنبه ونبيه
ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو فلما بلغ النبي صلى الله عليه إلى بدر وهي بئر منسوبة
إلى صاحبها رجل من غفار يقال له بدر وعلم رسول الله صلى الله عليه
بفوات العير ومجيء قريش شاور أصحابه في لقائهم أو الرجوع عنهم فقالوا الأمر
إليك والتقينا القوم فلقيهم على بدر وذلك لسبعة عشر يومًا من
رمضان وكان لواء رسول الله صلى الله عليه أبيض مع مصعب بن عمير

وراية سوداء من مرط لعائشة مع علي رضي الله عنه وأمدهم الله بخمسة آلاف
من الملائكة وكثّر الله المسلمين في أعين الكفار وقلل المشركين في أعين المؤمنين
كيلا يفشلوا فأخذ رسول الله صلى الله عليه كفًا من تراب فرماه إليهم وقال شاهت الوجوه
فلم يبق منهم أحد إلا اشتغل بفرك عينيه وقتل الله من المشركين نحو سبعين رجلًا وأسر
نحو من سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحرث فأسلموا وعقبة بن أبي معيط
والنضر بن الحرث بن كلدة وطعيمة بن عدي فقتلهم رسول الله صلى الله عليه بالصفراء
وقال للعباس افد نفسك وابني أخويك عقيلًا ونوفلًا وحليفك فإنك ذو مال
فقال إني كنت مسلمًا ولكن القوم استكرهوني فقال عليه السلام الله أعلم بإسلامك
إن يكن حقًا فإن الله يجزيك به وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا قال ليس لي مال
قال فأين المال الذي وضعته عند أم الفضل بمكة وليس معكما أحد وقلت لها إن أصبت
في سفري هذا فللفضل كذا ولعبد الله كذا فقال والذي بعثك بالحق ما علم بها أحد
غيرها وإني لأعلم أنك رسول الله ففدى كل واحد بأربعين أوقية وأسلم وعقيل
من بين الأسارى ثم أسلم نوفل بعد ذلك وهاجر عام الخندق وقتل علي عليه السلام
يومئذ العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس والوليد بن عتبة
بن ربيعة بن عبد شمس أخا هند وعاص بن عبد الله حليفًا لهم ونوفل بن خويلد
عم الزبير بن العوام وقتل حمزة شيبة بن ربيعة بن عبد شمس
[illegible]

بن هشام بن المغيرة وقتل عبيدة بن الحرث عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وقتل الزبير عبيدة بن سعيد بن العاص وقتل عمرو بن جموح الانصاري ابا جهل بن هشام ضربه بالسيف على رجله فقطعها ووقف عليه عبد الله بن مسعود فذبحه بسيفه من قفاه وحمل برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وقتل عمار بن ياسر امية بن خلف ومنّ رسول الله صلى الله عليه على ابي عزة الجمحي على ان لا يقاتله وامر عليه السلام ان يلقى القتلى في قليب بدر ثم وقف عليهم فناداهم باسمائهم واسماء ابائهم واحدا واحدا ثم قال وقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ثم قال انهم ليسمعون كما تسمعون ولكن منعوا عن الجواب واختلف اصحابه في قسمة الغنيمة ولم يكن نزل في قسمتها حكم حينئذ فقال بعضهم نحن احق بها لانا كنا حول رسول الله صلى الله عليه ندرئه عنه وندعاية نصرنا الا القتال وقال اخرون بل نحن احق لانا حفظنا ظهركم واخذنا بسواد عدوكم فكشفناهم عنكم وجمعنا الغنيمة فنحن ادنى بها قال حتى رسول الله صلى الله عليه فقسمها حتى بلغ الصفراء لذلك وانزل الله تعالى يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم القصة كلها في امر بدر فقطع الله عن الغنائم ملك كل احد وجعلها لرسوله خاصة يفعل فيها ما راى فقسمها عليه السلام بينهم تفضلا منه عليهم وادخل معهم في القسمة ثمانية لم يحضروا الغنيمة

منهم عثمان وطلحة وسعيد وابو لبابة والحرث بن حاطب فضرب لهم بالسهم والاجر معا ثم كانت الغنائم تحمل بعد ذلك الى المدينة الى رسول الله صلى الله عليه ليفعل فيها ما راى حتى نزلت واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية واستشهد من المسلمين يوم بدر اربعة عشر رجلا منهم عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب ومهجع مولى عمر وذو الشمالين عمرو بن نضلة حليف بني زهرة وليس بذي اليدين الراوي لسجود السهو لان اسمه الخرباق عاش الى زمن معاوية وقبره بذي خشب وعمير بن ابي وقاص اخو سعد وعاقل بن البكير وصفوان بن بيضاء والباقون من الانصار

فاما قصة احد

فان اهل بدر لما رجع من سلم منهم منهزما وقتل سادتهم لم يبق منزل بمكة الا دخله البكاء والعويل على قتلاهم وحرض القوم بعضهم بعضا وحرضت هند ام معاوية ابا سفيان لحربهم لياخذ بثار قتلاها وكان ابوها عتبة بن ربيعة وعمها شيبة واخوها الوليد بن عتبة وبني عمها فخرج ابو سفيان في ثلاثة الف من قريش ومن تبعهم ومعهم هند وصواحباتها ينشدن

نحن بنات طارق   نمشي على النمارق
المسك في المفارق   والدر في المخانق
ان تقبلوا نعانق   وان تدبروا نفارق
فراق غير وامق

حتى بلغوا المدينة وذلك في شوال سنة ثلث فنزلوا

بالمدينة وخرج رسول الله صلى الله عليه بعد ان استشار اصحابه وقال لا نخرج
فان دخلوا علينا قاتلناهم في افواه الطرق ومن سطوح الدور فابوا الا الخروج
فلما صار على الطريق قالوا ارجع فقال ما كان لنبي اذا قصد قوما ان يرجع عنهم
وكان في الف رجل فنزل بيوت بني حارثة فاقاموا بقية يومهم وليلتهم ثم خرج في
الف رجل فلما كانوا في بعض الطريق انخزل عبد الله بن سلول بثلث الناس
وقال والله ما ندري على ما نقتل انفسنا والقوم قومه وهمت بنو حارثة
وبنو سلمة بالرجوع ثم عصمهم الله عز وجل وهو قوله عز وجل اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا الاية ومضى عليه السلام فمر فرس بذنبه فاصاب
ذؤابة سيف فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه لصاحب السيف
وكان يحب الفال ولا يعتاف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل اليوم
ونهض عليه السلام في سبعمائة وظاهر بين درعين وجعل على الرماة
وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير اخا خوات بن جبير واقامهم رابية
الشعب وقال لهم ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا من
مكانكم حتى ارسل اليكم فكانت على المشركين وادبر النساء يشتددن
على الخيل قد بدت خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب
عبد الله بن جبير الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون
فقال عبد الله انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه

قالوا انا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما تركوا موضعهم
خرج كمين المشركين من ذلك الموضع في خمسمائة ودخل المشركون وانصرفت
وجوه المسلمين فاقبلوا منهزمين فذلك قوله عز وجل والرسول يدعوكم
في اخراكم فلم يبق معه عليه السلام الا اثنا عشر رجلا واصابوا من المسلمين
سبعين رجلا منهم اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش
ومصعب بن عمير وشماس بن عثمان بن الشريد والباقون من الانصار وقتل من
المشركين من بني عبد الدار عشرة قتل علي رضي الله عنه طلحة بن ابي طلحة
بن عثمان بن عبد الدار وكان صاحب لوائهم ونزلت فيهم ان شر الدواب عند الله
الصم البكم الاية ونزلت في قصة احد سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
الى اخر الايات ونادى ابو سفيان افي القوم محمد ثلثا فنهاهم النبي صلى الله
عليه عن اجابته فقال افي القوم ابن ابي قحافة ثلث مرات افي القوم ابن الخطاب
ثلث مرات ثم رجع الى قومه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم وقد بقي
لك ما يسوءك [illegible] قال انكم ستجدون في القوم مثلة
لم امر بها ولم [illegible] بقرت بطن حمزة فاستخرجت
كبده فاكلتها [illegible] ثم قال اعل هبل اعل هبل
فقال لهم [illegible] الا تجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا

الله اعلى واجل فقال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله
صلى الله عليه قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وبرح المشركون وقد قتل منهم
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وقف عليهم يوم احد فقرا من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان هولا شهدا فاتوهم وسلموا عليهم
فلن يسلم عليهم احد ما دامت السموات والارض الا ردوا عليه ثم وقف
موقفا اخر فقال هولا اصحابي الذين اشهد لهم يوم القيمه انهم خرجوا من
الدنيا خماصا وقال صلى الله عليه لا تغسلوهم وادفنوهم بكلومهم فانهم
يبعثون يوم القيمه واوداجهم تشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك
وروي انه لما نظر الى ما صنع بعمه رضوان الله عليه حمزه بن عبد المطلب عليه السلام
استرجع وبكى وقال والله لين ظفرت بهم لامثلن بسبعين منهم وانزل
الله تعالى ذكره وان عاقبتم الى اخر الايه وبلغ ذلك اخته صفيه فجات
بثوبين لتكفنه فيهما فراى رسول الله صلى الله عليه الى جانب حمزه
انصاريا مقتولا فكفن كل واحد منهما في برد وكان حمزه طويلا فقصر عنه
فقال عليه السلام غطوا به راسه واجعلوا على رجليه الاذخر وروي
انه صلى عليه سبعين صلوه بدلا من قوله صلى الله عليه لامثلن بسبعين
منهم وكفر عن يمينه وقيل ان الصابل لم يصل على احد منهم لكونهم احيا

فلما دخل المدينه وجد الانصار يبكون على قتلاهم فقال لهم صلى الله عليه غير ان
150 حمزه لا باكي له فبلغ ذلك الانصار فلم يبق دار فيهم الا بكوا على عمه حمزه بن عبد المطلب عليه السلام
رضوان الله عليه وعلى جميع الشهدا وصارت ذلك سنه اذا بكوا على ميت لهم
ذكروا حمزه وبكوا عليه ثم على ميتهم والله اعلم ثم انصرف ابو سفيان من احد
الى مكه وانزل الله تبارك وتعالى في فعل المسلمين يوم احد ان الذين تولوا منكم
يوم التقى الجمعان الايه كلها فقال ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه من اين
اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فانزل الله جل جلاله ولقد صدقكم الله وعده
الى قوله والله خبير بما تعملون ثم ان رسول الله صلى الله عليه استنفر اصحابه
وقال اتبعوا القوم فانهم يخافون العرب فاطلبوهم حتى يسمعوا بانكم قد طلبتموهم فخرجوا
وبهم الم من الجراح حتى بلغوا حمرا الاسد فلم يدركوهم فقال رسول الله
صلى الله عليه ارشدهم صفوان وما كان برشيد والذي نفسي بيده لقد سومت
لهم حجارة من سجيل ولو اصبحوا لكانوا كالامس الذاهب فرجع رسول الله صلى الله
عليه ولم يلق كيدا ثم اقام يسيرا ثم بعث رسول الله صلى الله عليه مرثد بن ابي مرثد
الغنوي الى بطن الرجيع في سبعة نفر فقتلهم هذيل واصيبوا جميعا ثم بعث
محمد بن مسلمة الى القرطا فرجع ولم يلق كيدا ثم بعث منذر بن عمرو الساعدي
الى عامر بن ملك الكلابي في ثمانية عشر رجلا فاصيبوا جميعا الا رجلين
ثم غزا رسول الله صلى الله عليه بني النضير فاجلاهم الى خيبر

157

ثم رجع الى المدينه فاقام يسيرًا ثم غزا بني المصطلق من خزاعه فاغار عليهم
فقتلهم وسباهم واشترى جويريه بنت الحرث من ذلك السبي فاعتقها
وتزوجها روي ان رسول الله صلى الله عليه لما انصرف من غزوه بني المصطلق و معه
جويريه بنت الحرث وكان بذات الجيش دفع جويريه الى رجل من الانصار وديعه
وامره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلى الله عليه المدينه فاقبل ابوها الحرث
بن ابي ضرار بفدا ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جا بها للفدا فرغب
في بعيرين منها فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه
فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداوها فقال رسول الله صلى الله عليه واين
البعيران اللذان غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال الحرث اشهد ان لا
اله الا الله وانك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى ذكره فاسلم
حرث واسلم معه ابنان له وناس من قومه ودفع اليه ابنته جويريه فاسلمت
وحسن اسلامها فخطبها رسول الله صلى الله عليه الى ابيها فزوجها اياه واصدقها
اربعمايه ثم رجع الى المدينه وكان في ذلك الطريق شان عايشه رضي الله عنها حين قذفت
فاقام يسيرًا ثم ان عيينه بن حصن اغار على [illegible] المدينه فذهب
بها فغزا رسول الله صلى الله عليه في طلبه وبعث على مقدمته سعد
بن زيد الاشهلي فلحق عيينه فهزمه واستنقذ السبي و لحقهم رسول
الله صلى الله عليه بذي قرد ثم رجع الى المدينه ثم بعث رسول الله صلى

الله عليه علي بن ابي طالب الى فدك وزيد بن حارثه الى قرده و عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الى قريه من ارض بني عامر وابا العوجا السلمي الى ارض
بني سليم فسلموا جميعًا الا ابا العوجا اصيب هو واصحابه جميعًا ثم ان حيي بن اخطب
اليهودي لما اجلاهم رسول الله صلى الله عليه الى خيبر خرج هو الى مكه يولب قريشا
على رسول الله صلى الله عليه فاقبل معه ابو سفيان باتباعه ثم خرج الى غطفان يولبهم
فاقبل معه عيينه بن حصن وغزا رسول الله صلى الله عليه بدرا الميعاد لابي سفيان
فلم يات فرجع ولم يلق كيدا ثم غزا ذات الرقاع فلقي بها العدو قريبا من عسفان
فصلى فيها صلاه الخوف ثم انصرف الفريقان لم يكن بينهما قتال ثم رجع رسول الله
صلى الله عليه الى المدينه واقبل حيي بن اخطب بقريش (لوادس) وكنانه وغطفان و بيهم
بهم رسول الله صلى الله عليه فخرج اليهم وذلك على راس اربع سنين من مقدمه
المدينه فنزل المشركون الجداب ونزل رسول الله صلى الله عليه قريبا من سلع
وخندق على نفسه فاقام ابو سفيان اربع عشره ليله ثم ان عمرو بن عبد ود بارز
عليا رضي الله عنه فقتله علي رضي الله عنه وبعث الله عليهم ريحا وجنودا [illegible]
وقد كانت قريظه من اليهود صالحوا رسول الله صلى الله عليه ان لا يكونوا عليه ولا
[illegible] فقال حيي بن اخطب لابي سفيان انا امر قريظه ان ينقض الحلف
الذي كان بينهم وبين محمد صلى الله عليه ففعلوا ذلك فبعث اليهم رسول
الله صلى الله عليه يناشدهم الغدر فسبوا رسله ولم يرجعوا فراى ذلك
ابو سفيان وظن ان ما قال حيي باطل فرجع ورجعت غطفان

غلطه العبد اسد والله الاكرم

وكنانة وبعد ذلك انزل الله جل جلاله عليه اذ جاؤكم من فوقكم ومن
الى اخر
اسفل منكم الا يتين فرجع رسول الله صلى الله عليه الى المدينة فلما وضع اصحابه
السلاح جاءه جبريل عليه السلام فقال له وضعتم السلاح وما وضعته الملائكة
ان الله جل جلاله يامرك ان تخرج الى بني قريظة فخرج اليهم فحاصرهم فقال
لهم انزلوا على حكمي فابوا وقالوا ننزل على حكم سعد فبعث رسول الله صلى
الله عليه الى سعد وكان مجروحا اصابته رمية يوم الخندق فجاء سعد ونزلوا
فضربت اعناقهم وسبيت نساؤهم واخذ اموالهم فقسمها رسول الله صلى الله عليه
واله بين المسلمين واقام رسول الله صلى الله عليه ما شاء الله ان يقيم
ثم غزا بني لحيان من هذيل ثم رجع صلى الله عليه الى المدينة ولم يلق كيدا
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه عبد الله بن رواحة الى خيبر فقتل بشير
ابن رزام اليهودي في ثلثين رجلا ثم بعث رسول الله صلى الله عليه عبد الله بن
عتيك فقتل ابا رافع بن ابي الحقيق وبعث رسول الله صلى الله عليه ابا سلمة
بن عبد الاسد الى قطن ماء من مياه بني اسد بنجد فقتل فيها مسعود بن عروة
وبعث زيد بن حارثة الى وادي القرى فلقي بني فزارة فقتلوا ناسا من
اصحابه وافلت جريحا وبعث رسول الله صلى الله عليه عكاشة بن
محصن الاسدي فرجع الى المدينة ولم يلق كيدا وبعث بشير بن سعد الانصاري
الى بني مرة بفدك فرجع ولم يلق كيدا ودخلت سنة ست فخرج
صلى الله عليه في ذي القعدة يريد العمرة وهو لا يريد

وخرج معه الف وستمائة رجل وساق سبعين بدنة حتى اذا كان بالـ 157
حديبية بعث عثمن بن عفان يستاذن له على اهل مكة على ان يدخل معتمرا 158
فابوا ان يتركوه واحتبس عثمن بن عفان رضي الله عنه فظن رسول الله صلى الله عليه
انهم قتلوه فقال صلى الله عليه لاصحابه بايعوني على الموت فبايعوه تحت الشجرة فتلك
بيعة الرضوان ثم انهم اصطلحوا على ان ينصرف عامه ويرجع من العام المقبل
فيخلوها له ثلثة ايام فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وكتب بينهم كتابا فنحر رسول الله
صلى الله عليه واصحابه بدنهم وحلقوا رؤوسهم فانصرف الى المدينة وفي سنة سبع غزا خيبر
فحل بها ثم حاصرهم فخرج اليهم يهود وقاتلوه فبعث اليهم ناسا من اصحابه
فهزمهم فلما رجعوا اليه قال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
فاعطاها علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فاقبل بها حتى ركزها في اصل حصنهم
فاشرف اليه يهودي فقال من انت قال علي بن ابي طالب فالتفت الى قومه
فقال غلبتم وما انزل الله على موسى بن عمران ففتحها الله على يديه فضرب
رسول الله صلى الله عليه اعناقهم وسبى ذراريهم واخذ اموالهم واخذ من
سبيهم صفية بنت حيي فاعتقها وتزوجها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه
الى المدينة فاقام بها بعد ما فتح خيبر وبعث كعب بن عمير الغفاري الى
ذات اطلاح من ارض الشام فاصيب هو واصحابه جميعا وبعث
غالب بن عبد الله الليثي الى ارض بني مرة فقتل واسر وبعث عيينة
بن حصن الى ارض بني العنبر فقتل واسر ودخلت سنة ثمان

فاعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر واحد الحديبية فخرج ومعه
ستون بدنة فمضى حتى دخل مكة فطاف بالبيت اسبوعًا على ناقته يستلم الركن
بمحجنه واقام بها ثلثة ايام وتزوج بها ميمونة بنت الحرث الهلالية ثم خرج فابتنى بها
بسرف ورجع الى المدينة فاقام بها رسول الله صلى الله عليه حتى دخلت سنة
ثمان ثم بعث زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن رواحة الى موتة
من ارض الشام فاصيبوا بها جميعًا وفتح من بعدهم على خالد بن الوليد
وبعث عمرو بن العاص الى ذات السلاسل ثم ان بكرًا وخزاعة اقتتلوا وكانت
خزاعة دخلت في حلف رسول الله صلى الله عليه وبكر في حلف قريش
حين كتبوا الكتاب بالحديبية فلما اقتتلوا اعانت قريش بكرًا بالسلاح فنقضوا
وجاءت بنو خزاعة الى النبي صلى الله عليه فاستنصروه فبعث رسول الله صلى
الله عليه الى من حوله من العرب ان يشهدوا غرة شهر رمضان بالمدينة ففعلوا
وخرج رسول الله صلى الله عليه الى قريش في عشرة الف من المهاجرين
والانصار وسائر العرب حتى اذا كانوا قريبًا من مكة اسروا ابا سفيان بن حرب
فجيء به الى رسول الله صلى الله عليه فطلب فيه العباس بن عبد المطلب عليه السلام
فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وقال له الناس اسلم والا قتلت
فاسلم وبعثه رسول الله صلى الله عليه الى مكة ينادي ان من دخل داره
والقى سلاحه فهو امن فاتاهم فناداهم وقال اتاكم ما لا قبل لكم

من القى سلاحه ودخل داره فهو امن ففعل الناس ذلك فمضى رسول الله
صلى الله عليه حتى دخل المسجد وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل رسول
الله صلى الله عليه يضرب رؤسها بعصى كانت معه ويقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاقام رسول الله صلى الله عليه بمكة بقية
شهر رمضان والنصف من شوال ثم بلغه ان هوازن وثقيفا قد ساروا اليه باموالهم
وذراريهم يقودهم مالك بن عوف النضري فاستنفر رسول الله صلى الله عليه
الناس ثم خرج وخرج معه اثنا عشر الف رجل عشرة الف من اهل المدينة ومن
حولهم من العرب والفان من اهل مكة فقال بعض اصحابنا لو لقينا بني شيبان
لا نعدوهم ما بالينا ولا نغلبنا اليوم من قلة فالتقوا بحنين فحملت عليهم هوازن حملة
فانكشف الناس عنهم وولوا مدبرين وثبت رسول الله صلى الله عليه في نفر من اصحابه
من المهاجرين والانصار فحفوا به وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله صلى
الله عليه لعمه العباس بن عبد المطلب صح في الناس فنادى العباس بصوت عالي
اين المهاجرون الاولون اين اصحاب الشجرة هذا رسول الله صلى الله عليه فكر
المسلمون عليهم راجعين فاصطكوا بها فقال رسول الله صلى الله عليه لابي سفيان بن
حرب ناولني ترابا من الارض فناوله من الحصباء كفا فرماها في وجوههم
وقال شاهت الوجوه وانهزم المشركون وانحازت فرقة الى الطائف
واخرى الى اوطاس فاصيب منهم قتلى كثيرة واموال كثيرة وسبى المسلمون منهم

سنة ثمان فبعث رسول الله صلى الله عليه عبد الله بن قيس الاشعري
الى من اخذ منهم ناحية اوطاس فقاتلوه فقتل منهم وولوا مدبرين ومضى رسول الله
صلى الله عليه الى الطائف فحصرها عليهم فخرج اليه مالك بن عوف رئيس هوازن
فاسلم واقام على الطائف بضعة عشر ثم انصرف ولم يؤذن له في فتحها حتى نزل
الجعرانة فقسم غنائم هوازن بين اصحابه ثم اعتمر من الجعرانة لليالي خلون من
ذي القعدة وامر على مكة عتاب بن اسيد بن ابي العيص وخلف معه معاذ بن جبل
وابا موسى الاشعري يعلمان الناس القرآن ويفقهانهم في الدين ثم رجع رسول
الله صلى الله عليه الى المدينة فاقام بها ودخلت سنة تسع فخرج رسول الله
صلى الله عليه خرجته في غزوة تبوك وهو يريد الروم فارسل الى من حوله
من العرب فاتوه ثم خرج ومعه زيادة على ثلثين الفا وهو جيش العسرة وغزوة
وهي غزاة النفاق فبعث رسول الله صلى الله عليه خالد بن الوليد من الطريق
في ثلثمائة رجل الى دومة الجندل ومضى هو الى تبوك فلم يلق بها كيدا
ثم رجع الى المدينة وبعث عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي الى الغابة وبعث
خالد بن الوليد الى نجران في ستمائة واقام بالمدينة حتى دخلت سنة تسع
فبعث رسول الله صلى الله عليه ابا بكر الصديق اميرا على الحج واقامة
للناس في المشرقين فانزل الله جل جلاله اول براءة فبعث رسول الله
صلى الله عليه ثلثين آية منها مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه

فقراها على الناس يوم عرفة فقال براءة من الله ورسوله يعني من اهل
العهد غير اربعة اشهر الا الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة
اشهر تقول سيروا في الارض اربعة اشهر حيث شئتم امنين فجعل مدة اهل العهد
اربعة اشهر من يوم النحر الى عشر من ربيع الاخر وجعل لمن لا عهد له اجله خمسين
يوما من يوم النحر الى انسلاخ المحرم فذلك قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم فقراها عليهم علي بن ابي طالب وقال لا يحج بعد هذا العام مشرك
ولا يطوفن بالبيت عريان ومن كان له عند النبي صلى الله عليه عهد فهو على مدته
وان الله بري من المشركين ثم رجع ابو بكر وعلي الى المدينة فاقام رسول الله
صلى الله عليه بالمدينة وكتب الى ملوك الارض يدعوهم الى الله وبعث اليهم
رسله ثم حج هو وازواجه واهله اجمعون وليس معه احد من المشركين
ونزلت عليه يوم عرفة اليوم اكملت لكم دينكم يعني امره ونهيه فلم ينزل بعد هذه
الاية حلال ولا حرام ولا فريضة غير الذي من اخر النساء وهي قوله جل
جلاله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الى اخر السورة ثم قال اتممت
عليكم نعمتي بالاسلام اي حجته وليس معكم مشرك ورضيت يعني اخترت
لكم الاسلام دينا فليس دين ارضى عند الله من الاسلام فنزلت هذه الاية
والناس وقوف بعرفات فبركت ناقة رسول الله صلى الله عليه من ثقل
القرآن وعاش النبي صلى الله عليه بعد ذلك احدى وثمانين ليلة
صلى الله عليه

ثم رجع الى المدينة فاشتكى لاخر صفر فكان اخر ما نزل من القران

"واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله" الى اخر الاية فعاش رسول الله صلى الله عليه

بعد هذه الاية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا

من شهر ربيع الاول سنة عشر صلى الله عليه وعلى اله وكان جميع غزواته

ستين غزاة منها سبعا وعشرين غزاة غزاها بنفسه صلى الله عليه قاتل منها

سبعة وهي بدر ثم احد ثم الخندق ثم بنو قريظة ثم بنو المصطلق ثم خيبر

ثم الفتح ثم حنين ثم الطائف وقبض رسول الله صلى الله عليه يوم الاثنين ودفن

يوم الاربعاء وخلف تسع زوجات عايشة وحفصة وام حبيبة وام سلمة

وزينب بنت جحش وميمونة وسودة وجويرية وصفية ل

خيل رسول الله صلى الله عليه ومراكبه

حدثنا ابو عمرو محمد بن سهل هلال السني رحمه الله بمكة حرسها الله قال

حدثنا ابو قتيبة سلم بن الفضل سهل الادمي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن عثمان

بن ابي شيبة قال حدثنا عبد الحميد بن صالح قال حدثنا حبان بن علي عن

ادريس الاودي عن الحكم عن يحيى الجزار عن علي رضي الله عنه قال كان

حمار رسول الله صلى الله عليه يسمى عفيرا وبغلته دلدل وفرسه

المرتجز وناقته القصوى ودرعه ذات الفضول وسيفه ذو الفقار

كان فرس رسول الله صلى الله عليه يسمى السكب اشتراه من فزاري

وسماه سكبا وكان تحته يوم احد وفرسه المرتجز وناقته القصوى وفرسه

المرتجز الذي اشتراه من اعرابي من بني تميم ثم جحده وقال من يشهد لك

فشهد له خزيمة بن ثابت فقال له كيف تشهد على ما لم تحضر قال نصدقك على علم السماء

ولا نصدقك على ما في الارض فسماه النبي صلى الله عليه ذو الشهادتين ل

وفرسه الضريس وفرس يقال له لزاز اهداه اليه المقوقس ملك القبط فاعجب

به وكان يركبه في اكثر غزواته وفرس يقال له الظرب وفرس يقال له الكرب

الورد اهداه تميم الداري فدفعه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفرسه ملاوح

كان لابي بردة بن نيار وفرس يقال له اللحيف اهداه فروة بن عمرو الجذامي

وكان له فرس يقال له سبحة جاء سابقه فمسح عليها فسميت سبحة وكان فرسه

البحر وفرسه البحر اشتراه من تجار قدموا من اليمن فسبق عليه ثلاث

مرات وجثى صلى الله عليه ركبتيه ومسح وجهه وقال ما انت الا بحر فسمي بحرا

وكانت البغلة التي يقال لها دلدل اهداها اليه المقوقس فكان يركبها بالمدينة

وكان يركبها علي وبقيت الى زمن معاوية وكان له حمار يقال له يعفور

وكانت له بغلة اخرى يقال لها فضة وهبها لابي بكر الصديق رضي الله عنه وله

بغلة يقال لها ايلية اهداها له ملك ايلة وكان له صلى الله عليه من النوق

القصوى ابتاعها ابو بكر الصديق رضي الله عنه واخرى معها من بني قشير

بثمان مائة درهم فاخذها منه صلى الله عليه باربعمائة درهم وكان لا تحمله

غيرها اذا نزل عليه الوحي واما العضباء فكانت لا تسبق ثم جاء اعرابي

على ناقة فسبقها فعجب النبي صلى الله عليه وقال ان من قدر الله تعالى
انه لا يرتفع شي الا وضعه والجدعا واسما القاحه المروه والعقوم
وكانت لقاحه التي اغار عليها عيينه بن حصن بالغابه عشرين لقحه وقيل
كانت لقاحه سبعًا فاغار عليها العرنيون وقتلوا غلامه يسارا وساقوا اللقاح فوجه
عليًا في اثارهم فردهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وصلبهم في الشمس

ذكر اسما سيوفه صلى الله عليه

اخبرنا ابو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابراهيم
بن احمد بن ناصح بن نوح الدامغاني قال حدثنا محمد بن عمران الهمداني قال
حدثنا الهيثم بن الحكم بن كثير الهروي قال حدثنا مسعود بن ابراهيم ابو يوسف
عن محمد بن عبد الله عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال اسم راية النبي صلى الله عليه
العقاب واسم درعه ذات الفضول واسم حماره يعفور واسم سيفه
ذو الفقار واسم بغلته الدلدل واسم فرسه ذو الجناح واسم ناقته القصوى
اما ذو الفقار فكان سيفا اصابه من منبه بن الحجاج يوم بدر وهو الذي
تشهد به الحروب وكان له سيف ورثه عن ابيه وله سيف يقال له القضيب
وهو اول ما تقلد به من السيوف وكان له العضب والبتار والمخذم
والرسوب والقلعي والحتف وقضيب يسمى الممشوق ومنطقة من
ادم منشور فيها ثلاث حلق والابزيم والطرف من فضة

ذكر اسما دروعه صلى الله عليه

ذات الفضول والسعدية والفضة ويقال كانت عنده درع داود النبي
عليهما السلام التي كان لبسها يوم قتل جالوت

ذكر اسما رماحه صلى الله عليه

المثنى وحربه والعنزة وهي حربة دون الرمح كان يدعم عليها ويمشي بها في
يده صلى الله عليه وكانت تحمل بين يديه في العيدين حتى تركز امامه فتجعلها سترة يصلي
اليها وكانت له راية سودا مخملة يقال لها العقاب فربما جعلت من مرط
عايشه رضي الله عنها وكان لواوه صلى الله عليه ابيض وربما جعلت الالوية من
خمر نسايه وكان له مغفر يقال له السبوغ وله ترس يسمى الزلوق وكان
يلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم ويسدل طرف العمامة وروي ابو راشد الحبراني
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال عممني رسول الله صلى الله عليه بعمامة
سدل طرفيها على منكبي وقال ان العمامة حاجز بين المسلمين والمشركين

ذكر اسما ثيابه صلى الله عليه

الزوجا والبيضا والصفرا والكوم كسيت يوم بدر وروي انه كان
مع صلى الله عليه ثوبين عويين فراى رجلا بيده ثوبين فارسيين فقال ما لك عليك
بهذين واشباههما والجعبة كانت تسمى الكافور واهدى له النجاشي خفين
ساذجين وكان يلبسهما عليه السلام وكان له جباب يلبسها جبة سندس
خضرا وجبة برنون خضر وكان له كسا من صوف مختان سمهر في الصلاة

اعنزه صلى الله عليه وسلم

كن سبعا ترعاهن ام ايمن وتروح بهن اليه واسماوهن عجوه زمزم سقيا بركه ورشه اطلال اطراف وكان اسم شاته التي يشرب صلى الله عليه لبنها غيثه وكان له صلى الله عليه ديك ابيض وله قدح يقال لها الريان وله قدح عيد الريان يقال له المغيث اكثر من نصف المد واصغر من المد فيه ثلث ضباب من حديد وحلقة تعلق به كانه للسفر ويسقى منها من استسقى وكان له تور من حجارة يقال له المخضب وكان كثيرا ما يتوضا منه ونفد يوما منه يوما فاضاع الناس الي الوضو فاقبلوا اليه فاذن لهم يتوضون منه فتوضا معه يومئذ من ذلك المخضب بضعه وثمانون رجلا وكان له قدح من خشب وقدح من زجاج وكان له مطهرة من فخار يتوضا فيها ويشرب وكان يرسل الانصار اولادهم الصغار فيدخلون على رسول الله صلى الله عليه فلا يدفعون عنه فاذا وجدوا في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا به وجوههم واجسادهم يبتغون بذلك البركه وكان له مخضب من شبه يكون فيه الحنا والكتم يوضع على راسه من الحر الذي يجده براسه صلى الله عليه وكانت له مائه من الغنم ويقال انه ترك يوم مات ثوبي حبره وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا واخر سحوليا وجبة يمانيه وخميصه وكساء ابيض وقلانس صغار لاطئه

ثلثا او اربعا وازارا طوله خمسه اشبار وملحفه موريسه وكان له بردين وقطيفه وقصعه وكان له عليه السلام صاع يكال بها في بيته ويخرج بها زكاته وكان يطعم بها الكفارات وياخذ بها الزكوه من الثمار والحبوب وكان له مد وهو الذي كفر به عن امر وله طعام عشره مساكين مدا مدا وكان له محجن قدر الذراع او نحوه يمشي به ويركب معه ويعلقه بين يديه على بعيره وياخذ به الشي ولقد استلم به الركن حين طاف على بعيره وذلك انه صلى الله عليه كان محموما يوميذ

باب

حج رسول الله صلى الله عليه وعمرته

اخبرنا ابو علي حامد بن محمد بن عبد الله بن معاذ الهروي قال حدثنا محمد بن صالح الاشج قال حدثنا قبيصه بن عقبه قال حدثنا سفين الثوري عن بكير بن عطا الليثي عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي قال جئت الى النبي صلى الله عليه بعرفه واتاه نفر من اهل نجد فقالوا الحج الحج يا رسول الله قال الحج يوم عرفه من جا قبل طلوع الفجر من ليله جمع فقد تم حجه ايام منا ثلثة فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه ثم اردف رجلا فجعل ينادي بهن . كان رسول الله صلى الله عليه يحج مع قومه قبل مبعثه وبعد مبعثه قبل نزول فرض الحج عليه ويدعو الناس في كل موسم الى الايمان والى اتباعه ثم خرج الى المدينه فلما كان في سنه ست من الهجره انزل عليه فرض الحج وهو قوله تعلى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فخرج عليه السلام معتمرا في تلك السنه واحرم بها من ذي الحليفه

فلما بلغ الحديبية صده المشركون وصالحوه على ان يعود من قابل معتمرًا
ويخلون له مكة ثلثة ايام ولياليها ويصعدون الى رؤس الجبال حتى وهادنهم
على ترك القتال عشر سنين فاحل من احرامه ونحر سبعين بدنة ساقها معه
ورجع الى المدينة ثم غزا خيبر ففتحها وقسمها بين اهل الحديبية وهم اهل بيعة
الرضوان الذين انزل الله فيهم سورة الفتح لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة الاية وذلك بالحديبية وكانوا الفا واربع مائة راجل ومائتي فارس
فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة خيبر على ثمانية عشر سهمًا
للرجالة اثنا عشر سهما لكل مائة سهم وللفرسان ستة اسهم لكل مائة فارس
اسهم ولكل رجل سهم ثم اقام بالمدينة فلما كان من قابل احرم بالعمرة
من مسجد الشجرة بذي الحليفة في ذي القعدة وخرج الى مكة فاقام بها ثلثة
ايام وفرغ من عمرته ودخلها هو واصحابه بجلبان السيوف فقط
فلما راهم المشركون من رؤس الجبال وهم يعتمرون قالوا ما تردون الى
محمد صلى الله عليه واصحابه قد اهلكتهم حمى يثرب يعنون المدينة وارادوا
الغدر بهم والنزول اليهم فاعلم الله جل جلاله نبيه صلى الله عليه
على عزمهم فقال رسول الله صلى الله عليه اظهروا لهم الجلد فاضطبعوا
ورملوا وسعوا بين الصفا والمروة وفي وسط الوادي فلما راهم المشركون
كذلك علموا قوتهم وقالوا هو لا شطار اقويا فاقام رسول الله صلى الله عليه

ثلاثا ثم انفذ اليهم عثمان بن عفان فقال ان شئتم اقمت عندكم ثلاثا وختمت
باهلي واولمت لكم ثم تنحيتم فقالوا لا
حاجة لنا في وليمتك اخرج عنا فخرج من اليوم الثالث حتى اتى سرف وهي على عشرة
اميال من مكة واقام بها ثلثا وعرس بأهله ثم سار الى المدينة فلما كان في العام الثاني
وهو سنة ثمان من الهجرة نقض اهل مكة الهدنة فلحقوا ونصبوا لقوم من اليمن يقال
لهم بنو نفاثة على خزاعة وكانوا احلافا للنبي صلى الله عليه بحالفتهم جده عبد المطلب
فخرج صارخهم الى المدينة يعرف رسول الله صلى الله عليه ذلك فقال
شعرًا الله يقول فيه

اللهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الا تلدا
ان قريشا اخلفوه الموعدا ونقضوا عهودك المؤكدا
وقتلونا ركعا وسجدا وهم اذل واقل عددا

فقال رسول الله صلى الله عليه لا نصرت ان لم انصر خزاعة وبشر رسول الله
صلى الله عليه والمؤمنون بنقض الهدنة فخرج رسول الله صلى الله عليه في رمضان
الى مكة ودخلها من غير احرام لحج ولا عمرة ثم اقام بها سبعة عشر يومًا ثم خرج
الى حنين ففتح الله عليه وقسم غنايمها ثم خرج الى الطايف فاقام بها شهرًا
ثم تركها ورجع عنها فلحقوه واسلموا وبلغ الجعرانة فاحرم بها بالعمرة ودخل
مكة معتمرًا وفرغ من عمرته ليلا وخرج الى المدينة وارسل ابا بكر الصديق
رضي الله عنه حاجا بالناس من المدينة في سنة تسع فلما

بلغ العرج فلم يصلي بالناس صلاة الصبح فسمع رغا ناقة رسول الله صلى
الله عليه القصوا فوقف ولم يكبر وقال لعل رسول الله صلى الله عليه عزم على
الحج فإذا بعلي راكبها فقال يا أبا الحسن أنت أمير أو رسول قال بل رسول أن
الله تعالى أنزل على نبيه صلى الله عليه سورة براءة وأمره أن يقرأها على أهل مكة
وقال لا يؤديها عنك إلا رجل من قومك فخرجا إلى مكة وكان أبو بكر رضي الله عنه
أميراً وعلي رضوان الله عليه مبلغا رسولا فإذا خطب أبو بكر رضوان الله عليه قام
علي رضي الله عنه فأدى الرسالة وقرأها على الناس وأعلمهم أن لهم أجل
أربعة أشهر يسيحون في الأرض ثم لا أمان لهم فلما كان في العام المقبل وهي سنة
عشرة من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه حاجا من المدينة فصلى الجمعة
بالمدينة لخمس بقين من ذي القعدة وصلى العصر والمغرب والعشا بذي الحليفة
ثم أحرم منها وأحرم من معه بالحج فلا يشكون أن رسول الله صلى الله عليه
أحرم بالحج وقدموا مكة يوم الأحد الخامس من ذي الحجة فطاف بها وسعى
وأنزل أمر الله سبحانه وتعالى عليه أن من كان منهم ساق هديا فليقم على
إحرامه ومن لم يسق هديا فليحل بعمرة ولم يكن أحد منهم ساق هديا غير
رسول الله صلى الله عليه فإنه كان قد ساق سبعين بدنة [illegible]
فأقام على إحرامه وأمر الناس بالإحلال وكان عند قريش والعرب
أن العمرة في أشهر الحج من أكبر الكبائر ويقولون إذا أهل صفر وعفا الأثر
وبرأ الدبر حلت العمرة لمن اعتمر فأراد الله سبحانه أن يزيل

عن قلوبهم ما تعودوه وألفوه وأن لا يقطعوا العمرة في كل وقت فحل قوم وتوقف
قوم وقالوا ما بال رسول الله صلى الله عليه لم يحل وأمرنا بالإحلال
فدخل رسول الله صلى الله عليه على أم سلمة وهو غضبان فقالت يا رسول الله
ما الذي أغضبك فقال كيف لا أغضب وآمر بالأمر فيخالف قالت فلو أحللت لأحلوا
فقال صلى الله عليه لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة
يعني لو علمت هذا الأمر الذي أمرني الله به الآن وأنا بالمدينة لما سقت معي الهدي
حتى كنت أحل معهم فلا يتوقفون عن الإحلال فقالوا يا رسول الله أي الحل نحل
فقال الحل كله فقالوا نحل ونصيب النساء ونخرج إلى منا ومذاكيرنا تقطر منيا
فلم يزل بهم حتى أحلوا وأمرهم أن يحرموا يوم التروية من الأبطح ويخرجوا إلى
منا وقدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبو موسى الأشعري من اليمن فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه بم أحرمتما فقالا قلنا إهلالا كإهلال رسول الله
صلى الله عليه فعرفهما ما نزل عليه وكان مع علي رضي الله عنه ثلاثون بدنة فأقام
على إحرامه ولم يكن مع أبي موسى شيء فأحل وأحل الناس كلهم إلا النبي صلى
الله عليه وعلي رضي الله عنه لسوقهما الهدي وجامعوا [illegible] فأحرم الناس بالحج
وكانوا متمتعين فمنهم من نحر وأكثرهم صام ونحر رسول الله صلى الله عليه عن
نسائه أزواجه البقر وقال صلى الله عليه خذوا عني مناسككم وخرج إلى منا
يوم التروية حتى صلى بها الظهر ودفع إلى عرفة وقد أمر بقبة له من شعر أن تضرب
بنمرة فنزل بها حتى زالت الشمس ثم قصد [illegible]

خطب خطبتين وصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين بأذان وإقامتين ثم راح
إلى الموقف فاستقبل الكعبة واستدبر الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه
وكان يوم الجمعة وأنزل عليه بالموقف اليوم أكملت لكم دينكم الآية فلم يزل واقفا يدعو
ويحرض الناس على الدعاء حتى غابت الشمس ثم أفاض إلى مزدلفة وأسامة بن زيد
رديفه قال فقلت يا رسول الله الصلوة فقال الصلوة أمامك حتى بلغ بعض الشعاب
ونزل فبال وتوضأ وضوءا خفيفا ثم سار حتى بلغ مزدلفة فجمع بين المغرب
والعشا بإقامتين من غير أذان وبات بها فلما أصبح صلى الصبح ووقف على
قزح وهو المشعر الحرام ودعا وأطال ثم تبسم فقيل يا رسول الله إنك تبسمت
في ساعة لم تكن تبتسم فيها فقال تبسمت من عدو الله إبليس لما علم أن الله استجاب
لي في أمتي أخذ يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب على رأسه فلما كادت
الشمس أن تطلع أفاض إلى منى فرمى ونحر وحلق وطاف بالبيت أسبوعا
ورجع إلى منى فصلى الظهر وخطب الناس خطبة الوداع تذكر فيها الأحكام
ونعى نفسه صلى الله عليه وسلم إليهم وقد رويت الخطبة بألفاظ مختلفة على
حسب ما حفظها الناس فمنهم من روى الكلمتين والثلاث والخمس والكلمة
ومنهم من زاد ومنهم من نقص لا أعلم أحدا روى هذه الخطبة على وجهها
لطولها وقيل إن خطبة الوداع كانت في النفر الأول وهو اليوم الثاني
من أيام التشريق وهو الأصح والله أعلم وأكثر ما وجدته مما ذكر فيها

أن رسول الله صلى الله عليه [وسلم] خطب الناس في حجته بمنى في وسط أيام التشريق
فقال يا أيها الناس أتدرون في أي شهر أنتم وفي أي يوم أنتم وفي أي بلد أنتم قالوا
في يوم حرام وفي شهر حرام وفي بلد حرام قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم القيامة أيها الناس
اسمعوا مني تعيشوا ألا لا تظالموا ألا لا تظالموا ألا إنه لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه
ألا وإن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هاتين هذا إلى يوم القيامة
وإن أول دم يوضع دم ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني ليث
فقتله هذيل ألا وإن الله قضى وإن أول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب
لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والأرض ألا وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا
فيهن أنفسكم ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا وإن الشيطان
قد يئس أن يعبده المصلون ولكنه في التحريش بينكم واتقوا الله في النساء فإنهن عوان
لا يملكن لأنفسهن شيئا وإن لكم عليهن حقا ألا لا يوطئن فرشكم أحدا غيركم ولا
يأذن في بيوتكم لأحد تكرهونه فإن خفتم نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع
واضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف
فإنما أخذتموهن بأمانة الله جل جلاله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ألا ومن كانت

عنده امانة فليودها الى من ائتمنه عليها ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم
واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقى ولا لاسود على احمر
الا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم بسط يده فقال الا هل بلغت ثلثا ثم قال ليبلغ الشاهد
الغايب فرجب مبلغ اسعد من سامع ثم رجع الى المدينة ونزل عليه وهو في الطريق واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله الاية وقدم المدينة فاقام بها الى ان مات صلى الله عليه في
يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وكان بين خروجه من مكة
ووفاته ثمانين ليلة فثبت بما ذكرنا انه لم يحج من المدينة الا حجة واحدة وهي حجة
الوداع واعتمر عمرتين عمرة في سنة سبع وهي التي تسمى عمرة القضية
وعمرة من الجعرانة في سنة ثمان لما فتح مكة وصدة المشركون عن العمرة بالحديبية
فاحل ودبح فهذا جميع احرامه بعد نزول فرض الحج والعمرة عليه قال سري
السقطي سمعت علي بن الموفق وهو راجع عن الحج يقول الهي لا اجعل هذا اخر
عهدي من بيتك وزيارته الهي استحييت من كثرة ما اقول لا تجعل هذا اخر عهدي
وانت تفعل ذلك ثم قال الهي حججت سنين حجة الهي ان قبلت مني فقد وهبت
من ذلك بثلثين حجة لمحمد صلى الله عليه وثواب عشر حجج لخلفايه وثواب
عشر حجج لوالدي وثواب عشر حجج لي ولجميع المومنين والمومنات
ثم رجع الى راحلته فغلبته عيناه فراى في المنام كانه قيل له يا علي بن الموفق
اعلي تتسخا وانا خلقت السخا اي اشهدك واشهد ملايكتي اني قد غفرت

لجميع امة محمد صلى الله عليه فقال فانتبه علي بن الموفق وبكى ثلثة ايام ولياليها
وهو يقول انا والله المغفرة اعطيت الناس حجتك

باب ما جا في فضل مكة

قول الله تعالى ذكره جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس وقال رب اجعل هذا
البلد امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر
وقال واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم وقال جل جلاله قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول
وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وقال عز من قايل
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من
قبله لمن الضالين وقال جل جلاله فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم
اباكم او اشد ذكرا وقال جل جلاله ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج
البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم
وقال يجبى اليه ثمرات كل شي رزقا من لدنا وقال قرية كانت امنة مطمينة ياتيها
رزقها رغدا من كل مكان وقال واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من
مقام ابرهيم مصلى وقال وطهر بيتي للطايفين والعاكفين والركع السجود وقال
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله وقال واذ بوانا لابرهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيا وقال
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات

بينات وقال اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله
واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله

حدثنا ابو الفضل جعفر بن الفضل الوزير بمكة حرسها الله قال اخبرنا ابو هيثم محمد بن ابي
بمدينة السلام قال حدثنا ابو كريب محمد بن العلا قال حدثنا ابو مصعب عن ملك عن عمرو
بن ابي عمرو مولى المطلب عن انس بن ملك ان رسول الله صلى الله عليه طلع له احد
فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابرهيم حرم مكة واني احرم ما بين لابتيها
وروي عن رسول الله صلى الله عليه انه قال حين اخرجوه من مكة وقف على الحزورة
وقال اني لاعلم انك احب البلاد الى الله واحب ارض الله الى الله ولولا ان
المشركين اخرجوني منك ما خرجت او قال لولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت
وقال صلى الله عليه خير [illegible] على وجه الارض واحبها الى الله مكة
وقال رسول الله صلى الله عليه ان الارض دحيت من مكة واول من طاف
بالبيت الملئكة وقال ما من نبي هرب من قومه الا هرب الى الله بمكة فعبد الله
فيها حتى مات وقال رسول الله صلى الله عليه وان قبر نوح وهود وشعيب
وصالح واسمعيل فيما بين زمزم والمقام وقال صلى الله عليه ان حول
الكعبة لقبور ثلثماية نبي وان ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود لقبور
سبعين نبيا صلوات الله عليهم خرج من بين اظهرهم فاتى الكعبة فعبد الله
حتى يموت وقال صلى الله عليه من مات في حج او عمرة لم يعرض ولم يحاسب
وقيل له ادخل الجنة

وروي ان اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن شكا الى ربه حر مكة صلوات الله عليهما
فاوحى الله جل جلاله اليه اني افتح لك بابا من ابواب الجنة في الحجر يجري عليك
الروح الى يوم القيمة . قال وسمعت ان عثمان بن عفان اقبل ذات يوم فقال لاصحابه
الا تسالوني من اين جئت قالوا من اين جئت يا امير المومنين قال ما زلت قايما على
باب الجنة وكان قايما تحت الميزاب يدعو الله عنده وقال رسول الله صلى الله عليه
ان الركن اليماني باب من ابواب الجنة وما من احد يدعو الله عند الركن الاسود
الا استجيب له وكذلك عند الركن اليماني وكذلك عند الميزاب وقال رسول الله صلى
الله عليه من مات بمكة فكانما مات في السما الدنيا ومن مات في احد الحرمين حاجا
او معتمرا بعثه الله يوم القيمة لا حساب ولا عذاب وقال رسول الله صلى الله
عليه من نظر الى البيت ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وحشر
يوم القيمة في الامنين وقال رسول الله صلى الله عليه من صلى في المسجد الحرام
في جماعة صلوة واحدة كتب الله له الفي الف صلوة وخمسماية الف صلوة وقال
رسول الله صلى الله عليه الحاج والمعتمر وفد الله ان سالوا اعطوا وان دعوا
اجيبوا وان انفقوا اخلف عليهم بكل درهم الف الف درهم والذي نفسي بيده
ما اهل مهل ولا كبر مكبر الا اهل بتهليله وكبر بتكبيره حتى ينقطع التراب
قال رجل يا رسول الله واي هذه المضاعفة قال اما والذي نفسي بيده
اما نفقاتهم فيخلفهم الله لهم في دار الدنيا قبل ان يخرجوا منها واما الالف
[illegible] والذي بعثني بالحق الدرهم الواحد اثقل من جبلكم هذا

واشار الى ابي قبيس وقال من نظر الى البيت نظرة من غير طواف
ولا صلوة كان افضل عند الله من عبادة سنة صائما قائما راكعا ساجدا وقال رسول
الله صلى الله عليه من جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة محتسبا حبا لله ولرسوله
وتعظيما للقبلة كان له اجر الحاج والمعتمر والمجاهد في سبيل الله والمرابط الصائم القائم
واول من ينظر الله اليه من عباده نظر الى اهل الحرم فمن راه طائفا غفر له ومن
راه جالسا مستقبل الكعبة غفر له وروي عن رسول الله صلى الله عليه
من ادرك شهر رمضان بمكة فصامه كله وقام فيه ما تيسر كتب الله له مائة الف
شهر رمضان لغيرها وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة وبكل يوم حملان فرس
في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه من طاف حول البيت سبعا
في يوم صائف شديد حره حاسرا واستلم الحجر في كل طوفة من غير ان يؤذي احدا
وقل كلامه الا بذكر الله كان له بكل قدم يرفعها ويضعها سبعين الف حسنة
ويمحى عنه سبعين الف سيئة ويرفع له سبعين الف درجة ويعطيه الله فضل
الماشي على الراكب كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
وقال رسول الله صلى الله عليه ان للحاج بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة
من حسنات الحرم قالوا يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة الواحدة
بمائة الف حسنة وقال صلى الله عليه لولا ان الملائكة صافحت احدا لصافحت
الغازي في سبيل الله والبار بوالديه والطائف ببيت الله الحرام وقال
وقال صلى الله عليه الكعبة محفوفة بسبعين الفا من الملائكة يستغفرون

لمن طاف بها ويصلون عليها. وقال رسول الله صلى الله عليه ان خير
البقاع واقربها من الله ما بين الركن والمقام وقال الطواف بالبيت خوض في
رحمة الله وان الله عز وجل ليباهي بالطائفين ملائكته وما من عمل افضل من حج
مبرور وقال صلى الله عليه الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وقال من حج ولم
يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته امه وقال رسول الله صلى الله عليه خلق الله
عز وجل لهذا البيت عشرين ومائة رحمة ينزلها في كل يوم ستون منها للطائفين واربعون
للمصلين وعشرون للناظرين وقال صلى الله عليه جهاد الكبير وجهاد الضعيف
وجهاد المراة الحج والعمرة وقال رسول الله صلى الله عليه من صبر على حر مكة
ساعة من نهار تباعدت منه النار مسيرة مائة عام وتقربت منه الجنة مسيرة مائة عام
وقال صلى الله عليه من مرض يوما بمكة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان
يعمله عبادة ستين سنة وقال صلى الله عليه الركن يمين الله في الارض يصافح به
عباده كما يصافح احدكم اخاه وقال صلى الله عليه ان الركن والمقام ياقوتان يوم
القيامة كل واحد منهما مثل ابي قبيس له عينان ولسان وشفتان يشهدان لمن وافاهما
بالوفا وقال صلى الله عليه انه ليس في الارض شيء من الجنة غير هذا
الحجر ولولا ما مسه من انجاس المشركين ما مسه ما يستشفي به ذو عاهة الا برا
وقال ابن عباس وامن هذا الطواف قبل ان يحال بينكم وبينه فكاني انظر الى رجل
من الحبشة اصلع افدع جالس عليها يهدمها حجرا حجرا وروي في ذلك
حديث عن رسول الله صلى الله عليه انه قال من صلى في المسجد الحرام ركعتين

فكانما صلى في مسجدي الف ركعه ومن صلى في مسجدي صلوه كانت افضل من
الف صلوه فيما سواه من البلدان عن الحسن البصري انه قال ما اعلم اليوم
على وجه الارض بلده يرفع فيها الحسنات من انواع البر بكل واحد منها مايه
الف ما يرفع من مكه وانه يصرف درهم واحد مايه الف ثم قال ما اعلم من بلده
على وجه الارض فيها ميزاب الاخيار ومصلى الابرار الا مكه فقيل لابن عباس
ما مصلى الابرار قال تحت الميزاب فقيل ما ميزاب الاخيار قال ماء زمزم ثم قال
ما اعلم على وجه الارض من بلده يصلي فيها احد حيث امر الله ورسوله
الا مكه ثم قال واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى ثم قال ما اعلم على وجه الارض
بلده ان يكون فيه مسه ذلك تكفير للخطايا والحطاط للذنوب كما يحط الورق من
الشجر الا مكه وهو استلام الركن الاسود واليماني وقد روي في ذلك حديث
عن رسول الله صلى الله عليه انه قال استلامهما يحط الخطايا حطا قال
ما اعلم بلده على وجه الارض انه اذا دعا احد دعا امن له الملايكه فيقولون
امين امين الا مكه حول بيت الله الحرام ثم قال ما اعلم من بلده على وجه
الارض انه يكتب لمنظر الي الكعبه من غير طواف ولا صلوه عباده الدهر
وصيام الدهر الا مكه ثم قال ما اعلم على وجه الارض بلده صار اليها
جميع النبيين والمرسلين خاصه ما قد صارت الي مكه ثم قال ما اعلم بلده
على وجه الارض يوصف فيها من الاعوان على الخير بالليل والنهار
ما يوجد بمكه ولنومك بالليل وافطارك بالنهار يوما وايسر الي جهر الله

170

ارجى عندك وافضل من عباده الدهر وقيامه في غيرها ثم قال ما اعلم بلده على
وجه الارض ان يحشر منها الانبيا والابرار والفقها والزهاد والعباد والصالحين من
الرجال والنسا ما يحشر من مكه ويقال انهم يحشرون من مكه ويحشرون وهم
امنون وقال رسول الله صلى الله عليه اذا كان يوم عرفه بالموقف ان الله عز وجل
يفتح ابواب السما فيباهي بكم الملايكه فيقول لهم انظروا الى عبادي شعثا غبرا جاوي
من كل فج عميق يرجون مغفرتي فقد غفرت لهم جميعا افيضوا عبادي كلكم مغفورا
لكم مشفعين فيمن شفعتم فلو كانت ذنوبكم مثل عدد الرمال او كانت ذنوبكم مثل
عدد القطر يغفرها الله لكم وقال رسول الله صلى الله عليه من حج هذا البيت [illegible]
وطاف طواف الزياره فانه يطوف يوم ولا ذنب له ياتيه ملك فيضع يده بين كتفيه
ويقال اعمل لما تستقبل فقد كفيت ما مضى ويقال انه مكتوب في اسفل المقام
اني انا الله ذو بكه حرمتها يوم خلقت السموات والارضين ويوم وضعت هذين
الجبلين وحففتهما بسبعه املاك حنفا ثم قال ما اعلم انه ينزل كل الدنيا
يلد كل يوم فيها راحه الجنه وروحها ما ينزل بمكه ويقال ان ذلك كله للطايفين
ثم قال انه يستجاب الدعا بمكه في خمسه عشر مواضع اوله الملتزم
الدعا فيه مستجاب وفي الحجر الدعا فيه مستجاب وتحت الميزاب
وحول البيت في الطواف وعند الركن الاسود وعند الركن اليماني
وخلف المقام وبمنا وعرفات والمزدلفه وعند الجمار [illegible] الكعبه

وعلى الصفا والمروة والدعاء في جوف الحجر مستجاب والملتزم فاغتنم
هذه المواضع التي يرجى فيها المغفرة واجتهد فيهن بالدعاء فإنك إن خرجت
منها ذهبت منك هذه المواضع كلها واعمل في ذلك جهدك فإنك [illegible] كنت
ان تخرج من مكة ولو انه تدخل عليك كل يوم كيس حلال مطلقين وانت في حرم
الله خير من ان تجد غيرها الغنى وان السعيد من سعد بقضاء الله والشقي من
شقي بقضاء الله والاعمال بالخواتيم فعليك يا اخي بتقوى الله ولزوم العزلة والاشتغال
بنفسك والاستيناس بكتاب الله تعالى ذكره والسلام قال ابو عبيد القسم
بن سلام قال بعض اصحابنا وكان مجاورا بمكة قال فاردت الانتقال منها الى بعض
البلدان فرايت في المنام كانه قيل لي كرهت جوارنا فتنتقل من عندنا
قال فعلمت فرجعت واقام بها حتى مات. عن وهب بن منبه قال مكتوب
في التورية ان الله عز وجل يبعث يوم المحشر [illegible] ملائكة المقربين
بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب الى البيت الحرام فيقول لهم اذهبوا
الى البيت فزموها بهذه السلسلة ثم قودوها الى المحشر قال فياتونها فيزمونها
بسبعماية الف سلسلة من ذهب ثم يمدونها وملك ينادي وهو يقول سيري
يا كعبة الله الى المحشر بامر الله قال والكعبة يومئذ لها عينان ولسان
وشفتان قال فينادي فيقول انا الى الله تعالى ساعه وطلبه
فلست سائرة حتى أعطاها فينادي ملك من جو السما سلي فتقول الكعبة
يا رب شفعني في جيراني الذين دفنوا حولي من المؤمنين

فيقول الله عز وجل قد اعطيتك سؤالك قال فيحشر كل موتى مكة من
قبورهم بيض الوجوه كلهم محرمين مجتمعين حول الكعبة يلبون ثم تقول الملائكة
ثم تقول الملائكة سيري يا كعبة الله فتقول لست بسائرة حتى اعطى سؤلي
فينادي ملك من جو السما سلي تعط فتقول الكعبة باعلا صوتها يا رب عبادك
المذنبون الذين وفدوا الي من كل فج عميق على كل ضامر شعثا غبرا تركوا
الاهلين والاولاد والاحباب وخرجوا شوقا الى زايرين مسلمين طائعين
لك سيري حتى قضوا مناسكهم كما امرتهم فاسالك ان تؤمنهم من الفزع
الاكبر وتشفعني فيهم واجمعهم حولي قال فينادي الملك ان منهم من
ارتكب الذنوب بعدك واصروا على الكباير حتى وجبت لهم النار قال فتقول
الكعبة انما اسالك الشفاعة لاهل الذنوب العظام فيقول الله عز وجل قد شفعتك
فيهم واعطيتك سؤالك قال فينادي منادي من جو السما الا من [illegible]
الكعبة فليعتزل من بين الناس فيعتزلون فيجمعهم الله [illegible] حول البيت
الحرام بيض الوجوه امنين [illegible] آمنين حو
لبيما الا يا كعبة الله سيري [illegible] من حولك
لبيك لا شريك لك لبيك [illegible] لك
ثم يمدونها الى المحشر [illegible] انها اذا خ
المسلم ولم يقبل منه [illegible] الا الله
فان لم يكن له [illegible]

قيل ان لم يكن سأل عن اهل بيته   وقيل لو ان رجلا بمكة فقيل له طف بهذا البيت
فقول لا اطوف حتى رحله ونطاف به حول الكعبة يغفر له وان كان هكذا
وروي ان الكعبة تكلم وتنزل يوم القيمة وتقول استاذن لي يا رب ان ازور قبر
رسول الله صلى الله عليه فيؤذن لها فاذا جاءت الى قبر رسول الله صلى الله عليه
تقول الرسول الله صلى الله عليه لا تهتم لامته فاني اشفع لهم من طاف بي ومن
خرج من البيت ولم يصل الي والثالث من اشتهى ان تقصدني فلم يجد سبيلا الى ذلك
عن مجاهد رضي الله عنه ان ادم عليه السلام طاف بالبيت فلقيته الملائكة فصافحته
وسلموا عليه وقالت بر حجك يا ادم طف بهذا البيت فانا قد طفنا قبلك بالفي عام
وقال لهم ادم عليه السلام ماذا كنتم تقولون في طوافكم قالوا كنا نقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال ادم وانا ازيد فيها ولا حول
ولا قوة الا بالله   عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان ادم عليه السلام
طاف بالبيت سبعا فلقيته الملائكة في الطواف فقالوا بر حجك يا ادم انا
انا قد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال ما كنتم تقولون في الطواف قالوا
كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال ادم فزيدوا
فيها ولا حول ولا قوة الا بالله قال فزادت الملائكة فيها ذلك ثم حج ابراهيم
صلوات الله عليه بعد بنائه البيت فلقيته الملائكة في الطواف فسلموا عليه
فقال لهم ماذا تقولون في طوافكم قالوا كنا نقول قبل ابيك ادم سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاعلمناه ذلك قال فقال زيدوا فيها
العظيم فقالت الملائكة ذلك   عن ابن عباس رضي الله عنه يقول النظر الى
الكعبة محض الايمان   عن ابن المسيب رضي الله عنه قال من نظر الى الكعبة
ايمانا وتصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته   محمد بن السايب قال من نظر الى
الكعبة ايمانا وتصديقا تحاتت ذنوبه كما تحات الورق من الشجر   عن مجاهد رضي الله عنه
قال رايت الكعبة في النوم وهي تكلم النبي صلى الله عليه وهي تقول لئن لم تنته امتك
يا محمد عن المعاصي لانتفضن حتى يصير كل حجر مني في مكان   عن ابن عمر
قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول لا يطوف احد طوافا يحصيه الا كان كعتق
رقبة ولا رفع رجلا ولا وضع اخرى الا كتبت له بها حسنة ورفع له بها درجة وحط
عنه بها سيئة   وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال من احصى اسبوعا
فله عتق رقبة ومن رفع قدما ووضع اخرى كتبت له بها حسنة وحط
عنه بها سيئة ورفع له بها درجة   عن ابن عمر رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه يقول من طاف بالبيت سبعا واحصاه وركع ركعتين كان له
كعدل رقبة نفيسة من الرقاب   جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب
من ماء زمزم غفر الله جل جلاله ذنوبه كلها بالغة ما بلغت   عن سعيد بن
المسيب انه قال الركن والمقام حجران من حجارة الجنة   عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه قال ان في هذا البلاغا لقوم عابدين ثم قال هي الصلوات الخمس في الجماعة في المسجد الحرام . اوقرئ عن معمر ان سفينة نوح عليها السلام طافت بالبيت سبعا حتى اذا غرق الله قوم نوح رفعه وبقي اساسه فبوأه الله جل جلاله لابرهيم فبناه بعد ذلك وذلك قوله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل وذكر ابن جريج رضي الله عنه في حديثه انه لما كان الغرق رفعه الله جل جلاله اليه البيت واستودع الركن ابا قبيس حتى اذا كان بنا ابرهيم عليه السلام ذكر ابن جريج قال كان ابن مكتوم الاعمى يقول

يا حبذا مكة من وادي بها امشي بلا هادي

بها اهلي وعوادي بها تنبح اوتادي

هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر اعوده فقلت كيف تجدك فقال

كل امرئ مصبح في اهله الموت ادنى من شراك نعله

قالت ثم دخلت على عامر بن فهيرة فقلت له كيف تجدك فقال

وجدت طعم الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه

والثور يحمي جلده بروقه

قالت ثم دخلت على بلال فقلت كيف تجدك قال فرفع عقيرته ثم قال

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بفخ وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة رضي الله عنها فدخلت على النبي صلى الله عليه فذكرت ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه اللهم ان ابرهيم عبدك ونبيك صلوات الله عليه دعاك لاهل مكة وانا ادعوك لاهل المدينة بمثل ما دعاك به ابرهيم لاهل مكة اللهم بارك لهم في صاعهم وفي مدهم وفي ثمارهم وحببها الينا كحبنا مكة واشد وانقل وباها الى حمرا والجحفة عن الزهري انه قال وجد في اساس البيت مكتوب في جوانبه الاربعة فارادوا قراته فلم يجدوا احدا يقراه حتى جاء حبر من احبار اهل اليمن فقراه فاذا في جانبه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارضين ووضعت هذين الجبلين يوم وضعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفا مبارك لاهلها في اللحم والما وقال اخرون في اللحم واللبن وفي الجانب الاخر هذا بيت الله الحرام ياتيه رزقه من ثلثة سبل اهله اول من يستحله وفي الجانب الاخر انا الله لا اله الا انا قدرت الخير والشر وطوبى لمن خلقته للخير وقدرته له وويل لمن خلقته للشر وقدرته له ذكر ابن جريج قال بلغني ان عمر الخطاب رضي الله عنه كان يكسوا البيت القباطي عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ستة لعنهم الله والملئكة والنابين اجمعين الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط

ذا الجبروت تبذل من اعزه الله وتعز من اذله الله وانا ادرك لبيسني والمستجل
من عزيز في رحم الله البس ملك قال قال رسول الله صلى الله عليه طوافان
لا يوافقهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ويغفر له ذنوبه كلها بالغا
ما بلغت طواف بعد صلوة الفجر يكون فراغه من طلوع الشمس وطواف بعد صلوة العصر
يكون فراغه مع غروب الشمس عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال وقف
النبي صلى الله عليه على الثنية ثنية المقبرة وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث
الله جل جلاله من هذه البقعة ومن هذا الحرم كله سبعين الفا يدخلون الجنة
بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين الف وجوههم كالقمر ليلة البدر
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله من هم قال الغرباء
عن ابن عباس انه قال دخول البيت دخول في حسنة وخروج من سيئة
وخروج مغفور له عن عمر عبد العزيز انه كان يقول اذا وقف بعرفة
اللهم اني دعوت الى حج بيتك الحرام ووعدت المنفعة على شهود
مناسكك وقد جئتك فاجعل منفعة ما نفعتني به ان تؤتيني في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وان تقيني عذاب النار عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه كان البيت قبل هبوط ادم عليه السلام
ياقوتة من يواقيت الجنة وكان له بابان من زمرد اخضر باب شرقي
وباب غربي وفيه قناديل من الجنة والبيت المعمور الذي في السما

174

يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيمة وان الله تبارك
وتعالى لما اهبط ادم الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شدة رعدته
وانزل عليه الحجر الاسود وهو يتلالا كانه لولوة بيضا فاخذه ادم عليه السلام
فضمه اليه استيناسا به ثم اخذ الله من بني ادم ميثاقهم فجعله في الحجر ثم انزل
على ادم العصا ثم قال يا ادم تخط فتخطى واذا هو بارض الهند فمكث هناك
ما شاء الله ثم استوحش الى البيت فقيل له احجج يا ادم فاقبل يتخطى فصار
موضع كل قدم قرية وما بين ذلك مفازة حتى قدم مكة فلقيته الملائكة فقالوا بر حجك
يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون حوله قالوا
كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وكان ادم اذا طاف
بالبيت قال هؤلاء الكلمات وكان ادم عليه السلام يطوف بالبيت سبعة اسابيع
بالليل وخمسة اسابيع بالنهار فقال ادم يا رب اجعل لهذا البيت عمارا يعمرونه
ذريتي فاوحى الله جل جلاله اليه اني معمره بنبي من ذريتك اسمه ابراهيم
صلوات الله عليه اتخذه خليلا اقضي على يديه عمارته وانيط له سقايته واورثه
حله وحرمه ومواقفه واعلمه مشاعره ومناسكه فلما فرغ من بنائه
نادى يا ايها الناس ان الله جل جلاله بنى بيتا فحجوه فاسمع من بين الخافقين
فاجابوه لبيك اللهم لبيك وقال النبي صلى الله عليه ان ادم عليه السلام
سال ربه جل جلاله فقال يا رب اسئلك من حج هذا البيت من ذريتي
لا يشرك بك شيئا ان تلحقه في الجنة فقال الله تعالى

بأدبر من مات في الحرم لا يشرك بي شيئا بعثته آمنا يوم القيامة عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه ما مررت بالركن اليماني قط إلا وجدت
جبريل عليه السلام قائما عنده يقول يا محمد استلم سئل عطاء بن أبي رباح عن
الركن اليماني وهو في الطواف قال حدثني أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه قال وكل
الله به سبعين ملكا ثم قال اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عن سفين بن عيينة
عن عبد الملك قال حج عمر بن عبد العزيز بالناس فلما نظر إلى مجتمع الناس
بعرفة قال اللهم زد في إحسان محسنهم وتجاوز عن مسيئهم وارجع بمسيئهم
إلى التوبة وحط من أوزارهم بالرحمة قال ابن عيينة فكذلك يكون
الداعي يدعو لأهل رعيته حكي أن حول مكة حرسها الله اثنا عشر ألف جبل
لكل جبل اسم وغرب بنا بونه ويقال أن أبا قبيس وجبل لبنان تسابقا
إلى مكة فسبق أبو قبيس إلى قرب البيت فبقي جبل لبنان خارجا فلا يزال
يبكي أسفا على ما فاته من مكة وبكاؤه ظاهر يحدر كل ليلة الحاج والمجاورون
يحونه عن الطريق تأملت ذلك فوجدته كما حكي لي عن معاوية بن قرة
عن أنس بن ملك قال قال رسول الله صلى الله عليه فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلثة بالمدينة وثلثة بمكة
أحد وورقان ورضوى ووقع بمكة ثور وثبير وحرا
وحدثنا بهذا الحديث محمد بن أحمد بن ... الكرابيسي ...

حديث عبد الله بن الزبير بن العوام وفعله رضي الله عنه

أخبرنا أبو عمر محمد بن سهل حلال البستي بمكة حرسها الله سنة ست
وسبعين وثلثمائة قال حدثنا أبو الحسين محمد بن نافع بن إسحق الخزاعي بمكة
في المسجد الحرام قال حدثنا أبو محمد إسحق بن محمد بن إسحق بن نافع الخزاعي قال حدثنا أبو الوليد
محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي قال حدثني جدي عن مسلم بن خالد
الزنجي عن بشار بن عبد الرحمن قال شهدت ابن الزبير حين فرغ من بناء البيت
كساه القباطي وقال من كانت لي عليه طاعة فليخرج فليعتمر من التنعيم قال فما
رأيت يوما كان أكثر عتيقا ولا أكثر بدنة منحورة من يومئذ

أخبرنا أبو عمر رحمه الله قال حدثنا أبو الحسين قال حدثنا أبو محمد قال حدثنا
أبو الوليد قال أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن موسى بن يعقوب
عن عمه قال هدم ابن الزبير البيت حتى وضعه بالأرض وبناه من أسه
وأدخل الحجر فيه وكان قد احترق حين احترق الخشب والحجارة وانصدع
الركن ثلث فرق فرأيته منكسرا حتى شده ابن الزبير بالفضة ثم أدخل الحجر في
البيت ونصب الخشب حول البيت ثم سترها وبنوا من وراء الستر حتى بلغ
الركن الأسود فوضعه وشده بالفضة ثم رد البيت على بنائه وزاد في طوله
فجعله سبعة وعشرين ذراعا وخلق جوفها ولطخ جدرها بالمسك
حين فرغ منها وجعل لها بابين موضوعين بالأرض بابا في وجهها
وبابا بإزائه من خلفها يدخل من هذا الذي في وجهها ويخرج من الآخر

واعتمر وحج من عمرة الكعبة ما شيا هو ورجال من قريش وغيرهم منهم
عبد الله بن صفوان وعبيد بن عمير. قيل لما ابطأ عبد الله بن الزبير عن
بيعة يزيد بن معاوية وتخلف وخشي منهم لحق بمكة ليمتنع بالحرم وجمع موالياً له
وجعل يظهر عيب يزيد بن معاوية وشتمه ويذكر شربه الخمر وغير ذلك ويثبط
الناس عنه ويجتمع الناس اليه فيقوم فيهم بين الايام ويذكر مساوي بني امية
فيطنب في ذلك فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فاقسم ان لا يؤتى به الا مغلولاً
وارسل اليه رجلاً من اهل الشام في خيل من خيل الشام فعظم على ابن الزبير
الفتنة وقالوا لا يستحل الحرم بسببك فانه غير تاركك ولا تقوى عليه وقد
لج في امرك واقسم ان لا يؤتى بك الا مغلولاً وقد عملت لك غلاً من فضة
وتلبس فوقه الثياب وتبر قسم امير المؤمنين فالصلح خير عاقبة واجمل بك وبه
عليه السلام
فقال دعوني اياماً حتى انظر في امري فشاور امه اسماء بنت ابي بكر الصديق
في ذلك فابت عليه ان يخرج مغلولاً وقالت يا بني عش كريماً ومت كريماً
ولا تمكن بني امية من نفسك فيلعب بك فالموت احسن من هذا فابى
عليهم وامتنع في مواليه ومن تالف اليه من اهل مكة وغيرهم فبينما يزيد
على تعبئة الجيوش اذ اتى يزيد خبر اهل المدينة وما فعلوا بعماله واخراجهم
منها الا من كان من ولد عثمان رضي الله عنه فجهز اليهم يزيد مسلم
بن عقبة المري في اهل الشام وامره بقتال اهل المدينة فاذا فرغ من
ذلك سار الى ابن الزبير بمكة فسار حتى قدم المدينة فقاتلوهم

وقتلهم ودخلها وقتل من قتل منهم واسرف في القتل وانهب المدينة ثلاثاً
ثم سار الى مكة فلما كان ببعض الطريق حضرته الوفاة ودعا الحصين بن نمير
فولاه ذلك وقلده ومضى الحصين الى مكة فقاتل بها ابن الزبير اياماً وجمع ابن الزبير
اصحابه فتحصن بهم في المسجد الحرام وحول الكعبة وضرب اصحاب ابن الزبير
في المسجد الحرام خياماً ورواقاً يكنون فيها من حجارة المنجنيق ويستظلون فيها من الشمس
وكان الحصين بن نمير الكندي قد نصب لهم المنجنيق على ابي قبيس وعلى الاحمر وهما
اخشبا مكة فكان يرميهم بها فيصيب الحجارة الكعبة حتى تخرقت كسوتها عليها
فذهب رجل من اصحاب ابن الزبير يوقد ناراً في بعض تلك الخيام مما يلي الصفا
بين الركن الاسود والركن اليماني والمسجد يومئذ ضيق صغير فطارت
شررة في الخيمة فاحترقت وكانت في ذلك اليوم رياح شديدة والكعبة يومئذ مبنية
بناء قريش مدماكاً من ساج ومدماكاً من حجارة من اسفلها الى اعلاها
وعليها الكسوة فطارت الرياح بلهب تلك النار فاحرقت كسوة الكعبة فاحترق
الساج الذي بين البناء وجاء النعي بموت يزيد بن معاوية فلما احترقت
الكعبة واحترق الركن الاسود فتصدع وكان ابن الزبير بعد ربطه بالفضة
فضعفت جدرات الكعبة حتى انها لتنقض من اعلاها الى اسفلها وتقع
الحمام عليها فتتناثر حجارتها فشاور ابن الزبير اشراف اهل مكة ووجوههم
فاشار عليه بهدمها بعضهم وابى اكثرهم هدمها ثم اجمع على هدمها
وبنائها وكان يحب ان يكون هو الذي يبنيها على ما قال رسول الله صلى
الله عليه

على قواعد ابراهيم وعلى ما وصف رسول الله صلى الله عليه لعايشة
فاراد ان يبنيها بالورس ويرسل الى اليمن في ورس يشترى له فقيل له ان الورس
يرفت ويذهب ولكن ابنها بالقصة فسال عن القصة فاخبر ان قصة صنعا
هي اجود فارسل الى صنعا باربعماية دينار يشترى له بها قصة ويكترى عليها
ثم سال رجالا من اهل مكة اين اجود قرايش حجارتها فاخبروه بمقلعها فلما اراد
هدمها خرج اهل مكة منها الى منى فاقاموا بها ثلثا فرقا من ان ينزل عليهم
عذاب لهدمها فامر ابن الزبير بهدمها فما اجترى على ذلك احد فلما راى
ذلك علاها هو بنفسه واخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي بحجارتها فلما راوا انه
عليهما السلم
لم يصبه شي اجترؤا فصعدوا فهدموا وارسل عبد الله بن عباس الى عبد الله
رضي الله عنه
بن الزبير لا تدع الناس بلا قبلة انصب لهم حول الكعبة الخشب
واجعل عليها الستور حتى يطوف الناس من ورايها ويصلوا اليها ففعل
ذلك ابن الزبير وقال ابن الزبير اشهد لسمعت عايشة تقول قال رسول
الله صلى الله عليه ان قومك استقصروا في بنا البيت وعجزت بهم النفقة فتركوا في
الحجر منه اذرعا ولولا حداثة قومك بالكفر لهدمت الكعبة ولاعدت ما تركوا
فيها ولجعلت لها بابين موضوعين بالارض بابا شرقيا يدخل منه الناس
وبابا غربيا يخرج منه الناس وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها
قالت قلت لا قال تعززا لئلا يدخلها الا من ارادوا فكان الرجل اذا

كرهوا ان يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كاد يدخل دفعوه فسقط فان بدا
لقومك هدمها فهلمي لاريك ما تركوا في الحجر منها فاراها قريبا من سبعة اذرع
قال الرسول صلى الله عليه
فلما هدم ابن الزبير الكعبة وسواها بالارض كشف عن اساس ابراهيم فوجده داخلا
في الحجر نحوا من ستة اذرع وشبر كانها اعناق الابل اخذ بعضها ببعض كتشبيك
الاصابع بعضها ببعض فدعا ابن الزبير خمسين رجلا من وجوه الناس واشرافهم
فاشهدهم على ذلك الاساس ثم وضع البنا على ذلك الاساس ووضع جدار
الباب باب الكعبة على مدماك على الشاذروان اللاصق بالارض وجعل
الباب الاخر بازايه في ظهر الكعبة مقابله وجعل عتبته على الحجر الاخضر
الطويل الذي في الشاذروان الذي في ظهر الكعبة قريبا من الركن اليماني
فكان البنا يبنون من ورا الستر والناس يطوفون من خارج فلما ارتفع البنيان
الى موضع الركن امر ابن الزبير بموضعه فنقر من حجرين حجر من المدماك
الذي تحته وحجر من المدماك الذي فوقه بقدر الركن وطوبق بينهما فلما
فرغوا منه امر ابن الزبير ابنه عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام
وجبير بن شيبة بن عثمان ان يجعلوا الركن في ثوب ويضعوه في موضعه
وكان حين هدم البيت جعل الركن في ديباج وادخله في تابوت واقفل عليه
ووضعه عنده في دار الندوة فلما اقروه في موضعه وطوق عليه الحجبات
كبروا ثم قال ابن الزبير من كانت لي عليه طاعة فليخرج فليعتمر من التنعيم

ومن قدر ان يحج بدنه فليفعل ومن لم يقدر على بدنه فليذبح شاة ومن لم
يقدر فليتصدق بقدر طوله وخرج ماشياً وخرج الناس معه مشاة حتى اعتمروا
من التنعيم شكراً لله تعالى ذلك ولم يرو ما كان اكثر عتيقاً ولا اكثر بدنه منحورة
ولا شاة مذبوحة ولا صدقة من ذلك اليوم ونحر ابن الزبير مائة بدنة فلم يزل
البيت على بناء ابن الزبير اذا طاف الطائف استلم الاركان جميعاً ويدخل البيت
من هذا الباب ويخرج من الاخر وابوابه لاصقة بالارض حتى قتل ابن الزبير
ودخل الحجاج مكة فكتب الى عبد الملك بن مروان ان ابن الزبير قد كان زاد
في بيت الله ما ليس منه واحدث فيه باباً آخر فكتب اليه عبد الملك
ان سد بابها الغربي الذي كان فتحها ابن الزبير واهدم ما كان زاد فيها من الحجر
واكبسها به على ما كانت عليه فهدم الحجاج منه ستة اذرع وشبراً مما يلي الحجر وبناها
على اساس قريش التي كانت استقصرت عليه وكبسها بما هدم منها
وسد الباب الذي في ظهرها وترك سائرها لم يحرك منه شيئاً وروي عن
بعض التابعين قال قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه رابع اربعة من
اهل الشام ونحن حجاج فبينا نحن عنده اذ اتاه آت من قبل العراق فاخبرهم
انهم حصبوا امامهم وقد كان عوضهم به مكان امام كان قبله فحصبوه
فخرج الى الصلوة مغضباً فسها في صلاته ثم اقبل على الناس فقال
من هاهنا من اهل الشام فقمت انا واصحابي فقال يا اهل الشام

تجهزوا لاهل العراق فان الشيطان قد باض فيهم وفرخ ثم قال اللهم
انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم اللهم عجل لهم الغلام الثقفي الذي يحكم فيهم
بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم وذكر عن اسماء بنت
ابي بكر الصديق قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول رجلان من ثقيف
مبير وكذاب فاما الكذاب فقد رايناه وهذا المبير يعني الحجاج وقال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه لاهل الكوفة اللهم كما ائتمنتهم فخانوني ونصحت
لهم فغشوني فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتها ويلبس
فروتها ويحكم فيهم بحكم الجاهلية قال الحسن رضي الله عنه وما خلق الحجاج يومئذ
وعن عطية العوفي قال سالت مولى لعبد الله بن عمر عن موت عبد الله بن عمر
قال اصابه رجل من اهل الشام بزجه في رجله فاتاه الحجاج يعوده فقال لو اعلم
الذي اصابك لضربت عنقه قال انت اصبتني قال كيف قال يوم ادخلت
حرم الله جل جلاله السلاح قيل لما قتل الحجاج ابن الزبير صعد المنبر فقال
ان ابن الزبير اشرك بالله ما لم ينزل به سلطاناً وغير كتاب الله قال فقال
ابن عمر كذبت فقال من هذا قالوا عبد الله بن عمر قال لولا امير المؤمنين
لفعلت وفعلت قال فمر رجل من اهل الشام بحربة فارسلها على رجله
قال فمر به الحجاج قال من فعل بك يا ابا عبد الرحمن قال انت قال لا والله
قال ابن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
[illegible]

وانت اظهرت فيه الالحاد في الحرم وعن نافع قال رايت ابن عمر رافعا
يديه الى السماء وهو يقول اللهم اني لا ارضى بما يصنع الحجاج قال وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العقوبة اذا نزلت عمت البر والفاجر والحساب
يوم القيمة على النيات ابو العالية عن البراء قال اتى ابن عمر على ابن الزبير
فقال رحمة الله عليك اما والله ما علمتك الا كنت صواما قواما تحب الله ورسوله
قال فاتى رجال الحجاج فاخبره بكلام ابن عمر فقال الحجاج لرجل من اهل الشام
انطلق فاتني برأس ابن عمر قال فسكت الشامي هنيهة ثم قال اصلح الله الامير
ان اذنت لي تكلمت قال تكلم قال هذا رجل مما اعين الناس اليه اليوم
وانا اخشى ان تكون قتله فتنة لا تطفا ابدا قال فدعه قال فارسل اليه بعشرة
الف درهم فقبلها ابن عمر ثم تركها اياما ثم ارسل اليه ان ابعث الينا بما لنا
قال ابن عمر فرقنا بعضه ونحن مصبروه ان شاء الله فاتاه الرسول
فاخبره فقال ابن عمر فقل له لا حاجة لنا به قيل لما مات مروان ثم
دعا عبد الملك الى نفسه فقام فاجابه اهل الشام فخطب الناس على المنبر
فقال من لابن الزبير منكم فقال الحجاج بن يوسف انا يا امير المؤمنين
فاسكته ثم عاد فاسكته ثم عاد فقال انا يا امير المؤمنين فاني رايت في
النوم اني انتزعت جبته فلبستها قال فعقد له ووجهه في الجيش
الى مكة حتى وردها على ابن الزبير وقاتله بها فقال ابن الزبير لاهل
مكة احفظوا هذين الجبلين فانكم لن تزالوا اعزة

179

ما لم يظهروا عليها فلم يلبثوا ان ظهر الحجاج ومن معه على ابي قبيس ونصب
عليه المنجنيق فكان يرمي ابن الزبير ومن معه في المسجد فلما كانت الغداة
التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير على امه اسماء بنت ابي بكر وهي يومئذ
ابنة مائة سنة لم يسقط لها سن ولم يفسد لها بصر فقالت امه يا عبد الله ما فعلت
في حربك قال بلغوا مكان كذا وكذا وضحك ابن الزبير وقال ان في الموت
لراحة فقالت له يا بني لعلك تتمناه لي فما احب ان اموت حتى اتي على احد
طرفيك اما ان تملك فتقر بذلك عيني واما ان تقتل فاحتسبك قال ابن الزبير
اني اخشى ان يمثل بي قالت يا بني ان الشاة اذا ذبحت لا تحس بالسلخ
قال ثم ودعها وخرج منها ودخل المسجد وجعل يهيئ اشيا يستتر بها الحجر لان
تصيبه المنجنيق قال فقيل له الا تكلمهم في الصلح فقال اوحين الصلح هذا والله لو
وجدوكم في جوفها لذبحوكم جميعا يعني الكعبة ثم انشا يقول

ولست بمبتاع الحيوة بسبة ... ولا مرتق من خشية الموت سلما
انى لي ان يسلمي انه غير بارح ... ملاقي المنايا اي صرف تيمما

ثم اقبل على آل الزبير يعظهم ويقول ليكن احدكم سيفه كما يكن وجهه
لا ينكسر سيفه فيدفع عن نفسه بيده كانه امراة والله ما لقيت زحفا قط
الا كنت في الرعيل الاول ولا المت جرحا قط الا ان الم الدواء كان اشد
فبينا هو كذلك اذ دخل عليه نفر من باب بني جمح فيهم اسود فقال

من هولا قالوا هولا اهل حمص فحمل عليهم ومعه سيفين فاول من لقيه
الاسود فضربه بسيفه حتى اطن رجله فقال الاسود اخ يا ابن الزانيه
فقال له ابن الزبير اخسأ يا ابن حام اسماء زانيه ثم اخرجهم من المسجد وانصرف
فاذا بقوم دخلوا من باب بني سهم فقال من هولا قيل اهل الاردن فحمل عليهم
وهو يقول

لا عهد لي بغارة مثل السيل لا ينجلي غبارها حتى الليل

فاخرجهم من المسجد ثم رجع فاذا بقوم قد دخلوا من باب بني مخزوم
فحمل عليهم وهو يقول

لو كان للدهر بلى ابليته او كان قرني واحدا كفيته

قال وعلى ظهر المسجد من اعوانه من يرمي عدوه بالاجر قال فحمل عليهم
فاصابت اجرة مفرقه حتى فلقت راسه فوقف قائما وهو يقول

فلسنا على الاعقاب تدمي كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

قال ثم وقع فاكب عليه موليان له يقاتلان عنه وهما يقولان العبد يحمي
ربه ويحتمي حتى قتلا ثم سير اليه فحز راسه رضي الله عنه

صالح بن الوليد الرباحي قال اخبرتني جدتي قالت كنت عند اسماء اذ جاءها عبد الله
بن الزبير فقال لها ان هذا الرجل قد نزل بنا في اربعين الف من اهل الشام
وهو رجل من ثقيف يسمى الحجاج وقد نالنا نبلهم ونشابهم وقد ارسل
يخيرني بين ثلث بين ان اهرب في الارض فاذهب حيث شئت

او اضع يدي في يده فيبعث بي موثقا الى الشام وبين ان اقاتل حتى
اقتل فقالت سمعت خليلي ابا القسم صلوات الله عليه يقول ان في ثقيف
مبيرا وكذابا واني لاراه الا المبير اذهب فعش كريما ومت كريما قال فذهب
ونشر المصحف واستند الى الكعبة حتى قتل. ابو يوسف عمر الزهري مؤذن مسجد
عسقلان قال حدثني جدي قال وضع الحجاج المنجنيق على الكعبة فكانت الحجارة
تمر يمينا وشمالا لا تصيبه حتى جاء يهودي فقال لا تصيبوه حتى تلطخوه بالعذرة
والجيف فرموه بها فاصابوه بعد ذلك. ابو حفص المكي عن المنهال قال لما وضع
الحجاج المنجنيق على ابن الزبير سمعت للبيت انينا كانين الانسان اه اه
محمد بن كثير الصنعاني رحمه الله عن جده عبد الرحمن بن عطا انه شهد فتنة
ابن الزبير فاشتغل الناس عن الطواف فجاء جمل فجعل يطوف بالبيت حتى طاف
سبعا. وقيل لما قتل الحجاج ابن الزبير ثم صلبه على عقبة المدينة
كانه يصغر بذلك قريشا قال فجعلت قريش تمر به والناس حتى مر به عبد الله بن
عمر فوقف فقال السلام عليك ابا خبيب ثلث مرات ثم قال اما والله لقد
نهيتك عن هذا اما والله ما علمتك الا صواما قواما وصولا للرحم اما والله
ان امة انت شرها لامة صدق ثم مضى فبلغ الحجاج موقف ابن عمر
وقوله فبعث اليه فانزله عن جذعه فالقوه في مقبرة اليهود
وقيل ان عبد الله بن عمر لما مر الى عبد الله بن الزبير وهو مصلوب
منكوسا فقال عبد الله بن عمر لئن علتك رجلاك لطال ما قمت

بها في الصلاه   وقيل لما قتل عبد الله بن الزبير كبّر اهل الشام فسمعها
عبد الله بن عمر فقال لمن كبروا الفتنة لقد قدمنا المدينه مع رسول الله صلى الله عليه
فقالت اليهود قد سحرنا اصحاب محمد صلى الله عليه فليس يولد لهم فكان اول
مولود ولد في الاسلام عبد الله بن الزبير فكبر المسلمون باذنه تكبيره ثم ارسل
الحجاج الى امه اسماء بنت ابي بكر الصديق بعد ما ذهب بصرها ان تاتيه فابت
ان تاتيه فاعاد اليها الرسول اما والله لتاتيني او لابعثن اليك من يسحبك
بقرونك حتى تاتيني بك فاعادت اليه الرسول فقال والله لا اتيك
حتى تبعث الي من يسحبني بقروني فقال اروني سبتي فانطلق حتى دخل عليها
فقال كيف رايتني ما صنعت لعبد الله بن الزبير قالت رايتك افسدت عليه
دنياه وافسدت عليك اخرتك ولقد بلغني انك كنت تعيره وتقول يا ابن ذات النطاقين
اما احدهما فنطاق كنت ارفع فيه لرسول الله صلى الله عليه ولابي طعامهما
تحفظا من الدواب ان تصيبه واما الاخر فنطاق المراه التي لا تستغني
عنه فاي ذلك لا ام لك تعيره ان النبي صلى الله عليه حدثنا ان في ثقيف
مبير وكذاب فاما الكذاب فقد رايته واما المبير فلا احسبك الا اياه
قم ولم ترد عليها :: محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
قال اني لانظر الى المنجنيق فوق ابي قبيس فرموا اذ جاءت سحابه سوداء
كانها عمامه سوداء فالتفت بالمنجنيق فاحرقته ومن حوله

وروي ان رسول الله صلى الله عليه احتجم فامر عبد الله بن الزبير ان يغيّب
دمه فاحتسى عبد الله بن الزبير فشربه فقال له رسول الله صلى الله عليه لقد
احصنت بحصار شديد من النار ولكن ويل لك من الناس وويل للناس منك
ولما قتل عبد الله بن الزبير علم جميع اهل مكه بقتله لما سمعوا من ريح المسك
فغاظ ذلك الحجاج بن يوسف فامر حتى علق مع عبد الله بن الزبير كلبا ميتا
ليغلب رائحة الميته ذلك :: عن محمد بن زيد العمري قال لما نصب الحجاج المنجنيق
على ابن الزبير فوق ابي قبيس قال جعلت الصواعق تقع من كل مكان فقال
الحجاج لا يهولنكم فانما هي صواعق تهامه قال فانا طرقت اليها اقبلت من السماء
كانها جراد فطحطحتهم كلهم   وعن بكر بن عبد الله المزني ان يهوديا اسلم يقال
له يوسف وكان يقرا الكتب وكان صديقا لعبد الملك فضرب منكب عبد الملك
ذات يوم وقال اتق الله يا ابن مروان في امه محمد صلى الله عليه اذا وليتها قال
دعه فقال ما شاني وشان ذلك ايكون هذا قال اتق الله في امرهم اذا
وليتهم فجهز يزيد بن معاويه جيشا الى اهل مكه فاخذ عبد الملك بقميصه
فنفضه وقال اعوذ بالله اعوذ بالله ايبعث الى حرم الله فضرب
يوسف منكبه وقال ما نفض قميصك جيشك اعظم من جيش يزيد
وعن عروه ان حصين بن نمير الكندي الشامي لما سار الى مكه في قتال
ابن الزبير ضرب ابن الزبير فسطاطا في المسجد فكان فيه نساء

يسقين الحجيج ويراونهم وهلمن الجارح ويستكن البيت الحجر ورد فقال
حصين ما يزال يخرج علينا من هذا الفسطاط اسد كانما يخرج من عرينه
فمن يكفينيه فقال رجل من اهل الشام انا فلما جن عليه الليل وضع شمعة في طرف
رمح ثم ضرب فرسه حتى طعن الفسطاط قال فالتهب نارا و الكعبة يومئذ مؤزرة
بالطنافس وعلى اعلاه الحبرة قال فطارت الريح باللهب على الكعبة حتى احترقت
الكعبة واحترق فيها يومئذ قرني الكبش الذي فدي به اسمعيل قال فهرب
حصين بن نمير لما راى الحريق ولحق بالشام ومات يزيد بن معاوية بالشام
فقام من بعده مروان بن الحكم ودعا الى نفسه فاجابه اهل حمص واهل الاردن
وفلسطين قال وتوجه اليه ابن الزبير الضحاك بن قيس مزاحم في مائة الف
والتقوا بمرج راهط قال ومروان يومئذ في خمسة الاف من بني امية ومواليهم
واتباعهم من اهل الشام فقال مروان لمولى له يقال له ابن كرز احمل على
اي الطرفين شئت قال وكيف نحمل على هولاء لكثرتهم قال هم بين مكره ومستاجر
احمل عليهم فليكفيك اضعاف الماء والحجر فحملوا عليهم فهزمهم من وان
وقتل منهم جملة وقد مر ذكره ثم مات مروان ودعا عبد الملك بن مروان الى نفسه
وقام فاجابه اهل الشام فخطب الناس على المنبر فقال من لعبد الله بن الزبير
وقد مر ذكره قال محمد بن سيرين لما اتي عبد الله بن الزبير براس المختار
ووضع بين يديه فقال ما شيء حدثني به الا قد رايته الا انه قال لي

تقتلك شاب من ثقيف فقال ابن سيرين ولا يدري ابن الزبير ان ابا محمد
قد خبي له يعني الحجاج بن يوسف

باب حلف المطيبين من قريش

حدثنا ابو الوليد سليمان بن محمد بن احمد هرون بن حيان امام عصره في سنة
سبع واربعين وثلثمائة قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال
حدثنا جعفر بن حميد قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه كل حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة وحلف
والمطيبون بنو عبد مناف بن قصي بن كلاب وهم هاشم والمطلب وعبد شمس وهم
لعاتكة ونوفل اخاهم لابيهم سموا المطيبين لان امراة من بني عبد مناف اخرجت
اليهم جفنة مملوة طيبا فوضعتها عند الكعبة فغمسوا ايديهم فيها وتعاهدوا وتعاقدوا
ثم مسحوا الكعبة بايديهم توكيدا على انفسهم ان ياخذوا ما في يد بني عبد الدار
بن قصي مما جعل له قصي من الحجابة واللواء والرفادة والسقاية واتبعهم بنو اسد
وبنو زهرة وبنو تيم وبنو الحرث بن فهر فاجتمعوا خمس قبائل فسموا المطيبين
وكان رئيسهم عبد شمس بن قصي وانضم الى بني عبد الدار بن قصي بنو مخزوم
وبنو عدي وبنو جمح وبنو سهم خمس قبائل فتحالفوا على المعاونة
فسموا الاحلاف ثم عزموا على القتال فلما اجمعوا عليه تداعوا الى الصلح
على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وبقي الحجابة واللواء

لبني عبد الدار فثبتوا على ذلك حتى جاء الاسلام فولي السقاية والرفادة
هاشم بن عبد مناف لان عبد شمس كان سفارا قل ما يقيم بمكة وكان مقلا من المال
ذا ولد كثير وكان اذا حضر الحج قام في قريش فقالوا يا معشر قريش انكم جيران
الله واهل حرمه وانه ياتيكم في هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمة بيته وهم شعثا
غبرا من كل بلد فهم ضيف الله واحق الضيف بالكرامة ضيفه فاجمعوا ما تصنعون
به طعاما لهم ايامهم هذه التي لا بد لهم من الاقامة بها فانه والله لو كان لي مال
يسع ذلك ما كلفتكموه فيخرجون لذلك خرجا من اموالهم فيصنع لهم طعاما
حتى يصدروا وهم اول من سن الرحلتين الى الشام والعراق ثم تزوج بالمدينة
بسلمى بنت زيد بن عمرو من بني النجار فولدت له شيبة وتركه عندها ثم مات فقام عبد المطلب
اخوه بمقامه

واما حلف الفضول

ان رجلا من بني زبيد قدم معتمرا مكة ومعه تجارة له فاشتراها
اهل العاص بن وائل السهمي فساواها ونفى الزبيدي فجعل لا يعرض عليه فجا
بنو سهم يستادونهم على صاحبهم فاغلظوا له فعرف انه لا سبيل له الى ماله
فطاف في قبايل قريش يستعينهم فتخاذلت القبايل فلما راى ذلك
اشرف على ابي قبيس حين اخذت مجالسها قريش ثم قال باعلى صوته
يال فهر لمظلوم بضاعته   ببطن مكة نائي الاهل والنفر
ومحرم اشعث لم يقض عمرته   يال فهر وبين الحجر والحجر
هل مخفر لبني سهم بخفرتهم   فعاد لي او ضلال مال معتمر
ان الحرام لمن تمت حرامته   ولا حرام لثوب الفاجر الغدر
فلما نزل من الجبل اعظمت قريش الذي فعل فتكلموا فيه فقال
المطيبون لئن قمنا لهذا لنغضبن على الاحلاف وقالت الاحلاف والله لئن قمنا
حتى يغضب المطيبون تعالوا نكن فضولا احلافا دون المطيبين ودون الاحلاف
فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان التيمي وصنع لهم طعاما كثيرا وكان
هاشم ورسول الله صلى الله عليه قبل ان يوحى اليه وهو ابن خمس وعشرين سنة
والمطلب بن عبد مناف واسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم فهم احلاف
الفضول من المطيبين وسقط من حلف المطيبين عبد شمس ونوفل والحرث
فتحالفوا على ان لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد الا كانوا معه
يأخذوا له حقه وعمدوا الى ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به الى البيت
فغسلت فيه اركانه واتوا به فشربوا ثم تفرقوا وكان اول من دعا اليه
الزبير بن عبد المطلب والذي سمي فيه فضل وفضال وفضيل وفضالة
فلذلك سموا حلف الفضول فقال رسول الله صلى الله عليه لقد شهدت
حلفا في دار ابن جدعان ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت لاجبت
هاشم وزهرة وتيم قال ابراهيم بن سعد حدثني يزيد بن الهاد انه كان

بين الحسين بن علي بن ابي طالب وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان يومئذ
امير المدينة امره عليها عمه معاوية بن ابي سفيان منازعة في مال كان بذي
المروة فكان الوليد تحامل على الحسين في حقه لسلطانه فقال له الحسين اقسم بالله
لتنصفني من حقي او لآخذن سيفي ثم لأقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه
ثم لأدعون بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد حين قال
الحسين ما قال وانا احلف بالله لئن دعا به لآخذن سيفي ثم لأقومن معه
حتى ينصف من حقه او لنموتن جميعا وبلغ المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري
فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد انصف الحسين من حقه حتى رضي
ذكر الشافعي رضي الله عنه ان بني اسد بن عبد العزى هم من المطيبين وقال
بعضهم حلفاء من الفضول وقال الازهري روى عن محمد بن جبير عن عبد الرحمن
بن عوف عن النبي صلى الله عليه انه قال شهدت حلف المطيبين وما احب ان
انكثه وان لي حمر النعم وقال شمر سمعت ابن الاعرابي يقول
المطيبون هم خمس قبائل عبد مناف كلها وزهرة واسد بن عبد العزى وتيم
والحارث بن فهر قال والاحلاف خمس قبائل عبد الدار وجمح وعدي بن
كعب سموا بذلك لان بني عبد مناف لما ارادوا اخذ ما في يدي بني عبد الدار
من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية وابت بنو عبد الدار عقد كل قوم
على امرهم حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا فاخرجت عبد مناف

جفنة مملوءة طيبا فوضعوها لاحلافهم عند الكعبة ثم غمس القوم ايديهم
184 فيها وتعاقدوا ثم مسحوا الكعبة بايديهم فسموا المطيبين وتعاقدت بنو عبد الدار
وحلفاؤها حلفا آخر مؤكدا على ان لا يتخاذلوا فسموا الاحلاف وقال [illegible]
الاعرابي حلف المطيبين وحلف الفضول واحد ويسمى ذلك الحلف حلف الفضول
لانه قام به رجال من جرهم كل واحد منهم الفضل وهم الفضل الحرث
والفضل وداعة والفضل فضالة والفضول جمع فضل كما يقال سعد وسعود

باب ذكر مفتاح بيت الله الحرام

اخبرنا ابو سعيد محمد بن سهل بن هلال البستي بمكة حرسها الله قال حدثنا ابو الحسن
محمد بن نافع بن محمد بن اسحق الخزاعي قال حدثنا ابو محمد اسحق بن احمد بن اسحق قال
حدثنا ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد قال حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن
ابن جريج ان النبي صلى الله عليه قال خذوها يا بني ابي طلحة خذوها بما اعطاكم الله ورسوله
تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ذكر الواقدي عن اشياخه
قالوا انصرف رسول الله صلى الله عليه يوم فتح مكة بعد ما طاف على راحلته
فجلس ناحية من المسجد والناس حوله ثم ارسل بلالا الى عثمن بن طلحة فقال قل
له ان رسول الله صلى الله عليه يامرك ان تاتيه بمفتاح الكعبة فقال
عثمن نعم فخرج الى امه سلافة بنت سعد الانصارية ورجع بلال
الى النبي صلى الله عليه فاخبره انه قال نعم وجاء عثمن الى امه وامها [illegible]

يومئذ عندها فقال يا أماه أعطيني المفتاح فان رسول الله صلى الله عليه
طلبه مني فقالت أمه أعيذك بالله أن تكون ذهاب مأثرة قومك على يديك
قال والله لتدفعيه إلي أو ليأتينك غيري فيأخذه منك فأدخلته في حجرها وقالت
أي رجل يدخل يده هاهنا فبيناهما على ذلك إذ سمعت صوت أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما من الدار وعمر رافع صوته يا عثمن اخرج فقالت أمه يا بني خذ
المفتاح فأخذه أنت أحب إلي من أن يأخذه تيم وعدي وقيل أنها قالت
ادفع هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وقل بالأمانة فجاء به إلى رسول الله
صلى الله عليه وقال بالأمانة وكان أخذ رسول الله صلى الله عليه وكان قبل
قبض السقاية من العباس فلما خرج رسول الله صلى الله عليه من البيت
فوقف على الباب وفي يده المفتاح ثم جعله في كمه فخطب ثم جلس فقال
له العباس وبسط يده وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله اجمع لنا السقاية
والحجابة فهم رسول الله صلى الله عليه أن يجمع لهم الحجابة والسقاية
والحجابة فهبط جبريل عليه السلام وقرأ عليه إن الله يأمركم أن تؤدوا
الأمانات إلى أهلها فقال صلى الله عليه ادع لي عثمن وقال خذوها يا بني طلحة
تالدة خالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم يا عثمن إن الله سبحانه ائتمنكم على
بيته صلى الله عليه فخذوه بأمانة الله قال عثمن فلما وليت ناداني فرجعت
إليه فقال ألم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة

فقلت بلى أشهد أنك رسول الله قال فأعطاه المفتاح وروي نافع عن
عبد الله بن عمر قال أقبل رسول الله صلى الله عليه عام الفتح على ناقة لأسامة
بن زيد حتى أناخ بفناء الكعبة ثم دعا عثمن بن طلحة فقال ائتني بالمفتاح فذهب
إلى أمه فأبت أن تعطيه فقال والله لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلبي
أو ظهري قال فأعطته إياه فجاء به إلى النبي صلى الله عليه فدفعه إليه ففتح الباب
فدخله رسول الله صلى الله عليه وأسامة بن زيد وبلال وعثمن بن طلحة فأجافوا
عليهم الباب مليا ثم فتح الباب وكنت فتى قويا فبدرت فزاحمت الناس
وكنت أول من دخل الكعبة فرأيت بلالا عند الباب فقلت يا بلال أين
صلى رسول الله صلى الله عليه قال بين العمودين المقدمين وكانت الكعبة على
ستة أعمدة قال ابن عمر فنسيت أن أسأله كم صلى

ذكر ما كان عليه ذرع البيت

حتى صار ما هو عليه اليوم من خارج وداخل

أخبرنا أبو عمرو محمد بن سهل بن هلال النسفي بمكة حرسها الله سنة
ست وسبعين وثلثمائة قال حدثنا محمد بن نافع بن محمد الخزاعي بمكة في المسجد
الحرام قال حدثنا أبو محمد إسحق بن أحمد بن إسحق بن نافع الخزاعي قال حدثنا أبو الوليد
محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي قال كان إبراهيم خليل الرحمن بنى الكعبة
جعل طولها في السماء تسعة أذرع وطولها في الأرض ثلثين ذراعا

وعرضها في الارض اثنين وعشرين ذراعًا وكان غير مسقف على
عهد ابرهيم عليه السلام ثم بنته قريش في الجاهلية والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
غلام قد ادرك فزادت في طولها في السما تسعة اذرع اخرى فكانت في السما ثمانية عشر
ذراعًا وسقفوها ونقصوا من طولها في الارض ستة اذرع وشبرا تركوها
في الحجر واستقصرت دون قواعد ابرهيم عليه السلام جعلوها ربطا في بطن
الكعبة فبنوا عليها حين قصرت بهم النفقة وبنوا البيت لان لا يطوف
الطايف من ورايه ولم يزل على ذلك حتى كان زمن عبد الله بن الزبير
فهدم الكعبة وردها الى قواعد ابرهيم وزاد في طولها في السما تسعة اذرع
اخرى على بنا قريش فصارت في السما سبعة وعشرين ذراعا واوطا
بابها في الارض وفتح في ظهرها بابًا مقابل هذا الباب فكانت على ذلك
حتى قتل عبد الله بن الزبير وظهر الحجاج واحد مكة ثم كتب اليه عبد الملك
بن مروان يامره ان يهدم ما كان ابن الزبير زاد من الحجر في الكعبة ففعل
وردها الى قواعد قريش التي استقصرت في بطن البيت وكبسها بما فضل
من حجارتها وسد بابها الذي في ظهرها ورفع بابها هذا الذي في وجهها ويقال
سميت مكة لما بين الجبلين وبكة ما بين الجبلين لانها تبك بعضهم بعضا
في الطواف ويقال مكة ذي طوى وهي مكة وبكة وام رحم وام القرى
والباسة والبيت المعمور والحاطمة تحطم من استخف بها

والنابسة تنبسهم اي تخرجهم اخرجا اذا ظلموا وهو اول بيت وضع
للناس واول مسجد بني للمومنين واول من بني ابرهيم عليه السلام فالذي
عليه اليوم من الذرع ذرع البيت من خارج طوله في السما سبعة وعشرون ذراعًا
وذرع طول وجه الكعبة من الركن الاسود الى الركن الشامي خمس وعشرون
ذراعًا وذرع شقها اليمين من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرون
ذراعًا وذرع شقها الذي يلي الحجر من الركن الشامي الى الركن الغربي احد
وعشرون ذراعًا والكعبة لها سقفان احدهما فوق الاخر

ذرع الكعبة من داخل

طول الكعبة في السما من داخلها الى السقف الاسفل ثمانية عشر ذراعًا
واثنا عشر اصبعًا وعرض جدار التحجير الذي فوق سطح الكعبة ذراعان واثنا
عشر اصبعًا وعرض جدار التحجير كما يدور ذراع وفي التحجير ملبن من
من ساج في جدران سطح الكعبة كما يدور وفيه حلق حديد تشد فيها ثياب
الكعبة وظهرها مشيد بالمرمر المطبوخ شيد به تشييدًا وميزاب
الكعبة في وسط الجدار الذي يلي الحجر بين الركن الشامي والركن الغربي يسكب
في بطن الحجر وذرع طول الميزاب اربعة اذرع وسعته ثمان اصابع في ارتفاع
مثلها والميزاب ملبس صفايح ذهب داخله وخارجه وكان الذي جعل
عليه الذهب الوليد بن عبد الملك وذرع داخل الكعبة من وجهها

110

من الركن الذي فيه الحجر الاسود الى الركن الشامي وفيه باب الكعبة تسعة
عشر ذراعا وعشرة اصابع وما بين الركن الشامي الى الركن الغربي خمسة
عشر ذراعا وثمنية عشر اصبعا وما بين الركن الغربي الى الركن الاسود
اليماني عشرون ذراعا وست اصابع وما بين الركن اليماني الى الركن الاسود
خمسة عشر ذراعا وستة اصابع وفي الكعبة ثلثة كراسي من ساج طول
كل كرسي في السماء ذراع ونصف وعرض كل كرسي منها ذراع وثمان اصابع والكراسي
عليها صفائح ذهب وفوق الرخصة الرباع وتحت الكراسي رخام المرمر تقدر سعة
الكراسي وطول الرخام في السماء تسع اصابع وعلى الكراسي اساطين منفرقة
الاسطوانة التي على باب الكعبة عليها صفائح ذهب وفضة ونقبها سوه
علالها ذراعان واثنا عشر اصبعا ومثلها الى الوسطى ومثلها الى الثالث
ومن الثالث الى جدار الحجر ذراعان وثمان اصابع وفي سقف الكعبة اربع
روازن احدها حيال الركن الغربي والثاني حيال الركن اليماني
والثالث حيال الركن الاسود والرابع حيال الركن الوسطى والروازن
مربعة اعلاها زجاج يماني يدخل منه الضوء الى بطن الكعبة وفي البيت
جزعة مقابل الكعبة سوداء مخططة ببياض سعتها اثنا عشر اصبعا
في مثلها وحولها طوق من ذهب ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى مقابلها
وعلى تمسك اذا دخلت درج بطن الى سطح الكعبة وهي مربعة بابها

ثلثة اذرع واثنا عشر اصبعا وعرضه ذراع واثنا عشر اصبعا وبابها من
العبيد وعليه صفائح فضة امر المتوكل سنة ست وثلثين ومائتين وطول
الدرجة في السماء عشرون ذراعا وعدد اكفافها ثمنية واربعون طرفا وعرض
الدرجة ذراع واربع اصابع وفي الدرجة ثمان كوي وبطن الكعبة مدور من داخلها
برخام احمر وابيض واخضر والواح ملبسة ذهبا وفضة وهما ازاران ازار
اسفل فيه ثمانية وثلثون لوحا طول كل لوح ذراعان وثمان اصابع من ذلك
الالواح البيض احد وعشرون لوحا منها في الجدر الذي بين الركن الغربي
والركن اليماني سبعة الواح ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني
والركن الاسود ستة الواح ومنها في الملتزم لوحان ومنها في الجدر
الذي فيه باب الكعبة ثلثة الواح ومنها في الجدر الذي يلي الحجر اربعة
الواح وعدد الالواح الخضر تسعة عشر لوحا
منها في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني اربعة الواح ومنها
في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الاسود اربعة الواح ومنها في الجدر
الذي فيه الباب خمسة ومنها في الملتزم لوحان ومنها في الجدر الذي يلي الحجر
اربعة وفي الازار الاعلى اثنان واربعون لوحا طول كل لوح اربعة اذرع
واربعة اصابع البيض من ذلك عشرون لوحا ومن الحمر سبعة ومن الخضر
ستة وارض الكعبة مفروشة برخام ابيض واخضر واحمر عدد الرخام
ستة وثلثون رخامة وعند عتبة باب الكعبة رخامتان خضراوان حمرا

وطول باب الكعبة في السماء ستة اذرع وعشر اصابع وعرض ما بين جداريه ثلثة اذرع وثمان عشرة اصبعًا والجداران وعتبة الباب العليا وخلف الباب ملبس صفائح ذهب منقوش وفي جدرات عضادتي الباب احد عشر حلقة من حديد مموه بالفضة متفرقة في كل جدار يشد بها حول الباب من استار الكعبة وعلى وسط البابين حلقتان من فضة مموه بالذهب سوى ما يقفل عليه. وانفق في شهور سنة ست وثمانين وثلثمائة خرج بعض اخواننا وكان حمل اليه فاشترى عليه بحمل حلقتين عظيمتين حسناويين فعملا وعلق فوق هاتين الحلقتين اللتين ذكرناهما وضوء الذهب ظاهر عليهما تقبل الله ذلك منه وفي عتبة الباب ثمانية عشر مسمارًا منها اربعة على الباب واربعة عشر على وجه العتبة والمسامير حديد ملبسة ذهبًا مقببة منقوشة تدوير كل مسمار سبع اصابع والباب ساج وغلظه ثلثة اصابع وعليه غلق وعلى الحاجب كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية محمد رسول الله ل

وعدد المسامير مايتا مسمار منها مائة كبار والباب حديد ملبسان ذهبًا وفي المصراعين سلوسان فضة مموهتان وفي السلوفتين لبنتان من ذهب مرتفعتان وفي طرف السلوفتين حلقتا ذهب سعة كل حلقة ثمان اصابع وهما حلقتا قفل الباب وهما على ذراعين وستة عشر اصبعًا من الباب والقفل حديد مموه وفي الشاذروان حول الكعبة من خارجها في السماء من البلاط المفروش حولها سبع وعشرون ذراعًا وعدد حجارة الشاذروان التي حول الكعبة ثمانية وستون حجرًا في ثلثة اوجه وفي الشاذروان الذي يلي الملتزم الى الركن الاسود ذراعان ليس فيهما شاذروان طول الشاذروان في السماء سبعة عشر اصبعًا وعرضه ذراع وطول درجة الكعبة التي يصعد عليها الى بطن الكعبة من خارج الى بطن ثمنية اذرع واثنا عشر اصبعًا وعرضها ثلثة اذرع واثنا عشر اصبعًا وفيها من الدرج ثلثة عشر درجة وهي من خشب الساج ومن حد الشاذروان الى الركن الذي فيه الحجر الاسود ثلثة اذرع واثنا عشر اصبعًا ليس فيه شاذروان ومن الشاذروان الى عتبة الباب اربعة اذرع ل

ذرع المسجد الحرام

مكسر مائة الف ذراع وعشرون الف ذراع ذرع المسجد طولًا من باب بني جمح الى باب بني هاشم اربعمائة ذراع واربعة اذرع وعرضه من باب دار الندوة الى الجدر التي يلي الوادي ثلثمائة ذراع واربعة اذرع وذرع عرض المسجد الحرام من المنارة التي عند المسعى الى المنارة باب بني شيبة مايتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعًا وذرع عرض المسجد من منارة باب اجياد الى منارة بني سهم مايتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعًا عدد

عدد اساطين المسجد الحرام من شقه الشرقي مائة وثلثة اسطوانات ومن شقه الغربي مائة اسطوانة وخمس اسطوانات ومن شقه الشامي مائة وخمسة وثلثون اسطوانة ومن شقه اليماني

مايه واحد واربعون اسطوانه فجميع ما فيه من الاساطين اربعمايه اسطوانه
واربعه وثمانون اسطوانه طول كل اسطوانه عشره اذرع وتدويرها ثلثه
اذرع وعدد الاساطين التي على الابواب من كل ناحيه مايه واحدي
وخمسون اسطوانه فجميع الاسطوانه ما في المسجد وما على الابواب ستمايه
اسطوانه وخمسه وثلثون اسطوانه ○ وهذه عدد الطاقات
وعلى الاساطين اربعمايه طاقه وثمان وتسعون طاقه منها في الظلال
التي تلي دار الندوه مايه واثنان واربعون طاقه ومنها ما يلي المسعى
سبع وتسعون طاقه ومنها التي تلي سقا بني جمح مايه واثنا عشر طاقه
ومنها التي تلي بطن المسجد الحرام مايه واحدي وخمسون من ذلك مما يلي
دار الندوه ست واربعون ومنها مما يلي دار بني جمح ست وعشرون
ومنها مما يلي الوادي خمس واربعون ومنها مما يلي المسعى اجد
وثلثون ○ عدد ابواب المسجد الحرام ثلثه وعشرون بابا
باب بني شيبه وهو الباب الكبير ويعرف بباب بني عبد شمس في
الجاهليه والثاني باب دار القوارير ويعرف بباب علي رضي الله عنه
والثالث باب النبي صلى الله عليه وهو الذي يلي زقاق العطارين الذي فيه
حجره خديجه بنت خويلد رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه يدخل
في ذلك الباب ويخرج منه والرابع باب العباس بن عبد المطلب
وعنده ميل اخضر في المسعى داخلها منقوشه بالفسيفسا

وهي المعروفه التي في ايام الخلفا من بني اميه والخامس باب بني هاشم
189 وهو مستقبل الوادي والسادس باب بني تيم والسابع باب ام هاني
بنت ابي طالب يلي دور عبد شمس وبني مخزوم وهذه الابواب مما يلي المسعى
والباب الاول مما يلي اجياد الكبير وهو يعرف بالوادي يقال له باب حكيم بن حزام
ويعرف والباب الثاني يعرف اليوم بباب الحناطين والباب الثالث
باب بني جمح والباب الرابع باب ابي البختري بن هشام والباب الخامس
يلي دار زبيده والباب السادس باب بني سهم وفيها باب ابرهيم الذي
يذهب منها الى العمره وباب الحزوره وفي الشق الذي يلي دار الندوه
ودار العجله وهو الشق الشامي وفيه سته ابواب الاول يلي المنارة
وباب بني سهم يعرف بباب عمرو بن العاص والباب الثاني فرسه وحمل
في دار العجله وموضعه مبين والباب الثالث باب دار العجله والباب
الرابع باب قيقعان والباب الخامس باب دار الندوه والباب
السادس اظنه يقال باب الامير واما الحطيم فما بين الركن
والمقام والبيت وزمزم والحجر والملتزم ما بين الباب والحجر الاسود
واما المقام قال الله تعالى ذكره واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
اخبرنا ابو عمر محمد بن سهل السيني بمكه حرسها الله قال حدثنا
ابو الحسين محمد بن نافع قال حدثنا ابو الوليد قال سمعت عبد الله بن شعيب
... المقام في خلافه المهدي قائما وهو من حجر

رجو محسنينا ان يتفتت فكتبنا في ذلك الى المهدي فبعث الينا بالف
دينار فضببنا بها المقام اسفله واعلاه وهو الذهب الذي عليه اليوم
قال ابو الوليد وذرع المقام اعلاه اربعة عشر اصبعا وكذلك من
اسفله وفي طرفيه طوق من ذهب وفي الحجر سبع اصابع ومن نواحيه
احدى وعشرين اصبعا والقدمان داخلتان في الحجر وبين القدمين من
الحجر اصبعان فجا السيل من باب بني شيبة وكان يعرف بباب السيل فحمل المقام
حتى وجد باسفل مكة فامر عمر رضي الله عنه برده الى موضع المقام واختلفوا
في المقام وابتدائه فمنهم من قال صعد ابرهيم عليه السلام المقام حين امر
بالدعوة لقوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا قال ابرهيم واني يبلغ
كلامي فقال الله تعالى عليك الندا وعلي الابلاغ فصعد وقال ان الله
كتب عليكم الحج واذن الله تعالى للمقام حتى صار مثل ابي قبيس فاجابه
من في اصلاب الرجال ومن في ارحام النسا فمن اجاب مرة واحدة
من التلبية حج حجة واحدة ومن اجاب مرتين حج حجتين وكذلك ثلثة
واربعة فلما ثقل عليه قوة الوحي خالف بين قدميه ك ومنهم
من قال ان ابرهيم لما زار اسمعيل من الشام وكانت سارة حلفته
ان لا ينزل عند هاجر وطلبت اليه هاجر ان يغسل راسه ولحيته
فاخر ابرهيم عليه السلام رجله حتى غسلت راسه ومنهم من

قال ان امراة اسمعيل سالت ابرهيم ان ينزل عليها لتغسل راسه فلم ينزل
لما عهدت اليه سارة ان لا ينزل حتى يرجع فبركت ناقته ودلى رجليه فغسلت
شقه الايمن ثم حولت الحجر الى شقه الايسر وغسلت شقه الاخر ك
قال ابو سعيد عبد الملك محمد صاحب الكتاب حفظه الله واعانه على طاعته
سالت الحزامة حتى اتوا الى بماء زمزم ثم سالت بني شيبة ان يكشفوا الي عن
المقام فكشفوا في البيت وسكبوا الما في موضع القدم ثم شربت تبركا بذلك ورايت
اثر قدمي ابرهيم مغموسا فيه صلى الله عليه واصابع احدى رجليه عند
عقب الاخرى وكان في ذلك الوقت المقام في البيت وهذا دابهم في المواسم
يحفظون المقام في مصعد السطح في البيت وذلك انه حمل المقام مرة فلما رد الله
تعالى ذكره عليهم ذلك احتاطوا في ذلك في الحفظ واما المنبر فاول
من خطب بمكة على المنبر معاوية بن ابي سفيان قدم به من الشام حين
حج في خلافته وكان منبرا صغيرا ثلث درجات والخلفا والولاة قبل
ذلك يخطبون يوم الجمعة على ارجلهم قياما في وجه الكعبة فلما حج هرون
الرشيد اهداه والي مصر عامله بن يده موسى عيسى منبرا
عظيما في تسع درجات منقوش فلما اراد الواثق الحج امر
بثلث منابر احدها بمكة والثاني بمنى والثالث
بعرفة ك

ذكر منا

حدثنا محمد بن سهل بن هلال بمكة حرسها الله قال حدثنا محمد بن نافع قال
حدثنا اسحق بن احمد قال حدثنا ابو الوليد قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا سليم
بن مسلم عن عبد الله بن ابي زياد عن ابي الطفيل قال سمعت ابن عباس سيل عن
منا فقيل عجبا لضيقه في غير الحج فقال ان منا يتسع لاهله كما يتسع الرحم للولد
وقال صلى الله عليه وسلم منا مناخ من سبق والعرب تسمي كل موضع يجتمع فيه
الناس منا ومن مكة الى منا اربعة اميال فرسخ وثلث وهي من الحرم
وعن ابن عباس قال انما سميت منا منا لما يمنى فيها من الدما . واستاذنت
عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تبني كنيفا بمنا فلم ياذن لها .

قال ابو سعد صاحب الكتاب اعانه الله على طاعته بت ليلة بمنا في
غير ايام الموسم وكنت ساهرا اكثر الليل اتاذى من البعوض فلما كان من
الغد سالت بعض اهل الحرم عن البعوض بمنا فقال هذه السنة تكون كذي
الا ايام منا فانه يقل فيها .

ذكر مسجد الخيف

له عشرون بابا

حدثنا محمد بن سهل بن هلال البستي بمكة حرسها الله قال حدثنا محمد بن نافع
قال حدثنا ابو محمد اسحق بن احمد قال حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدي
عن عبد الحميد عن ابن جريج عن عثمن بن ابي سليمن بن جبير بن مطعم عن

عبد الله بن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدمنا مكة نزلنا
بالخيف مسجد منا ومسجد الخيف مسجد في وسطه منارة بقرب المنارة قبر ادم عليه
السلام وطول السفينة نري ثم خضرة . وقال ابن عباس صلى في مسجد
الخيف سبعون نبيا كلهم مخطمون بالليف عن عطا قال سمعت ابا هريرة يقول
لو كنت من اهل مكة لاتيت مسجد منا كل سبت وقال مجاهد رضي الله عنه حج
خمسة وسبعون نبيا كلهم قد طاف بالبيت فصلوا في مسجد منا فان استطعت
ان لا تفوتك الصلوة في مسجد منا فافعل وبهذا الاسناد عن ابي الوليد
قال حدثنا جدي داود بن عبد الرحمن عن ابي خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه قال الصخرة التي بمنا باصل ثبير من الصخرة التي ذبح عليها ابرهيم
فدا اسمعيل واسحق صلوات الله عليهم وهو الكبش الذي قربه ابن ادم
فتقبل منه وكان مخزونا حتى فدي به اسمعيل وكان اعين اقرن
له ثغا وكان ابنه الاخر قرب حرثا لم يتقبل منه والقصة انه لما وضع
ابرهيم المدية على حلق اسمعيل نودي على رسلك هذا فداوه فنظر فاذا
الكبش منهبطا من جبل ثبير فخلى اسمعيل وسعى يتلقى الكبش لياخذه
فحاد عنه فلم يزل يعرض له ويزل حتى اخذه وذبحه في المنحر فسمي مسجد
الكبش ومن منا الى مزدلفة ميلان وكسير وان حسبت من اول
المزدلفة وهي ثلثة اميال ومن اخر المزدلفة الى مسجد عرفة

ثلثة اميال والمزدلفة كلها موقف قال ابن عباس حد عرفة من الجبل المشرف الى بطن عرنة الى جبال عرفة الى وصيق الى ملتقى وصيق ووادي عرنة

ذكر الحرم

اخبرنا ابو عمر محمد بن سهل النسوي بمكة حرسها الله قال حدثنا ابو الحسن محمد بن نافع الخزاعي قال حدثنا ابو محمد اسحق احمد بن اسحق الخزاعي قال حدثنا ابو الوليد قال حدثني ابرهيم بن محمد بن يحيى قال حدثني عبد الله بن عثمن بن خثيم عن ابي الطفيل عن ابن عباس قال اول من نصب انصاب الحرم ابرهيم عليه السلام يريه ذلك جبريل عليه السلام فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله صلى الله عليه تميم بن اسد الخزاعي فجدد ما رث منها وقيل لما خاف ادم على نفسه من الشيطن فاستعاذ بالله فارسل الله جل ثناؤه ملئكة حفوا بمكة من كل جانب فوقفوا حوليها فحرم الله جل ثناؤه الحرم من حيث كانت الملائكة وقفت عن وهب بن منبه ان ادم عليه السلام اشتد بكاؤه وحزنه لما كان عظم مصيبته حتى ان كانت الملائكة ليحزن لحزنه ويبكي لبكايه فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة ووضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة وتلك الخيمة ياقوتة حمرا من يواقيت الجنة وفيها ثلث قناديل من ذهب من تبر الجنة فيها نور يلتهب من نور الجنة والركن يومئذ نجم من نجومه فكان ضوء ذلك النور ينتهي الى مواضع الحرم فلما صار ادم عليه السلام

195

الى مكة حرسها الله وحرس له تلك الخيمة بالملائكة وكانوا يقفون على مواضع انصاب الحرم يحرسونه ويذودون عنه سكان الارض وسكانه الجن والشياطين فلا ينبغي لهم ان ينظروا الى شي من الجنة لانه من نظر الى شي منها وجبت له والارض يومئذ نقية طاهرة طيبة لم تنجس ولم يسفك فيها الدما ولم يعمل فيها بالخطايا فلذلك جعلها الله يومئذ مستقر الملئكة وجعلهم فيها كما كانوا في السما يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلم تزل تلك الخيمة مكانها حتى قبض الله جل جلاله ادم ثم رفعها اليه وروي ان ادم عليه السلام لما فرغ من المناسك جاء جبريل عليه السلام بياقوته من الجنة فحلق بها ابن ادم عليه السلام قال فطار شعر ادم عليه السلام حتى بلغ طرف الحرم وحالي حولها فجعل ذلك المقدار حرما

باب ما جا في اخراج زمزم

اخبرنا ابو عمر محمد بن سهل بن هلال النسوي بمكة حرسها الله قال حدثنا ابو الحسن محمد بن نافع الخزاعي قال حدثنا ابو محمد اسحق احمد بن اسحق بن نافع قال حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدي قال حدثنا مسلم بن خلد عن ابن جريج عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير قال حدثنا عبد الله بن عباس انه قال حين كان بين ام اسمعيل بن ابرهيم وبين سارة امراة ابرهيم ما كان اقبل ابرهيم نبي الله صلوات الله عليه بام اسمعيل واسمعيل وهو صغير ترضعه حتى قدم بهما مكة ومع ام اسمعيل شنة فيها ما تشرب منه

وثبر على ابنها وللبنى معها زاد فعمد بها الى دوحة فوق زمزم في

اعلا زمزم فوضعتها تحته ثم توجه ابرهيم صلوات الله عليه راجعا على

دابته فادته ام اسمعيل وقالت الى من تتركني وولدي قال الى الله عز وجل

فقالت قد رضيت بالله فرجعت ام اسمعيل وقعدت تحت الدوحة ووضعت ابنها

الى جنبها وعلقت شنتها تشرب منها وترضع ابنها ليسح حتى فنى ما شنتها

وانقطع درها فجاع ابنها حتى خشيت انه يموت فقالت ام اسمعيل لو تغيبت

عنه حتى يموت ولا ارى موته فعمدت الى الصفا رجاء ان ترى احدا بالوادى

ثم نظرت الى المروة فقالت لو مشيت بين هذين الجبلين تعللت حتى

يموت الصبي ولا اراه فمشيت بين ثلث مرات اواربع ثم رجعت فاذا كما تركته

فعادت الى الصفا ومشت الى المروة حتى كمل سبع مرات

وروى عن رسول الله صلى الله عليه انه قال هذا كان ابتدا السعي بين الصفا

والمروة فرجعت فطالعت ابنها فوجدته كما تركته فسمعت صوتا ولم يكن معها احد

فقالت اسمع صوتك فاغثني ان كان عندك خيرا فخرج لها جبريل عليه السلام

فاتبعته حتى ضرب برجله مكان البير فظهر ماء زمزم فحاضنته ام اسمعيل

بتراب خشيت ان يفوتها قبل ان تاتي بشنتها قال ابن عباس قال

ابو القسم صلى الله عليه لو تركته ام اسمعيل كان عينا معينا

فجعلت ام اسمعيل بشنتها فاستقت وشربت ودرت

على ابنها وجا الطير الى الما فبينا هى كذلك اذ مر ركب من جرهم قافلين

من الشام فراوا الطير على الما فارسلوا رجلين حتى اتيا ام اسمعيل فكلماها ثم

رجعا الى ركبهما فاخبراهم بالما وبام اسمعيل فرجع الركب كلهم حتى جيوها

فردت عليهم وقالوا لمن هذا الما قالت لي قالوا اتاذنين لنا ان نسكن معك عليه

قالت نعم فبعثوا الى اهليهم فقدموا فسكنوا تحت الدوحة واعتر شوا عليها العريش

ومكثوا ما شا الله ثم ان جرهم استخفوا بحرمة البيت وارتكبوا العظايم من الذنب

فنضب ما زمزم وانقطع حتى عمى مكانه فلما كان زمن الفيل خرجت قريش

فارة من الفيل وعبد المطلب غلام شاب فقال والله لا اخرج من حرم الله ابتغى

العز في غيره قال فجلس عند البيت وجلت عنه قريش وهو يقول

اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك

لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك

قال فلم يزل ثابتا في الحرم حتى اهلك الله الفيل واصحابه حتى ولد له اكبر

بنيه الحرث فاتى عبد المطلب في المنام فقيل له احفر زمزم خبية الشيخ الاعظم

فاستيقظ فقال اللهم بين لي فاتي في المنام مرة اخرى فقيل له احفر تكتم

بين الفرث والدم في مبحث الغراب في قرية النمل مستقبلة الانصاب

الحمر فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر ما سمي له

من الايات فنحرت بقرة بالحزورة فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها

حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فجزرت تلك البقرة

في مكانها حتى احتمل لحمها فاقبل غراب يهوي [illegible]ي وقع في الفرث
فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب فحفر هناك فجاءته قريش فقالت لعبد المطلب
ما هذا الصنيع انا لم نكن نزنيك بالجهل لم تحفر في مسجدنا فقال عبد المطلب
اني لحافر هذه البير ومجاهد من صدني عنه فطفق هو وابنه الحرث وليس له ولد
يومئذ غيره فسفه عليهما يومئذ ناس من قريش فنازعوهما وقاتلوهما وناهى عنه
ناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه وصدقه واجتهاده في دينهم يومئذ
حتى اذا امكن الحفر واشتد عليه الاذى نذر ان وفى له عشرة من الولد
ان ينحر احدهم فمازال الحفر حتى بلغوا الما فطفق هو وابنه ينزعان الما
وجعلا حوضا يملانه للشرب منه الحاج فيكسره قوم من قريش فكسروا حوضه
فاصلحه فكسروه مرارًا فشكاه ذلك فدعا ربه فاري في المنام ان قل اللهم
اني لا احلها لمغتسل ولكن هو للشارب حل وبل فلم يفسدوا بعد ذلك حوضه
ورمي كل من حسيكه ببني في بدنه ثم تزوج عبد المطلب النسا حتى ولد له
عشرة رهط فقال اللهم اني كنت نذرت لك ذبح احدهم فاني اقرع بينهم
فاصب بذلك من شئت فاقرع بينهم فصارت القرعة على عبد الله وهو احب
اولاده اليه وفي بعض الاخبار قال عبد المطلب اني لنايم في الحجر اتاني
آت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني فرجعت الى
مضجعي فنمت فيه فجاني فقال احفر برة قال قلت وما برة قال ثم

ذهب عني فلما كان من [illegible] رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاني فقال احفر
زمزم قلت وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج عند قرية النمل قال
فلما بان له شانها ودل على موضعها وعرف انه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه
الحرث بن عبد المطلب ليس له يومئذ غيره فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت
قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بير اسمعيل وان لنا
فيه حقا فاشركنا فيها معك فقال ما انا بفاعل ان هذا الامر خصصت به دونكم واعطيته
من بينكم قالوا انصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك قال فاجعلوا بيني وبينكم من
شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد وكانت بالشام فركب عبد المطلب
ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر قال والارض اذ
ذاك مفاوز فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز والشام فني ما
عبد المطلب واصحابه وظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة واستسقوا ممن معهم من قبائل
قريش فابوا عليهم وقالوا انا في مفازة نخشى فيها على انفسنا مثل ما اصابكم فلما
راى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه واصحابه قال ماذا ترون
ما راينا الا تبع لرايك فمرنا بما شئت قال فاني ارى ان يحفر كل واحد منكم لنفسه
بما بكم الان من القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه في حفرته ثم واروه
حتى يكون اخركم رجلا فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب جميعا
قالوا سمعنا ما اردت فقام كل رجل منهم فحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت

عطشنا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله [illegible] القانا بايدينا لعجز لا نبتغي
لانفسنا حيله فعسى الله ان يرزقنا ببعض البلاد ارتحلوا فارتحل حتى اذا فرغوا
ومن معهم من قريش ينظرون اليهم وما هم فاعلون تقدم عبد المطلب الى راحلته
فركبها فلما انبعثت انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه
ثم نزل فشرب وشربوا واستقوا حتى ملاوا اسقيتهم ثم دعا القبائل التي معه من
قريش فقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فشربوا واستقوا فقالت
القبائل التي نازعته قد والله قضى الله لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك
في زمزم ابدا الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة هو الذي سقاك زمزم فانصرف
الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يمضوا الى الكاهنة وخلوا بينه
وبين زمزم وعن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
امر عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش فقال اتعلمون اني امرت
ان احفر زمزم قالوا فهل بين لك اين هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعك
الذي رايت فيه ما رايت ان يكن حقا من الله بين لك وان يكن من الشيطان
لم يرجع اليك فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فادي فقيل له احفر زمزم
ان حفرتها لم تندم وهي تراث ابيك الاعظم فلما قيل له ذلك قال واين هو
قال قيل عند قرية النمل حيث ينقر الغراب وكان عبد المطلب نذر لله عز وجل
حين امر بحفر زمزم لئن تم له ذلك وتام له عشرة من الذكور ليذبحن
احدهم فلما تم له زمزم وولد له عشرة من الذكور

اقرع بين اولاده فخرجت [illegible] القرعة على عبد الله ابي رسول الله صلى الله عليه
فقام اليه ليذبحه فقامت اليه اخوال عبد الله وعظماء قريش فقالوا والله لا تذبحه
فانك ان تفعل ذلك تكون سنة علينا في العرب وقالت قريش ان بالحجاز عرافة
لها تابع فسلها فان امرتك بذبحه فاذبحه فجاؤوا الى المدينة وسالوا المراة فقالت
حتى ياتيني تابعي فلما كان الغد غدوا عليها فقالت نعم جاءني الخبر كم الدية فيكم قالوا
عشرة من الابل قالت فارجعوا الى بلادكم وقربوا عشرة من الابل اضربوا
عليها بالقداح وعلى صاحبكم فان خرجت على الابل فانحروها وان خرجت
على صاحبكم فزيدوا في الابل فلما رجعوا الى بلادهم فعلوا فكانت تخرج القرعة
على عبد الله قالت قريش يا عبد المطلب زد ربك حتى يرضى فلم يزل يزيد عشرا
عشرا حتى تم المائة فخرجت القداح على الابل فنحر وكان رسول الله صلى
الله عليه يقول انا ابن الذبيحين روي عن وهب انه قال والذي نفسي بيده
انه لفي كتاب الله سره وشراب الابرار طعام طعم وشفاء سقم وكان يكثر شرب
زمزم ويقول والذي نفس وهب بيده لا يعمد اليها احد ويشرب منها حتى
يتضلع الا نزعت منه داء واحدثت له شفاء وروي عن امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال خير وادٍ وادي مكة ووادٍ بالهند هبط به ادم عليه السلام
وشر وادٍ وادي بالاحقاف ووادي بحضرموت وخير بير بير زمزم وشر
بير بير برهوت الذي تجمع فيه ارواح الكفرين روي جابر عن رسول
الله صلى الله عليه [illegible]

وروي عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه التضلع من ما
زمزم براه من النفاق وقال ابن عباس صلوا في مصلى الاخيار واشربوا من
شراب الابرار قيل ما مصلى الاخيار قال تحت الميزاب قيل وما شراب الابرار
قال زمزم عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه جا بسجل من زمزم فتوضا ثم قال انزعوا يا بني عبد المطلب فلولا ان تغلبوا
عليها لنزعت معكم قال ان ما زمزم تطاول على المياه فتغورها اي قبيس
فاذا ظهر ما ابي قبيس على زمزم كانت ملوحه واذا ظهر ما زمزم كانت
عذوبه عن طاوس قال امر النبي صلى الله عليه اصحابه ان يفيضوا نهارا
وافاض في نسائه ليلا وطاف بالبيت على ناقته ثم جا زمزم وقال ناولوني فنول
دلوا فشرب منها ثم مضمض ثم مج في الدلو ثم امر بما في الدلو فافرغ في البير
عن الضحاك بن مزاحم قال ان الله تبارك وتعالى يرفع المياه العذاب
قبل يوم القيمه غير زمزم وتغور المياه غير زمزم وتلقي الارض ما في
بطنها من ذهب وفضه ويات الرجل بالجراب فيه الذهب والفضه
فيقول من يقبل هذا مني فيقول لو اتيتني به امس لقبلته عن مجاهد قال
ما زمزم لما شرب له ان شربته تريد به شفا شفاك الله وان شربته لظما
ارواك الله وان شربته لجوع اشبعك الله وهي هزمه جبريل عليه
السلام بعقبه وسقيا الله اسمعيل عليه السلام قال والهزمه

الغمزه بالعقب [illegible] قال زمزم سقت من الهزمه وعن كعب
انه قال لزمزم انا نجدها مصونه ضن بها لكم واول من يسقي ماوها اسمعيل عليه
السلام طعام طعم وشفا سقم عن الضحاك بن مزاحم قال بلغني ان التضلع
من ما زمزم براه من النفاق وان ماها يذهب بالحمى والصداع وان الاطلاع
فيها يجلو البصر وانه سياتي عليها زمان يكون اعذب من النيل والفرات

باب فضل تربه رسول الله صلى الله عليه

وهي المدينه وتسمى الطيبه

حدثنا ابو الحسين محمد بن علي بن سهل الماسرجسي الفقيه رضي الله عنه قال حدثنا
ابو الوفا المومل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس قال حدثنا عبد الله بن حمزه الزبيري قال
حدثني عبد الله وهو ابن نافع عن محمد بن عبد الرحمن بن رداد عن يحيى بن سعيد عن
عمره بنت عبد الرحمن ان مروان بن الحكم خطب الناس بمكه فذكر من فضلها
وما جعل المدينه من الخير فاكثر ورافع بن خديج كتب المنبر يسمع كلامه فقام
قايما فقال يا هذا المتكلم سمعتك ذكرت مكه وذكرت فضلها واطنبت
وهي كما قلت ولم اسمعك ذكرت المدينه فاشهد لسمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول المدينه افضل من مكه عن ابي هريره مسندا ان رسول الله
صلى الله عليه لما خرج من مكه قال اللهم انك اخرجتني من احب البلاد
الي فاسكني احب البلاد اليك فاسكنه الله جل جلاله المدينه

وللمدينة حرم حرمها رسول الله صلى الله عليه ما بين جبل ثور الى جبل
عير وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه حرم ما بين
لابتيها وجعل حول المدينة اثنا عشر ميلا قال وكان اسمها القديم يثرب
حتى سماها رسول الله صلى الله عليه طيبة وفيه يقول ضرمة بن قيس الانصاري
فلما اتانا واطمانت به النوى واصبح مسرورا بطيبة راضيا
ويروى عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه قال المدينة تربتها مومنة
قال ابو سعيد صاحب الكتاب اعانه الله على طاعته اختلف التابعين في
المدينة هل هي حرام امر لا كما جعل ابرهيم عليه السلام مكة حرما حتى لا يجوزان
يوخذ صيدها او ينفر او يقطع شجرها على ثلثة اقاويل فمنهم من قال انها حرام
لقوله صلى الله عليه اني حرمت ما بين لابتيها كما حرم ابرهيم عليه السلام
ما بين لابتي مكة ومنهم من قال هو حرم في الاكرام ولا يجب في
صيدها وشجرها ما يجب في صيد مكة وشجرها ومنهم من قال الفرق بينهما
ان كل من اخذ صيدا فسلبه لاول من وقف بصره عليه وقد روي في ذلك
عن سعد بن ابي وقاص انه ركب الى قصره بالعقيق فوجد غلاما يقطع شجرا
او يخبطه فسلبه فلما رجع جاء اهل العبد يسالونه ان يرد عليهم ما اخذ من
غلامهم فقال لهم سعد معاذ الله ان ارد شيئا نفلنيه رسول الله صلى
الله عليه وابى ان يرد عليهم وقيل انه لما اخرج رسول الله صلى الله عليه

من مكة قام على الحزورة فقال اللهم انك تعلم انها احب البلاد الي ولولا
اني اخرجت منها ما خرجت ثم قال صلى الله عليه اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الي
فردني الى احب البلاد اليك ثم قال صلى الله عليه اريت ارض هجرتكم واذا هي
سبخة ذات نخل يريد المدينة اخبرني بهذا الحديث ابو الحسين محمد الحسين المطلبي
رضي الله عنه وهو امام مسجد رسول الله قال اخبرنا ابو عثمن محمد عثمن العثماني
في مسجد رسول الله صلى الله عليه قال قرانا على ابي القسم طاهر محمد الحسن العلوي
حدثك ابوك محمد الحسين قال حدثنا هرون بن موسى قال حدثنا محمد بن فليح
عن موسى عقبة عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه قال لاصحابه اريت
ارض هجرتكم الحديث هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت كل البلاد فتحت بالسيف والرمح وفتحت المدينة بالقران وهي مهاجر
رسول الله صلى الله عليه ومحل ازواجه وفيها قبره صلى الله عليه وسلم
وقال رسول الله صلى الله عليه المدينة مهاجري وفيها بيتي وحق على كل
مسلم زيارته قال انس رضي الله عنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه من
مكة اظلم منها كل شي فلما دخل المدينة اضا منها كل شي قال انس رايت يوم
دخل علينا ويوم قبض فما رايت يومين شبيها بهما فلما دخل رسول الله
صلى الله عليه المدينة قام اليه المنذر بن عمرو وابو دجانة وجماعة
من اشرافهم ويقولون هلم يا رسول الله الى العز والثروة وجعل رسول
الله صلى الله عليه [illegible] بارك الله عليكم خلوا سبيلها فانها مامورة

حتى جا الى باب ابي ايوب فبركت ناقته هنالك فجا جبار بن صخر ينخسها
برجله فقال ابو ايوب اعن منزلي تنخسها اما والذي بعثه بالحق لولا الاسلام
لضربتك بالسيف وجا القوم يكلمونه في النزول عليه فجذبت ام ابي ايوب
رحله وادخلته بيتها فقال صلى الله عليه لما راى ذلك المرء مع رحله ونزل في
سفل بيت ابي ايوب فذكر ابو ايوب انه لم يزل تلك الليلة ساهرا حتى اصبح
فقال يا رسول الله اني اخشى ان اكون قد ظلمت نفسي ان امشي فوق رسول
الله صلى الله عليه فيتناثر التراب من تحت اقدامنا وحتى اطيب نفسا
ان كنا تحتك فقال رسول الله صلى الله عليه السفل ارفق بنا وبمن يغشانا
فلم يزل به ابو ايوب يتضرع اليه حتى انتقل الى العلو وقال رسول الله
صلى الله عليه من جاءني زائرا لا تنزعه الا زيارتي كان حقا على الله ان اكون
له شفيعا وقوله صلى الله عليه من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن
زارني في حياتي وقوله صلى الله عليه من خرج على طهر حتى ياتي
مسجدي هذا مسجد المدينة فيصلي فيه ركعتين كانتا عدل عتق رقبة ○
وقوله صلى الله عليه لا تشدوا الرحال الا الى ثلث مساجد مسجدي
هذا والمسجد الاقصى والمسجد الحرام وقوله صلى الله عليه من اتى مسجد
قبا كان عدل عمرة وقوله صلى الله عليه اللهم ان ابراهيم عبدك
ونبيك وان ابراهيم دعا لاهل مكة لمدهم وصاعهم وانا اسالك لاهل
المدينة مثل ما سالك ابراهيم لاهل مكة ومثله معه ان تبارك لهم

في ثمارهم وصاعهم ومدهم وان تحبب الينا المدينة كما حببت
الينا مكة وان تجعل ما كان فيها من وبا بخم اللهم اني قد حرمت ما بين لابتيها
كما حرمت على لسان ابراهيم الحرم لا يقطع عضاهها ولا ينفر صيدها ومن اراد
اهلها بسو اذابه الله جل جلاله ذوب الرصاص او ذوب الملح في الما عن
جابر بن عبد الله الانصاري ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه على
الاسلام فاصاب الاعرابي وعك بالمدينة فجا الى رسول الله صلى الله عليه
فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى رسول الله صلى الله عليه ان يقيله
فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه انما المدينة كالكير تنفي خبثها
وينصع طيبها عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه حتى اذا كنا بالحرة بالسقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص
فقال رسول الله صلى الله عليه ائتوني بوضوء فتوضا ثم قام فاستقبل القبلة
ثم قال ان ابراهيم عليه السلام عبدك وخليلك دعاك لاهل مكة
بالبركة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم
وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي سعيد مولى المهري انه جا ابا سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في
الجلا عن المدينة وشكا اليه اسعارها وكثرة عياله واخبره ان لا صبر
له على جهد المدينة ولاوائها فقال له ويحك لا امرك بذلك
اني سمعت ... رسول الله صلى الله عليه

يقول لا يصبر احد على لاوائها فيموت الا كنت له شفيعا يوم القيمة اذا كان
مسلما عن عبد الله بن عبد الله عن الصميتة امراة من بني ليث
وكانت يتيمة في حجر رسول الله صلى الله عليه انها سمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت فان من يمت بها
نكن له شهيدا او شفيعا عن ابي هريرة قال بينما نحن عند جابر بن عبد الله
اذ قال قال رسول الله صلى الله عليه لا يدع المدينة رجل رغبة عنها الا ابدلها
الله رجلا خيرا منه او مثله وليسمعن اقوام برخص ورخص من اسعار
فليتبعه والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفس جابر بيده
ونفس محمد بيده ليعودن الا هو كما بدا ليعودن كل الايمان الى المدينة
كما بدا منها عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه ان الاسلام ليارز الى
المدينة كما بدا منها عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه ان الاسلام
ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه ان الدجال يطا الارض كلها الا مكة
والمدينة قال فاتى المدينة فيجد على كل نقب من انقابها صفوفا من
الملائكة فاتى سبخة الجرف فضرب رواقه ثم فترجف المدينة ثلث رجفات
فيخرج اليه كل منافق ومنافقة روي عن النبي صلى الله عليه من اخاف
اهل المدينة اخافه الله وعليه لعنة الله وغضبه الى يوم القيمة

200

لا يقبل منه صرفا ولا عدلا وروي ان رجلا خرج في المغازي فحمل على
رجل من المشركين فقال المشرك لا اله الا الله فقتله بعدما قال لا اله الا
الله فلما رجع ذكر شانه لرسول الله صلى الله عليه فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه
وقال من لك بلا اله الا الله اذا جا يوم القيمة فمات ذلك الرجل فدفنه اهله
فاصبح منبوذا على ظهر الارض فدفنوه الثانية فاصبح منبوذا على ظهرها فحفظه
اهله كيلا ينبشه احد فراوه منبوذا على ظهر الارض فذكروا شانه لرسول الله
صلى الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه ان الارض لتقبل من هو شر منه
ولكن الله اراد ان يجعله عبرة وروي ان رجلا من الانصار كان يكتب لرسول
الله صلى الله عليه ثم ان الرجل ارتد وقال ما كان رسول الله صلى الله عليه
يحسن ان يملي علي فكنت اكتب ما اشا ثم مات ذلك الرجل فدفنه اهله
ليلا فلما اصبحوا وجدوه منبوذا على ظهر الارض ثم دفنوه الثانية فاصبح
منبوذا حتى فعلوا ذلك مرارا فاستحيا اهله فحملوه الى غار من لغير ان
والقوه فيه جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول ان الله
تعالى سمى المدينة طابة عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى
الله عليه من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة ثلث مرات
وهي افضل البلاد تربة لان تربة رسول الله صلى الله عليه بها اختارها
الله ونقله اليها وفيها نزلت اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي وجعلها دار هجرته وقبر فيها رسول الله صلى الله

وفيها منبره قوائمه على ترعة من ترع الجنة روي عن النبي صلى الله عليه
انه قال لا يدخلها الطاعون والدجال وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه قال على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وفيهم
نزل والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يارز بين المسجدين
كما تارز الحية في جحرها عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه
روي عن عائشة رضي الله عنها قال سمعت سعدا يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه يقول لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه امرت بقرية تاكل القرى
يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وقال مالك
بن انس رضي الله عنه قوله تاكل القرى اي تفتح القرى معناه ان اهلها
يفتحون القرى قال ابو سعد صاحب الكتاب اعانه الله تعالى على طاعته
وصارت هذه العلامة اية وبركة وطهارة المدينة الى يومنا هذا
فقد شاهدت انا جماعة من اليهود بالمدينة فردته اهله فاصبحوا

وقد لفظتهم الارض ولم تقبلهم ومما خص الله جل جلاله به حرم نبيه
صلى الله عليه من الايات الظاهرة والانوار الزاهرة الشعاع الذي يرى فوق
المدينة كالاكليل يتطاير من موضع الى موضع ولا يخفى على من يتامله وهذه
كرامة افرد الله تعالى المدينة دون سائر البلدان

اخبرنا ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل الشاشي القفال رضي الله عنه قال اخبرنا
ابو عروبة الحراني قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا
همام بن يحيى عن محمد بن سعد من اذى اهل المدينة او اذل اهل المدينة اذله الله
او اذاه الله وعليه لعنة الله والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف
ولا عدل

باب ما جاء في بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه

اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسين المطلبي رضي الله عنه امام مسجد رسول الله صلى
الله عليه في مسجد رسول الله عليه السلام قال اخبرنا ابو عمر محمد بن عمر العثماني
قال حدثنا ابو القسم طاهر بن علي بن الحسين قال حدثني ابي قال حدثني الزبير بن بكار
قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني عبد العزيز بن محمد عن موسى بن عقبة
عن محمد بن زيد قال بنى رسول الله صلى الله عليه ثمان خشبات
يطفق هو واصحابه ينقلون اللبن ويقولون

هذا الحمال لا حمال خيبر   هذا ابر ربنا واطهر

ويقول صلى الله عليه   اللهم لا خير الا خير الآخرة

فارحم الانصار والمهاجره ❊ وكان رسول الله صلى الله عليه
ينقل معهم فقال قائل من المسلمين

لئن قعدنا والنبي يعمل ❊ ذاك اذًا للعمل المضلل

وكان المسجد مربدًا لسهل وسهيل غلامين يتيمين فاشترى رسول الله صلى
الله عليه منهما فتركا الثمن فابى رسول الله صلى الله عليه ان يقبل منهما حتى وفر
عليهما الثمن؟ وكان رسول الله صلى الله عليه يحمل اللبن ويقول

اللهم لا عيش الا عيش الاخره ❊ فاغفر للانصار والمهاجره

فلقيه اسيد بن حضير فقال اعطنيه يا رسول الله قال اذهب فاحمل آخر
فلست بافقر مني الى الله؟ فلما اراد النبي صلى الله عليه بناءه فقيل له عريش
كعريش اخيك موسى سبعة اذرع فقال صلى الله عليه ثمان خشبات ان الامر
اعجل من ذلك وظلله كظلة موسى فقيل وما ظلة موسى قال اذا قام اصاب
راسه السقف ثم ان المسلمين قد كثروا فقيل له يا رسول الله لو امرت
من يزيد فيه فقال نعم فامر فزيد ثم اشتد عليهم الحر فقيل يا رسول الله
لو امرت بالمسجد فظلل فقال نعم فامر به فاقيمت فيه السواري وطرحت
عليه جريد الاواري واذخر فقيل له لما اصابهم المطر وجعل المسجد
يكف عليهم لو امرت بتطيينه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه لا عريش
كعريش موسى قال صلى الله عليه ما امرت بتشييد المساجد فلم يزل
كذلك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وكان جداره قبل

202

ان يظلل قدر قامه وبنى بلبنتين لبنتين وكان اصحابه ينقلون لبنة لبنة
وعمار بن ياسر يحمل لبنتين لبنة لنفسه ولبنة عن رسول الله صلى الله عليه
فقام اليه النبي صلى الله عليه ومسح ظهره فقال يا ابن سميه لك اجران وللناس اجر
واخر زادك شربة من لبن وتقتلك الفئة الباغية؟ وقال صلى الله عليه ان عمار
بن ياسر جلده ما بين عيني وانفي ووضع يده بين عينيه وذلك حين بلغه تشوبه
بين عمار وبين بعض الصحابه فاجتمعت الصحابه وقالوا يا عمار ان رسول الله صلى
الله عليه غضب عليك ونخاف ان ينزل فيك القرآن فقال انا ارضيه كما غضب
فاتاه فقال يا رسول الله مالي ولاصحابك قال مالك ولهم قال يريدون قتلي
يحملون لبنة لبنة ويحملون علي اللبنتين والثلث فاخذ بيده صلى الله عليه ورضي
فقال تقتلك الفئة الباغية ❊ وقيل ان الكلام بين عمار بن ياسر وبين خالد بن الوليد

باب ما جاء في تحويل القبله

اخبرني ابو الحسين محمد الحسيني المطلبي نضر الله وجهه امام مسجد رسول الله
صلى الله عليه ومسجد رسول الله صلى الله عليه قال اخبرنا ابو الهيثم طاهر بن يحيى
العلوي قال حدثني ابي قال حدثنا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري قال حدثنا مالك
عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان يقول صلى الله عليه بعد ان قدم
المدينه نحو بيت المقدس سته عشر شهرًا ثم حولت القبله

قال ابو سعيد صاحب الكتاب اعانه الله على طاعته اول ما صلى الجمعه
ببطن الجحبه وهو موقف تلقاء الغرقد فصلى بعد ان قدم المدينه

نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً وقيل سبعة عشر شهراً ثم حولت
القبلة بعد بدر بشهرين قال ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه ينتظر أمر الله جل جلاله في القبلة حتى أنزل الله تعالى قد
نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فقال نزل جبريل عليه السلم
فرفع ما بينه وبين مكة من الجبال والحيطان وكان رسول الله صلى الله عليه
في صلاة الظهر وقد صلى البعض منها فأشار جبريل عليه السلام بالتوجه إلى
نحو ميزاب البيت فرأى رسول الله صلى الله عليه البيت فليس في الدنيا مسجد
لا بالاجتهاد إلا مسجد المدينة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وصرفت
القبلة يوم الاثنين للنصف من رجب على رأس سبعة عشر شهراً وقيل
لما سلم رسول الله صلى الله عليه من الصلاة نحو بيت المقدس رفع رأسه إلى
السماء فأنزل الله جل جلاله قد نرى تقلب وجهك في السماء فأمر رهطاً
على زوال المسجد لتحول القبلة فأتاه جبريل فقال يا رسول الله صل
القبلة وأنت تنظر إلى الكعبة ثم قال بيده هكذي وأماط كل جبل بينه
وبين القبلة فوضع تربيع المسجد فهو ينظر إلى الكعبة لا يحول دون نظره
شيء فلما فرغ قال جبريل هكذي فأعاد الجبال والشجر إلى حالها
وصارت القبلة إلى الميزاب والله أعلم وكفى به عليماً

ذكر العود الذي في المحراب

قال أنس بن مالك رضي الله عنه لمحمد بن مسلم أتدري لم صنع هذا
العود في محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه قال لا قال كان رسول الله
صلى الله عليه يضع عليه يمينه ثم يلتفت فيقول استووا واعدلوا صفوفكم

باب ما جاء في الحنانة

حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر رضي الله عنه قال حدثنا أبو الحريش
أحمد بن عيسى بن مخلد قال حدثنا شيبان بن فروخ الأبلي قال حدثنا مبارك
بن فضالة قال حدثنا الحسن عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه يخطب
يوم الجمعة إلى جنب خشبة يسند ظهره إليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبراً له
منبراً له عتبتان فلما قام على المنبر حنت إلى رسول الله صلى الله عليه حنين
الواله فما زالت تحن حتى نزل إليها رسول الله صلى الله عليه فاحتضنها فسكنت
قال المبارك فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة
تحن إلى رسول الله صلى الله عليه شوقاً إليه لمكانه من الله فأنتم أحق أن تشتاقوا
إلى لقائه. قال كان رسول الله صلى الله عليه يستند إلى جذع في المسجد
إذا خطب فلما وضع المنبر تحول إليه فحن الجذع حنيناً دق له أهل المسجد
فأتاه حتى وضع يده عليه فسكن وأقام فقال رسول الله صلى الله عليه إن شئت رددتك
إلى الحائط الذي كنت فيه فكنت كما كنت تنبت لك عروقك ويكمل خلقك
ويجدد لك خوص وثمرة وإن شئت غرستك في الجنة فيأكل أولياء الله من ثمرك
ثم أصغى إليه النبي صلى الله عليه رأسه يستمع ما يقول قال بل تغرسني
في الجنة فيأكل مني أولياء الله وأكون في مكان لا أبلى فيه فسمعه من يليه

فقال النبي صلى الله عليه نعم قد فعلت ثم عاد الى المنبر ثم اقبل على الناس

فقال خيرته كما سمعتم فاختار ان اغيبه في الجنة واختار دار البقا على دار الفنا

وعدل الله فاحتضنته فسيكن لحم لعمل هذا الحي الى يوم القيمه

باب ما جا في حجرات ازواج النبي صلى الله عليه

اخبرني ابو الحسين محمد الحسن المطلبي رضي الله عنه امام المسجد في مسجد النبي صلى الله
عليه قال اخبرنا ابو عثمن محمد عثمن العثماني قال اخبرنا ابو القسم طاهر بن يحيى العلوي
قال حدثني ابي قال حدثنا بكر عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن عمر عن عبد الله بن يزيد
الهذلي قال رايت بيوت ازواج رسول الله صلى الله عليه حين هدمها عمر بن عبد العزيز
كانت باللبن ولها حجر من جريد مطرورة بالطين عددت تسعة ابيات بحجرها
وهي ما بين بيت عايشة رضي الله عنها الى الباب الذي يلي باب النبي صلى الله عليه
قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه من غزوة دومة الجندل
بنت ام سلمة حجرتها باللبن فراى رسول الله صلى الله عليه ذلك فقال يا ام سلمة
ان شر ما ذهب فيه المال البنيان قال عمران ادركت حجرات ازواج
رسول الله صلى الله عليه على ابوابها المسوح من شعر اسود فورد كتاب
الوليد بن عبد الملك بادخال حجر ازواج النبي صلى الله عليه في المسجد
فما رايت اكثر باكيا من ذلك اليوم عن عطا قال قال سعيد بن المسيب
والله لوددت انهم تركوها على حالها لينشأ للقادم من الافق فيرى
ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه في حياته ويكون ذلك

يزهد الناس في التكاثر والتفاخر فيها قال عمران بن ابي انس كان
كان منها اربع ابيات باللبن لها حجر من جريد وكانت خمسة ابيات
جريد مطينة لا حجر لها على ابوابها مسوح الشعر الاسود وقال مالك بن انس كان
الناس يدخلون حجرات ازواج النبي صلى الله عليه بعد وفاة النبي صلى الله عليه يصلون
فيها يوم الجمعة قال مالك وكان المسجد يضيق عن اهله وحجر ازواج النبي صلى
الله عليه شارعة ابوابها الى المسجد قال كان الناس يدخلون ويصلون بصلوة
الامام

باب

ما جا في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها

اخبرني ابو الحسين محمد الحسيني المطلبي رضي الله عنه امام المسجد في مسجد
رسول الله صلى الله عليه قال اخبرنا ابو عثمن محمد عثمن العثماني رضي الله عنه
قال قرات على طاهر بن يحيى العلوي ابي القسم رضي الله عنه قال حدثني ابي رضي الله
عنه قال حدثنا بكر عبد الوهاب رضي الله عنه قال حدثني عيسى عن عبد الله عن
ابيه انه حدثه ان بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه في الزور الذي فيه
القبر بينه وبين قبر رسول الله صلى الله عليه خوخة وروي ان رسول
الله صلى الله عليه كان يقف على باب علي وفاطمة ويقول السلام عليكم اهل
البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال
ابو الحمرا شهدته يعني رسول الله صلى الله عليه اربعين صباحا كان يفعل
... عليها فقدم مرة ودخل عليها

وكانت فاطمه صنعت قرطين وقلادة ومسكتين من ورق وسترا
لباب البيت فلما راى ذلك رسول الله صلى الله عليه اطال المكث ثم خرج وقد
عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فعلمت فاطمه ان الغضب من اجل
ما راى عليها فنزعت قرطيها وقلادتها ومسكتيها ونزعت الستر فبعثت بها الى
رسول الله صلى الله عليه وقالت للرسول قل له ان ابنتك تقرا عليك
السلام وتقول اجعل هذا في سبيل الله فلما اتاه الرسول واخبره قال قد
فعلت فداها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من ال محمد ولو كانت
الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ما ثم قام فدخل عليها
قال امير المومنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه زارنا رسول الله صلى الله
عليه فبات عندنا والحسن والحسين نايمين فاستسقى الحسين فقام رسول
الله صلى الله عليه الى قربة فجعل يسكبها في القدح ثم جعل يسقيه فتناول الحسن
ليشربه وبدا بالحسين فقالت فاطمه يا رسول الله كانه احب اليك قال انما
استسقاني اولا ثم قال صلى الله عليه اني واياك وهذين وهذا الراقد يعني
امير المومنين عليا في مكان واحد يوم القيمه وقدم رسول الله صلى الله عليه
من غزوه فدخل على فاطمه عليها السلام فراى سترا فقال ان سرك
ان يسترك الله يوم القيمه فاعطنيه فاعطته فخرج به فشقه لكل انسان
ذراعين ذراعين جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضوان الله عليهم
ان رسول الله صلى الله عليه اتى بيت فاطمه يطلب شيا

فوجدهم مقترفين ثم التفت فقال لفاطمه عليها السلام اي بنيه هل عندكم
شي فقالت ان رسول الله صلى الله عليه اعلم بما في بيوتنا منا وان الحسن والحسين
دخلا يطلبان شيا فقام رسول الله صلى الله عليه فصلى ركعتين ثم قام الى سهوتنا
وهو بيت صغير فصلى ركعتين وتناول منها طبقا فيه تمر من تمر الحجاز وزبيب من
زبيب الطايف وكعك من كعك الشام فوضعه بين ايدينا فاكلنا فما نزل منه شيا
الا خلف مكانه فجا سايل فاستاذن فزجره رسول الله صلى الله عليه فقالت
فاطمه عليها السلام والله يا ابه ما كنت تنهر المسلمين فسكت عنها ثم اعاد
الرجل في السوال فزجره فقالت فاطمه عليها السلام له ذلك فقال لها رسول الله
صلى الله عليه اتدرين من هذا السايل قالت لا قال هذا ابليس جا محتفيا ليأكل
من ثمار الجنه لم يكن الله سبحانه وتعالى ليطعمه هذا الطبق الذي به جبرايل عليه السلام
من الجنه ثم رفع الطبق والله اعلم

باب ما جا في سد الابواب الشوارع

اخبرنا ابو الحسن يحيى بن الحسين المطلبي رضي الله عنه امام المسجد في مسجد
رسول الله صلى الله عليه قال اخبرنا ابو عثمن محمد بن عثمن العثماني قال قرات
على ابي طاهر يحيى العلوي قال حدثني ابي رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن ابي بكر
قال حدثنا مسلك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد الله بن حنين عن
ابي سعيد الخدري قال صعد رسول الله صلى الله عليه المنبر فقال ان عبدا خيره
الله ما بين ان يوتيه من زهرة الدنيا ما شا وبين ما عنده فاختار

ما عبد الله فبكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال فديناك بابائنا
وامهاتنا فتعجب الناس من ابي بكر رضوان الله عليه كيف علم بذلك ولم يقف عليه
احد الا ابو بكر رضي الله عنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه سدوا هذه الابواب
الا باب ابي بكر رضي الله عنه فاني لا اعلم رجلا احسن يدا في الصحابة عندي
من ابي بكر رضوان الله عليه وروي انه قال صلى الله عليه ان الله عز وجل امر 8
موسى بن عمران عليه السلام ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا هو وهرون وابنا
هرون شبر وشبير وان الله تبارك وتعالى قد امرني ان ابني مسجدا
لا يسكنه الا انا وعلي والحسن والحسين سدوا هذه الابواب الا باب
علي رضي الله عنه وقال صلى الله عليه سدوا هذه الابواب الا باب علي
وقال سدوا قبل ان ينزل العذاب فخرج الناس مبادرين وخرج حمزة
بن عبد المطلب يجر قطيفة له حمرا وعيناه تذرفان ويبكي ويقول يا رسول
الله اخرجت عمك واسكنت ابن عمك فقال ما انا اخرجته ولا انا اسكنته
ولكن الله جل جلاله اسكنه وقال له بعض اصحابه يا رسول الله دع
لي كوة انظر اليك منها حين تغدو وحين تروح قال رسول الله صلى
الله عليه لا والله ولا مثل ثقب الابرة

باب ما جاء في اول من خلق القبلة

اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسين المطلي امام المسجد في مسجد رسول
الله صلى الله عليه قال اخبرنا ابو عثمن محمد بن عثمن العثماني

قال اخبرنا ابو القسم طاهر بن يحيى بن الحسين قال حدثني ابي قال حدثنا
هرون بن موسى الفروي قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثني ابرهيم بن قدامه
عن ابيه ان عثمن بن مظعون تفل في المسجد فاصبح مكتئبا فقالت له امراته ما لي اراك
مكتئبا قال لا شي الا اني تفلت في القبلة وانا اصلي فعمدت الى القبلة فغسلتها
ثم عملت خلوقا فخلقتها وكان اول من خلق القبلة وروي عن عمرو بن دينار ان
النبي صلى الله عليه راى نخامة بقبلة المسجد فقال من فعل هذا ايحب احدكم ان
يكون كية في وجهه وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه من تفل
في قبلة المسجد جاء يوم القيمة وهي في وجهه ومن اكل من هذه البقلة يعني الثوم
فلا يقربن مسجدنا

باب

في فضل الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه

حدثنا ابو الفضل جعفر بن الفضل الوزير بمكة رحمه الله قال حدثنا الفضل
الخصيب باصبهان قال حدثنا ابو مسعود احمد بن الفرات قال حدثنا محمد بن عبيد
عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام
وقال صلى الله عليه من خرج على طهر حتى ياتي مسجدي هذا مسجد المدينه
فيصلي فيه ركعتين كانتا عدل عتق رقبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ان رسول الله صلى الله عليه قال انا خاتم الانبيا ومسجدي خاتم مساجد
الانبيا صلوات الله عليهم وهو احق المساجد ان يزار وان يركب اليه الرواحل
بعد المسجد الحرام عن ابن عمر رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه

كان اذا سمع الاصوات في المسجد مرتفعة قال اياكم واللغط وكان يقول
ان مسجدنا هذا لا ترفع فيه الاصوات وروي عن السايب بن يزيد قال كنت
مضطجعا في المسجد فحصبني انسان فرفعت راسي فاذا انا بعمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال اذهب فاتني بهذين الرجلين فانطلقت حتى جئت بهما
فقال من اين انتما ومن انتما قالا من اهل الطايف قال لو كنتما من اهل البلد
ما فارقتكما حتى اوجعكما جلدا ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دخل عمر بن عبد العزيز مسجد رسول الله صلى الله عليه قيل له ان في
حجرة عائشة رضي الله عنها موضع قبر واحد فلو امرت حتى اذا مت قبرت
فيه فقال والله لو خررت من السما على هامة راسي احب الي من ان
يخطر ببالي ان اقبر مع رسول الله صلى الله عليه في حجرة واحدة ودخل ابو معاوية
الاسود رضي الله عنه مسجد رسول الله صلى الله عليه زايرا فغشي عليه
فلما افاق قال اخرجوني منها فاني اخشى ان اموت فاقبر في جوار رسول الله
صلى الله عليه فنقر في الارض فانقبض فاخرج فانه قال اني لست ممن يقبلني
الارض قبلت رسول الله صلى الله عليه وروي ان قوما قدموا بسفط
من عود على عمر الخطاب فلم يسع الناس فقال عمر اجمروا به المسجد
ينتفع به المسلمون فبقيت سنة في الخلفا الى اليوم يوتى كل عام بسفط عود
يجمر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر من خلفه اذا كان الامام
يخطب * وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه راى نخامة في القبلة

207

فشق ذلك عليه فقام فحكه بيده وقال ان احدكم اذا قام في صلاته فانما
يناجي ربه وان ربه بينه وبين القبلة فلا يبصقن احدكم في القبلة ولكن عن
يساره او تحت قدمه ثم اخذ طرف ردايه فبصق فيه ورد بعضه على بعض وعن
رسول الله صلى الله عليه انه قال تفقدوا النعال عند ابواب مساجدكم

باب في اتيان رسول الله صلى الله عليه مسجد قبا وفضله

اخبرنا ابو علي حامد بن محمد بن عبد الله بن محمد الرفا الهروي قال اخبرنا
علي بن عبد العزيز قال حدثنا القعنبي قال حدثنا ملك عن نافع عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه اتى قبا راكبًا وماشيا قرات على ابي الحسين محمد بن الحسين
المطلبي امام المسجد في مسجد رسول الله صلى الله عليه قال اخبرنا ابو عثمن
محمد بن عثمن النعماني قال اخبرنا طاهر بن محمد الحسيني رضي الله عنه قال حدثني
ابي يحيى بن الحسين قال حدثنا بكر بن عبد الوهاب قال حدثني عيسى بن عبد الله عن
ابيه عن جده عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
ان النبي صلى الله عليه قال في المسجد الذي اسس على التقوى
من اول يوم هو مسجد قبا قال الله جل عظمته فيه رجال يحبون ان
يتطهروا والله يحب المطهرين وعن عروه قال المسجد الذي اسس
على التقوى مسجد عمرو بن عوف وبه قال عطا وعن ابن عمر قال
كان رسول الله صلى الله عليه ياتي قبا ماشيا وراكبا وكان ياتي قبا
كل سبت ماشيا وعن سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه قال
من توضا فاسبغ الوضو وجا مسجد قبا وصلى فيه ركعتين كان له اجر عمره
وفي بعض الاخبار عدل عمره وعن جابر ان رسول الله صلى
الله عليه كان ياتي قبا صبيحه سبعه عشر من شهر رمضان

وكان صلى الله عليه يصلي الى الاسطوانه الثالثه بمسجد قبا التي في
209 الرحبه وعن عايشه بنت سعد قالت سمعت ابي يقول والله لان اصلي
في مسجد قبا ركعتين احب الي من ان اتي بيت المقدس مرتين ولو يعلمون
ما فيه لضربوا اليه اكباد الابل وعن عبد الرحمن عبد العزيز بن ثابت
قال نزل رسول الله صلى الله عليه على سعد بن خيثمه واخذ من كلثوم
بن الهدم مربده فجعله مسجدًا واسسه وصلى فيه الى بيت المقدس وكان
مدخله قبا يوم الاثنين وخروجه منه الجمعه الثامن عشر من ربيع الاول
ولما نزل رسول الله صلى الله عليه بني عمرو بن عوف
وقد كان بين الاوس والخزرج ما كان من العداوه وكانت الخزرج تخاف
ان تدخل دار الاوس وكانت الاوس تخاف ان تدخل دار الخزرج وكان
اسعد بن زراره قد قتل بشلو الحرب يوم بعاث فقال رسول الله صلى
الله عليه اين اسعد بن زراره فقال سعد بن خيثمه ومبشر بن عبد المنذر
ورفاعه بن عبد المنذر يا رسول الله اصاب منا رجلا يوم بعاث
فلما كانت ليله الاربعا جا اسعد بن زراره الى النبي صلى الله عليه مقنعًا
بين المغرب والعشا فلما راه رسول الله صلى الله عليه قال يا ابا امامه
جيت من منزلك الى ما هاهنا وبينك وبين القوم ما بينكما فقال
ابو امامه لا والذي بعثك بالحق ما كنت لاسمع بك في مكان الا جيتك

ثم بات عند رسول الله صلى الله عليه حتى اصبح ثم غدا فقال رسول الله صلى الله عليه لسعد بن خيثمه ورفاعه ومبشر ابني عبد المنذر اجيروه قالوا انت يا رسول الله فاجره بجوارنا في جوارك فقال رسول الله صلى الله عليه يجيره بعضكم فقال سعد بن خيثمه هو في جواري ثم ذهب سعد بن خيثمه الى اسعد بن زراره وبينه وبينه محاصره فلم يزل يطلبها حتى انتهى به الى بني عمرو بن عوف ثم قالت الاوس يا رسول الله كلنا له جار فكان اسعد بن زراره يغدو ويروح الى رسول الله صلى الله عليه حتى نزل من قباء

210

باب وفاه النبي صلى الله عليه

اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي الصوفي رحمه الله قال حدثنا يوسف بن عاصم الرازي قال حدثنا جعفر بن مهران قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن اسحق عن عبد الله بن عمر عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن ابي العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اخبرني ابو مويهبه مولى رسول الله صلى الله عليه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه من جوف الليل وانا معه في بعض بيوته فقال يا ابا مويهبه اني قد امرت ان استغفر لاهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يا ابا مويهبه اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنه وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنه قلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها فقال لا والله يا ابا مويهبه لقد اخترت لقاء ربي والجنه ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدا برسول الله صلى الله عليه وجعه الذي مات فيه قال محمد بن اسحق فحدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن عايشه قالت رجع رسول الله صلى الله عليه من البقيع فدخل علي وهو يجد وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال بل انا والله يا عايشه وا راساه

[illegible]

فتسالهن ان ياذن له ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج رسول الله صلى الله عليه
يمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن العباس ورجل اخر عاصبا راسه تخط قدماه
حتى دخل بيتي قال محمد بن اسحق قال ابن شهاب حدثني عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة عن عائشة انها قالت كان اخر كلمة سمعتها منه
وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة فقلت اذا والله لا يختارنا وعرفت
انه الذي كان يقول ان نبي الله صلى الله عليه لا يقبض حتى يخير قال الزهري
وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر ان عائشة رضي الله عنها قالت ثم استعز
رسول الله صلى الله عليه قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقلت يا نبي الله ان
ابا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكا فذكر

قال محمد بن اسحق واخبرني الزهري عن انس بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه خرج الى الناس وهم يصلون الصبح فرفع الستر حتى قام على
باب عائشة رضي الله عنها وكاد المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحا
برسول الله صلى الله عليه حين راوه وتفرجوا فاشار اليهم بيده ان اثبتوا
على صلاتكم وتبسم رسول الله صلى الله عليه سرورا بما راى من هيئتهم
في صلاتهم وما رايت رسول الله صلى الله عليه احسن هيئة منه تلك الساعة
ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون ان رسول الله صلى الله عليه قد
افرق من وجعه قال محمد بن اسحق حدثني الحسين بن عبد الله عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما ارادوا ان يحفروا لرسول الله صلى الله عليه

وكان ابو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر اهل مكة وكان ابو طلحة زيد بن سهل هو
الذي يحفر لاهل المدينة وكان يلحد فدعا العباس رجلين فقال لاحدهما اذهب
الى ابي عبيدة وقال للاخر اذهب الى ابي طلحة اللهم خر لرسولك فوجد صاحب
ابي طلحة ابا طلحة فجا به فلحد لرسول الله صلى الله عليه فلما فرغ من جهاز رسول
الله صلى الله عليه يوم الثلثا وضع على سريره في بيته وقد كان المسلمون اختلفوا
في دفنه فقال قايل ندفنه في مسجده وقال قايل ندفنه مع اصحابه فقال ابو بكر رضي
الله عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ما قبض نبي الا دفن حيث
قبض فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه الذي توفي فيه فحفر له تحته
ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه يصلون عليه ارسالا الرجال
حتى اذا فرغ منهم ادخل النسا حتى اذا فرغ من النسا ادخل الصبيان
ولم يوم الناس على رسول الله صلى الله عليه احد ثم دفن رسول الله صلى
الله عليه في وسط الليل ليلة الاربعا ويروى ان رسول الله صلى الله عليه
دعا في مرضه الذي توفي فيه فاطمة ابنته فحدثها حديثا بينه وبينها فبكت
ثم حدثها حديثا بينه وبينها فضحكت فقالت عائشة رضي الله عنها ما رايت احدا
من خلق الله عز وجل كان اشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه
من فاطمة عليها السلام وكانت اذا دخلت عليه اخذ بيدها فقبلها واجلسها
في مجلسه فلما كانت تلك المرة بكت وضحكت فقلت بما اذ هي تضحك وتبكي
[illegible] فقالت اني [illegible] فلما توفي رسول الله صلى الله عليه [illegible]

فقالت اسرّ الي فاخبرني اني ميت فبكيت ثم اسرّ الي فاخبرني اني
اول اهله لحوقا به فضحكت ثم قال صلى الله عليه [illegible] يعفوا الى من سوء قريب
من اثار نبي فلا تعيرناه بعد ان افاق في عصب لحفصه بنت عمر الخطاب رضوان
الله عليهم فصببنا عليه من الماء حتى طفق فيقول بيده حسبكم قال واشتد
مرضه حتى اغمي عليه قالت فتشاور نساؤه في لده فلدوه وقالت اسماء بنت عميس
كنا نتهم ذات الجنب برسول الله صلى الله عليه فقال ان ذلك لداء ما كان الله
ليقذفني به لا يبقى في البيت احد الا لدّ الا عم النبي صلى الله عليه يعني عباسا
قال فلقد التدت ميمونة يومئذ وهي صائمة لعزيمة رسول الله صلى الله عليه
وكان اتى رسول الله صلى الله عليه رجلان من اهل بيته فقالا يا رسول الله
هذه الانصار في المسجد رجالها ونساؤها يبكون عليك قال ما يبكيهم قال
يخافون ان تموت قال اعطني يدك قال فاخذ بيد علي والفضل فخرج حتى
جلس على المنبر معصبا راسه وعليه عصابه فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد ايها الناس ماذا تستنكرون من نبيكم الم ينع اليكم نعي انفسكم
انفسكم ام هل خلد احد ممن بعث قبلي فيمن بعثوا اليه فاخلد فيكم الا
اني لاحق بربي وقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله بين
اظهركم تقرؤونه صباحا ومساء فيه ما تاتون وما تدعون فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا
تباغضوا وكونوا اخوانا كما امركم الله ثم اني اوصيكم بهذا الحي من
[illegible] الا ان الانصار تبوؤا الدار والايمان من قبل فمن ولي امرا فيه [illegible]

او سعة فليقبل من محسن الانصار وليتجاوز عن مسيئهم ثم نزل صلى
2/2 قال ما رايت فاطمة عليها السلام بعد انها ضاحكه وما كانت بعد سنة اشهر
وقال عطاء بن يسار لما حضرت رسول الله صلى الله عليه الوفاة قال له جبريل
عليه السلام لا انزل الى الارض بعد اليوم ابدا ان الله ارسلني اليك اكراما لك
وتفضيلا وخاصية لك اسالك عما هو اعلم به منك كيف تجدك قال اجدني يا جبريل
مكروبا ثم جاء في اليوم الثاني والثالث فقال له كيف تجدك يا محمد قال اجدني يا جبريل
مكروبا واجدني يا جبريل مغموما قال وهبط مع جبريل ملك في الهواء يقال
له اسماعيل معه سبعين الف ملك فقال له جبريل يا احمد هذا ملك الموت
يستاذن عليك ما استاذن على ادمي قبلك ولا يستاذن على ادمي بعدك
قال له رسول الله صلى الله عليه ائذن له فاذن له جبريل فدخل فقال
ملك الموت يا احمد ان الله عز وجل ارسلني اليك وامرني ان اطيعك
ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان كرهت تركتها قال جبريل يا احمد
ان الله جل جلاله قد اشتاق الى لقائك فقال رسول الله صلى الله عليه
امض لما امرت به فقال جبريل يا احمد هذا اخر وطئي الارض انما انت حاجتي
من الدنيا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وجاءت التعزيه يسمعون
حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم اهل البيت ان في الله عزاء من
كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا
واياه فارجوا فان المحروم من حرم الثواب فقال علي رضي الله عنه هذا هو الخضر

وعن ابن مسعود قال نعى الينا نبينا وحبيبنا عليه السلام نفسه قبل موته
لما دنا الفراق وقال رحبا حياكم الله بالسلام رحمكم الله حفظكم الله جبركم
الله رزقكم الله رفعكم الله نفعكم الله زادكم الله وقاكم الله اوصيكم بتقوى
الله واوصيكم بكم واستخلفه عليكم واناكم منه نذير مبين الا تعلوا على الله في
عباده وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
قلنا يا رسول الله متى اجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله عز وجل
والى جنة المأوى والى سدرة المنتهى والى الرفيق الاعلى والى الجنة
الاوفى والى العيش المهنى قلنا يا رسول الله من يغسلك قال رجال اهلي
الادنى قلنا يا رسول الله فيما نكفنك قال في ثيابي هذه ان شئتم او ثياب
مصر او في حلة يمانية وهو سرير قلنا يا رسول الله فمن يصلي عليك
فبكى وبكينا قال مهلا رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتموني
وكفنتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري في بيتي هذا
ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي حبيبي وخليلي جبرئيل
ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود من الملائكة ثم سائر الملائكة
ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني
بتزكية ولا صياح ولا رنة وليبدأ بالصلاة علي رجال اهلي ثم نساؤهم
ثم انتم بعد واقرأوا عليكم السلام وعلى من غاب من اصحابي

وعلى من تبعني على ديني من يومي هذا الى يوم القيمة قلنا يا رسول
215 الله فمن يدخل قبرك قال اهلي ورجال اهل بيتي مع ملائكة كثيرة يرونكم من
حيث لا ترونهم ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى قال ابن عباس لما كان قبل وفاته
بايام خرج رسول الله صلى الله عليه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم استغفر
للشهداء الذين قتلوا يوم احد ثم قال انكم معشر المهاجرين تزيدون وان
الانصار لا يزيدون وانهم عيبتي التي اويت اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن
مسيئهم وانفذوا جيش اسامة ولا تنازعوا جزيرة العرب دينين مختلفين
ثم نزل فدخل بيت عائشة رضي الله عنها حتى اشتد وجعه فجاء اليوم الثالث
وذنه بصلوة الفجر وهو مستلق على قفاه مغطي وجهه فجمجم له فقال
يا رسول الله الصلوة فكشف النبي صلى الله عليه الثوب عن وجهه
فقال يا بلال قد بلغت من شاء فليصل ومن شاء فليترك فخرج بلال من عنده
وهو يبكي ويقول ما ترك حبيبي الخروج الى الصلوة الا من جهد جهيد
فمكث فلما اتى رجع فقال يا رسول الله الصلوة فقال النبي صلى الله عليه قد
بلغت يا بلال من شاء فليصل ومن شاء فليترك فخرج بلال من عنده
وهو يقول واحزني لما ارى من جهدك يا رسول الله ثم عاد ثالثا فقال
الصلوة يرحمك الله فقال النبي صلى الله عليه لعبد الله بن زمعة
مر ابا بكر يصلي بالناس وفي بعض الاخبار مروا ابا بكر يصلي بالناس

بالناس واقام بلال فلما كبر ابو بكر وجد رسول الله صلى الله عليه خفة
في بدنه فخرج الى الصلوة فلما راى الناس سبحوا وكبروا فالتفت ابو بكر رضي الله
عنه فراى النبي صلى الله عليه فاراد ان يتاخر فقال له النبي صلى الله عليه
مكانك وجلس عن يمينه فلما فرغ من الصلوة دخل رسول الله صلى الله عليه
المنزل فهبط جبريل وملك الموت وهبط معهما ملك يقال له اسمعيل في
سبعين الف ملك للنبي فام ملك الا هو في سبعين الف ملك فسبقهم جبريل
عليه السلام حتى جلس عند راس رسول الله صلى الله عليه وجا ملك الموت
فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل البيت ومنتهى الرحمه ومبلغ الرسالة
اادخل فقالت فاطمه عليها السلام مهلا يا عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
عنك مشغول ثم نادى ثانيا وثالثا فقال جبريل يا احمد هذا ملك الموت
يستاذن عليك لم يستاذن على احد قبلك ولا يستاذن على احد بعدك
فقال يا جبريل ايذن له فليدخل فاقبل ملك الموت حتى وقف
بين يدي رسول الله صلى الله عليه فقال يا احمد ان الله جل جلاله ارسلني
اليك وامرني ان اطيعك في كل ما امرتني به فان رضيت قبضتها وان
كرهت تركتها فقال يا ملك الموت امض لما امرت به فقال جبريل عليه
السلام يا احمد هذا اخر وطئي الارض انما كنت حاجتي فقال رسول الله
صلى الله عليه يا جبريل عند شدتي تتركني فقال جبريل عليه السلام
يا احمد لا استطيع ان انظر اليك وانت تعالج غصص الموت

فعرج جبريل عليه السلام واقبل ملك الموت عليه السلام يعالج روح النبي
صلى الله عليه فلم يزل رسول الله صلى الله عليه ثابت العقل لا يغيره
شي حتى قبض عليه السلام وعنده طهور بيانه فرنت عايشه رضي الله عنها
فقال صلى الله عليه لقد رضيتك قبل اليوم وانت زوجتي في الاخرة ثم قال لها تاخري
فقامت الى مقعدها ثم دنت منه فاطمه عليها السلام وهو مغمض العينين
فقالت فاطمه عليها السلام بابي انت وامي لا تجعلني اهون اهلك عليك كلمني
كلمة تطيب بها نفسي فكلمها ثم قال لها تاخري فتاخرت ثم قالت فاطمه لابنيها
الحسين والحسن عليهما السلام وهما غلامان صغيران ادنوا من جدكما
رسول الله صلى الله عليه فكلماه فدنيا منه وكلمق رسول الله صلى الله عليه
يكثر تقبيلهما وشمهما فدنيا منه وقعدا بين يديه وقالا يا جداه فلم يجبهما رسول
الله صلى الله عليه لما فيه من سكرات الموت فلما رايا ذلك بكيا اشد البكا
وكان الحسين عليه السلام يقول يا جداه الا تنظر الي نظرة واحدة وكلمني كلمة
اذكرها بعدك في ايام حياتي يا جداه لو كانت امي اخبرتني قبل ان تصير كما
ارى فدخلت عليك فلثمتك وقبلتك وتزودت من رايحتك واستغنيت
من رويتك وكنت احب الناس اليك فلم يزل يبكي حتى بكى اهل البيت
لبكايه فسمعه رسول الله صلى الله عليه ففتح عينيه وقال ما هذا الصوت
قالت فاطمه عليها السلام ابناي كلماك فلم تجبهما فبكيا بكا شديدا فبكى
لهما [illegible] فقال صلى الله عليه ادنوا فدنيا فقبلهما ووضع راسيهما

عليه فيكونوا جميعا . فقال النبي صلى الله عليه لعلي ائتني بقدح من ماء
فجاءه فكان يدخل يده في القدح ويمسح على وجهه ويقول اللهم أعني على
سكرات الموت فقالت فاطمة عليها السلام واكرباه لكربك يا أبه فقال النبي صلى
الله عليه لا كرب على أبيك بعد اليوم فلم يزل كذلك من عند صلاة الفجر إلى
الضحى والباب مغلق وذلك يوم الاثنين فقبض رسول الله صلى الله عليه فإنا لله
وإنا إليه راجعون ثم شخص ببصره فقال الفضل لعلي بن أبي طالب غمض عيني
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وضم فاه فأراد علي رضي الله عنه أن يفعل ذلك
فإذا عيناه قد غمضتا وضم فاه وبسطت يداه ورجلاه صلى الله عليه فلم يمس
علي رضي الله عنه غير أن رأسه كان في حجره وقيل إنه كان في حجر عائشة
رضي الله عنها فسطعت رائحة طيبة لم يجدوا أمثالها قط وسمعوا حفيف أجنحة
الملائكة وكثرة أنين جاءهم وهم لا يرون أحدا والله أعلم بذلك
وكان كربه عليه السلام أنه شاهد ما له عنده وطالع مكانه منه كاد أن يطير
فرحا وطربا وفرقه له مقام في الدنيا بشاعة وحوله جماعة من الناس
وأكرهاه من حيث معكم هذا القليل شوقا إلى مكانه وقيل إنه أضعف
الله جل جلاله له الأوجاع وأعظم له البلاء لأن يضعف له الأجر قال
صلى الله عليه نحن معاشر الأنبياء أشد الناس بلاء وفي الحديث أن جبريل
عليه السلام نزل على نبينا صلى الله عليه في مرضه الذي قبضه الله
سبحانه فيه فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام وهو يسألك

عما هو أعلم به منك يقول لك كيف تجدك يا محمد فقال صلى الله عليه أجدني
مكروبا يا جبريل محزونا جبريل عليه السلام فقال إن الله تعالى لما قبض إبراهيم
صلوات الله عليه قال كيف وجدت الموت يا إبراهيم قال كالسفود يكون على
لحم يجذب قال هذا وقد هونا عليك الموت وعن ثابت عن أنس رضي الله عنهما
قال لما ثقل النبي صلى الله عليه قالت فاطمة عليها السلام واكرب أبتاه قال لها
ليس على أبيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت فاطمة
يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه جنة الفردوس مأواه يا أبتاه من ربه ما أدناه
يا أبتاه إلى جبريل ننعاه قال فلما دفن قالت يا أيها الناس أطابت أنفسكم
أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه التراب وعن جعفر بن محمد عن
القاسم قال ما دفن رسول الله صلى الله عليه حتى عرف الموت في أظفاره
لما مات صلى الله عليه قال عمر رضي الله عنه ما مات رسول الله صلى الله عليه
ولكن صعق كما صعق موسى وإني لأرجو أن يقطع رسول الله صلى الله عليه
ألسنة قوم وأيديهم وأرجلهم يزعمون أنه مات فقام العباس فقال
لم يمت رسول الله صلى الله عليه حتى حارب وسالم ونكح وطلق وترككم
على طريقة واضحة فمن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه
فليخبرنا به ثم أقبل على عمر فقال يا عمر خل بيننا وبين صاحبنا
فإن يك مما تقول حقا فلن يعجز الله أن يحثو التراب عنه حتى يخرجه إلينا
وقيل عاش رسول الله صلى الله عليه بالمدينة عشر سنين عزيزا

ثم استكى في صفر فوعك اشد الوعك وتوفي يوم الاثنين حين زالت
الشمس لهلال ربيع الاول وقيل توفي للنصف من ربيع الاخر ودفن ليلة
الاربعا وكفن في ثلثة اثواب وغسل في قميصه صلى الله عليه وغسله امير
المومنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه وامسكه الفضل وعقيل ثلثا بما وسدر
وقيل كفن في ثلثة اثواب برد احمر حبره وثوبين ابيضين محولين وكان
علي رضي الله عنه يدخل يده تحت قميصه فيغسله وكان العباس والفضل
يناولان الما ثم جعل في بيته وادخل الناس فاذا صلى عليه نزل علي
رضوان الله عليه القبر ومعه الفضل وعباس فقال اوس بن خولة اشدكما الله
ان تقطعوا حقنا من رسول الله صلى الله عليه فدخل معهم القبر وروي ان
ابابكر دخل على رسول الله صلى الله عليه في ناحية البيت مسجى بثوب
فاقبل حتى كشف عن وجهه ثم اكب عليه وقبل جبينه ثلثا ثم قال بابي انت
وامي طبت حيا وطبت ميتا ثم رد البرد على وجهه وخرج وعمر يكلم
الناس فقال على رسلك يا عمر فابى الا الكلام فلما سمع الناس كلامه
اقبلوا عليه وتركوا عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه من كان
يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
ثم تلا هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين قالوا كانا لم نسمع هذه الاية

حتى قراها ابوبكر رضي الله عنه علينا ثم اخذوا في جهازه وقالوا لا ندري
انجرد رسول الله صلى الله عليه كما نجرد موتانا او نغسله وعليه الثياب
فالقى الله تعالى عليهم النوم حتى ضربوا باذقانهم على صدورهم ثم كلمهم مكلم
من ناحية البيت لا تجردوا رسول الله صلى الله عليه واغسلوه وعليه ثيابه
فغسلوه في ثيابه اعانهم في الغسل قثم وهو غلام وعلي واسامة بن زيد
يصب عليه الما وجعل يقول ارحني يا علي قطعت وتيني اني لارى شيا ينزل
علي وهم الملايكة فكان كل ما اجتمع الما في محاجر رسول الله صلى الله عليه
حساه علي رضى الله عنه ويقول بابي انت وامي ما اطيبك حيا وميتا
ولم ير من رسول الله صلى الله عليه شي مما يرى من الميت ثم لما فرغوا من
غسله وكفنوه ثم اختلفوا في دفنه فقالوا ما ندري ندفنه مع اصحابه او نقبره
امر في المسجد فقال ابوبكر سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لعن الله
الذين اتخذوا قبور انبيايهم مساجد وقال ما من نبي قبض الا دفن في
الموضع الذي قبض فيه فرفعوا فراشه وحفروا تحته ثم ان شقران فرش
قطيفة كان لرسول الله صلى الله عليه يلبسها في القبر ثم قال والله لا يلبسها
احد بعدك وسالوا عليا رضي الله عنه فقالوا كيف نصلي على رسول الله
صلى الله عليه فقال صلوات الله البار الرحيم والملايكة المقربين والنبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وما سبح لك من شي يا رب العالمين
[illegible]

ورسول رب العالمين الشاهد المبشر الداعي اليك باذنك السراج المنير
ثم نصب بسوليان نصبًا وجعل عليها حصباء ورفع قبره وجعل رأسه مما
يلي المشرق ودفن ابا بكر عند رجل النبي صلى الله عليه وصلى عمر على ابي بكر
رضي الله عنهما وصلى صهيب على عمر وكبر كل واحد منهما اربع تكبيرات
وقبره في حجرة رسول الله صلى الله عليه وقال عمر لعايشة ايا ذنين ان اقبر
في حجرتك هذه واعوضك ثم قال اذا مت فاغسلوني وكفنوني واستاذنوا لي
على رسول الله صلى الله عليه فان اذن فادفنوني معه ففعلوا ثم اتوا باب
الحجرة واستاذنوا فسمعوا صوتًا ان ادخلوا الحبيب على الحبيب فان الحبيب الى
الحبيب مشتاق فقبر ما نقلت عايشة رضي الله عنها الى دار في وجه القبلة
فقيل لها لم انتقلت يا ام المومنين قالت ان رسول الله صلى الله عليه كان
زوجي واما ابا بكر رضي الله عنه كان ابي واني ربما انكشف عن راسي وعمر
رضي الله عنه من الاجانب لا احب ان يراني عن المغيرة بن شعبة انه
قال انا احدث الناس عهدًا بالنبي صلى الله عليه وذلك انه طرح خاتمه
في قبر النبي صلى الله عليه قبل ان يهال عليه التراب فنزل واخذ الخاتم

باب ما جاء في زيارة قبر النبي صلى الله عليه و السلام عليه

اخبرنا ابو الحسين محمد الحسين المطلبي رضي الله عنه امام مسجد رسول الله
صلى الله عليه في المسجد قال اخبرنا ابو عثمن محمد عثمن العثماني

قال اخبرنا ابو القسم طاهر بن يحيى الحسيني العلوي قال حدثني ابي
قال حدثنا رجل من طلبة العلم قال حدثنا الفضل بن موسى قال حدثني موسى بن هلال
قال حدثني عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه من زار قبري وجبت له شفاعتي بكير عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه قال من اتى المدينة زائرًا وجبت له شفاعتي
يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعث امنًا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه من زار قبري بعد موتي فكانما زارني في حياتي
ومن لم يزر قبري فقد جفاني وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه قال ان لله ملايكة يطوفون في الارض يبلغوني عن امتي السلام
ان رسول الله صلى الله عليه قال من زار قبري بالمدينة محتسبا كنت له شفيعًا
وشهيدًا يوم القيمة وقيل ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه
فتلا هذه الاية ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليمًا وقال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين
مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم يسقط لك حاجة حدثني ابو سعيد
المصري قال قدمت على عمر بن عبد العزيز اذ كان خليفة بالشام فلما ودعته
قال لي اي اريد اذا اتيت المدينة سترى قبر النبي صلى الله عليه فاقره مني
السلام قال محمد بن اسمعيل حدثني به عبد الله بن جعفر وقال
اخبرني فلان ان عمر كان يبرد اليه البريد من الشام وروى
كعب [illegible] ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الف من الملايكة

حتى يجيئوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه
حتى اذا امسوا عرجوا وهبطت مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت
الارض خرج في سبعين الف من الملائكة يوقرونه عن ابن عون قال قلت
لنافع كان ابن عمر يسلم على القبر قال قد رايته مائة مرة او اكثر من مائة
مرة يجي الى القبر فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على
ابي ثم ينصرف عبد الله بن ابي امامة عن ابيه قال رايت انس بن مالك اتى قبر
النبي صلى الله عليه فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلوة فسلم على
النبي صلى الله عليه ثم انصرف سليمن بن سحيم قال رايت النبي صلى الله عليه
في النوم فقلت يا رسول الله هولاء الذين ياتونك فيسلمون عليك اتفقه
سلامهم قال نعم وارد عليهم ٭ وقال ابرهيم الخواص اصابتني فاقه
فصحرت مرحلت المدينه وتقدمت الى قبر رسول الله صلى الله عليه
لا اشكوا فسمعت هاتفا يقول من وراء القبر لا تمضي يا ابا اسحق وقيل
جاءت امراه الى قبر رسول الله صلى الله عليه فقالت ان ابليس يوسوسني
ويقول لي الى كم تعذبين نفسك فاقصري فهتف بها هاتف من
ناحيه القبر ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا قالت فخرجت فرحة وجله
فوالله ما عاودني ذلك الوسواس بعد تلك الليله ٭ وحكي عن بعض
مجاوري المدينه قال قدم قوم من اهل خراسان فدخل من باب

جبريل عليه السلام وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وخرج من الباب 218
الذي دخل ومن قصد مكه لا من غير ذلك الطريق قال فظننت انه اخطا
فجيت خلفه وقلت يا شيخ ليس هذا طريق مكه فقال لم ارد مكه وانما جيت لازور قبر
النبي صلى الله عليه ثم ارجع الى بيتي قال اتفق لي الخروج الى مكه خرجت وانما
قصدي هذا الزياره وحكي عن بعض مجاوري المدينه قال اقمت بالمدينه
ثلث سنين وكان ثم شيخ لم يكن يزور القبر فقلت له يوما من الايام اقمنا
انا ههنا ثلث سنين فلم ارك تقدمت الى قبر رسول الله صلى الله عليه فقال
سبحن الله انا ههنا منذ سبع سنين لم اجاسر ان اتقدم الى وجه رسول الله صلى
الله عليه هيبةً منه واجلالا له قال وسمعت ابا حامد الهروي المجاور بمكه
قال سمعت استاذي عبد الله الطبري قال اكلت الكراث بالمدينه ثم اردت
زياره القبر فقلت نهى رسول الله صلى الله عليه عن اكل الكراث ودخول
المسجد ثم قلت في نفسي قد مات رسول الله صلى الله عليه كيف يتاذى به فتقدمت
الى القبر فسمعت من وراء القبر صيحة كانه يقول اه قال فما تناولت الكراث
بعد ذلك بالمدينه وروي عنه صلى الله عليه انه قال من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وعن نافع عن ابن عمر
انه اذا كان قدم من سفر تقدم الى قبر رسول الله صلى الله عليه
فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك
يا ابتاه وروي عن رسول الله صلى الله عليه انه قال لا تتخذوا قبري

وثنا وروي عنه صلى الله عليه انه قال لا تجعلوا قبري عيدا. قال
ابو عمرو محمد بن جعفر ... رحمه الله بلغنا ان اعرابيا قدم المدينة على قعود
له فاناخها على باب المسجد وعقلها ثم دخل المسجد فوقف بحذاء وجه رسول الله
صلى الله عليه فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا محمد بن عبد الله جزاك الله عن امتك افضل
ما جزى نبيا عن امته اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله
وانك قد بلغت رسالة ربك ونصحت لامتك وعبدت ربك حتى اتاك اليقين
صلى الله على روحك في الارواح وعلى جسدك في الاجساد ثم اقبل على
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال السلام عليك يا ابا بكر الصديق السلام
عليك يا عمر الفاروق السلام عليك يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه
في حياته ومضجعيه بعد وفاته جزاكما الله عن الاسلام وعن نبينا خيرا
ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه فقال بابي انت وامي يا رسول الله
جئتك مثقلا بالذنوب والخطايا استشفع بك الى ربي فيشفعك في
ان الله جل جلاله قال في كتابه وقوله الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
فانا من ظلمت نفسي وجئتك استشفع بك الى ربي واستغفر الله
واتوب اليه فاشفع لي الى ربي ثم استقبل القبلة ورفع يديه ودعا
ثم قال اللهم انك قلت وقولك الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم

219

جاءوك فها انا بين يديك ظلمت نفسي واستغفرك واتوب اليك وقد
جئت محمدا صلى الله عليه ومحمد صلى الله عليه قد مات وان كان محمد صلى الله عليه
قد مات فانت حي لا تموت واتوسل اليك بنبيك محمد صلى الله عليه صاحب هذا القبر
اللهم شفعه فيّ الهي اذا مات لنا ميت وله عندنا اجلال وحرمة كنا نعتق عند
راس قبره عبيدا وإماء اجلالا وحرمة له وانك قد اخبرتنا باجلالك محمد
صلى الله عليه وعلى لديه عندك فاسالك بحرمة محمد صلى الله عليه صاحب هذا
القبر ان تعتق عبدك الخاطئ اليوم على راس قبره اجلالا وحرمة له
ثم ولى وهو يقول

يا خير من دفنت في القبر اعظمه   فطاب من طيبه القيعان والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه   فيه العفاف وفيه الجود والكرم

باب ما جاء في فضائل الشهداء

[illegible]

اخبرني ابو حامد احمد بن محمد بن حمدان ... العدل رضي الله عنه
قال اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق الثقفي قال حدثنا ابو رجا قتيبة بن سعيد
بن جميل بن طريف البغلاني رضي الله عنه قال اخبرنا الليث بن سعد عن ابن شهاب
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول
ايهما اكثر اخذا للقران فاذا اشير له الى احدهما قدمه في اللحد
وقال انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وامر بدفنهم ولم يصل عليهم

ولم يغسلوا . عن عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروه قال لما انكشف
الناس يوم احد وقف النبي صلى الله عليه على مصعب بن عمير فقال
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان هولا الشهدا فاتوهم
وسلموا عليهم فلن يسلم عليهم احد ما قامت السموات والارض الا ردوا عليه
ثم وقف رسول الله صلى الله عليه موقفا اخر فقال هولا اصحابي الذين
اشهد لهم يوم القيمه فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فما نحن باصحابك
يا رسول الله قال بلى ولكن لا ادري كيف تكونون بعدي انهم خرجوا من
الدنيا خماصا فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال وانا لكائنون بعدك
وروى جعفر بن محمد رضي الله عنه عن ابيه عن جده رضي الله عنهما ان
فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه كانت تختلف بين اليومين
والثلاثه الى قبور الشهدا فتصلي هناك وتدعوا وتبكي حتى ماتت
وعن العطاف بن خالد قال حدثتني خاله لي وكانت من العابدات
قالت ركبت يوما ومعي غلام لي حتى جئت قبر حمزه فصليت ما شا الله
ولا والله ما في الوادي داعي ولا مجيب يتحرك وغلامي اخذ براس
دابتي فلما فرغت من صلاتي قلت السلام عليكم واشرت بيدي
فسمعت رد السلام علي من تحت الارض اعرفه كما اعرف ان
الله خلقني فاقشعرت كل شعره مني فدعوت الغلام فقلت هات

فادني ومكثت . وروى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وقف على شهدا احد فقال انا الشهيد على هولا زملوهم بدمائهم وجراحهم
وثيابهم وادفنوا الاثنين والثلاثه في قبر واحد وقدموا اكثرهم قرانا
قال ولم يغسلوا ولم يصل عليهم وقال خباب بن الارت انا قوم هاجرنا مع رسول
الله صلى الله عليه فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياكل من اجره شيا منهم
مصعب بن عمير قتل يوم احد لم يوجد له الا [...] يكفن فيها فكنا اذا غطينا
بها راسه بدت رجلاه واذا غطينا رجليه بدا راسه فامرنا رسول الله
صلى الله عليه ان نغطي راسه ونلقي على رجليه شي من الاذخر وروي
ان حمزه لما قتل ارسلت صفيه بثوبين ليكفن فيهما فنظروا فاذا رجل من
الانصار مقتول الى جنبه ليس له كفن فاستحيى رسول الله صلى الله عليه
ان يكفن حمزه في ثوبين ويترك الانصاري بلا كفن فكفن حمزه في ثوب
واعطى الانصاري الثوب الاخر فكفن فيه وروى الفضل بن عباس بن عبد المطلب
ان النبي صلى الله عليه لما مرض مرضه الذي مات فيه صلى الله عليه قال له
خذ بيدي حتى اخرج فاودع الناس واعهد اليهم فخرج اليهم وصعد المنبر
وعلى راسه عصابه فذكر خطبه طويله وقال في اخرها ثم ذكر شهدا
احد فدعا لهم فترحم عليهم وصلى عليهم وقال ايتوهم فزوروهم وسلموا
عليهم قال الفضل فكان كالمودع للاحيا والاموات وقال طلحه
بن عبيد الله خرجت الى بلد لي بالغابه فادركني الليل فقلت لو اني ركبت

ذهبت الى اهلي كان خيرا من المقام ها هنا فركبته حتى جئت ودنوت
من قبور الشهداء فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فوالله ما هو الا
وضعت راسي فسمعت قراءة في القبر ما سمعت قراءة قط احسن منها فقلت
هذا القبر لعله في الوادي واحد في الوادي فاذا القراءة في القبر فرجعت
فوضعت راسي عليه فاذا قراءة لم اسمع مثلها قط فاستانست وذهب عني النوم
فلم ازل اسمعها حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر هدات القراءة وهذا الصوت
حتى اصبحت فقلت لو جئت النبي صلى الله عليه فاخبرته فجئت النبي صلى الله عليه
فذكرت ذلك له فقال ذاك عبد الله بن عمرو الم تعلم يا طلحة ان الله جل جلاله
قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت فعلقها وسط
الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم فلا يزال كذلك حتى اذا طلع
الفجر ردت ارواحهم الى مكانها الذي كانت فيه   وقال جابر عبد الله
لما قتل ابي يوم احد جعلت اكشف الثوب عنه ابكي وجعل اصحابي ينهوني
وجعلت عمتي تبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه تبكيه او لا تبكيه
فما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه   وعن جابر عبد الله
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه اشعرت يا جابر ان الله جل جلاله
احيا اباك فكلمه كفاحا فقال تمن علي ما شئت فقال اتمنى ان ترد
الى الدنيا فاقتل في سبيلك مرة اخرى   روى كعب بن ملك
ان رسول الله صلى الله عليه قال يوم احد من راى مقتل

221 حمزة فقال رجل انا رايت مقتله قال فانطلق فارناه فخرج
حتى وقف على حمزة فراه قد شق بطنه وقد مثل به فقال يا رسول الله مثل
به والله فكره نبي الله صلى الله عليه ان ينظر اليه ووقف بين ظهراني القتلى
فقال انا شهيد على هولاء القوم لفوهم في دمائهم فانه ليس من
جريح يجرح الا جاء جرحه يوم القيمة يدمي لونه لون الدم وريحه ريح المسك قال
انس بن ملك رضي الله عنه ليس حي من احياء العرب اكثر شهيدا منا يوم القيمة
اصيب منا سبعون رجلا يوم احد وسبعون رجلا يوم بئر معونة
وسبعون رجلا يوم مؤتة وسبعون يوم اليمامة   وروى الزهري عن
انس بن ملك ان رسول الله صلى الله عليه دفن شهداء المومنين باحد
بدمائهم ولم يغسلهم ولم يصل عليهم   وقال جابر عبد الله جاء عمرو بن
الجموح الى رسول الله صلى الله عليه يوم احد وكان اعرج فقال
يا رسول الله من قتل اليوم دخل الجنة فقال نعم والذي نفسي بيده لا ارجع
الى اهلي حتى ادخل الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمرو لا تال على
الله فقال النبي صلى الله عليه دعه يا عمر فان منهم من لو اقسم على الله
لابره فالتفت عمرو بن الجموح الى رسول الله صلى الله عليه فقال
يا رسول الله اين الجنة فقال تحت الراية فقاتل ولم يرجع حتى
استشهد فقال النبي صلى الله عليه كاني انظر الى عمرو يخوض الجنة
برجله   قال مسروق سالنا عبد الله بن مسعود

عن هولاء الايات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين فقال انا انا نخبر بالناس عنا فنزل لئلا انه لما اصيب
اخوانكم باحد جعل الله تعالى ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة
وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فيطلع اليهم ربك
اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون فازيدكم فيقولون يا ربنا لا فوق ما
اعطيتنا الجنة ناكل منها حيث شئنا قال ثم يطلع عليهم اطلاعة فيقول
يا عبادي ما تشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة ناكل
منها حيث شئنا الا انا نحب ان ترد ارواحنا في اجسادنا ثم نرد الى
الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل فيك مرة اخرى وروى ابو الزبير المكي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه لما اصيب اخوانكم
باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل
من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا
طيب مشربهم وماكلهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون
ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب
فقال الله جل جلاله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا وروى
ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه الشهداء
على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة

بكرة وعشيا وقال ابو هريرة ذكر الشهيد عند رسول الله صلى
222 الله عليه فقال لا تجف الارض من دمه حتى تبتدره زوجتاه كانهما ظئران
اضلتا فصيليهما في براح من الارض بيد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا
وما فيها وروي المقدام بن معدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه قال
ان للشهيد عند الله تبارك وتعالى ست خصال يغفر له باول دفعة من دمه
ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الايمان ويزوج من الحور العين
ويجار من عذاب القبر ويامن يوم الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج
الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة
من الحور العين ويشفع في سبعين انسانا من اقاربه ○

باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه

حدثنا ابو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر رضي الله عنه قال حدثنا ابو القسم
عبد الرحمن محمد البغوي قال حدثنا عثمان محمد بن ابي شيبة والحسن محمد
بن الصباح البزاز قال حدثنا خالد بن مخلد القطواني قال حدثنا سليمان بن بلال
قال حدثني عمرو بن ابي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الواحد بن محمد
بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضوان الله عليه قال قال رسول الله
صلى الله عليه اني لقيت جبريل فبشرني قال ان الله تبارك وتعالى 2
يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه
فسجدت لله شكرا ○

عبد الرحمن بن عوف قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه الى البقيع
فسجد سجدة طويلة فسألته فقال جاني جبريل وقال انه لا يصلي عليك
احد الا ويصلي عليه سبعون الف ملك   روي ابو سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون على رسول الله صلى
الله عليه الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب
عن احمد بن موسى رضي الله عنه عن ابيه عن جده انه قال من قال كل يوم
اللهم صلى على محمد واهل بيته مائة مرة قضى له مائة حاجة منها ثلثون للدنيا
وروي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه انه قال ما من مسلم يسلم
علي الا رد الله عز وجل لي روحي حتى ارد عليه السلام   وعن بكر بن عبد الله
المزني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه من صلى علي عشرا
من اول النهار وعشرا من اخر النهار نالته شفاعتي يوم القيمة
وعن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه اكثروا علي من الصلوة قال قلت وهل تبلغك الصلوة
بعد ان تفارقنا قال نعم يا علي ان الله وكل بقبري ملكا يقال له صلصائيل
وهو على صورة الديك من عرشه تحت عرش الرحمن ومخالبه في تخوم
الارض السابعة له ثلثة اجنحة جناح اذا نشره بالمشرق وآخر
بالمغرب وآخر منشور على قبري فاذا قال العبد اللهم صلى

223

على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا
وال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد
لقطها من فيه كما يلتقط الطير الحب ثم يرفرف على قبري ويقول يا محمد يا محمد ان
فلان بن فلان صلى عليك واقراك السلام فيكتب له ذلك في رق من نور بالمسك
الاذفر ويرفع له عشرون الف درجة ويكتب له عشرون الف حسنة ويمحا عنه
عشرون الف سيئة ويغرس له عشرون الف شجرة على شاطي الكوثر مختوم
بالمسك الاذفر الابيض في قبري حتى يبعث فاول من تنشق عنه الارض
انا فياتيني جبريل براية مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله له سبعون
الف جناح تحت كل ريشة من اجنحته حلل من ذهب رقعه محشو بالمسك
الاذفر الابيض فيسبح الحلل بلسان الحلل لا يعلم الحلل الذي تحته ما يقول
الا انه يسبح ويهلل ويحمد رب العالمين فادفع الى رضوان الجنة لواي وهو لواء
الحمد مكتوب في وسطه لا اله الا الله محمد رسول الله لو نشر على جميع
ولد ادم لغطاهم عن اخرهم ومن يتولاهم جبريل عن يميني وميكائيل عن
يساري يرفان ويهللان ويحمدان مع جلاجل البراق حتى اجوز لواي
عند الميزان ونصبت الموازين ودعي العباد الى الحساب
فاذا دعي العبد الذي اكثر الصلوة علي في دار الدنيا ووضع في كفه
الميزان خف الميزان فاقول للوزان ارفق يرحمك الله فان له عندي
وديعة وصنيعة والكتب معي فيقول الوزان يا حبيب الله انت

اليوم مطاع ثم امر فيفك كتاب براءة باسمه واسم ابيه وجده فاضعه
في كفة الميزان وادعوا الله ان يرجح ميزانه وروي في قوله عز وجل ورفعنا
لك ذكرك قال سنذكر حيث اذكر وقطعه اسمه عند ملايكة السموات
وملايكة الارضين وفي البحار وفي الاودية والجبال وروي انه قال يجمع الله
الاولين والاخرين ثم يجي بلال على ناقة من نوق الجنة يتبعه المودنون فيومر
بالاذان فيوذن فاذا بلغ قوله اشهد ان محمدا رسول الله يشهد له اهل الحشر
من الاولين والاخرين وروي ان رسول الله صلى الله عليه صعد المنبر
فقال امين ثلث مرات فقيل يا رسول الله صنعت شيا لم تصنعه فقال
نعم جاي جبريل عليه السلام فقال من ادرك ابويه او احدهما فلم يغفر له فابعده
الله فقلت امين ومن ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فابعده الله فقلت
امين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله فقلت امين وقوله تعالى
ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما فينوي العبد موافقة ربه واقتدا بالملايكة ان يصلي على اكرم بريته
طمعا ان يصلي الله عليه لقوله عليه السلام وقد روي البشر في وجهه
فقال اتاني جبريل عليه السلام فقال يقول الله عز وجل من صلى عليك
مرة صليت عليه عشرا ومن صلى عليك عشرا صليت عليه ماية
وقال صلى الله عليه ان لله ملايكة يبلغوني صلوة امتي يقولون
يا رسول الله ان فلان بن فلان صلى عليك فقيل يا رسول

الله كيف وقد صرت رميما فقال ان الله حرم لحوم الانبيا صلوات
الله عليهم على الارض ان تاكلها وروي انه قال انا اكرم على الله ان
يتركني في الارض فوق ثلث وقد روي انه قال صلى الله عليه من احب ان يكتال
بمكيال الاوفى فليصل علي وقال رجل ان جعلت ثلث دعاي صلوة عليك
قال ان زدت فهو خير لك قال ان جعلت نصف دعاي صلوة عليك قال
ان زدت فهو خير لك قال ان جعلت كل دعاي صلوة عليك قال اذاً تكفى همك
ويغفر ذنبك وقال صلى الله عليه ان اقربكم مني اكثركم صلوة علي وقال
الا انبيكم بالبخل الناس قالوا بلى قال من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال
صلى الله عليه الدعا محجوب حتى يختم بالصلوة علي وروي عن الثوري انه قال
رايت رجلا من الجلة يصلي على النبي صلى الله عليه فقلت له هذا موضع
ثنا فقال الا اخبرك مات ابي وكان البيت مظلما فدخل رجل كان وجهه
البدر في وجه ابي فصار كالقمر فقلت من انت فقال ملك موكل
بمن يصلي على النبي صلى الله عليه افعل به هكذا وروي ان جماعة
شهدوا عند رسول الله صلى الله عليه على رجل بالسرقة فامر بقطع يده
وكان المسروق جملا فصاح الجمل لا تقطعوا يده فقال له بم تجوت
قال بصلاتي عليك كل يوم ماية مرة فقال نجوت من عذاب الدنيا والاخرة
روي عن رسول الله صلى الله عليه انه قال من ذكرت عنده
فلم يصل علي فقد خطى طريق الجنة وعن النبي صلى الله عليه

الله قال اكثروا الصلوة علي في الليلة الغرا فان صلاتكم تعرض علي
يعني ليلة الجمعة وفي رواية اخرى من نسي الصلوة علي خطي طريق الجنة
وفي الخبر انه قال ان الله اعطى ملكا من الملائكة اسماع الخلائق فهو قائم
على قبري اذا مت الى يوم القيمة فليس احد يصلي علي من امتي صلوة الا
سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا وعن
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
ما من دعا الا وبينه وبين الله جل جلاله حجاب حتى يصلي على النبي صلى الله
عليه وعلى اله فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعا واذا لم
يفعل ذلك رجع الدعا حدثنا به ابو الحسن محمد بن احمد بن حامد القطان
قال حدثنا علي بن سعيد قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني الوليد بن بكير
ابو جناب التميمي عن سلام الخزاز عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث
عن علي عن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه اكثروا الصلوة
علي يوم الجمعة فانها تعرض علي وروي عن رسول الله صلى الله عليه
يقول ما من مسلم يصلي علي صلوة الا صلت عليه الملائكة ما صلى فليقل
عبد من ذلك او ليكثر عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه من صلى
علي الف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة وعنه صلى الله عليه بحسب
المرء من البخل ان اذكر عنده ثم لا يصلي علي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه من صلى علي في كتاب

لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وعن رسول الله
صلى الله عليه من صلى علي يوم الجمعة مائة صلوة غفرت له خطيئة ثمانين
سنة فقال ابو الحارث فرايت النبي صلى الله عليه في المنام فقلت يا رسول الله
حدثني ابو مقاتل عنك انه من صلى عليك يوم الجمعة مائة صلوة غفرت له خطيئة ثمانين
سنة قال صدق ابو مقاتل فكان ابو الحارث يقول انا اخبرتكم عن النبي صلى الله عليه
ولا اخبرتكم عن ابي مقاتل لان الشيطان لا يقدر ان يتمثل بالنبي صلى الله عليه وعن
مقاتل بن سليمن قال ان لله ملكا تحت العرش على راسه ذوابة فرا حاط
بالعرش ما من شعرة على راسه الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول
الله فاذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه ما بقيت شعرة الا استغفرت
لصاحبها قال امير المومنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه اذا دعا
الرجل ولم يذكر النبي صلى الله عليه رفرف الدعا فوق راسه واذا ذكر النبي
صلى الله عليه رفع الدعا وقال صلى الله عليه اولى الناس بي يوم القيمة
اكثرهم علي صلوة وقال صلوا علي فان الصلوة علي زكوة لكم وعنه
صلى الله عليه انه من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض
وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي الصلوة فيه فان صلاتكم معروضة
علي وروي ان النبي صلى الله عليه قال من صلى علي من امتي صلوة
مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات وكتب له بها عشر حسنات
ومحى عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات

عن ابي طلحه ان رسول الله صلى الله عليه جاء ذات يوم والبشر يرى في وجهه
فقال صلى الله عليه جاءني جبريل عليه السلام وقال اما يرضيك يا محمد ان لا
يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من
امتك الا سلمت عليه عشرا وقالت عائشه رضي الله عنها قال رسول الله
صلى الله عليه لا تقبل الصلوه الا بالطهور وبالصلوه علي وروي جابر عن
رسول الله صلى الله عليه قال من اصبح وامسى وقال اللهم يا رب محمد وال
محمد صل على محمد وعلى ال محمد واعط محمدا الدرجه والوسيله في الجنه
اللهم يا رب محمد وال محمد صل على محمد وعلى ال محمد واجز محمدا عنا ما هو
اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح ولم يبق حق نبيه الا اداه وغفر
له ولوالديه وحشر مع محمد وال محمد صلى الله عليهم انشدت
صلى الاله على النبي محمد والطيبين الطاهرين الرشد
من الهه الابرار اعداد الحصى والرمل والقطر الذي لم يعدد

باب ما جاء في رويه النبي صلى الله عليه في المنام

قول الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمه للعالمين فكان عليه
السلام رحمه في حياته ولعد مماته وقوله عز قرنه لهم البشرى
في الحيوه الدنيا وفي الاخره حدثنا ابو بكر محمد احمد بن محمد
بن هرون الاصبهاني بمكه في المسجد الحرام حذا الكعبه قال حدثنا ابو الحسن
محمد بن سهل قال حدثنا ابوبكر قال حدثنا محمد بن المصفا

عن بكر بن سعيد عن سعد بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه لم يدخل النار من راي في المنام ابليس ملك قال قال رسول الله
صلى الله عليه من راي في المنام فقد راي فان الشيطان لا يتمثل بي ورويا
المومن جزء من سته واربعين جزءا من النبوه عن ابن عباس رضي الله عنه
قال رايت النبي صلى الله عليه في المنام وهو على برذون ابلق وبيده
قضيب اخضر وعليه نعلان بلا شراكها وهو يبادر قلت باي وامي
اشتد شوقي اليك قال اني ابادر قال ان عثمن رضي الله عنه اصبح في الجنه
عروسا ملكا وانا قد دعينا الى عرسه
قال ابو سعد صاحب الكتاب رضي الله عنه سمعت ابا القسم الفارسي الحافظ
بمصر باسناد ذكره عن بعض سلفه قال رايت رسول الله صلى الله عليه في
المنام وبين يديه سبعه عشر طبقا عليها رطب قال فناولني منها نيفا
وعشرين قال فلما اصبحت خرجت من الدار فما لوا الى علي بن موسى الرضا
في بعض القرى فخرجت اليه فرايته نازلا في دار وبين يديه سبعه عشر طبق
تمر او رطب شك الراوي فناولني منها نيف وعشرين عددا فقلت
زدني يا بن رسول الله فقال لو زادك جدي لزدته مصعب بن المقدام
قال رايت النبي صلى الله عليه في المنام وسفين الثوري اخذ بيده وهما
يطوفان فقال له سفين يا رسول الله مات مسعر بن كدام قال نعم
واستبشر بموته اهل السما قال خلف دخلنا على مالك رحمه الله

قال لي اعطني ما تحت مصلاي او حصيري فطرفت فاذا بكتاب فقلت اقراه فاذا فيه رؤيا راها لبعض اخوانه فقال رايت النبي صلى الله عليه في المنام في مسجده وقد اجتمع الناس عليه فقال لهم اني قد خبات تحت منبري طيبًا او علمًا وامرت مالكًا ان يفرقه الناس فانصرف الناس وهم يقولون ومني سعد ذلك ما امر به رسول الله صلى الله عليه ثم بكي فقمت عنه وروي عن بعض اهل بغداد قال رايت رسول الله صلى الله عليه في المنام متبسمًا اعني سافه فقلت ما لك يا رسول الله قال مات الخليفه قال فرحلت لبغداد من غده وسالت الناس عن الخليفه فقالوا هو في الاحيا وما كنت اترك البحث عن حدث الخليفه حتى قال لي بعض المشايخ مات الجنيد وهو في الحقيقه خليفه رسول الله صلى الله عليه عن ام عبد الله مولى الليثي قال رايت كان النبي صلى الله عليه قاعد في المسجد والناس حوله ومالك بن انس رضي الله عنه قايم بين يديه ومن يدي رسول الله صلى الله عليه مسك فهو ياخذ منه قبضه قبضه فيدفعها الى مالك رضي الله عنه ومالك ينثرها على الناس قال ابو مصعب فاولت ذلك العلم باتباع السنه عن عمر بن عبد العزيز قال رايت النبي صلى الله عليه في المنام فقال لي ادن يا عمر ثم قال ادن يا عمر ثم قال ادن يا عمر حتى كدت ان اصيبه ثم قال لي صلى الله عليه يا عمر اذا وليت فاعمل في ولايتك نحوا من عمل هذين واذا كهلان قد اكتنفاه قلت

ومن هذان قال هذا ابو بكر وهذا عمر قال كعب الاحبار ان خلافه الصديق رضي الله عنه من السما وقد علم خلافته قبل ان بعث النبي صلى الله عليه بست عشر سنه قيل كيف ذاك قال كعب رويا راها ابو بكر الصديق رضي الله عنه بمكه راي كان القمر سقط من السما الى الكعبه فتقطع قطعه قطعه فلم يبق حجر بمكه الا دخلها من القمر قطعه ووقعت في حجر ابي بكر الصديق رضي الله عنه قطعه فجمع القمر من حجرات مكه واستوى كما كان الا الذي وقع في حجر ابي بكر الصديق فانه بقي في حجره فكتم علماً مكه حرسها الله روياه وكانوا يهود فخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه في رحله الشتا الى الشام وبها بحيرا الراهب فسأله فقال بحيرا الراهب سيبعث الله عز وجل نبيا بمكه وتكون انت وزيره في حياته وخليفته بعد مماته فقال رسول الله صلى الله عليه لما ساله ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن برهانه على النبوه فقال صلى الله عليه الرويا التي رايتها بمكه عبد الملك بن عمير قال حدثني كثير بن الصلت قال دخلت على عثمان بن عفان وهو محصور فقال لي عثمان رضي الله عنه يا كثير بن الصلت ما ارى الا مقتولا من يومي هذا فقال قلت رويت لك في هذا اليوم او قيل لك فيه شي قال لا ولكني سهرت في ليلتي هذه الماضيه فلما كان عند السحر اغفيت اغفا فرايت فيما يرى النايم رسول الله صلى الله عليه وابا بكر وعمر رضي الله عنهما ورسول الله صلى الله عليه يقول يا عثمن الحقنا لا تحبسنا فانا منتظرك

قال فضل من سويه رضي الله عنه سمعت ابا الحسن علي محمد البغدادي
تشهد امير المومنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال ابن ابي الطيب
الفقير كان بي طرش عشر سنين فاتيت المدينه فبت بين القبر والمنبر
فرايت رسول الله صلى الله عليه في المنام فقلت يا رسول الله انت قلت
من سال لي الوسيله وجبت له شفاعتي قال عافاك الله ما هكذا قلت
ولكني قلت من سال لي الوسيله من عند الله وجبت له شفاعتي فذهب
عني الطرش ببركه قوله صلى الله عليه عافاك الله ان اخبرني ابو بكر
محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا اسحق ابراهيم بن شيبان يقول
سمعت ابا عبد الله المغربي يقول رايت النبي صلى الله عليه في المنام فقلت
يا رسول الله لي حاجه الى الله عز وجل فماذا اتوسل اليه قال من كانت
له حاجه الى الله تبارك وتعالى فليسجد وليقل اربعين مره في سجوده
ويشير باصبعه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه يستجاب
دعوته عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه
في المنام اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت ما هذه القارورة
قال دم الحسين علي فلم ازل التقطه منذ الليله فاحصي من ذلك
اليوم فوجدوه يوم قتل الحسين رضي الله عنهما ابو محمد ان رجلا
قال يا رسول الله رايت فيما يرى النائم كان راسي قطع فجعلت

انظر اليه يتدحرج بين عيني فضحك النبي صلى الله عليه وقال يا ابنهما
كنت نظر فقلت ما شا الله ان يلبث ثم مات النبي صلى الله عليه فعبر
التابعين ان الراس كان النبي صلى الله عليه والنظر اليه اتباع سنته
قال كان بنصر احمد صاحب خراسان استعمل رجلا على بلخ وجعل الحجبه
الى الطباخ وكان يوما من الايام نام نصر وقت الظهيره وجلس حاجبه
طباخ في موضع رسمه فجات امراه عليها مظلمه وقالت جئت من بلخ
متظلمه عن عاملها اخبر الامير بذلك فقال الحاجب ليس هذا وقت
الدخول عليه ثم تفكر وقال ولم من اولاد رسول الله صلى الله عليه
كيف اراه فدخل فوجده نايما وعند راسه سيف مسلول قال لا
ملتفتي ان انبهه فرجع ثم قال لنفسه ولم من اولاد رسول الله صلى الله عليه
كيف اراه فرجع ثانيا فبادر الكلب يرجو الى راسه ثم بدوا له فيصرف
فحبس الامير بذلك وفزع انه حال الكبير فقام واخذ السيف
وقال ما حملك على هذا فقص عليه القصه قال ادخلها فدخلت المراه
ومعها قصه فشكت من والي بلخ فامر لها بعشره الف درهم وبغله
ثلاثيها وبلغت نحو ثياب وكتب لها كتابا الى والي بلخ بما التمست
فرجعت المراه ونام الملك نصر احمد فراى رسول الله صلى الله عليه
... كا حفظت ... مني

وانتبه ودعي الحاجب وقال اعلم اني رايت النبي صلى الله عليه في المنام
وقص عليه القصة فاحضر الفقها واخبرهم بما راي فاشاروا عليه ان يكتب
الى سائر البلدان بالاحسان الى آل الرسول صلوات الله عليهم فكتب
عن ابي حفص الصيدلاني قال رايت النبي صلى الله عليه في النوم وحوله جماعة
من الفقرا فمنهم من اعرفه وفيهم من لا اعرفه واستحسنت نور رسول الله
صلى الله عليه من بين اولئك الفقرا فبينا انا كذلك اذا انشقت السما
ونزل منها ملكان احدهما بيده طست والآخر بيده ابريق فوضع الطست
بين يدي النبي صلى الله عليه فغسل يده ثم لم يزالا يغسلان يد كل واحد
من القوم حتى وصلا الي فوضعا الطست بين يدي قال احدهما للآخر
لا تصب على يده ليس هو منهم فقلت يا رسول الله اليس قد روي عنك
انك قلت المؤمن مع من احب قال بلى فقلت يا رسول الله اني احبك واحب هولا
الفقرا فقال رسول الله صلى الله عليه صبوا على يده فانه منهم
حكي عن ابي الفضل البلعمي انه قال دخل محمد بن نصر المروزي الفقيه
على اسمعيل بن احمد وعنده اخوه اسحق وكان اكبر منه سنا فقام اسمعيل
وبالغ في تبجيله واكرمه فلما خرج عاتبه اسحق على ذلك فقال له اسمعيل
انما قمت اجلالا لاخبار رسول الله صلى الله عليه لان العلما ورثة
الانبيا ثم ان اسمعيل بن احمد راي رسول الله صلى الله عليه

في النوم كانه يقول له يا اسمعيل قمت لمحمد بن نصر المروزي الفقيه اجلالا لا
لاخباري ثبت الله ملكك وملك بنيك مكافاة لاجلالك محمد بن نصر المروزي 229
وذهب ملك اسحق وهلك بنوه لاستخفافه بمحمد بن نصر المروزي الفقيه او نحوه من
الالفاظ وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه اقبل على اخيه اسحق فقال
عاتبته انه لا يخرج من صلبك ملك عن بعضهم يقول سالت ابا بكر الكتاني
قلت بلغني انك كثيرا ما رايت رسول الله صلى الله عليه في النوم قال نعم
قلت رايت عشرة فقال اكثر الى ان بلغ اربعماية مرة ثم قال آخر ما رايته البارحة
وكان على يمينه شيخ وعلى يساره شيخ وقدامه شيخ ووراه شاب
فقال سلمت عليه فقلت لا اعرفه فقال ابو بكر ثم ابو حفص ثم عثمن ثم علي
فقلت لما تلك علي رضوان الله عليه فاعرضت فقال لم اعرضت قلت جري
في ايامه شي فضرب صدري وكنت نايما في المسجد فانتبهت وكنت على
الصفا محمد بن المنكدر رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه
في المنام وهو يقول في رجلين من اهل المدينة عليهما لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين قلت ما ذنبهما يا رسول الله قال يا كلان لحوم الناس
ولعنا بالنهم قال محمد اني لا اعرفهما فليتني مرضا لا اعودهما وليتهما ماتا
لا اشهدهما عن محمد بن علي اليمان قال كان لي جار في منزلي ح
وسوقي وكان يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال فكثر الكلام
... فلما كان ذات يوم بينهما وانا حاضر

فوقع بيني وبينه كلام حتى تناولته وتناولني فانصرفت الى منزلي
وانا مغموم حزين الوم نفسي قال فنمت وتركت العشا من الغم فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام من ليلتي فقلت يا رسول الله فلان جاري
في منزلي وسوقي وهو يسب اصحابك قال من يسب من اصحابي قلت
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه خذ هذه المديه
واذبحه بها قال فاخذتها ثم واضجعته ثم ذبحته فرايت كان يدي قد اصابها
من دمه قال فالقيت المديه واهويت بيدي الى الارض امسحها فانتبهت
وانا اسمع الصراخ من نحو داره فقلت انظروا ما هذا الصراخ قالوا
فلان مات فجاة قال فلما اصبحنا نظرت اليه فاذا خط موضع الذبح
في عنقه عن عباس بن احمد بن عثمن بن اسحق قال كنت مجاورا بمكه
سنه ثلث وثلثين وثلثمايه اذ قدمت امراه اليمان المتكلم من مصر
في بحر القلزم ومعها جاريه بلال الحلبي وحملت للفقرا طعاما وبعثهم
اليه وكنت ذلك اليوم في المسجد الحرام قد طفت اسبوعا وركعت
وجلست مقابل الركن اليماني اذ سرقتني عيناي فرايت رسول الله
صلى الله عليه بالبيت والصفه وهو جالس وظهره الى المقام ووجهه
الى باب الكعبه عن يمينه ابو بكر الصديق وعمر وعثمن وعلي وعن
يساره ابن عباس والى جنب ابن عباس القرا ابو عمرو بن العلا وحمزه
وعاصم والكسائي والقرا السبعه رضي الله عنهم

وعن يمينه صلى الله عليه الشافعي وابو حنيفة وباقي الفقها رضوان الله
عليهم وشيوخ الصوفيه جلوس بين يدي رسول الله صلى الله عليه اذ
امر النبي صلى الله عليه ابي بن كعب ان يقرا فقرا من سورة الكهف واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم
من شي وما من حسابك عليهم من شي فتطردهم فتكون من الظالمين فاغرورقت
عيناه بالدموع ثم التفت الى ابن عباس فساله عن مسله في تفسير ايه من كتاب
الله عز وجل فلما فسرها ابن عباس رضي الله عنه تبسم النبي صلى الله عليه
ثم التفت الى الفقها فسالهم عن مسله فاجابه الشافعي ومالك واحمد بن حنبل
وسكت الباقون وسال الصوفيه مسله في التوحيد فوثب امير المومنين
علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فجلس مع الصوفيه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه ولم يتكلم احد من الصوفيه فقال النبي صلى الله عليه
تكلموا رحمكم الله فاشاروا الى علي بن ابي طالب وقال لهم علي رضي الله عنه
تكلموا رحمكم الله فتكلم جنيد وكل واحد منهم ففهمت ما تكلموا به غير
ابي يزيد البسطامي فانه تكلم بالفارسيه فلم افهمها قال فقبل النبي
صلى الله عليه كلام ابي يزيد وشهد امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لكلهم بالصحه وانا في ذلك ما اصرف بصري عن رسول
الله صلى الله عليه ... الى الحجره اذ نبهني ابو عبد الله

الفرغاني فقمت معتاظا عليه وقلت يا قاطع الطريق حركتني ايش تريد

فقال ابو عبد الله بن جابار تقول تحضر مع الفقرا فعلمت اني ما بلغت

مكان ابي عبد الله وانا من العلم والتوفيق عن ابي العباس الحاجي قال

كان في وقت محمد بن اسحق بن خزيمة رضي الله عنه هاهنا رجل بكري ورد

من المدينة فصحب المجي قال في اليوم الذي توفي فيه محمد بن اسحق خزيمة رضي

الله عنه رايت البارحة رويا عجيبا رايت كاني دخلت بحجره فرايت ناقة على

باب محمد بن اسحق خزيمة وقد اضر بها رجل فقلت من هذا قالوا

هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه حذيفة بن اليمان فدخلت

الدهليز فوجدت هناك رجلا كوسجا فقلت من هذا قالوا ابن سعد بن عبادة

صاحب رسول الله صلى الله عليه فدخلت الدار فرايت النبي صلى الله عليه

قاعدا على السرير في الصفه التي في الدار الاولى فبينا كذلك اذ خرج

محمد بن اسحق خزيمة من الدار السفلاني وجا فقعد عند النبي صلى الله عليه

فناوله رسول الله صلى الله عليه كتابا فقراه ثم قال سمعا وطاعة لرسول

الله فاخذ بيده وخرجا معا. وعن جعفر بن سليمن قال سمعنا شيخا

من اهل صنعا وكان جليسا لوهب بن منبه رضي الله عنه قال رايت

رسول الله صلى الله عليه في المنام فقلت يا رسول الله اين بدلا

امتك فاوميٰ بيده صلى الله عليه نحو الشام فقلت او ما

بالعراق منهم احد قال نعم محمد بن واسع وحبان بن ابي سنان ...

'231 ومالك بن دينار يمشي في الناس بمثل زهد ابي ذر رضي الله عنهم. سفين بن عيينه

رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه في المنام فقلت يا رسول الله قد

اختلف علي القران فعلى قراه من تامرني ان اقرا قال صلى الله عليه اقرا

على قراه ابي عمرو بن العلا محمد بن الصباح عن ابي نعيم الخراساني

قال قرات على النبي صلى الله عليه القران في المنام على قراه ابي عمرو بن العلا

فما غير علي الا حرفا او حرفين فرايت ما ينسخ من ايه او ننسها فقال النبي صلى الله عليه

او ننسها ابو عبد الله بن الجلا قال دخلت مدينه الرسول صلى الله عليه

وبي فاقه فتقدمت الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلمت على النبي صلى

الله عليه وصاحبيه وقلت يا رسول الله بي فاقة وانا ضيفك ثم تنحيت

ونمت دون القبر فرايت النبي صلى الله عليه في المنام جاالي فقمت

فدفع الي رغيفا فاكلت بعضه وانتبهت وفي يدي باقي الرغيف

حكي ان قرابه كان يزدك المجوسي امراه رات النبي صلى الله عليه في المنام

فقال لها صلى الله عليه الا تستحيين فقالت ومن ايش استحيي فقال لا تومنين

بالهي فامنت في المنام فاصبحت وكتبتها منقطع بالبر ... راي رجل

رسول الله صلى الله عليه في المنام فشكا اليه حاله فقال اذهب

الى علي بن عيسى وقل له ليدفع اليك ما تصلح به امرك

فقال يا رسول الله باي علامة قال صلى الله عليه قل رايتني على
البطحا وكنت على نشز من الارض فنزلت وجئتني فقلت ارجع الى مكانك
قال وكان علي بن عيسى عزل عن الوزارة فلما راى رسول الله صلى الله عليه
في المنام فقال صلى الله عليه ارجع الى مكانك فرد اليه الوزارة فجا الرجل مجلسه
وذكر قصته فقال صدقت ودفع اليه اربعمائة دينار لدين كان عليه ليقضيه
واربعمائة اخرى وقال اجعل هذا راس مالك واذا فني فارجع الي روي
عن ابن مجاهد رضي الله عنه قال جاني رجل من القرا وقال احب ان تذهب
بي الى علي بن عيسى قلت ايش الحاجه قال لي اليه حاجه قلت لا بد منها قال
لا وقلت ربما يسالني لا اعطيه شيا من هذا فقال اعلم اني رايت رسول
الله صلى الله عليه في المنام وقلت يا رسول الله رق حالي ولي صبيان
فقال اذهب الى علي بن عيسى وقل له بالعلامة التي كنت تصلي علي كل
ليلة جمعة الف مره فهذه الجمعة دعاك فلان الخادم وكان بقي عليك بالتمامه
فلما رجعت تممتها قال ابن مجاهد قلت انا لا اقول من ذي شيا ولكن
تجي معي وانصل قال فجا ودخلت عليه وقلت هذا رجل مستور وله حاجه
فقال له علي بن عيسى ايش الحاجه وذكر القصه وقال صدق وبكى وكتب
رقعة بالف دينار الى وكيله في الديوان ان تخرج اليه من مال خاصتي
دون مال السلطان فقال ابن مجاهد لما تحقق الامر قلت ناولني الرقعه

لاذهب معه فجا الى ابنه في الديوان فقال ادفع الف درهم فاعرض الرقعه
232 فان قال هو دينار تممت وان ابى لا يعطي الف دينار فلما رد الرقعه
فرد الرقعه وردنا الى علي بن عيسى واخبرناه بالقصه فجعل لا الف الفين
ورد فجينا الى ابنه فقال ما غبت الدينار ولكن زاد لكم الفا كانه استحيى منكم
ولا ادفع الا ان يكون خطا لنا فرددنا اليه فمزق تلك الرقعه وكتب
اذا اتاك رقعتي فادفع اليه ثلثة الف دينار والا زدنا قال فلما راى ذلك
علم انه صحيح فدخل ووزن فقال ابن مجاهد لم يرض رسول الله صلى الله عليه
دون ثلثة الف دينار ابو اسامه يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول رايت
النبي صلى الله عليه في المنام والى جنبه فرجه فذهبت لاجلس قال هذا
موضع ابي اسحق الفزاري رضي الله عنه ابو ايوب الضرير قال رايت
النبي صلى الله عليه في المنام فوضع يده على شفتي وعلمني هذا الدعا
اللهم اجعلني مكثرا لذكرك مؤديا لحقك حافظا لامرك راجيا لوعدك
خايفا لوعيدك راضيا في كل حالاتي عنك راغبا في كل اموري اليك
مؤملا لفضلك شاكرا وبلغنا ان الحسن البصري رضي الله عنه راى في
منامه النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله عظني فقال صلى الله عليه
من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو
[illegible] النقصا[ن] في نفسه فهو في النقصان ومن كان في

النقصان فالموت خير له . الكلبي قال رايت في المنام كان القيمة قد قامت
وكاني عرضت على الله تبارك وتعالى فقال لي تنسب الى ما لا تعلم وتتكلم
فيما لا تعلم ثم امر بي الى النار فمر بي على حلقة رايت فيهم رسول الله صلى الله
عليه فقلت يا رسول الله رجل من امتك امر به الى النار فاشفع الى ربك
قال كيف اشفع وانت تنسب ما لا تعلم فقلت اني مع ذلك اقرا القران فقال
لرجل من جلسائه قم اليه فسأله فقام الى رجل واذا هو امير المومنين علي
بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي ما الايام المعدودات قلت ايام التشريق قال
فما الايام المعلومات قلت الايام العشر حتى سالني عن اربع مسايل او خمس
فاومى بيده الى النبي صلى الله عليه اصاب وعقد بلثنين فشفع لي رسول الله
صلى الله عليه فخلى عني فجلست مع النبي صلى الله عليه فقلت يا رسول الله
ان بني امية طال ملكهم علينا وهم يظلمونا فمتى انقضا ملكهم فقال
الى عدان او عدانين او نصف عدان فقلت للكلبي وما العدان قال سبعة
سنين وكان الكلبي بعد ذلك لا ينسب من القبايل الا المعروفة التي لا شك
فيها ولما انقضى ذلك العدد ذهب ملكهم عبد الرحمن السلمي
قال قال الحسن بن علي قال لي علي رضوان الله عليه ان رسول الله
صلى الله عليه سنح لي الليلة في منامي فقلت يا رسول الله ما لقيت
من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني
بهم من هو خير لي منهم وابدلهم بي من هو شر لهم مني [illegible]

فضربه الرجل [illegible] عن ابي يعقوب بن سليمان الهاشمي قال حدثني شيخ من موالينا
233 قال محمد ثم رايت الشيخ فسالته فحدثني به قال كنت يوما مع قوم فذكروا امر
علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم فكاني نلت من الزبير فلما كان من الليل رايت
في منامي كاني انتهيت الى صحرا واسعة فيها خلق كثير عراة رؤوسهم رؤوس الكلاب
واجسادهم اجساد الناس مقطعي الايدي والارجل من خلاف فيهم رجل
مقطوع اليدين والرجلين فلم ار منظرا اوحش منه فامتلات رعبا وفزعا فقلت
من هولا فقال هولا الذين يشتمون اصحاب محمد صلى الله عليه فقلت ما بال
هذا من بينهم مقطوع اليدين والرجلين قيل هذا اعلاهم على شتم امير المومنين
علي بن ابي طالب قال فبينا انا كذلك اذ دفع لي باب فدخلته فاذا درجة صعدتها
الى موضع واسع واذا رجل جالس حوله جماعة فقيل لي هذا النبي صلى الله
عليه فدنوت منه واخرجت يدي فجذب يده من يدي وغمز علي غمزة
شديدة وقال تعود فذكرت ما كنت قلت في الزبير قلت لا والله يا رسول الله
لا اعود الى شي من ذلك قال فالتفت صلى الله عليه الى رجل خلفه فقال
يا زبير قد ذكر انه لا يعود فاقله فقال قد اقلته يا رسول الله قال فاخرجت
يده وجعلت اقبلها وابكي واضعها على صدري قال فانتبهت وانه ليخيل
الي اني اجد بردها في صدري عن الحسن بن محمد قال اخبرني
سفين الثوري فمضينا الى رجل يكنا ابا همام من اهل البصرة
فسالناه عن حديث عمر بن عبد العزيز فقال حدثني رجل من الحي

وذكر من فضله قال سألت الله عز وجل ان يرزقني الحج ثلاث سنين
فلم ار النبي صلى الله عليه انه اتاني فقال احضر الموسم فانتبهت فذكرت
انه ليس عندي ما احج به قال فقلت له ذلك فقال لي انظر في موضع كذا وكذا
من دارك فاحفره فان فيه درعًا لجدك او لابيك قال فصليت الغداة ثم احتفرت
ذلك الموضع فاذا درع كانما رفعت عنها الايدي قال فاخرجتها وبعتها بثمانمائة
درهم ثم اتيت المربد فاشتريت بعيرًا او ناقة فتهيأت كما تهيأ الحاج
فوعدت اصحابا لي فخرجت معهم حتى شهدت الموسم ثم اردت الانصراف
فذهبت لاودع اهلي وقد قدمت بعيري الى الابطح لاصلي الحج الذي نويته
اذ غلبتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه في المنام فقال لي يا هذا ان الله
جل جلاله قد قبل منك سعيك ائت عمر بن عبد العزيز وقل له ان لك عندنا
ثلاثة اسماء عمر بن عبد العزيز وامير المؤمنين وابا اليتامى شريكك بالعريف
والمكاس قال فانتبهت فاتيت اصحابي فقلت لهم امضوا على بركة الله و احرزت
بوابين لبعيري وسألت عن رفقة تخرج الى الشام ومضيت معهم حتى
انتهيت الى دمشق فسألت عن منزله فاكتريت نافقي واوصيت به
وذلك وقت انتصاف النهار فاذا رجل قاعد على باب الدار فقلت
له يا ابا عبد الله استأذن لي على امير المؤمنين فقال لي ما امنعك
او ما انمه عليك ولكن مما كان من شأنه في شاغله بالناس

234

حتى كان الساعة انت فان صبرت والا دخلت وقال لي من انت قلت
برسول رسول الله صلى الله عليه فسالت ونظرت اليه فاذا نعلاه في اصبعه
واذا هو يستقي ماء فلما رأى تنحنحي فالقى نعليه ثم جلس فسلمت وجلست
فقال من انت قلت رجل من اهل البصرة فقال ممن انت فقلت من بني فلان
قال كيف البر عندكم كيف الشعير كيف الزيت كيف الزبيب كيف التمر كيف
البري كيف السمن حتى عدد هذه الانواع فلما فرغ من هذا عاد الى المسألة
الاولى ثم قال لي ويحك حيث لامر عظيم قلت يا امير المؤمنين ما انبأنا
الا بما رأيت قال ثم اقتصصت رؤياي من لدن رؤياي الى مجيئي اليه قال
فكان ذلك يحقق عنده فقال ويحك اقم عندي او البث قليلا قال فدخل
فاخرج صرة فيها اربعون دينارا فقال لم يبق من عطائي غير هاتين وانا
اواسيك فيها قال قلت لا والله لا اضر على رسالة رسول الله صلى الله عليه
شيئا ابدا قال فكان ذلك تصدق عنده قال فودعته فقام الي واعتنقني
ومشى معي الى باب الدار ودمعت عيناه ورجعت الى البصرة فمكثت
حولا ثم قيل لي مات عمر بن عبد العزيز فخرجت غازيا فلما كنت في
ارض الروم اذا الرجل الذي كان استأذن لي قد عرفني ولم اعرفه
فسلم علي ثم قال علمت ان الله جل جلاله صدق رؤياك
... فقال كان ليلة من الليالي رأى

رسول الله صلى الله عليه في المنام وكان يزيد بن هارون فقال لا يكون بينك
وبين ابن حمل قال ففزعت وطلبت الجليس وحليس القاضي وكتب الي
فلم اجد لذلك خبرا وكنت على بال حتى ورد كتاب من ابن بويه بانا نريد ان
نخلع المطيع ونقيم غيره مقامه فقلت هذا هو الامر فكتبت ان هذا امر عظيم
لا يجيء بالكتاب الي ان اقدم عليكم حتى امسكوا عن ذلك فكانه صلى الله عليه
سماه ولدا لنفسه قال وكنت ليلة اخرى رايت رسول الله صلى الله عليه
في المنام فقال لي قم صل فقمت فرايته نايما فقلت ليس هذا من عمل الشيطان
ونطمني فرايت ثالثا فقال صلى الله عليه وسلم قم فصل قال ففزعت وقمت وتطهرت
قال فلما اصبحنا جا رجل وهو المؤذن ودخل الدار وجا الي فقلت ويحك
من اذن لك لم دخلت قال انا رسول رسول الله اليك ومنذ ثلث ليالي
هو ذي اراه يقول لي اذهب اليه وقل له صل فقلت يا رسول الله لا احب
ان ادخل عليه قال قلت له ادخل وقل له فلما فقلت سمعا وطاعة لرسول
الله صلى الله عليه ابو الوفا القاري الهروي قال رايت المصطفى
صلى الله عليه في المنام لفرغانه باشتغلت بسنة سنتين وثلثمائة
وكنت اقرا للسلطان بها وكانوا لا يستمعون ويتحدثون فانصرفت
الى المنزل مغتما فنمت فرايت رسول الله صلى الله عليه في المنام
قد تغير لونه فقال لي صلى الله عليه اتقرا كلام رب العزه بين

235

يدي قوم وهم يتحدثون ولا يستمعون كلام رب العزه مر انك لا تقرا
بعد هذا الا ما شا الله فانتبهت وانا ممسك اللسان اربعة اشهر فكلما كانت
لي حاجه اكتبها على الرقاع يحضرني اصحاب الحديث واصحاب الراي فافتوا
ان اخرا الا من يتكلم فلما قاله الا ما شا الله وهو استثنا فنمت ليلة افنهر
على الموضع الذي كنت اولا فرايت رسول الله صلى الله عليه يجي وتهلل وجهه
فقال قد تبت من تاب تاب الله عليه اخرج لسانك فمسح لساني بسبابته
وقال مر ان كنت بين يدي قوم فاقرا كلام رب العزه وهم يتحدثون ولا يستمعون
كلام رب العزه فاقطع قرائتك حتى يستمعوا كلام رب العزه فانتبهت وقد
انفتح لساني بحمد الله ومنه. ذكر ابو الحرث الاولاسي قال رايت النبي صلى الله
عليه في المنام فبادرت اليه فاعرض عني بوجهه فجعلت ابكي واقول
بابي وامي قد علمت مم اعراضك عني وتركتك فهمت منك ما امرتني به
ولكني اخاف ان يكون حرمت التوفيق فمنعت العون على نفسي وهواي
فالتفت الي وقال والذي بعثني بالحق لو كان ثم رغبه او رهبه لساعدك
التوفيق ولحاتك المعونه ولكن لا رغبه تحركك ولا رهبه تقلقك لهرب
وانت بين الامال الكاذبه واماني الغرور تتردد حيران اطلت
الامل وسوفت العمل قلت بابي وامي الا ان اوصني وسل الله ان
يوفقني فقال امسك عليك لسانك فان لك في الصمت نجاه

من اهل زمانك وعليك بالورع في مطعمك ومشربك وملبسك ودينار
حركاتك واستعن على ذلك بالقلة ووار شخصك عن الناس وكن حليمًا من
اجلاس شك فقد اصبح وامسى كثيرا من الناس في امر مريج فانهم ان تنهاهم
وتسلك مسالكهم وتلتمس رضاهم وتحذر سخطهم تهلك عن سبيل الله وذلك هو
الخسران المبين من مواهب الله لك وحكمته وعلمه وبيانه عن المستلذين
الجبارين ولكثرة المصائب بجهدك واياك وذم طعام او شراب واحذر الشكوى
عند النوازل كلها فان زللت فبادر بالتوبة والاستغفار واياك والاصرار
قلت بابي وامي زدني قال نعم ثم نفس وقال صلى الله عليه كن في
الدنيا كانك غريب في ارض مفازة حزينا مهموما قد اشفق على التلف
واحاطت به المخاوف من كل جانب فهو لا يهدا من الدعا ولا يمل من البكا
واحذر طول الامل فانه مستدرج نفسك وسلاح عدوك ومتى اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمسا ومتى امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فبه
تهزم عدوك وتوهن كيد نفسك وتغلب هواك فهذه حجة الله عليك
وانا لك نذير . وكان رجل من رؤسا اليهود كثيرا ما يقول اخبر لي
خيبر فرأى رسول الله صلى الله عليه في المنام فقال له الى متى تقول
اخبر لي خيبر فقد خيّر الله سبحانه لك خيبر اشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واسلم

على يديه في اليوم . ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس
236 قال قحط الناس على عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقالوا له الزمان قد
قحط والسما لم تمطر والارض لم تنبت والناس في شدة فقال انصرفوا فانكم لا
تمسوا حتى يفرج الله عنكم قال فما لبثنا الا قليلا ان جا اجرا عثمن بن عفان
رضي الله عنه من الشام وجاته مائة راحلة برا او قال طعاما فجا التجار الى باب
عثمن فقرعوا عليه الباب فخرج عثمن رضي الله عنه في ملا من الناس فقال ما
تشاون قالوا الزمان قد قحط والناس في شدة وقد بلغنا ان عندك طعاما
فبعناه حتى نوسع على المسلمين فقال عثمن رضي الله عنه حبا وكرامة ادخلوا
واشتروا فدخل التجار واذا الطعام موضوع في الدار فقال معاشر التجار
كم تربحوني على شراي من الشام قالوا للعشرة اثني عشر فقال زادوني قالوا
للعشرة اربعة عشر قال قد زادوني قالوا للعشرة خمسة عشر قال قد زادوني قال التجار
يا ابا عمرو وما بقي في المدينة تجار غيرنا فمن الذي زادك فقال عثمن رضي الله عنه
زادني الله عز وجل بكل درهم عشرة أعندكم زيادة قالوا لا فقال اني اشهد
الله عز وجل اني قد جعلت هذا الطعام صدقة على فقرا المسلمين قال
ابن عباس فرايت في ليلتي رسول الله صلى الله عليه في المنام وهو على
برذون ابلق عليه حلة من نور وفي رجليه نعلان من نور وبيده قضيب
من نور وهو مستعجل فقلت يا رسول الله قد اشتد شوقي اليك فاين
[illegible]

وان الله تعالى من فضله فزوجه بها عروسا في الجنة وقد دعينا الى
عرسه، سمعت ابا الحسين الامام رضي الله عنه عند تربة الرسول صلى الله عليه
انه قال كنت عند ابي مروان القاضي بالمدينة فدخل طاهر العلوي رضي الله عنه
مسلم على الصوفيين الذين بين يدي ابي مروان واقبل عليه فقال له ابو مروان
ايش بينك وبين الصوفية دعهم هنا قال ان لي معهم قصة كنت نائما
بالعقيق فرايت رسول الله صلى الله عليه في المنام كانه قال لي اطعم الرجل
الذي عندي سكباجة فانتبهت وفكرت وكان بالليل ثم نمت ثانيا فرايت
رسول الله صلى الله عليه في المنام ثانيا فقال اذهب واطعم الرجل سكباجة
فسرت في الى الدابة وجئت الى المدينة في الليل فدرت حول القبر فلم اجد
احدا الا رجلا متصوفا وهو راسه بين ركبتيه فقلت سلام عليك
فما اجاب فقلت تجي معي الى العقيق قال نعم فجا وكان انفجر الصبح فصلينا ودخلنا
الباب فقلت للجارية اصلحي لنا شيئا وقدري ما اتفق انه كان عندنا سكباجة
فقدمت الجارية ذلك ووضعت فامسك الرجل وقال ايش هذا اخبرني فقلت
القصة كيت وكيت فحلف ان لا ياكل السكباج في عمره وقال كنت اودي رسول
الله صلى الله عليه في السر ولم اعلم   اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد
المعروف بالسراك رجل من اهل عكه معروف بالزهد قال كنت
بالكوفة في جوار رجل دقاق يعرف بابي الحسين على بن طاهر بن عيسى
الرقي رضي الله عنه وكانت له مال كثير فورد عليه ذات

237

يوم فقير من فقرا امة نبينا محمد صلى الله عليه من ولد الحسين بن علي
عليهما السلام فقال له ايها الشيخ اعطني مما بيدك ما تحوجني فقال له ان ثمن
قال ما معي شيء ولكن اكتب على جدي رسول الله صلى الله عليه فرفع اليه
ما طلب منه وكتب على رسول الله صلى الله عليه الثمن ثم سمع به العلويون
فكان يرد عليه الحسنيون والحسينيون عليهم السلام ويسالونه فيعطيهم ويقولون
له اكتب على جدنا رسول الله صلى الله عليه فلم يزل يكتب الى ان افتقر الرجل ولم
يبق عنده شيء فاقام اياما ثم دخل على السيد عمر بن يحيى العلوي رضي الله عنه
ومعه الخط فشكا اليه فقره واراه الخط فلما جن عليه الليل راى النبي صلى الله عليه
في منامه ومعه امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له رسول الله
صلى الله عليه يا ابا الحسين اتعرفني فقال نعم انت محمد رسول الله صلى الله عليك
قال له لم شكوتني وانت معاملي قال يا رسول الله افتقرت فقال له رسول
الله صلى الله عليه ان كنت عاملتني للدنيا فدينك وان كنت عاملتني للاخرة
فاصبر فاني نعم الغريم فخرج الرجل حزينا شريدا وانتبه من نومه وهو يبكي
فخرج سائحا في الجبال والبراري فلما كان بعض الايام وجدوه ميتا في
كهف جبل فحملوه ودفنوه ففي تلك الليلة راه سبعة نفر من صالحي اهل
الكوفة في نومهم وعليه حلل من الاستبرق وهو يمشي في رياض الجنة
فقالوا له ابو الحسين قال ابو الحسين قالوا كيف وصلت الى هذه
النعمة قال من معاملة محمد صلى الله عليه وصل الي ما وصلت اليه

الا واي رفيق لرسول الله صلى الله عليه لصبري درقت والحمد لله
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال لما دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه من فتح
بيت المقدس فصار الى الجابية سال بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه
ان يقره بالشام ففعل ذلك ثم ان بلالا رضي الله عنه راى في منامه النبي صلى الله
عليه وهو يقول له ما هذه الجفوة يا بلال اما ان لك ان تزورني يا بلال فانتبه
حزينا وجلا خائفا فركب راحلته وقصد المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه
فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما
فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له يا بلال نشتهي ان نسمع اذانك الذي كنت
تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه في السحر ففعل فعلا سطح المسجد فوقف
موقفه الذي كان يقف فيه فلما ان قال الله اكبر الله اكبر ارتجت المدينة
فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله ازداد رجتها فلما ان قال اشهد ان
محمدا رسول الله خرجن العواتق من خدورهن وقالوا بعث رسول الله
صلى الله عليه فما رؤي يوما اكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلى
الله عليه من ذلك اليوم روي عن سالم عن عبد الله بن عمر انه قال
سمعت رجلا يقول رايت في المنام ان الناس جمعوا للحساب فجاءت
الانبياء صلوات الله عليهم مع كل نبي امته وانه راى لكل نبي نورين
يمشي بهما وراى لكل من اتبعه من امته من المؤمنين نورا

واحدا يمشي به حتى جاء رسول الله صلى الله عليه فاذا لكل شعرة في
راسه ووجهه نور يتبينه كل من ينظر اليه واذا لمن اتبعه من امته من المؤمنين
نور كنور الانبياء قبل محمد صلى الله عليه قال فقال كعب ولا يشعر حين حدث الرجل
انظروا يا من حدثك بهذا الحديث وما علمك بهذا الحديث قال انظروا يا قال
فما شرك كعب بالله الذي لا اله الا هو لقد رايت ما تقول في منامك فقال الرجل
نعم والله لقد رايت ذلك فقال كعب والذي بعث محمدا صلى الله عليه بالحق انه
لنعت محمد صلى الله عليه وامته ونعت الانبياء واممهم في كتاب الله كانما قراته من التوراة

باب ما جاء في ذكر الالوية وصفة لواء الحمد

قوله عز وجل والله يؤتي ملكه من يشاء
اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمد بن اسمعيل السفياني الهروي قال اخبرنا الحسن
بن ادريس الانصاري قال حدثنا سليمان بن عبد العزيز المديني من ولد عبد الرحمن الزهري
قال حدثنا عبد الله بن نافع عن المنكدر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال انا سيد الناس
يوم القيمة والذي نفسي بيده ولا فخر وانا والذي نفسي بيده
صاحب اللواء يوم القيمة ولا فخر واول من يدخل الجنة ولا فخر وانا والذي
نفسي بيده صاحب الشفاعة يوم القيمة ولا فخر وانا والذي
نفسي بيده اول من يستفتح الجنة ولا فخر واول من تنشق عنه

الارض ولا فخر ن وبينما سال عبد الله بن سلام رسول الله صلي
الله عليه قال اخبرني عن لوا الحمد ما صفته قال طوله مسيرة الف سنه
وسنانه من ياقوته حمرا وقبضته من فضه بيضا وزجه من درمرة خضرا
له ثلث ذوايب من نور ذوابه بالمشرق وذوابه بالمغرب وذوابه وسط
الدنيا عليها مكتوب ثلثة اسطر السطر الاول
بسم الله الرحمن الرحيم
والثاني الحمد لله رب العالمين
والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله
طول كل سطر مسيرة الف الف سنه وعرض كل سطر مسيره الف الف
قال صدقت يا محمد قال ابن عباس رضي الله عنه فاذا من هم اهل الجنه
الذين سلموا ونجوا حين جاوزوا من وراء الصراط وقد خلفوا جهنم وقطعوا
لهبان نيرانها [illegible] لله منها وامنوا واطمانوا عقد للمومنين الا لويه
لكل قوم لوا معلوم يتبعونه الي منازلهم التي اعدت لهم في الجنان
قال ابن عباس رضي الله عنه فاول من يعقد له محمد صلي الله عليه
النبي الامي العربي خاتم كل نبي فينادي المنادي من عند العرش عن [illegible]
رب العالمين اين النبي العربي القرشي الامي التهامي الحرمي المكي
محمد بن عبد الله خاتم النبين وسيد المرسلين فيقوم النبي محمد

صلي الله عليه وقد عقد له لوا الحمد فياخذه بيده وادم فمن دونه من ذريته من
النبين والمرسلين ومعه المومنين من الصديقين والشهدا والصالحين تحت 239
لوا النبي محمد صلي الله عليه يتبوا من الجنه حيث يشا وهو اول النبين والمرسلين
دخولا الي الجنه وامته اول الامم جميعا دخول الجنه فاذا نودي محمد صلي الله
عليه ودفع اليه لوا الحمد دار في الجنان كلها يتبوا منها حيث يشا ومعه فيها
ازواجه من نسا الجنه سوي ما زوج من الحور العين في الاخره ومعه ذريته
الذين كانوا معه دار الدنيا وقد وقف من هم اهل الجنه في مجمع واحد يعقد لوا
وينادي المنادي اين السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان فهم في اوايل هذه الامه الذين اقاموا مع نبيهم بالنصيحه
والجد والاجتهاد صفتهم فيقولون لبيك داعي ربنا لم دعوتنا فيقول رضي الله
عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
ذلك الفوز العظيم فهو القوم لواهم حتي يدخلوا منازلهم التي اعدت
لهم في الجنه قال ولتبت عصابه اخري من المهاجرين والانصار لم يكونوا
في السابقين من المغازي والحروب يمدون اعينهم الي المنادي فعقد لوا اخر
ثم نادي المنادي اين الذين كانوا مع محمد صلي الله عليه وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله والذين اووا ونصروا فعرف القوم صفتهم فقاموا فقالوا
[illegible] ربنا لم دعوتنا قال اولئك هم المومنون حقا لهم درجات

حظوظها وحسن ذكرها وشرف نعتها وعز وصفها وعلى فوق نعت الناعتين اجمع
240 ووصف الواصفين وفوق وصف الوية الصديقين واصناف المومنين
ونادى المنادي اين الذين باعوا انفسهم من الله فيقال لهم الذي تريد بين
قال الشهدا الذين قتلوا في سبيل الله بين اوجه اكعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك
داعي ربنا لم دعوتنا فجاوا مخترطين سيوفهم واضعيها على رقابهم والتابس
جاثون على الركب يقولون الا اقسموا لنا الا اقيموا لنا فانا الذين نزلنا دما لنا
لله يستبقون صفوف المومنين الى صفوف الصديقين ثم يجاوزون صفوف
الصديقين الى صفوف النبيين ويجاوزون صفوف النبيين الى صفوف
المرسلين ثم يجاوزون صفوف المرسلين الى صفوف الملايكة ثم يجاوزون صفوف
الملايكة الى صفوف حملة العرش حتى ما بينهم وبين العرش الا غلوة وتعلق
بعضهم بقوايم العرش فتخللوا باستار العرش من النور والضيا فنادى المنادي
اين الذين اشترى الله منهم انفسهم واموالهم [illegible] اهل الجموع
ايهم الذين تريد بين قال ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه
حقا في التوريه والانجيل والقرآن فقاموا فقالوا لبيك داعي ربنا
لم دعوتنا قال ان الله جل جلاله يقول ومن اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فاتى القوم لواهم

بلا عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة فاتى القوم لواهم حتى دخلوا
منازلهم التي اعدت لهم في الجنة قال وقد كان لله عباد في دار الدنيا من الصديقين
نزهوا انفسهم واسماعهم وابصارهم وجوارحهم عن الذنوب والخطايا صبرا
لله وايمانا به حتى استوحشوا ولايه الله ومحبته يكابدون الهموم ويحسون المرار
صبرا لله حتى ماتوا على ذلك فاذا كان يوم القيمة عقد لهم لوا فنادى المنادي
اين اوليا الله وصفهم فقاموا فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا فقال
الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون
المعاصي والشبهات حتى ماتوا على ذلك لهم البشرى يعدونهم بالفوز
والامان والاجر والنجاه والرضوان ودار الخلود في جوار الرحمن
لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم فاتى القوم لواهم وذلك
على راس ثلث وستين ايه من سورة يونس قال ثم عقد لوا اخر
لمن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر خاصه لهم فنادى المنادي
اين الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر فعرف القوم صفتهم
فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا قال ان الله يقول والمومنون والمومنات
بعضهم الى قوله وذلك هو الفوز العظيم وذلك راس اثنين وسبعين ايه
من سورة براه قال ثم عقد لوا اخر للشهدا خاصه لهم ثم

قال ثم عقد لوا اخر ونادي المنادي اين الذين هاجروا واخرجوا من
ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا فيعرف القوم صفتهم فيقالوا لبيك داعي
ربنا لم دعوتنا فقال ان ربكم يقول لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات
تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب فاتبع القوم
لواهم ودخل خاتمة سورة ال عمران حتى دخلوا منازلهم التي اعدت لهم في
الجنة ثم عقد لوا اخر لمن جاهد في سبيل الله من التابعين بعد النبي صلى الله
عليه فنادي المنادي اين الذين فضلهم الله فقيل ومن هم يتن بين قال
المجاهدون بعد محمد صلى الله عليه الذين قال الله فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا
رحيما فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا منازلهم التي اعدت لهم قيل لابن عباس
رضي الله عنه كم الدرجات قال خمس مائة درجة بين كل درجتين حضر الفرس
المضمر الجواد خمس مائة عام وذلك دون المائة نزلت ايات من سورة
النسا قال ابن عباس ولقد احب اصحاب النبي صلى الله عليه ان
يعلموا ما منزلة من غزا فلم يقتل او كان من اهل الشام في الجنة فقال الله
جل جلاله لهم ولغيرهم من هذه الامة الى يوم القيمة ومن يقاتل
في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نوتيه اجرا عظيما

فاتبع القوم لواهم حتى نزلوا منازلهم التي اعدت لهم في الجنة قال وقد
كانت قصة لقوم من اصحاب النبي صلى الله عليه هاجروا من مكة وعبروا
الى النبي صلى الله عليه بالمدينة فمنهم من مات قبل ان يشهد قتالا ومنهم من قتل
فاحبوا ان يعلموا ما منزلة الذين ماتوا ولم يقتلوا في سبيل الله وما فيهم فانزل
الله تبارك وتعالي والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم
الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله
لعليم حليم قال واذا كان يوم القيمة عقد لهم لوا ونادي المنادي اين الذين
هاجروا في سبيل الله مع النبي محمد بن عبد الله خاتم النبيين فقتلوا او
ماتوا فقام الفريقان جميعا فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا قال ان الله يقول
ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه
وان الله لعليم حليم فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا منازلهم التي اعدت
لهم قال وكان ناس من المسلمين بمكة فهاجروا الى المدينة ولحقوا
بالنبي عليه السلام حتى اذا كان يوم القيمة عقد لهم لوا ونادي المنادي
اين الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا فيعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك
داعي ربنا لم دعوتنا قال ان الله جل جلاله يقول لنبوئنهم في الدنيا
حسنة هي الجنة الذين صبروا على طاعة الله وعلى ربهم يتوكلون
فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا منازلهم التي اعدت لهم في الجنة

وذلك على رأس اربعين من سورة النحل قال وقد كان بعض من
يومن بالنبي صلى الله عليه في غير المدينة فسمعوا بهجرته اليه فمنهم من مات
دونه فاحبوا ان يعلموا ما منزلته اوليك فانزل الله تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرًا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت حتى اذا كان يوم القيمة عقد لهم لوا
ونادى المنادي اين من خرج من بيته مهاجرًا الى الله ورسوله فعرف
القوم صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا قال فقد وقع اجره على الله
واجره الجنة وكان الله غفورًا رحيمًا فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا منازلهم
التي اعدت لهم في الجنة وذلك عند خاتمة المائة من النسا وعقد لوا الخبر
لرجل واحد يقال له حبيب النجار وكان في الزمان الاول ونادى المنادي
اين الانطاكي حبيب النجار من انطاكية اذ بعث الله المرسلين الى انطاكية
وجا من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين الى قوله
جل جلاله اني امنت بربكم فاسمعون وكانت قدومه على عاتقه فقتلوه
بالقدوم حتى قتلوه فعرف صفته فقال لبيك داعي ربي لم دعوتني قال
ان الله يقول ادخل الجنة فاتبع لواه حتى دخل منازله التي اعدت له
في الجنة بعد ما قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
قال ابن عباس وقد كان قوم شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدًا
عبده ورسوله ثم ماتوا او قتلوا من يومهم واحبوا ان يعلموا ما

منزلتهم ولم يصلوا ولم يسجدوا ولم يصوموا يومًا واحدًا فانزل الله للذين
242 احسنوا الحسنى لقول الجنة حتى اذا كان يوم القيمة عقد
لوا ونادى المنادي اين الذين وحدوا الله ثم ماتوا او قتلوا قبل ان يصيبوا الذنوب
فعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا قال ان ربكم يقول
للذين احسنوا الحسنى وهي الجنة وزيادة الروية الاية فاتبع القوم لواهم حتى
دخلوا منازلهم التي اعدت لهم في الجنة قال فهو الاثنا عشر زمرة من اول
السابقين الى الجنة معاشر اصحاب النبي صلى الله عليه من المهاجرين والانصار
والشهدا والمجاهدين في سبيل الله قال ابن عباس ثم يستانف دخول
اهل الجنة على تاليف السور من القران من سورة البقرة ثم عقد لوا اخر
ونادى المنادي اين المتقون فعند ... المتقين ثم بين قال الذين
يومنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يومنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون ... لواهم
حتى دخلوا منازلهم التي اعدت لهم في الجنة وذلك اول اية من سورة البقرة
قال ثم عقد لوا اخر ونادى المنادي اين الذين امنوا وعملوا الصالحات
فعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا قال ان الله جل
جلاله يقول وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي

رزقنا من قبل فاتيه القوم لواهم حتى دخلوا منازلهم التي اعدت
لهم وذلك على راس ثلث وعشرين من سورة البقره قال وان احبار
اليهود ورهبان النصارى قالوا لاهل مكه لن يدخل الجنه الا من كان هودًا
او نصارى فانزل الله تكذيبا لقولهم ورد عليهم تلك امانيهم قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صدقين بلى من اسلم من اليهود والنصارى وصدق محمدًا
صلى الله عليه وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فاذا كان يوم القيمه عقد لوا ونادى المنادى اين من اسلم وجهه لله تعرف
القوم صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا قال لهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وذلك على راس مايتى وثلثه وستين من البقره
قال ثم عقد لوا للذين كان يصنع المعروف في ماله لغير الزكوه المفروضه ونادى
المنادى اين الذين كانوا ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانيه
تعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا قال لهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وذلك على مايتى واربع وسبعين
من البقره ..

ومن سورة ال عمران

ثم عقد لوا اخر [illegible] وقتلوا قبل العمل على عهد النبي صلى
الله عليه وبعد وفاته ونادى المنادى اين الذين اتقوا الشرك
واخلصوا تعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا

قال ان الله جل جلاله يقول للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من
243 تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهره ورضوان من الله والله بصير بالعباد
فاتيه القوم لواهم حتى دخلوا منازلهم التي اعدت لهم وذلك على اربع عشره
ايه من سورة ال عمران قال وان الله ميز اصحاب السنه والجماعه من اصحاب
الاهوا والبدع فاما اصحاب السنه والجماعه فابيضت وجوههم واما اصحاب
الاهوا والبدع فاسودت وجوههم وعقد للبيض وجوههم لوا فاتيه القوم
لواهم حتى دخلوا منازلهم التي اعدت لهم في الجنه وذلك على مايه وخمس ايات
من سورة ال عمران ثم عقد لوا اخر ونادى المنادى اين المسارعون قبل اي
المسارعين تريدين بين قال الذين سارعوا الى مغفره من ربهم وجنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين تعرف القوم
صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا قال اولئك جزاوهم مغفره من ربهم
وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها فاتيه القوم [illegible] حتى دخلوا
منازلهم التي اعدت لهم من الجنه وذلك على مايه واحدى وثلثين من سورة
ال عمران قال وقد كان الانبيا ظنوا ان لهم الاجر فضل على
الفقرا مثل ما كانوا في الدنيا فجا المنافقون بذلك واليهود كانوا
معهم على فقر المسلمين فانزل الله لا يغرنك تقلب الذين كفروا
في البلاد متاع قليل لكن الذين اتقوا ربهم في فقرهم وغناهم
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها فاذا كان

يوم القيمه عقدلوا للفقرا وفقرا امة محمد صلى الله عليه خاصه ونادي منادي
اين الفقرا الذين عيرهم المنافقون واليهود واستهزوا بهم فعرف القوم
صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا قال ان الله يقول لفقرا امة محمد صلى الله عليه
خاصه ولمن تقدمهم من الفقرا المتقين لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري
من تحتها الانهار فاتوا القوم لواهم حتى دخلوا منازلهم التي اعدت لهم وذلك
خاتمة ال عمران

ومن سورة النسا

ثم عقدلوا اخر ونادي المنادي اين المجتنبون فقيل اي المجتنبين تريد بين من
قال الذين فارتعوا وسددوا وكانوا يجتنبون كباير ما ينهون عنه فعرف القوم
صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا قال ان ربكم يقول ان تجتنبوا كباير
ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما الجنة فاتوا القوم
لواهم حتى دخلوا منازلهم التي اعدت لهم من الجنة وذلك على ثلثين من
النسا ثم عقدلوا اخر ونادي المنادي اين مثقال ذرة فعرف القوم
صفتهم فقال ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويوت من لدنه اجرا عظيما فاتوا القوم لواهم حتى دخلوا منازلهم التي
اعدت لهم في الجنة وذلك خاتمة الاربعين من النسا قال وقد كانت
اخبتهم دون الصراط كفار بني اسرايل من اليهود والنصارى ومن
اسلم منهم فقالوا لمن اسلم كنا نحن واياكم في الدين واحد فما بالكم تكونوا
خيرا حالا منا اليوم فقالوا انا امنا بمحمد صلى الله عليه ولم تومنوا بمحمد

ثم عقدلوا اخر ونادي المنادي اين الذين تابوا من النفاق قال توبتهم
اخلصوا دينهم لله فعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا فاتوا
القوم لواهم حتى نزلوا منازلهم من الجنة وذلك على مايه واربعة واربعين من
النسا ثم عقدلوا اخر ونادي المنادي اين الذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا
بين الله ورسله فقال هم المومنين من امة محمد عليه السلام الذين كانوا كذلك
لبيك داعي ربنا لم دعوتنا قال ان ربكم يقول سوف يوتيهم اجورهم يعني الجنة
وكان الله غفورا رحيما فاتوا القوم لواهم حتى نزلوا منازلهم التي اعدت لهم
من الجنة وذلك على مايه وخمسين من النسا ثم عقدلوا اخر ونادي المنادي
اين الذين امنوا بعد ما بعث محمد فقيل اي هم تريد بين من قال الذين قال الله
لمحمد صلى الله عليه لكن الراسخون في العلم منهم والمومنون يومنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والموتون الزكوة والمومنون
بالله واليوم الاخر اوليك سنوتيهم اجرا عظيما يعني الجنة قال فاتوا القوم
لواهم حتى نزلوا منازلهم التي اعدت لهم في الجنة وذلك على اثنين
وستين ومايه من سورة النسا وقال ابن عباس رضي الله عنه ولقد
جا قوم الى النبي صلى الله عليه فقالوا يا رسول الله ما حال من كان في الكفر
زمانا ثم اسلم اليوم فانزل الله جل جلاله وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة حتى اذا كان
[illegible]

من الشرك وعملوا الصالحات في الاسلام فعرف القوم صفتهم فقال در
ذلكم يقول لهم مغفرة واجر عظيم فاتبع القوم لواهم فدخلوا الجنة ثم عقد
لوا ونادى المنادي اهولا الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا
خوف عليكم ولا انتم تحزنون فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا الجنة وذلك على
راس خمس واربعين اية من الاعراف قال ابن عباس رضي الله عنه ثم عقد
لوا ونادى المنادي ان المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون فعرف القوم صفتهم فقالوا
لبيك داعي ربنا لم دعوتنا قال اولئك هم المومنون حقا لهم درجات عند ربهم
ومغفرة ورزق كريم يعني الجنة فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا الجنة قال ابن عباس
ولان الناس نازعوا من المهاجرين والانصار ومعشر من جاهد مع النبي عليه السلم
من غير المهاجرين فانزل الله جل جلاله في الخاتمة من الانفال والذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله حتى ختم السورة حتى اذا كان يوم
القيمة عقد لهم لوا ونادى المنادي بصفتهم فقاموا فاتبعوا لواهم حتى
دخلوا الجنة .. **ومن سورة برائه** قال ثم عقد لوا اخر
ونادى المنادي ان المومنون والمومنات فقيل ايهم تريد بين بينه
قال الذين بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلوة ويوتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله فعرف
القوم صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا قال وعد

245

الله المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها الاية
فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا الجنة وذلك على ثلث وسبعين اية من برا[ة]
قال ثم عقد لوا ونادى المنادي اين الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم
وانفسهم فعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك لم دعوتنا قال اولئك لهم الخيرات واولئك
هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار الاية ثم عقد لوا اخر لقوم
مسيهم سفع من النار من اهل الاسلام خرجوا وقد تحيرت افيدتهم فلم يدرون اين
يامرون وكانوا مومنين فنادى المنادي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم فاتبع القوم
لواهم ودخلوا الجنة ثم عقد لوا اخر ونادى المنادي اين اولوا الالباب
فقيل ايهم تريد بين بين قال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
الى قوله ويدرون بالحسنة السيئة فعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك لم دعوتنا
قال اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها الاية فاتبع القوم لواهم
حتى دخلوا الجنة قال ابن عباس رضي الله عنه ولله عباد لم يكفروا بالله
طرفة عين يسمون المتقين واذا كان يوم القيمة عقد لهم لوا ونادى المنادي
اين المتقون الذين لم يكفروا بالله طرفة عين فعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك
داعي ربنا لم دعوتنا قال ان الله جل جلاله يقول مثل الجنة التي وعد المتقون
تجري من تحتها الانهار اكلها دايم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى
الكافرين النار فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا منازلهم التي اعدت

لهم في الجنة وذلك على ثمان وثلثين من الرعد

ومن سورة ابرهيم عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنه ينادي
المنادي الا ان الظالمين يعني المشركين لهم عذاب اليم فسقطوا جميعا الى النار
وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام وعقد لهم لوا فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا
منازلهم التي اعدت لهم في الجنة وذلك على اثنين وعشرين اية من ابرهيم
ثم ان المومنين لما امر بهم الى الجنة كان بينهم وبين اقوام دعاوي وضغاين
وتبعات فطفقوا ينظر بعضهم الى بعض كطالب الذي يطالب صاحبه
فمحى الله تلك الضغاين والتبعات والدعاوي من قلوبهم وعقد لهم لوا ونادى
المنادي ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين الى قوله وما
هم منها بمخرجين فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا منازلهم من الجنة وذلك على
اربع واربعين اية من الحجر قال ثم عقد لوا ونادى المنادي اين الذين
احسنوا في الدنيا من المومنين الذين ولدوا في الاسلام ونشوا على
الايمان والتقوى فعرف القوم صفتهم فقالوا اليك لم دعوتنا قال ان الله
جل جلاله يقول للذين احسنوا يقول اتقوا الشرك حسنة يقول براة من
النار ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري
من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاون كذلك يجزي الله المتقين
فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا منازلهم التي اعدت لهم في الجنة

وذلك على ثلثين اية من النحل ومن سورة الكهف
ثم عقد لوا للصابرين الذين كابدوا الليل وذهلوا عن دعته طرا المشايم
القاي ونادى المنادي اين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون فاتبع القوم لواهم
حتى دخلوا منازلهم قال ثم عقد لوا اخر ونادى المنادي اين الذين كانت
تتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية فعرف القوم صفتهم فقالوا اليك لم دعوتنا
قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون فاتبع القوم
لواهم حتى دخلوا الجنة قال ثم عقد لوا اخر ونادى المنادي اين الذين اعد
الله لهم مغفرة واجرا عظيما فقيل ومن هم فقال ان المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات الى قوله جل جلاله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
يعني الجنة فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا الجنة قال ثم عقد لوا ونادى المنادي
اين الذين يذكرون الله ذكرا كثيرا ويسبحونه بكرة واصيلا فعرف القوم صفتهم
فقالوا اليك لم دعوتنا قال ان الله يقول هو الذي يصلي عليكم وملايكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمومنين رحيما الى قوله كريما يعني الجنة
فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا الجنة قال ثم عقد لوا اخر ونادى المنادي
اين الذين كانوا يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية يرجون تجارة لن تبور فعرف القوم صفتهم فقالوا اليك لم دعوتنا
قال ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور فاتبع القوم
لواهم حتى دخلوا الجنة قال وعقد لوا اخر ونادى المنادي اين

الذين اصطفاهم الله من عباده فقيل بين فقال ان ربكم الله يقول
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها
الى قوله ولا يمسنا فيها لغوب فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا الجنه ثم عقد لواء اخر
ونادى المنادي اين عباد الله المخلصين الذين قاموا الله ايام حياتهم وبالحق اليقين
فعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا قال اولئك لهم رزق كرهم
فاذا كان يوم القيمه نادى المنادي ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا
وقد انعش لله مومنهم يقول الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله ظلا ظليلا وعقد لهم لوا فاتبع القوم
لواهم حتى دخلوا منازلهم التي اعدت لهم وذلك على خمس وخمسين
من الفيسا قال وقد كان ضعفا المومنين وصعاليك المسلمين قالوا للنبي صلى
الله عليه انك تكون في الدرجات العلى مع النبيين حتى لا نراك فانزل
الله تبارك وتعلى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين الايه حتى اذا كان يوم القيمه عقد لوا ونادى المنادي
اين من اطاع الرسول فعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا
لم دعوتنا قال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقد كان المومنون يتكلمون
حسنا فيما بينهم حتى انزل الله جل جلاله

لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
247 حتى اذا كان يوم القيمه عقد لوا ونادى المنادي اين الذين كانوا يمسكون السنتهم
عما لا يعنيهم من الكلام فعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا
قال ان ربكم يقول لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغا مرضات الله فسوف نوتيه اجرا عظيما يعني
الجنه فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا منازلهم التي اعدت لهم وذلك على مايه وثلثه
عشر ايه من النسا ثم عقد لوا ونادى المنادي اين الذين امنوا وعملوا
الصالحات يعني الذين وحدوا الله واجتنبوا محارم الله سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا
فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا منازلهم التي اعدت لهم وذلك على احدى وعشرين
ومايه ايه من النسا وقد كان نافق بشر كثير من اصحاب النبي صلى الله عليه
حتى نزل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا
الا الذين تابوا بعضهم واصلحوا حتى اذا كان يوم القيمه عقد لوا ونادى المنادي اين من
كان يصنع المعروف الى الناس لا يريد منهم جزا ولا ثنا ولا ثوابا فعرف
القوم صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا قال ان الله يقول
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار الى قوله وحسنت
مرتفقا فاتبعوا القوم لواهم حتى دخلوا الجنه وذلك على ثمان وعشرين

ايه منها ثم يعقد لوا اخر ونادي المنادي اين التوابون فقيل اي
التوابين نريد بين قال من تاب وامن وعمل صالحا قال يعرف
القوم صفتهم فقالوا اليك دعانا ربنا لم دعوتنا قال ان ربكم يقول اوليك
يدخلون الجنه ولا يظلمون شيا الايه فاتى القوم لواهم حتى دخلوا الجنه
وهو على ستين من سورة مريم قال ابن عباس ولما ورد الناس
جميعا نار جهنم وكان ذلك حتما من ربنا حتما مقضيا وخلد فيها اهل الشرك
وهم الظالمون واقام الصلوه والايمان بقدر اعمالهم ونادي المنادي فيقول
ان الله جل جلاله يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فخرجوا
واحترق بعضهم فمحوا بما الحيوان حتى نبتت اجسامهم ورجعت
اليهم افادتهم واستوى خلقهم ثم عقد لهم لوا فاتى القوم لواهم وذلك
عند خاتمه السبعين من سورة مريم قال ابن عباس ولما صدر الناس
من مواطن المحاسبه قربت نجايب من در وياقوت وزمرد عليها رحال
اسلبس من الحرير وعليها رحال مقدمه در ومؤخرة ياقوت وحافاته ذهب
وفضه مكلل بالجوهر يقرب من المومنين فيركبونها من الله من غير
رياضه فيسيرون وفدا جميعا وقد عقد لهم لوا فاتى القوم لواهم
حتى دخلوا منازلهم التي اعدت لهم في الجنه وذلك على ست وثمانين
ايه من سورة مريم ۝ ومن سورة طه قال ابن عباس
ولله عباد ولدوا في الاسلام ونشوا في اعمال البر لم يخالطوا المعاصي

اهلها حتى ماتوا على ذلك فاذا كان يوم القيمه نادي المنادي اين من
248 اتى ربه مومنا فقال اصلا قد عمل الصالحات بصدق ايمانه وصالح اليقين يعرف
القوم صفتهم فقالوا اليك قال ان الله يقول فاوليك لهم الدرجات العلى جنات
عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزا من تزكى وعقد لهم لوا
فاتى القوم لواهم حتى دخلوا الجنه وذلك على احدى وسبعين ايه من طه
قال ابن عباس ولما وضع الله الموازين باقسن الله اهل الكباير الحساب
فلم يدع لهم مثقال ذرة الا اخذهم بها فلما راي ذلك اهل الاقصار ومن قد
حوسب حسابا يسيرا وهم اصحاب الاعراف خافوا ان يهلكوا فناداهم المنادي
ان الله يقول ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فلا يخاف
ظلما ولا هضما ان يحمل عليه وزرا بعمله او ينقص من عمله مثقال ذرة ثم ادركتهم
رحمه الله فصاروا من اصحاب اليمين ثم عقد لهم لوا ونودوا بعد ذلك
ادخلوا الجنه لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وذلك على مايه واثنتي
عشر ايه من سورة طه قال ابن عباس فاذا كان يوم القيمه نادي
المنادي اين الذين ادوا الفرايض لم يزيدوا عليها واجتنبوا الكباير جنات
تجري من تحتها الانهار الي قوله جل جلاله وهدوا الي صراط
الحميد ثم عقد لهم لوا فاتى القوم لواهم حتى دخلوا الجنه ۝
ومن سورة المومنين قال ابن عباس ثم عقد لوا ونادى المنادي
اين المفلحون فقيل اي المفلحين نريد بين قال الذين هم

صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون الى قوله اولئك
هم الوارثون فعرف القوم صفتهم واتبعوا لواءهم حتى دخلوا الجنة ثم عقد لوا
ونادى المنادي اين المسبحون فقيل اي المسبحين تريد قال في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال فعرف القوم صفتهم
فقالوا لبيك داعي ربنا قال ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله
فاتبع القوم لواءهم حتى دخلوا الجنة قال ابن عباس وان نفرا من المسلمين
ونفرا من اليهود والنصارى اجتمعوا ذات يوم فقالوا للمسلمين ما لكم
تنصبون في الحروب قالوا نريد الثواب من ربنا وحسن الجزاء في جنة الخلد
فقال اليهود هذا باطل فوالله ما من بعث ولا نشور ولا جزاء ولا عقاب
قال الله سبحانه بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
الى قوله واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين حول الرجال والسلسلة
في مثل ضيق ال[illegible] دعوا هنالك ثبورا تقول ويلا كثيرا ثم عقد لهم لوا
فاتبع القوم لواءهم حتى دخلوا الجنة قال ابن عباس رضي الله عنه
فلا ينتصف النهار من ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار ثم قرا هذه الاية اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن
مقيلا قال ابن عباس ثم عقد لوا ونادى المنادي اين الذين
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
الى قوله واجعلنا للمتقين اماما فعرف القوم صفاتهم

فقالوا لبيك داعي ربنا انا سمعنا اولئك يجزون الغرفة يعني بالغرفة جنات
عدن وهي جنان فوق جنان وخيارها لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من 219
فوقها غرف مبنية فاتبع القوم لواءهم حتى دخلوا الجنة ومن سورة القصص
قال ابن عباس وقد كان ناس من اليهود والنصارى يؤمنون بالكتاب الذي جاء موسى
منهم متمسكين بالحق غير مشركين فلما ادركوا محمدا صلى الله عليه امنوا به حتى
اذا كان يوم القيمة عقد لهم لوا ونادى المنادي اين الذين اتيناهم الكتاب
من قبل ان نزل القرآن على محمد صلى الله عليه فعرف القوم صفتهم فاتبعوا لواءهم
وقيل اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وادخلوا الجنة قال ابن عباس ولله
عباد من اهل الزهد والتواضع لا يرتعون في الدنيا ولا يبتغون اهلها
في العز والشرف حتى اذا كان يوم القيمة عقد لوا ونادى المنادي اين الذين
كانوا لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فاتبع القوم لواءهم
حتى دخلوا الجنة وذلك على راس اثنين وثمانين اية من القصص ومن سورة
العنكبوت قال ابن عباس ثم عقد لوا الخ
معلوم فواكه حتى دخلوا الجنة قال ابن عباس ثم عقد لوا اخر ونادى
المنادي اين صاحب القرين فقيل ومن صاحب القرين قال المؤمن الذي
كان يعمل بطاعة الله حتى مات وصار الى الجنة وكان له اخ يعمل بمعاصي الله
حتى مات وصار الى النار قال ابن عباس وكانا اخوين ورثا عن ابيهما الفا
[illegible] على طاعة الله وانا [illegible] على معصية الله

يعرف من صفته فقام فقال لبيك داعي ربي لم دعوتني قال ان الله قضى في
نفسه للذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم
جنات عدن تجري من تحتهم الانهار الى قوله وحسنت مرتفقا وضرب الله مثلك
ومثل اخيك في سورتين من القوم فاتبع لواه حتى دخل منازله التي اعد الله له
في الجنة فلما دخلها مكث اخوه الكافر فعطش يسيرا ثم مات فدخل النار فما هو في الجنة
تذكر فقال اني كان لي قرين تقول انك لمن المصدقين فذلك قوله عز وجل تالله ان
كدت لتردين ولولا نعمة ربي يقول لولا الاسلام لكنت اليوم معك من المحضرين
في النار قال الكافر افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى يتمنى الموت لما هو فيه من
العذاب وشدة العقاب قال المومن لا ونحن ايضا لسنا بمعذبين ابدا قال الله جل
جلاله ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قال ثم عقد لوا اصحاب
النبي صلى الله عليه خاصة فان الله لما قبض خصلهم فرض قال على راس اربعين
انه منها هذا ذكر [illegible] للمتقين لحسن ماب فناداهم المنادي يوم القيمة
نصفه اعمالهم فقاموا فقالوا لبيك داعي ربنا قال ان الله يقول جنات عدن
مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب الى قوله ان هذا
لرزقنا ماله من نفاد فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا منازلهم من الجنة قال ابن عباس
ولله عباد يعرض لهم شهوات المعاصي فينكلون عنها بعون الله خوفا من
عقوبته فاذا كان يوم القيمة وصفهم المنادي ثم ناداهم يعرف القوم صفتهم
فقالوا [illegible] لم عذبه خوفها

غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد وعقد لهم
250 لوا فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا الجنة . قال ثم عقد لوا اخر للمومنين الذين
اصابوا الذنوب والخطايا ثم اتقوا وتابوا منها قبل موتهم ونادى المنادي ان الله جل
جلاله قد عفا عن ذنوبكم وتجاوز لكم عنها وغفر لهم لوا ثم سيقوا الى الله فذلك قوله
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله فادخلوها خالدين فاتبع القوم
لواهم حتى دخلوا الجنة قال ابن عباس رضي الله عنه في لما للمومن اذا كان يوم
القيمة ورات النسا الرجال كيف يسبقون الى الجنان على قدر اعمالهم قال النسا
المومنات اين ثواب اعمالنا فعقد لهن لوا ونادى المنادي ان الله جل جلاله يقول
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
فاتبعن لواهن مع صالح المومنين حتى نزلوا منازلهم التي اعدت لهن في الجنة
وزوجن ازواجهن ان كانوا في الجنة فذلك قوله والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال ابن عباس فان كانت الابا ارفع درجة رفع
اليهم الابنا وان كانت الابنا ارفع درجة رفعت الابا اليهم وذلك قول
الله جل جلاله اباوكم وابناوكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يقول لكم
شرف الاخرة قال ثم عقد لوا ونادى المنادي اين الاخلا الذين تحابوا
في الله على غير مال تعاطوه ولا نسب قريب تواصلوا به فعرف القوم صفتهم
فقالوا لبيك داعي ربنا لم دعوتنا قال الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو

يأكلون فلا يزال القوم لواهم حتى دخلوا الجنة قال ابن عباس وان المؤمنين
لما صدروا من موقف الحساب تلقتهم الملائكة بحلل الجنة من طرايف حللها وحليها
ويعقد لواء ثم نادى المنادي ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون الى قوله ذلك هو
هو الفوز العظيم قال ثم عقد لواء ونادى المنادي اين كل اواب حفيظ فقيل
اي الاوابين فقال من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام الى
قوله ولدينا مزيد فلا يزال القوم لواهم حتى دخلوا الجنة قال ابن عباس ولله عباد اهل
دعا وسعة من المتقين حتى اذا كان يوم القيمة عقد لواء ونادى المنادي بصفة
اعمالهم فقالوا لبيك لم دعوتنا قال ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون
الى قوله وزوجناهم بحور عين فاتبعوا لواهم حتى دخلوا منازلهم التي اعدت لهم
في الجنة ومن سوء الرحمن قال [illegible]باس ونادى المنادي اين من عرض
لهم المعاصي فتركها مخافة من الله فعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا فقال
ان الله يقول و[illegible] مقام ربه جنتان فاتبع القوم لواهم حتى دخلوا منازلهم من
الجنة قال ابن عباس ولكل نبي سلف من امة محمد فتسبقوا الى انبياهم فقال
الله والسابقون في الدنيا الى الانبيا هم السابقون في الاخرة الى الجنة حتى اذا كان
يوم القيمة عقد لواء ونادى المنادي اين السابقون من الامم السالفة الى انبياهم
وسابقوا امة محمد صلى الله عليه فعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك لم دعوتنا
قال اولئك المقربون في جنات النعيم على سرر موضونة تقول مرمولة بنسج
قضبان الدر والياقوت يعني منسوجة بقضبان فاتبع القوم لواهم

51 حتى دخلوا الجنة قال ابن عباس ثم عقد لواء لاصحاب اليمين وهم
الصديقون والاطفال من اولاد المسلمين ونادى [illegible] اين اصحاب اليمين
وفيهم اولئك الاطفال يومئذ كبرا وحسنا من شدايد القيمة وافزاعها فقاموا فقالوا لبيك
داعي ربنا قال ان الله يقول واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وهو
النبق لا شوك فيه وطلح قالوا الموز منضود من اعلا الشجر الى اسفله وظل ممدود لا
يبرح وماء مسكوب من تحت العرش الى الجنان لا ينقطع وفاكهة كثيرة من اصناف الثمار
الفايقة والغضارات العجيبة لا مقطوعة ولا ممنوعة يقول اذا اجتنيت الثمرة عاد مكانها
مثلها انا انشاناهن انشا يعني الحور العين انهن خلقن في الجنة لم يلدهن الامهات
ولم يخرجن من اصلاب الاباء فجعلناهن ابكارا عذارى عربا عواشقا لازواجهن
اترابا مستويات الاسنان [illegible]صحاب اليمين يعني جميع اهل الجنان فاتبع القوم لواهم
حتى نزلوا منازلهم التي اعدت لهم في الجنة قال ابن عباس ثم عقد لواء لاصحاب
الصدقة ونادى المنادي اين المصدقون والمصدقات و[illegible]ضوا الله قرضا
حسنا فعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك لم دعوتنا قال ان الله يقول يضاعف
لهم ولهم اجر كريم يعني الجنة قال ابن عباس ولله عباد حاربوا الاباء
والامهات في الله تعالى ونابذوهم على سوا فلم تكن في قلوبهم لهم هوى فاذا كان
يوم القيمة عقد لهم لواء ونادى المنادي بصفة اعمالهم فقالوا لبيك داعي
ربنا لم دعوتنا قال ان الله جل جلاله يقول لا تجد قوما يؤمنون بالله
[illegible] من حاد الله ورسوله الى قوله او عشيرتهم

فعرف القوم صفتهم فقال اولئك الذين كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار الى اخر السورة فاتبع القوم لواءهم حتى دخلوا الجنة قال ابن عباس وان من اسلم من اليهود والنصارى وساير الاديان قالوا كيف لنا بذنوبنا التي اصبناها قبل الاسلام فانزل الله جل جلاله على راس الستين من البقرة ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابين الاية وانزل على ثمان وستين اية من طه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا لمن تاب من الذنوب وامن من الشرك وعمل صالحا ادا الفرايض ثم اهتدى استقام على ذلك وعلم ان لذلك ثوابا فاذا كان يوم القيمة عقد لواء ونادى المنادي بصفة اعمالهم فقالوا لبيك قال ان الله تعالى يقول ومن يومن بالله ويعمل صالحا نكفر عنه سياته التي كانت في الشرك ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها [illegible] الفوز العظيم فاتبع القوم لواءهم حتى دخلوا الجنة قال ثم عقد لواء ونادى المنادي اين اولوا الالباب الى قوله فراجعين الله [illegible] فاتبع القوم لواءهم قال ابن عباس ثم عقد لواء ونادى المنادي اين الذين تابوا الى الله توبة نصوحا فعرف القوم صفتهم قال عسى ربكم وعسى من الله واجب ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار فاتبع القوم لواءهم حتى دخلوا الجنة قال ثم عقد لواء ونادى المنادي اين الذين يخشون ربهم بالغيب بصدق النية وخالص اليقين فعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك قال لهم مغفرة واجر كريم الجنة فاتبع القوم لواءهم حتى دخلوا الجنة قال ثم عقد لواء ونادى المنادي يوم يكشف عن ساق اي عن شدة ويدعى الناس الى السجود فيسجد [illegible]

يخشعوهم بصفائح الحديد فلا يستطيعون السجود وكانوا يدعون في دار الدنيا الى طاعة الله فيابون فقيل انشازوا اليوم ايها المجرمون فوردوا جهنم فاتبع القوم لواءهم حتى نزلوا منازلهم التي اعدت لهم في الجنة ومن سورة الحاقة قال ابن عباس اذا كان يوم القيمة تطايرت الكتب في الايمان والشمايل فاما المومنون فاخذوا كتبهم بايمانهم فابيضت وجوههم واشرقت الوانهم وفرحت قلوبهم فيقول احدهم هاوم اقرءوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فينادي المنادي اين من اوتي كتابه بيمينه فيقول لبيك داعي ربنا قال فهم في عيشة راضية في جنة عالية الى قوله بما اسلفتم في الايام الخالية فعقد لهم لواء فاتبع القوم لواءهم حتى دخلوا الجنة قال ثم عقد لواء اخر ونادى المنادي اين المصلون قيل ومن المصلون قال الذين هم على صلاتهم دايمون الى قوله يحافظون فعرف القوم صفتهم قال اولئك في جنات مكرمون فاتبع القوم لواءهم حتى دخلوا الجنة قال ثم عقد لواء اخر لقوم كانوا يخافون الله في السر والجهر يعبدون الله في خلوات الليل وروايح النهار يسمون الابرار ونادى المنادي اين الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى قوله يفجرونها تفجيرا فاتبع القوم لواءهم حتى دخلوا الجنة ثم عقد لواء ونادى المنادي اين المومنون والخايفون فقيل من هم قال [illegible] يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا فعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك قال فوقاهم الله شر ذلك اليوم الى قوله منثورا وذلك الجرم لا لطافة كاللولو المنثور قال ان هذا كان لكم جزا الاية فاتبع القوم لواءهم حتى دخلوا الجنة ثم عقد لواء اخر ونادى المنادي اين من خاف مقام ربه فعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك قال فان الجنة هي الماوى فاتبع القوم لواءهم حتى نزلوا منازلهم من الجنة ومن سورة المطففين قال ابن عباس لله عباد عملوا بطاعته فرفعت كتبهم الى عليين حتى اذا كان يوم القيمة عقد لهم لواء ونادى المنادي اين الابرار

الذين كتبهم في عليين تعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا قال ان الله يقول وما
ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون فاتبع
لواهم حتى نزلوا منازلهم التي اعدت لهم في الجنة قال ابن عباس ثم عقد لواء الحمد نادى المنادي
ابن خير البريه جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها الى اخر السورة
تعرف القوم صفتهم فاتبعوا لواهم حتى نزلوا منازلهم من الجنة قال ابن عباس فذلك تسعون زمرة
والرجلان غير التسعين حبيب النجار صاحب انطاكيه وصاحب القرين المومن احد الاخوين قال
ابن عباس فاذا دخلوا الجنة وسكنوها اقتسموا المنازل والدرجات على قدر اعمالهم الا تسمع الى قول
الله جل ثناوه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا درجات وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا
قيل اذا ضرب لواء رسول الله صلى الله عليه في عرصات القيمة لا تعمل النار في احد من اهل النار الى
ان يرفع وروي بعض الرواة من الامنا والثقات انه يضرب لواء رسول الله صلى الله عليه يوم القيمة
يخفف العذاب عن اهل النار مادام لواوه منصوبا

باب ما جاء في الشفاعة

حدثنا ابو احمد الحسين بن احمد التميمي قال حدثنا ابو بكر محمد بن اسحق قال حدثنا احمد بن عبدة قال حدثنا حماد
قال حدثنا معبد بن هلال الرماني قال انطلقنا الى انس بن مالك رحمه الله ومعنا ثابت البناني لهذا
الحديث فاستاذن ثابت فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلس ثابتا معه على سريره او قال على فراشه
قال فقلت لاصحابنا لا تسلوه عن شي الا عن هذا الحديث فاخرجنا له فقال ثابت يا ابا حمزة
ان اخوانك من اهل البصرة جاوك يسالونك عن حديث رسول الله صلى الله عليه في الشفاعة
حدثنا نبيكم محمد صلى الله عليه قال اذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم في بعض قال فيوتى
ادم فيقال يا ادم اشفع في ذريتك قال فيقول لست لها ولكن عليكم بابرهيم فانه خليل الله
فيوتى ابرهيم عليه السلم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله فيوتى موسى عليه السلم
فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيوتى عيسى فيقول لست

المنادي ابن خير البرية فعرف القوم صفتهم فقالوا لبيك داعي ربنا لما دعوتنا
قال ان الله تعالى يقول جزاؤهم عند ربهم جنات عدن الاية الى اخر السورة فاتبع
القوم لواءهم حتى دخلوا الجنة قال ابن عباس وذلك تسعون زمرة والرجلان غير
التسعين وهما حبيب النجار صاحب انطاكية وصاحب القرين المؤمن احد الاخوين
قال ابن عباس فاذا دخلوا منازلهم وسكنوها اقتسموا المنازل والدرجات على قدر
اعمالهم الا تسمع قوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا قيل اذا ضرب لواء رسول الله صلى الله عليه في عرصات القيامة لا
تعمل النار في احد من اهل النار الى ان يرفع وروى بعض الرواة من الامنا والثقات
انه يضرب لواء رسول الله صلى الله عليه يوم القيامة فيخفف العذاب عن اهل النار
مادام لواؤه منصوبا ببركته وجاهه ومنزلته صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في الشفاعة

حدثنا ابو احمد الحسين بن احمد التميمي قال حدثنا ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة قال حدثنا احمد
بن عبدة قال حدثنا حماد قال حدثنا معبد بن هلال الرماني قال انطلقنا الى انس بن مالك رضي الله عنه
ومعنا ثابت البناني لهذا الحديث فاستاذن ثابت فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلس ثابتا معه على سريره
او قال على فراشه قال فقلت لاصحابنا لا تسلوه عن شيء الا عن هذا الحديث فاخرجنا له فقال
ثابت يا ابا حمزة ان اخوانك من اهل البصرة جاؤك يسالونك عن الشفاعة وما سمعته من رسول
الله صلى الله عليه في ذلك قال نعم حدثنا محمد بن عبد الله رسول رب العالمين في
ذلك قال اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض قال فيؤتى ادم فيقال يا ادم
اشفع في ذريتك قال فيقول لست لها ولكن عليكم بابرهيم فانه خليل الله تعالى قال فيؤتى
ابرهيم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله تعالى فيؤتى موسى فيقول لست
لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيؤتى عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم
بمحمد صلى الله عليه فاوتى فاقول انا لها فانطلق فاستاذن على ربي عز وجل فيؤذن
لي فاقوم بين يديه ويلهمني المحامد لا اقدر عليه الان فاحمده بتلك المحامد ثم
ساجدا فيقال لي ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا
امتي قال فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه مثقال ذرة او مثقال شعيرة
فاخرجه من النار فانطلق ثم اعود فاحمده بتلك المحامد فا...

ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال
لي انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة من خردل من الإيمان فأخرجه
منها ثلاث مرات فانطلق فأفعل قال معبد فأقبلنا حتى إذا كنا بظهر الجبان قلنا لو ملنا إلى
الحسن وهو مستخف في منزل ابن خليفة قال فدخلنا عليه فقلنا يا أبا سعيد جئنا من عند
أخيك ابن حمزة فحدثنا به حتى إذا فرغنا قال ما حدثكم إلا بهذا الحديث قلنا ما
زادنا على هذا قال فقال الحسن لقد حدثني بهذا الحديث منذ عشرين سنة فلا أدري
أنسي الشيخ أم كره أن يحدثكم قالوا يا أبا سعيد حدثنا فضحك وقال خلق الإنسان
عجولا إني لم أذكره إلا وأنا أريد أن أحدثكموه كما حدثكم منذ عشرين سنة قال
ثم قال فأقوم الرابعة وأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا قال فيقال لي
ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعط قال فأرفع رأسي فأقول يا رب
ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله فيقال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وكبريائي
وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله ۞ عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه أنا أول شفيع في الجنة لم يصدق نبيا من الأنبياء ما صدقت وإن من الأنبياء
نبيا ما صدقه من أمته إلا رجل واحد ۞ وعنه صلى الله عليه قال أنا أول من
يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعا وأنا أول من يقرع باب الجنة ۞ وقال
صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت
فأقول محمد فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك قال ولكل نبي دعوة يدعو بها
بدونه اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ۞ وقال رسول الله
صلى الله عليه من شفع شفاعة حالت دون حد من حدود الله تعالى فقد ضاد الله
في ملكه ومن أعان على خصومة لا يعلم أحق أم باطل فهو في سخط الله تعالى
حتى ينزع ومن مشى مع قوم يرى أنه شاهد وليس بشاهد فهو شاهد زور ۞ وقال
النبي ليتعلقن العبد المذنب من هذه الأمة يوم القيامة بنبينا صلى
فيقول يا نبي الله أنقذني من عذاب الله تعالى فيقول بلغت
عنك ثم عصيتني فما عذرك فيقول يا نبي الله أنقذني

غلبت علي شقوتي فيقول صلى الله عليه وسلم لا شقوة على أحد من
أمتي اللهم هبه لي فيهبه الله تعالى له ۞ قال أحمد بن عاصم إن
نطاقك العلم شفيع إذا استعمل وخصم إذا ضيع ۞ ٣٠٥ كمل

آخر كتاب شرف النبي صلى الله عليه وعلى آله
وأهل بيته الطيبين الطاهرين أجمعين وسلم كثيرا كثيرا

٢/٢١٩

يعود واكل والحر

التفسير لنفس لجمال الحلم